4me Patriina

Vol. 4.

﴿ فهرسة الجزء الرابع من يتيمة الدهر ﴾

انتهت

الجزء الرابع من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر
تأليف من جلت فضائله عن التعداد والحصر
ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري الثعالبي رحمهُ
الله واحسن
اليه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الرابع) في محاسن اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنيه والطارئين على الحضرة بنخارى من الآفاق والمتصرفين على اعمالها وما يستظرف من اخبارهم وخاصة اهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها (قال مؤلف الكتاب) لما كان اول الكتاب مرتهنا بآخره* وصدره موقوفا على عجزه* ولم يكد تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته* استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه واخرجته في عشرة ابواب* والله سبحانه الموفق للصواب ❊ الباب الاول ❊ في ايراد محاسن وظرف من اخبار واشعار قوم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا* وتقدموهم يديرا* من ابناء الدولة السامانية* وانشاء الحضرة البخارية* وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم اهل العصر (ابو احمد بن

ابي بكر الكاتب) ابوه ابو بكر بن حامد كان كاتب الامير اسمعيل بن احمد ووزير الامير احمد بن اسمعيل قبل ابي عبد الله الجيهانى الكبير وكان ابو احمد ربيب النعمه * وغذيّ الدوله * وسليل الرياسه ومن اول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء النهر وحذا في قرض الشعر حذو اهل العراق * وسار كلامهُ في الآفاق * وهو القائل

لا تعجبن من عراقيّ رأيت لهُ بحرا من العلم اوكنزا من الادب
واعجب لمن ببلاد الجهل منشاؤهُ ان كان يفرق بين الراس والذنب

وكان يجرى في طريق ابن بسام ويقفو اثرهُ في عبث اللسان * وشكوى الزمان * واستزادة السلطان * وهجاء السادة والاخوان ويتشبه بهِ في اكثر الاحوال وكان ابن بسام هجا اباه واخاه حتى قيل فيهِ

من كان يهجو عليا فشعرهُ قد هجاه
لو انهُ لابيهِ ماكان يهجو اباه

فضرب ابو احمد على قالبهِ * ونسج على منوالهِ * حتى قال في ابيهِ

لى والد متخامل * من غير ماجرم عملته * ان لم يكن اشنى اليّ من المنون فلا عدمتهُ

وقال في اخيهِ ابي منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن ابي قد كان يبذر في السباخ
تجاريني فلا تجرى كجريي وهل تجرى البيادق كالرخاخ

وكان يرى نفسهُ احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمى لما لهُ فيها من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرّح بهجائهما ولا يوفيهما حق الخدمة والحشمة حتى اوحشاهُ واخافاه فذهب مغاضبا ولج وحج ثم اقام ببغداد برهة وحنّ الى وطنهِ فعاود بخارى وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فاحسن

قطعت من آمل المفازه قطعا بهِ آمل المفازه

ولم يرَ بخارى غير ما يكره من اعراض الامير* واستخفاف الوزير* فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الانس والجري في ميدان العزف والقصف وجعل يخرق في تبذير ماله* حتى رقت حاشية حاله* وكان مولعا بشعر العطوى حافظا لديوانه* مقدما اياه على نظرائه* كثير المحاضرة بامثاله* وغرره في مخاطباته ومكاتباته* فلقب بالعطواني وفيه يقول ابو منصور العبدوني وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري والمصعبي

ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة افادكها السلطان والابوان
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها . ولقبت للأدبار بالعطواني
وافكرت في عود الى ما اضعته وقد حيل بين العير والنزوان
فرأيك في الادبار رأى اخذته وعلمته من مشية السرطان

ثم انه تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشخص الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار يعد من روءساء العمال بخراسان وكان قسورة من اولع الناس بالتصحيفات فقال له ابو احمد يوما ان اخرجت مصحفا اسألك عنه وصلتك بمائة دينار قال ارجو ان لا اقصر عن اخراجه فقال ابو احمد (في قشور هينم جمد) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه وتقشر فلسه فقال ان رأى الشيخ ان يمهلني يوما فعل فقال امهلتك سنة فحال الحول ولم يقطع شعره فقال له ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد خجله واسفه وعلى ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجا وفيه يقول اللحام

ويلك ابا طلحة ما تستحي بلغت سبعين ولم تلتحي

ولما استعفى ابو احمد من عمله وخطب بنيسابور اجيب الى مراده فمن قوله بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج

سلام الله مني كل يوم ، على كتاب ديوان الخراج
يرومون البقايا في زمان عجزنا فيه عن مال الزواج

وبلغهُ ان الساجي هجاه بالحضرة فقال

انَّا اناس اذا افعالنا مدحت انسابنا فهجينا لم نخف عارا
وان هجونا بسوء الفعل انفسنا فليس يرفعنا مدح وان سارا

وقال للجيهاني

ايها السيد الرئيس ومن ليس عليهِ فضلا ونبلا قياس
انت سهل الطباع مرتفع القد ر ولكن منادموك خساس

ومن هجائهِ قولهُ فيهِ

يا ابن جيهان لا وحقك لا تصلح فاغضب او فارضين بالحراسه
عجبا للجميع اذ نصبو مثلك في صدر ملكهم للرياسه
ولو ان التدبير والحكم في الخلق على العدل ما وليت كناسه

ومن امثالهِ السائرة قولهُ

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انهُ يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

وقولهُ

انى وجعفر بعد ما جرَّبتهُ وبلوت في احوالهِ اخلاقه
كمعيد شكَّ في خرا قد شمه فاراد معرفة اليقين فذاقهُ

وقولهُ

احسن اذا احسن الزمان وصح منهُ لك الضمان
بادر باحسانك الليالي فليس من غدرها امان

وكتب الى ابي نصر بن ابي حبه يستزيره فلم يجبهُ واعتذر بعلة فكتب اليهِ

(ابو احمد)

تعاللت حين اتاك الرسول وليس كذاك يكون الوصول
واقسم ما نابك من علة ولكنَّ رأيك فينا عليل

﴿ ومما يستحسن لابي احمد قوله ﴾

اختر لكأسك ندمانا تسرّ بهم — اولا فنادم عليها جلة الكتب
فالانس بين ندامى سادة نجب — منزهين عن الفحشاء والريب
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا — يأتيك بالخبر المستظرف العجب
وبين كتب اذا غابوا فانت بها — في انزه الروض بين العلم والادب
اذا أنست ببيت مرّ مقتضب — افضى الى خبر يلهيك منتخب
ويكمل الانس ساق مرهف غنج — يسعى بياقوتة سلت من العنب
فانت من جدّ ذا في منظر انق — وانت من هزل ذا في مرتع خصب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به — مقسم الحال بين الجد واللعب
فحظ ذلك من علم ومن ادب — وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان فيه اربع فوائد (احدها) السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يختم في اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من امر صفّين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يسارى. فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا هذا (والثانية) من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الّا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف (والثالثة) من القياس وهو ان النهي عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب في الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن مواضع النجاسة (والرابعة) ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية انكشت ارای فاليمين اولى به من اليسار * ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة مختلة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه

وغصة

وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا   في الموت الف فضيلة لا تعرف
منهـا امان لقائـه بلقائـه   وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناهما

من كان يرجو ان يعيش فانني   اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها   عرفت لكان سبيله ان يعشقا

وواظب على قراءة هذه الآية في آناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقال بعض اصدقائه انا لله قتل ابو احمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

(ابو الطيب الطاهرى) هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من اشعر اهل خراسان واظرفهم واجمعهم بين كرم النسب ومزية الادب الا ان لسانه كان مقراض الاعراض فلا تزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه وتتبرأ منه نفسه وكان وقع في صباه في شرذمة من اهل بيته الى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة للطاهرية فتعيش بها وكان يخدم آل سامان جهرا ويهجوهم سرا ويطوى على بغض شديد لهم ويتمنى زوال ملكهم وزوال امرهم لما يرى من ملك اسلافه في ايديهم ويضع لسانه حيث شاء من ثالبهم وذم وزرائهم واركان دولتهم وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزهم فحدثني ابو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول في يوم من ايام وروده نيسابور على ديوانها ان اصحاب اخبار السر كانوا ينهون الى كل من الاميرين الشهيد والسعيد في ايامهما ما يقدم عليه هذا الطاهرى من هجائهما فيغضبان عليه ويهمان جرمه لاصله وفضله ويتذممان من قتل مثله فدخل يوما على السعيد نصر بن احمد فهش له وبسطه وحادثه ثم قال له في عرض الحديث ياابا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فنكس رأسه

حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد لعادته في التولع به قال ابو زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه قوله لابي غسان التميمي وقد حمل الى حضرته في يوم المهرجان كتابا من تأليفه ما هذا يا ابا غسان قال كتاب ادب النفس قال فلمَ لا تعمل به وكان ابو غسان من الادباء الذين يسيئون آدابهم في المجالس ومن ملح هجاء ابي الطيب للشهيد قوله

طال غزو الامير للبط حتى ما له عن عداته اقفال
فهنيئا له هنيئا مريئا كل قرن لقرنه قتال

﴿ وقوله ﴾

بخارى من خرا لا شك فيه يعز بربعها الشيء النظيف
فان قلت الامير بها مقيم فذا من فخر مفتخر ضعيف
اذا كان الامير خرا فقل لي اليس الخرء موضعه الكنيف

وهو اول من هجا بخارى وذمها ووصف ضيقها ونتنها حتى اقتدى به غيره في ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر

لو الفرس العتيق اتى بخارى لصار بطبعه فيها حمارا
فلم ترَ مثلها عيني كنيفا تبوّأهُ امير الشرق دارا

﴿ وقال ويروى لابي الطيب ﴾

بخارى كل شيء منك يا شوهاه مقلوب
قضاة الناس ركاب فلم قاضيك مركوب

﴿ وقال ابو منصور العبدوى ﴾

اذا ما بلاد الله طاب نسيمها وفاحت لدى الاسحار ريح البنفسج
رأيت بخارى أجيفة الارض كلها كأنك منها قاعد وسط مخرج
فيارب اصلح اهلها وانف نتنها والاّ فعنها رب حوّل وفرّج

﴿ وقال ابو منصور الخزرجي ويروى لابي احمد ﴾

فقحة الدنيا بخارى ولنا فيها اقتحام
ليتها تفسو بنا الآ ن فقد طال المقام

﴿ وقال الغريبامى ﴾

ما بلدة منتنة من خرا واهلها في جوفها دود
تلك بخارى من بخار الخرا يضيع فيها الندّ والعود

﴿ وقال ابو علي الساجى ﴾

باه بخارى فاعلمنْ زائدة والالف الاولى بلا فائدة
فهي خرا محض وسكانها كالطير في اقفاصها آبدة

﴿ وقال الحسن بن علي المروروزى ﴾

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا اله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

اودى ملوك بني ساسان وانقرضوا واصبح الملك ما ينفكّ ينتقض
اضحت امارتهم فيهم وجوهرهم عبيدهم وهما في عرضها عرض
فليبك من كان منهم باكيا ابدا فما لما فاتهم من ملكهم عوض
من لان مرقدهُ فالدهر مبدلة عنهُ فراشا لهُ من تحته قضض
ماتيك عادتهُ فيمن تقدمهم وكل مرتفع يوما سينخفض
دعهم الى سفر واشرب على طرب فالفجر في الافق الغربيّ معترض
غدا الربيع علينا والنهار بهِ يمتدّ منبسطا والليل منقبض
والنور يضحك في خضر البنان ضحى والبرق مبتسم والرعد مؤتمض
وقوضت دولة قد كنت اكرهها وزال ما كان منهُ الهمّ والمرض
ان انت لم تصطبح او تغتبق فمتى الآن بادر فان اللهو مفترض

ومن عجيب ما يحكى عن ابي الطيب انهُ كتب الى اخيهِ ابي طاهر الطيب بن

محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين

وانى والمؤذن يوم رامٍ لمختلفان في هذى الغداة
انادى بالصبوح كه كيادا اذا نادى بحيّ على الصلاة

واذا برسول ابي طاهر جاءهُ قبل وصول رقعتهِ برقعة فيها

وانى والمؤذن يوم رامٍ لمختلفان في هذا الصباح
انادى بالصبوح كـه كيادا اذا نادى بحيّ على الفلاح

وكان التقاء رسولهما بالرقعتين في منتصف الطريق * ومن سائر شعر ابى الطيب قولهُ في السعيد نصر بن احمد

قديما جرت للناس في الكتب عادة اذا كتبوها ان يعادلها الصدر
واول هذا الامر كان افتتاحهُ بنصر وان ولى فآخرهُ نصر

﴿ ومما يستحسن من شعرهِ ويغنى بهِ ويقع في كل اختيار قولهُ ﴾

خليليَّ لو ان همَّ النفو س دام عليها ثلاثا قتل
ولكنَّ شيئا يسمى السرو ر قديما سمعنا بهِ ما فعل

﴿ وناولهُ غلام لهُ باقة نرجس فقال فيهِ ﴾

لما اطلنا عنهُ تغميضا اهدى لنا النرجس تعريضا
فدلنا ذاك على انـهُ قد اقتضانا الصفر والبيضا

﴿ ومن ملحهِ قولهُ في الجيهانى من ضادية ﴾

تقلدت بالوسواس صرفا وزرتنا فزدتَ بها تيها عليَّ عريضا
ولست بزاوٍ عنك ودًّا عهدتهُ ولا قائل ما صحَّ عنهُ مريضا
فما كان بهلول مع الشتم والخنا وقذف النساء المحصنات بغيضا

﴿ وقوله في معناه ﴾

ولست بشيء من جفائك حافلا ولا من اذى جرَّعتنيهِ مغيظا
فأطيب احوال المجانين ما رموا ورنوا وعاطوك الكلام غليظا

﴿ وكان ابو ذر الحاكم البخاري عرضة اهاجيه فقال فيه من قصيدة ﴾

اف للدهر اف له * قد اتانا بمعضله * بأبي ذر الذي * كان ملقى بمزبلـه
كلما بات ليلة * واسته فيه مهمله * بات يقرا الى الصبا * ح وبئر معطله

﴿ وقوله في ابنه ﴾

لابي زور بني طفس * لا كان ذا ابنا * فهو لا يقرا من القرآن الا والنا

﴿ وقوله في غيرها ﴾

طلحة يا كبرائي * سلحة في الامراء * ان شاها انت فرزا * ن له بادى العراء

(ابو منصور الطاهري) لم يرث الفضل والشعر عن كلالة وهو القائل

بكيت لفقد الوالدين ومن يعش   لفقدهما تصغر لديه المصائب
فعزيت نفسي موقنا بذهابها   وكيف بقاء الفرع والاصل ذاهب

ومن احسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات ابوه وابنه لقد مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك فما بقاء شجرة ذهب اصلها وفرعها ومما يستجاد لابي منصور قوله

شيأن لو ان ليثا يبتلى بهما   في غيله مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذى ما ان له عوض   والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

﴿ وهو مأخوذ من قول الآخر ﴾

شيأن لو بكت الدماء عليهما   عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يقضيا المعشار من حقيهما   شرخ الشباب وفرقة الاحباب

﴿ وقد ملح ابو منصور في قوله ﴾

اقول وقد رأيت له خوانا   له من لحظ عينيه خفير
ارى خبزا وبي جوع شديد   ولكن دونه اسد زئير

ومثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فقالت ان اباك الم بي فكف عنها وقال

اري ماء وبي عطش شديد   ولكن لا سبيل الى الورود

(ابو الحسين محمد بن محمد المرادى) كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدوّن ومن مشهور اخباره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوماً للضرب بالصولجة فجاءت مطرة رشت السهلة ولما قضى وطره واقبل الى الدار تصدى له المرادى فانشد

اشهد ان الامير نصرا   بخدمة الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كى لا   يؤذيه في الموكب التراب
لا زال يبقى له ثلاث   العز والملك والشباب

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادى ينشد لنفسه

انما هى كسيره   وأدام من قديره
وخميره في زكيره   بلغتني منها سكيره
وصبيح او فبيح   قد كفى جلد عميره
ودنينير لدينا   بات في ضمن صريره
من رأى عيشي هذا   عاش لا يطلب غيره

ثم يقرأ على اثرها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين* وورد نيسابور لحاجة في نفسه فرأى من اهلها جفاء فقال

لا تنزلنّ بنيسابور مغتربا   الاّ وحبلك موصول بسلطان
اولا فلا ادب يغني ولا حسب   يجدى ولا حرمة ترعى لانسان

﴿ وقال ﴾

قال المرادي قولا غير متهم   والنصح ما كان من ذى اللب مقبول
لا تنزلنّ بنيسابور مغتربا   ان الغريب بنيسابور مخذول

﴿ وقال في المصعبى ﴾

اری صحبة الاشراف صعبا مرامها وصحبة هذا المصعي فاصعب
يذللني فيما يروم اكتسابه فأستام عزا بالمذلة بكسب

﴿ وقال في موت ابي جعفر الصعلوكی ﴾

قد تلفت نفسه الدنيه ما كان اولاه بالمنيه
ما اخطأ الموت حين افنى من كان ميلاده خطيه

﴿ وقال لابي علي الصاغانی من قصيدة ﴾

لم القى غيرك الا ازددت معرفة بأن مثلك في الآفاق معدوم
اری سيوفك في الاعداء ماضية ركن الضلال بها ما عشت مهدوم
يهمى الندى والردى من راحتيك فلا عاصيك ناج ولا راجيك محروم

﴿ وقال في بكر بن مالك ﴾

قلد الجيش سيد وهو جيش على حده
يد بكر وسيفه ويد الله واحده

﴿ ومن ملحه وظرفه قوله ﴾

هل لكم في مطفل شربه شرب قبره
لو رأى في جواره خيط زق لاسكره

ولما احتضر انفذ اليه الجيهانی ثيابا للكفن فأفاق وانشأ يقول

كساني بنو جيهان حيا وميتة فاحييت آثارا لهم آخر الزمن
فاول بر منهم كان خلعة وآخر بر منهم صار لی كفن

ثم اغمی عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادي لاضيافه فصار ضيفا لاله السما
والله اولى بقری ضيفه فليدع الباكی عليه البكا

ثم كان كأنه سراج انطفأ

(ابو منصور العبدونی احمد بن عبدون) من اظهر كتاب بخاری تحصيلا *

واظرفهم جملة وتفصيلا*وكان ريحانة الندماء*وشامة الفضلاء*وتاريخ الظرفاء
وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية خفة الروح وقد تقدمت له ابيات
وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول

اردت الركوب الى حاجة فمن لي بفاعلة من دببت

فوقع تحت البيت

برزوننا يا اخي غامر فكن بابي فاعلا من غدوت

وقال في صاحب ديوان بطيل المكث فيه

اقسم بالله وآياتــه انك في الثقل رحى بزر
وذا كما قلت والا فلم تقعد في الدار الى العصر
والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

وقال

اكتّاب ديوان المرسائل مالكم تجملتمُ بل منتمُ بالتجمل
وارزاقكم لا تستبين رسومها كما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا ماشكا الافلاس والضر بعدكم يقولون لا تهلك اسى وتحمل
خلقتم على باب الامير كأنكم قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابي نصر بن ابي حبة وكان من تلامذته

يا قوم ان ابن ابي حبه قد سبق الكتاب في الحلبه
وادخل الكتاب من حذقه في الكوز والجرة والدبه

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة

ادب الكتاب عندى*مالة في الكتب ند*ليس للكاتب منه*ان اراد العلم بدٌّ

وقال

عنقي يا قوم كانت*عند شربي الراح عبله*فتركت الشرب ايـاما على عمد لعله
فانحنى الظهر وذاب الجسم في ايسر مهلة

وحدثني

وحدثني ابو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب عليّ اسمه ان مجلساً للانس جمع يوماً جماعة من افاضل بخارى كأبي احمد بن ابي بكر والطاهرى والمصعبي والخزرجى والعبدونى وفيهم فتى من اهل اشروسنه يسمى يشكر احسن من نعم الله المقبلة ومن العافية في البدن فافضى بهم الحديث الى رواية الاهاجى وطفق كل واحد منهم يروى اجود شعر في الهجاء فقال بعض الحاضرين ان هجاء من هجوتموه ممكن معرض فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعني يشكر فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري ايهجى خَلقه ام خلقه ام اسمه فارتجل العبدونى ابياتا منها

ويشكر يشكر من ناكه ويشكر لله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واشتقاقه الهجاء من اسمه واقرّوا له بالبراعة وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه اياه من غير قصد اخرج من يديه زوجى خاتم ياقوت وفيروزج واعطاهما اياه وقال هذا بذاك

(ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم) كان في جميع ادوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور وكانت يده في الكتابة ضرّة البرق وقلمه فلكيّ الجري وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستملاة من عطارد وشعره بالبساتين نتائج الفضل * وثمار العقل * ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه * ووفور مناقبه * ووزر له مع اختصاصه بمنادمته لم تطل به الايام حتى اصابته عين الكمال وادركته آفة الوزارة فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختلس حظك في دنـيـاك من ايدى الدهور
واغتنم يوما ترجيـه بلهـو وسرور
واصنع العرف الى كـل كفور وشكور
لك ما تصنع والـكفران يزرى بالكفور

﴿ وقوله في ذم الشباب ﴾

لم اقل للشباب في كنف اللـــه وفي ستره غداة استقلا
زائر زارنا مقيم الى ان سوّد الصحف بالذنوب وولى

﴿ وقوله في غلام اعجمي ﴾

بأبي من لسانه اعجميّ وارى حسنه فصيح الكلام

﴿ ويروى له ما كتب به الى بعض اخوانه ﴾

غبت فلم يأتني رسول ولم يقل علّه عليل
هيهات لو كنت لي خليلا فعلت ما يفعل الخليل

﴿ ولـه ﴾

اليوم يوم بكور * على نظام سرور * ويوم عزف قيان * مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياد * تروى بغير صفير

﴿ ووقع في كتاب ﴾

قد قلت لما ان قرأت كتابكم عض المملّ ببظر ام الكاتب

(ابو علي الساجي) من فضلاء المقيمين ببخارى ووجوه المتصرفين بها وفيها يقول في غلام تركي

لا سمرة لا بياض فيه لا سمن ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامة قام فيها عذر عاشقها وصورة قبحت مع حسنها الصور

﴿ ويقول ﴾

انا بالحضرة وقف * للتعازي والتهاني * ولتشييع فلان * والتلقي لفلان

﴿ وله في مرو ﴾

بلد طيب وماء معين وثرى طيبة يفوق العبيرا
واذا المرء قدر السير عنه فهو ينهاه باسمه ان يسيرا

﴿ ولـه ﴾

لا تأس من دنيا على فائت وعندك الاسلام والعافيه
ان فات شيء كنت تسعى له ففيهما من فائت كافيه

﴿ وله ﴾

لست ادرى ماذا اقول ولكن ابتغي من عريض جاهك نفعا
والفتى ان اراد نفع اخيه فهو يدرى في امره كيف يسعى

(ابو منصور الخزرجي) اديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا ببخارى مع ابي غسان التميمي والبوشنجي والكسروى واضرابهم من الافاضل كتب الى ابي احمد ابن ابي بكر في اوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف نوى فداره قد يؤجر العبد وهو كاره
واحمل على النفس في قراه في ليله منك او نهاره
فأن تجافى على كريم بر حريص على مزاره
فالضيف ماض غدا ومنن عليك ان حطت من ذماره

﴿ ومن ملحه ويروى لغيره ﴾

اتدخل من تشاء بلا حجاب وكلهم كبير او عوير
وابقى من وراء الباب حتى كأني خصية وسواي اير

﴿ وقال للمصعبي ﴾

يامن تخلق حتى صار مرتفعا من السماء الى اعلى مراقيها
لا تأمنن انحطاطا وارع حرمتنا وانظر الى الارض واذكر كوننا فيها

﴿ وقال وانشدنيها له ابو زكريا الحربي وتروى لغيره ﴾

ياذا الكواكب والدوا ئر والعجائب والمجره
اجحفت بالفطن الاديب فخاض في الغمرات دهره
ياعرة في فعله اعطيت خيرك كل عره
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات سرعه

(ابو احمد محمد بن عبد العزيز النسفي) قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام اذا ما استيقظ الناس بالضحى　　فان جنّ ليل فهو يقظان حارس
وذاك كمثل الكلب يسهر ليلة　　فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

﴿ وقال في ابي علي الصاغاني ﴾

الدار داران للباقي وللفاني　　والخلق كلهم يكفيهم اثنان
فاحمد لمعاش الناس قاطبة　　واحمد لمعاد الناس سيان

﴿ وقال ﴾

ان الرؤس باجمع　　آكليها ثقيله
وحقها شرب صرف　　قصيرة من طويله

(ابو القاسم الكسروى) هو اردستانى من اهل اصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين بها وكان جامعا بين الكتابة والشعر ضاربا باوفر السهم في الظرف وكان يقول قولى لعدوّى اعزّه الله انما اريد اعزّه الله حتى لا يوجد في الدنيا وقولى اطال الله بقاك وادام عزك وتأييدك وجعلنى فداك اي من هذا الدعاء كله فصار الدعاء لى دونه وكان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج فاذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزمهرير ولا يتمثل بها الا فيما يعاب ويذم ويكره فاذا خرئ السكران قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب ثقيل قيل معه فرزان بيدق واذا استحقر قدر الانسان قيل كانه بيدق ولاسيما اذا اجتمع فيه قصر القدّ وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامه

واذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدوّ قيل كما قال عبد الله

ابن المعتز واجاد

قل للشقيّ وقعت في الفخّ　　اودت بشاهك ضربة الرخّ

واذا روي طفيلي بسيء الادب على المائدة قيل انظروا الى يد الكشخان كأنها الرخ في الرقعة واذا روي زيادة لا يحتاج اليهـا قيل زاد في الشطرنج بغله واذا سبّ دخيل ساقط قيل من انت في الرقعة واذا ذكر وضيع ارتفع قيل كما قال ابو تمام

قل لي متى فرزنت سر　　عةما ارى يا بيدق

ويروى انه دخل يوما على ابي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له مولود فانشد

هنئت نجم سعادة　　قد حل اوّل امس رحلك

فاحله المولى من الا　　داب والعليا محلك

واطال عزكما وعـــمركما واكثر منك مثلك

فأمر له بثلثمائة دينار وكتب الى بعض الروساء رسالة في الهزو الاقتضاء وفي آخرها قوله

فرأيُ الشيخ مولى المجد في ان　　يشرفني باحدى الحسنيين

بنقد ارتجيه او بيأس　　فان اليأس احدى الراحتين

﴿ وله من قصيدة ﴾

كسبت ما شئت من مال فأتلفه　　كف كسوب بعون الله متلاف

لن يلبث المال عندي او يفرقه　　طبع امرء همه بذل واسراف

فهذه عادتي فيما حوتـه يدي　　وعادة الله جلّ الله اخلاف

ان الحقوق ليفني المال واجبها　　وفي قضاء حقوق الناس انصاف

﴿ ولــه ﴾

كفاك مذكرا وجهي بأمري　　وحسبي ان اراك وان تراني

وكيف احث من يعنى بشأنى ويعرف حاجتى ويرى مكاني

(ابو بكر محمد بن عثمان النيسابورى الخازن) وقع الى بخاري وتصرّف بها وتقلد الخزن وكان من ادباء الكتّاب وفضلائهم واهدى اليّ جزأ بخطهِ يشتمل على ملح وغرر بخارية لهُ ولغيره ممن جاورهم بالحضرة فما كتبتهُ لنفسهِ قولهُ

لكلب عقور اسود اللون رابض على صدر سوداء الذوائب كاعب
احب اليهـا من معانقة الذى لهُ لحية بيضاء فوق الترائب

ولـهُ

وعنين بريد قيام ابر بأدوية لاوقات الجماع
فقلت لهُ هلاك الزق يوما اذاما احتيج فيهِ الى الرقاع

ومما وجدتهُ بخطهِ ولست اذكر أكتبهُ لنفسهِ ام لغيره من كتاب عصره لغيبة ذلك الجزء عنى هذه الابيات

وهت عزماتك عند المشيـــب وما كان من حقها ان تهى
وانكرت نفسك لما كبر ت فلا هي انت ولا انت هي
فان ذكرت شهوات النفو س فما تشتهي غير ان تشتهى

(الحسين بن علي المروروزى) من آدب اصحاب الجيوش بخراسان واشعرهم واكرمهم وفيهِ يقول بعض الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها

اقام بصحنها لوم ابن سهل وفارق ربعها كرم الحسين
وكانت جنة فغدت جحيما فيابعد اختلاف الحالتين

ومن سائر شعر الحسين قولهُ في ابي الفضل البلغمى لما تلطف لاطلاقهِ من حبس القهندر بهراة

ألا اسقنى من زبيب شمس عدوّ هي حبيب نفسى
ارقّ من دين آل تيم ومن عديّ وعبد شمس

اشرب

اشرب بتذكار من تولى　　بناء مجدي بهدم حبسى

﴿ وقوله ﴾

ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما　　رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهنّ الى الهوى　　واخو الصبا يجرى بغير عنان

﴿ وقوله من ابيات في بعض قوّاده ﴾

وجيش يكون اميرا لهم　　فصاري اولئك ان يهزموا

(محمد بن موسى الحدادى البلخي) كان يقال اخرجت بلخ اربعة من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ومحمد بن موسى في شعر العربية وكان يكتب للحسين ابن علي وشعره سائر مدوّن كثير الامثال والغرر كقوله

ان كنت اشكو من برقـ ـة عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو اعـ ـظم ما رأيت من البعوض

﴿ وقوله ﴾

الفصد منه حرمة * متوقعا ما تنتج * فاذا رعايته لها * والله سقط مخدج

﴿ وقوله ﴾

لا غرو ان كنت بحرا لا يفيض ندى　　فالبحر غمر ولكن ليس بالجارى
امسيت جاريَ من بين الانام فلا　　تغفل وصاة رسول الله بالجار

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

كم فيك من رشأ اغنّ كأنما　　خلقت مفاصله بغير عظام
كم قد غللت يد النديم بقهوة　　شهدت بأن الغل من اكرامى

﴿ ومن اخرى ﴾

ما بال فرقـة شملنا لا تجمع　　والى متى يصل الزمان ويقطع
كم خلفت تلك الركاب وراءها　　من منزل فيه لنا مستمتع

فالورد يلطم خده وجدا بنا　　وعيون نرجسه علينا تدمع

﴿ ومنهـا ﴾

ولرب كرم قد وضعت ثديه　　ومن العجائب ان كهلا يرضع

﴿ ومن أخرى ﴾

اذلست فيما بيننا حرمـة　　كحرمة الابريق والكاس
قدك اما يمنعك الفضل ان　　رخت على عرشك الناسى

﴿ ومن اخرى ﴾

وحكى سوادا في شقائق حمرة　　صلب الغوالى في خدود الروم

﴿ ومن اخرى ﴾

لئن كان اغلق دونى بابه فلقد　　اعددت صبرى لذاك الباب مفتاحا

﴿ ومن اخرى ﴾

يسرني من حسد الناس لى　　انى فيهم غير محروم
وانني من كرم لابس　　وانني عار من اللوم

﴿ ابو الفضل السكرى المروزى ﴾ احمد بن محمد بن زيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله

لا تعتبن على الزمان وصرفه　　ما دام يقنع منك بالاطراف
واذا سلمت فلا تكن لك همة　　الا دوام سلامة الآلاف

﴿ وقولـه ﴾

ما اعجب الرزق واسبابـه　　كل لـه في رزقه بابـه
مقدوره من بابـه واصل　　والمرء لا يعرف اسبابـه

﴿ وقولـه ﴾

اشرف القصد في المطا　　لب للناس اربعـه
كـثرة المال والولا　　ية والعـز والدعـه

فارض

فارض منها بواحد　　تلف ما دونه معه
دعة النفس بالكفا　　ف وان لم تكن سعه
كل ما اتعب النفو　　س فما فيه منفعه

﴿ وقوله من مزدوجة ترجم فيها امثالا للفرس ﴾

من رام طمس الشمس جهلا اخطا　　الشمس بالتطيين لا تغطى
احسن ما في صفة الليل وجد　　الليل حبلى ليس يدرى ما يلد
من مثل الفرس ذوى الابصار　　الثوب رهن في يد القصار
ان البعير يبغض الخشاشا　　لكنه في انفه ما عاشا
نال الحمار بالسقوط في الوحل　　ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشترط　　لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار　　قد ينهق الحمار للبيطار
والعنز لا يسمن الا بالعلف　　لا يسمن العنز بقول ذى لطف
البحر غمر الماء في العيان　　والكلب يروى منه باللسان
لا تك من نصحي في ارتياب　　ما بعتك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام　　فما له في محفل مقام
منبتنى الاحسان دع احسانك　　اترك بحشو الله باذنجانك
كان يقال من اتى خوانا　　من غير ان يدعى اليه هانا

وكان مولعا بنقل الامثال الفارسية الى العربية فمما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله

اذا وضعت على الراس التراب فضع　　من اعظم التل ان النفع منه يقع

﴿ وقوله ﴾

اذا ما الماء فوق غريق طما　　فقاب قناة والف سوا

﴿ وقوله ﴾

اذا لم نطق ان ترتقى ذروة الجبل   لعجز فقف في سفحه هكذا المثل

﴿وقولـه﴾

في كل مستحسن عيب بلا ريب   ما يسلم الذهب الابريز من عيب

﴿وقولـه﴾

اذا حاكم بالامر كان لـه خبر   فقدتم ثلثاه ولم يصعب الامـر

﴿وقولـه﴾

ما كنت لو اكرمت استعصى   لا يهرب الكلب من القرص

﴿وقولـه﴾

طلب الأعظم من بيت الكلاب   كطلاب الماء في لمع السراب

﴿وقولـه﴾

ادعى الثعلب شيئا وطلب   قيل هل من شاهد قال الذنب

﴿وقولـه﴾

هو الثعلب الروّاغ في مهمه سلك   يرى التوّ فيه وما ان يرى الشبك

﴿وقولـه﴾

من مثل الفرس سار في الناس   التين يسقى بعلـة الآس

﴿وقولـه﴾

تبخـتر اخفاء لما فيه من عرج   وليس لـه فيما تكلفة فرج

وقد ذكرتنى هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب عنى اسمه وكتبت ما اخترت منها ليقترن بما تقدّمها وذلك

ما اقبح الشيطان لكنه   ليس كما ينقش او يذكر

يكفى قليل الماء رطب الثرى   والطين رطبا بلـه ايسر

الى شفا النار أماشى اخى   لكننى ان خاضها اصدر

انتهز الفرصـة في وقتهـا   وألقط الجوز اذا ينثر

يطلب اصل المرء من فعله فنعله عن اصله يخبر
كم ماكر حاق به مكره وواقع في بعض ما يحفر
فررت من قطر الى مثعب على بالوابل يثعنجر
ان تأت عوراً فتعاورهم وقل اتاكم رجل اعور
خذه بموت تغتنم عنده الحيّ فلا تشكو ولا تجأر
الباب فانصب حيثما يشتهي صاحبه فهو به اخبر
والكلب لا يذكر في مجلس الاّ تراآى عندما يذكر

(ابو عبد الله الضرير الانبوردي) له شعر ذكر في اهل انبورد وله القصيدة التى ترجم فيها امثال الفرس اولها

صيامى اذا افطرت بالسحت ضلة وعلى اذا لم يجد ضرب من الجهل
وتزكيتي مالا جمعت من الربا رياء وبعض الجود اخزى من البخل
كسارقة الرمان من كرم جارها تعود به المرضى وتطمع في الفضل
ألا رب ذئب مرّ بالقوم خاويا فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل
ومن عقعق قد رام مشية قبجة فانسيَ ممشاه ولم يمش كالحجل
يواسى الغراب الذئب في كل صيده وما صاده الغربان في سعف النخل

﴿ ومن سائر شعره قوله ﴾

واذا اراد الله رحلة نعمة عن دار قوم اخطأوا التدبيرا

﴿ ومن ملحه قوله ﴾

اردت زيارة الملك المفدّى لامدحه وآخذ منه رفدا
فعبس حاجبا فقرأت اما من استغنى فانت له تصدّى

(ابو محمد السلمى) كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر وسائر التتف لا يسقط له بيت واحد انشدنى غير واحد له من اهل الادب في الحاكم الجليل قوله

لا رواء لا بهاء * لا بيان لا عباره * لا يرى رد سلام الناس الا بالاشاره
انا اهواك ولكن * ابن آلات الوزاره *

وله ايضا

اكل من كان له نعمة	اوسع من نعمة اخوانه
ام كل من كان له جوسق	مشرف شيد باركانه
ام كل من له كسوة	يبذلها في بعض احيانه
يرى بها مستكبرا تائها	على اذانيه وخلانه

﴿وله﴾

قد كانت الضيعة فيما مضى	تغل من يملكها دائبه
فاضحت الضيعة في يومنا	مهجة من يملكها ذائبه
يستغرق الغلة في خرجها	ويعرض الكلفة والنائبه
فان يقم صاحبها كل ذا	ينج والا نتفوا شاربه

﴿وله﴾

يا ابا مالك النا	سيَ اسباب التصافي
يا دعيًا باتفاق	عربيًا باختلاف
هبك في اشرف بيت	لبني عبد مناف
انا ما ذنبي اذا ما اطردت فيك القوافي

﴿وله﴾

وكنت اذم ابا جعفر	واعجب من امره المهمل
فلما بلونا ابا جعفر	اطلت البكا على الاول

﴿وله﴾

لو طبخت قدر بمطمورة	بالروم او اقصى حدود الثغور
وانت بالصين لوافيتها	يا عالم الغيب بما في القدور

﴿وله﴾

قد كان آراؤكم فيما مضى كرة　　كأنما خرطتها كف خراط
فالآن تسعون رأيا من وزيركم　　في السوق لا تشترى منكم بقيراط

﴿ وله ﴾

رأيت ملكا كبيرا * كثير مال وشحنه * يسوس ذاك وزير * قليل عقل وفطنه
وللامير وزيرا * ن برميان بأبنه * فلعنة الله تترى * على كليلة ودمنه

﴿ وله ﴾

تشكى فقلنا نابت ويزيد　　وأن فقلنا آن منه خمود
هي العلة الموصول بالموت حبلها　　فان ذهبت يوما فسوف تعود

﴿ وله ويروى لغيره ﴾

تفاقر كي يخفى على الناس امره　　وللناس ابصار على الغيب نافذه
فابلغ دهاة الناس في كل بلدة　　بانا وان كنتم دهاة جهابذه

(ابو ذر البلخي الحاكم) قال من قصيدة في ابي العباس المأموني وقد وثبت رجلة

ان الجبابر منك قد شدت على　　قدم لها في المكرمات تقدم
ولئن غدت مجبورة فلطالما　　جبر الكسير بها وريش المعدم

(ابو احمد البياضي البوشنجي) شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر وبلغني
ان الصاحب كان يحفظ خائية ابي احمد ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

اقول وتوار المشيب بعارضي　　قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشيبا وحاجات الفؤاد كأنما　　يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كان حزني للشباب وان هوى　　بي الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي　　على نائبات الدهر صبر المشايخ

﴿ ومما يستحسن من شعره ﴾

ان تعلم السرور للمرء لمن يأ　　كل من طيبات غرس يده
وان يحظى بشعره ويلي　　خدمته من يحب من ولده

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد نغصها كلها ضنى جسد

﴿ وقوله ﴾

لقد فكرت في امري طويلا فما ادري البخل ام اجود
اخاف البخل من غدري ومني واعلم انه عار عتيد
ويعجبني السخاء واشتهيه وذاك لانه خلق حميد
فاخشى الفقر ان طاوعت جودي وعدم المال في الدنيا شديد
فافضل ما ارى خلق وسيط لذات يدي ينقص او يزيد

﴿ وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف ﴾

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده يفضح وان لم ابده يقتل فقبح وجهه من صاحب

﴿ وقوله لابي الفضل البلعمي وقد عرض عليه الشراب ﴾

لو كنت واجد عقل اشتريه اذا جالست من زينة الدنيا بمحياه
لكنت اطلبه جهدي واجمعه الى الذى هو عندي حين القاه
فكيف اشرب شيئا لا يفارقني حتى افارق عقلي حين اسقاه

﴿ وكتب الى صديق له في آخر يوم من شعبان ﴾

فديتك هذا اليوم يوم وراءه ثلاثون يوما للّذاذة تفتك
فان شئت فاحضرنا وان شئت فادعنا اليك فما للهو في اليوم متراك
وفي الغد ان لم تدفع النسك مجزع ومبكى فدعنا اليوم نبكي ونضحك

﴿ وله في وصف رامسية آذريون ناوله اياها عبد الحميد الحاكم وامره ﴾
(بان يصفها فقال)

اعطاني الحاكم من كفه رامسية تخبر عن ظرفه
من نور آذريون ترجى بان جاءتنا جائزة من عرفه
شبهتها حين تاملتها تأمل المبدع في وصفه

يمدهن

بدهن من ذهب احمر مضمنا مسكا الى نصفه

(ابو علي السلامي) من رستاق بيهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق التجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان وكتاب تحف الطرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في اشعار مؤلفي الكتب كشعر الصولي ومن اشف ما وجدته له قوله

هذب ما يكتب من يعتقد ان جميع الناس يلقونه

وهم مصيخون الى لفظه فرام من قول الخنا صونه

البيتان لم اسمعها منه وانما وجدتهما في نسخته (ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري) لسان خراسان وغرتها وعينها و واحدها واوحدها في الكتابة والبلاغة *ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة *وكان تأدب بنيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من اعرف المؤدبين باسرار التأديب والتدريس واعلمهم وادراهم بطريق التدريج في التخريج ثم حرر مدة في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قال فيه الهريي من قصيدة

سبق الناس بيانا فغدا وهو بالاجماع بكر الفلك

اصبح الملك به متسقا لسليل الملك عبد الملك

ووقع في ريعان عمره *وعنفوان امره *الى ابي علي الصاغاني فاستأثره فحسن اثره واستخلصه لنفسه وقلده ديوان الرسائل فحسن خبره *وسافر اثره *وكانت كتبه ترد على الحضرة *في نهاية الحسن والنضرة *وتقع المنافسة فيه *ويكاتب ابو علي في ايثار الحضرة به *فيتعلل و يتسلل لوادنا ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف ابي علي قناع العصيان *وانهزامه في وقعة جرجيك الى الصغانيان كما كان *وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى من اصحاب ابي علي فحبس في القهندز وقيد مع حسن الرأي فيه وشدة الميل اليه ثم ان الامير

الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفه عن سره ويقف على خبيئة صدره فامر ان تكتب اليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها ان ابا العباس الصاغاني قد كتب الى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك الى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رأيك في ذلك فوقع تحته في الرقعة رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه فاعجب به وامر باطلاقه وخلع عليه واقعده في ديوان الرسائل خليفة لابي عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجانّ الحضرة

تبظرم الشيخ كله ولست ارضى ذاك له
كأنه لم يرَ من اقعد عنه بدله
والله ان دام على هذا الجنون والبله
فانه اول من ينتف منه السبله

وكان ابو القاسم يهجوه كما تقدم ذكره في الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن شعره قوله

هذا الذي يدعي كله ما شأنه الا البله
في رأسه عمامة مكنوفة مزملته
كأنها في لونها قدم على سفرجله

ولما توفي ابو عبد الله تولى ابو القاسم العمل برأسه وعلا امره وبعد صيته وجمعت رسائله اقسام الحسن والجودة وازداد على الايام تبحرا في الصناعة وقدرة على الانشاآت التي يونس سمعها ويؤنس مصنعها ويحكى ان الحميد امره ذات يوم ان يكتب الى بعض اصحاب الاطراف كتابا وركب الى متصيده واشتغل ابو القاسم عن ذلك بمجلس انس عقده واخوان جمعهم عنده وحين رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامره باحضار الكتاب

الذي

الذى رسم له كتبه ليعرض عليه ولم يكن كتبه فاجاب داعيه وقد نال منه الشراب ومعه طومار ابيض اوهم انه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعد بالبعد منه فقرأ عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قرأه من مسودات مكتوبة وامره بختمه فرجع الى منزله وحرّر ما قرأه واصدره على الرسم في امثاله * ومن عجيب امره انه كان اكتب الناس في السلطانيات فاذا تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعى قصير الباع وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء تكلم من في السماء وكان من علوّ الرتبة في النثر وانحطاطها في النظم كالجاحظ ورسائله كثيرة مدوّنة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب الا الانموذج مما يجرى مجرى الغرر والامثال منها وهذه فقر من كلامه * الحمد لله الذى لم يستفتح بافضل من ذكره كلام * ولم يستنجح باحسن من صنعه مرام * للزمان صروف تحول * وامور تجول * الاخلاق تنميها الاعراق * والثمار تنزعها الاشجار الشكر به زكاء النعمى * والوفاء معه صلاح العقبى * السعيد من تحلى بزينة الطاعة * واقتدح بزند الجماعة * العامة لا تفقه حقائق المذاهب * ولا تعرف عواقب التألب والتجارب * لا يشوقنك غرارة الصبا * ولا يروقنك زخرف المنى * استعذ بالله من نزغات الشيطان * وترفات الشبان * من خلاله الجوباض وصفر * ومن تراخى له الليث نزا وطفر * المخذول يرفع رأسا ناكسا * ويبل فما يابسا * وهذه ملح من شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه

كتبت من الباغ يوم الفراغ ... وفا نعمة آذنت بالبلاغ
فاقبل فما دون لقياك للـ ... ـزمان واحسانه من مساغ
لانك صفوة ابنائـه ... وسائرهم فكيثل الرداغ
رداغ بخارى ولاسيما ... اذا المرء لم يحتجز بالجناغ

﴿ وقال على لسان ماوردية فضة ﴾

الحسن من ظاهري يلوح والطيب من باطني يفوح
فالنصف مني نصيب جسم والنصف مني نصيب روح

﴿وكتب الى ابي احمد الفارض مع حب بلور مخروط اهداه له﴾

بعثت للفال حبا * يسقيك صفو المحبة * فعش لزرع المعالى * ما انبت الزرع حبه

﴿وكتب الى بعض الرؤساء﴾

صديقك غير محتشم وانت فغير مغتنم
وقد اهدى كما يهدى اخو ثقة لذى كرم
فرأيك في قبول العذ ر في السكين والقلم

(ذكر آخر امره) لما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الحميد اقر ابا القاسم على ديوان الرسائل وخلع عليه وزاد في مرتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذي احتضر فيه فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القاسم المقانعي من خلص اصدقاء الاسكافي وممن يكبرون عنده فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان ابو جعفر يلقب بطوبيس والمقانعي بفاشر

طوبيس احدى الفواتر شؤما وفاشر فاشر
ومنهما ياابا قا سم عليك احاذر
فلا يكن واحد منـهما ببابك عابر
ان لم يكن بك شوق الى الثرى والمقابر

ثم اتاه داخل عليه عائدا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسين وابا القاسم المقانعي وابن مطران فقال

ثلاثة اودوا بفذ عصره اودوا به في عنفوان امره
قصدته يوما بعيد فجره وكان قلبي مولعا بذكره
لفضله ونبله وفكره اذا طوبيس جالس في نحره

وقاشر قد انبرى من قشره   عن سلة الشوم وعن قمطره
فقلت قد اعوز جبر كسره   من بعد ما كان دنا من جبره
وقد تقضى فاطوه بغره   الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه اكمل ما كان شبابا وآدابا وغدت لفراقه الكتابة شعثاء والبلاغة غبراء اكثر فضلاء الحضرة رزيته واكثروا مرثيته فمما احاضر به الان قول المرثى الابيوردى من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت   لفقدانه اقلامه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس يسده   سواه وكالكسر الذى عز جابره
ليبك عليه خطه وبيانه   فذا مات واشيه وذا مات ساحره

※ الباب الثانى في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها وتوفية الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم ※ كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم ادباء الارض وموسم فضلاء الدهر فحدثنى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال اتخذ والدى ابو الحسن دعوة ببخارى في ايام الامير السعيد جمع فيها افاضل غربائها كابى الحسن اللحام وابى محمد بن مطران وابى جعفر بن العباس بن الحسن وابى محمد بن ابي الثياب وابى النصر المرثى وابى نصر الظريفى ورجاء بن الوليد الاصبهانى وعلي بن هرون الشيبانى وابى اسحق الفارسى وابي القاسم الدينورى وابى علي الزوزنى ومن ينخرط في سلكهم فلما استقربهم مجلس الانس اقبل بعضهم على بعض يتجاذبون اهداب المذاكره ※ ويتهادون رياحين المحاضره ※ ويقتنون نوافج الادب ※ ويتساقطون عقود الدر ※ وينفثون في عقد السحر ※ فقال لى ابى يا ابنى هذا يوم مشهود مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وافراد الوقت واذكره بعدى في اعياد الدهر ※ واعيان العمر ※ فما اراك ترى على مر السنين ※ امثال

هؤلاء مجتمعين * فكان الامر على ما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك المجمع (ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني) من شياطين الانس * ورياحين الانس * وقع الى بخارى في ايام الحميد * وبقي بها الى آخر ايام السديد * يطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوادر سائر الذكر ساحر الشعر خبيث اللسان كثير الملح والغرر راميا من فيه بالنكت لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه اياه وكان لا يهجو الا الصدور فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وانا حدث باللحام فقلت فيه

رأيت للحام في حلقه للشعر تطبيقا وتجنيسا
نخوة فرعون ولكنه جانس في حمل العصا موسى
قرينه ابليس لكنه خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي (واغيظ من ناداك من لا تجيبه) قال مؤلف الكتاب لم ار للحام ديوان شعر مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت منه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك النفقه منذ ثلاث فمهجتي قلقه
وليس في البيت ما يباع وما يرهن الا دراعة خلقه

﴿ وقوله ﴾

كنت من فرط ذكاء واشتعال كتلظي النار في الجزل اليبيس
فتبلدت ولا غرو اذا خف كيس المرء مع خفة كيس

﴿ وقوله ﴾

انا من وجوه النحو فيكم افعل ومن اللغات اذا تعد المهمل
حتام لا ينفك لي بفنائكم امل يخيب وعود ظن يذبل

حال

حال ترشفت الليالي ماءها　　ونحمل لم يبق فيه محمل
هذا وان اقفلت باب مطامعي　　دوني فما لله باب يقفل

﴿ وقوله ﴾

ذابت على قوم سماؤك بالندى　　ويدى تردد تحت غيم جامد
وانا الذى ان جدت لى او لم تجد　　لك في الثناء على طريق واحد

﴿ وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران ﴾

قد صرفنا وكل من　　قبلنا قد صرف
وصرفنا بشاعر　　نعته ليس ينصرف

اي انه احمق والاحمق لا ينصرف ﴿وقوله لما تقلد عمل الاخصاء دفعات

قد صار هذا الاخصاء رسما　　عليَّ كالرسم في المظالم
وصرت ادعى به كأني　　ولدت في طالع البهائم

﴿ وقوله ﴾

وارجو ان يسهل لى وصول　　الى المنشور من قبل النشور

قوله في ابي جعفر العتبي　　(يمدحه)

الشيخ اكبر من قولي واكثاري　　لكن احلي بذكر الشيخ اشعاري
واهنب الدهر اذ عاتبته بفتى　　من آل عتبة نفاع وضرار
كأنما جاره في كل نائبة　　جار الاراقم في ايام ذي قار
يجري المكارم في لاء وفي نعم　　فالناس في جنة منه وفي نار

﴿ وقوله في الحسن بن مالك ﴾

لبسنا كل داجي اللون حالك　　وقطعنا المسالك والممالك
واعملنا السرى حتى نزلنا　　بزم في ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز افضالا وفضلا　　ولم يحلل بها الا لذلك
فقل للدهر كد غيري رجالا　　فلسنا بعد هذا من رجالك

(ما يستعلج من اهاجيه) قال في الحاكم الجليل

قولا لنوح ثم للفتكين   لشؤم هذا الحاكم اللعين
سللتما عن مثل ملك الصين   كسلة الشعر من العجين

﴿ وقال في القحطبي ﴾

امّا الهمام فهمة   في صون ملك المشرق
والقحطبيّ فللذى   يهواه غير موفق
ومتى يوفق من لسة   في طيّ ذاك البلمق
شره يبيع الدين فيه   بفلذة او جردق
ويد كأن بنانها   قطعت مخازن زئبق
لو دق كلتي مرفقيه   لحينه لم يرفق
او شك حبة قلبه   في حبة لم ينطق
يختال بين مخنث   ومواجر مسترزق
فكأن من يغشاها   في جنح ليل مغسق
من ذاكرا اضياف جفنة في الزمان الاسبق

﴿ وقال وابدع في تضمين هجائه بيتا للنابغة في وصف الاقحوان ﴾

ياسائلي عن جعفر علمي به   رطب العجان وكفه كالجلمد
كالاقحوان غداة غب سمائه   جفت اعاليه واسفله ندى

﴿ وقال في ابي جعفر العتبي ﴾

تغيرت اخلاق هذا العتبي   وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضرب دائم وسبّ   وقد حسا فصار مثل الدب
عليه الف لعنة من ربي

﴿ وقال فيه ﴾

ما لقينا من القصير العريض الملزز * كان جرّا فصار انبز كل انبز

عذّب الله نفسهُ * في حبوس القمندز

﴿ وقال فيهِ ﴾

برئت من وائل وبكر ومنجر وابلٍ وبكر
ان جئتكم طالبا لشغل واحمد بن الحسين صدر

﴿ وقال في قوم من صنائعهِ واصحابهِ ﴾

صنائع الشيخ سوى حمد بيادق الشطرنج والنرد
منهم ابو نصر وسبحان من براهُ من اسطمة البرد
ولعنة الله على بعضهم وهو ابو بكر بن سهمرد
وبعد لولا الحفظ للعهد لقلت في المضطرب القدّ
فارجع الى حمد فما فيهمُ ياسيدي اندل من حمد

ويحكى ان حمد بن شاهمرد لما سمع الابيات اهتز لاخراجه اياه من جملة من هجاهم فلما سمع البيت الآخير استرجع وقال ليتهُ اجراني مجراهم ولم يخصني بالذم وقال يوما ابو احمد بن منصور للحام قد هجوتني قال لا قال فاهجني وخلاك الذم وقدم اليهِ القرطاس والدواة فكتب

قالوا ابو احمد حرٌ فقلت لهم حرٌ لعمري ولكن فاكسروا الحاءَ
فان اردتم محالا او بهِ سفها فابدلوهُ بياء وانقطوا الراءَ

﴿ وقال لابي طلحة قسورة بن محمد ﴾

اني امرؤٌ ياابا طلحة بنصحك صبُّ
هذا زمانك فاختم بالطين والطين رطب
وقد وعظتك ان كنت للمواعظ تصبو
وان رجوتك من بعدها فانيَ كلب
احسن فما لك عذر وما على الدهر عتب
فان سقيا الليالي فيها اجاج وعذب

وقال يا ابا طلحة اسمع قول من فيك قد صدق
لك وجه كأنه صيغ من فقم خلق
وخلال اخالها من كنيف قد انبثق
قم فلا خير فيك يا خالق الخلق والخلق

﴿وقال في بطة بن كوسيد وفي ابي مازن قيس بن طلحة وابي يحيى الحمادى﴾

ملك الديوان قيس وابو يحيى وبطه
كلهم اخزاهم الله على الاحرار سخطه
ليس فيهم من يساوى في نفاق السوق ضرطه

﴿وفي ابي يحيى﴾

تكذب الكذبة جهلا ثم تنساها قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى اذا كنت كذوبا

﴿وقال في بطة﴾

لا تدع قط قفا بطه فانه قد صار كالبطه
ابرى بمرو بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها ضرطه

﴿وقال في ابن حسان﴾

بالراح اقسم صرفا * والعود والسرناء * ان ابن حسان في حا * ل شدة ورخاء
ما آثر الباغ الا * لفرط داء البغاء * حتى اذا عز اير * انحى على القثاء

﴿وقال في تميم بن حبيش﴾

يا تميم بن حبيش كل ذا الطيش ايش
انما انت وكيل السباب لا صاحب جيش
قد تبظرمت وقدما كنت في انكد عيش
كنت ذميا فصرت اليوم في اعلى قريش

﴿وقال من نتفه﴾

ويبرز

ويبرز للرائين وجها كأنما كساه اهابا من قشور الخناص

وقال في ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين

محمد بن علي سبط الحسين بن حامد
وافى فسرّ وليّ به واكمد حاسد
قد قلت لما بدا لي في مسك بعض الاساود
الحمد لله شكرا قد زاد في الزط واحد

وقال في ابي علي البلغمي

وزارة البلغميّ منقلبه وهو كقفل غدا على خربه
لم يرع للاولياء حرمتهم فيها ولا للوجوه والكتبه
قد قلبت وجه كل مكرمة متى تراها عليه منقلبه
فهو احق الورى بداهية تضحي لها رأسه على خشبه

وقال فيه والعتبي منفي الى بست

متى ارى الشيخ الذى ببستِ كالبدر يبدو طالعا في الدستِ
لحية هذا البلغمي في استي

وقال فيه

ابا عليّ انلني بعض آمالي يرضيك أيرى وان لم ترض اقوالي
ان كان ساءك اقوال نطقت بها فسوف يرضيك عني حسن افعالي

وقال في ابن عزيز

اذا فقد البؤس في بلدة واعوز وجدانه في العوير
ولم يوجد الجود في مجلس سوى الاقاصي ولا قعر دير
فمعدن وجدانه حاضر خوان محمد بن العزيز
خوان عظيم ولكنه خلي الجوانب من كل خير
فتى لا يرجى على الحادثا ت لتقريب خير ولا دفع ضير

كثير التنقل في داره	فمن اصل ابر الى اصل ابر
فغلمته بقناديلهم	يطوفون من دبره حول دبر

وقال فيه

طعام محمد بن العزير	تداوى به المعدة الفاسده
حشائش بقراط معجونة	به وعقاقيره الفارده
جرادقه درّة ذرّة	على عدد الفتية الوارده
على عدد القوم رغفانه	فلست ترى لقمة زائده
ارى الصوم في ارضه للفتى	اذا حلها اعظم الفائده

وقال فيه

لقيت اشأم طير	وسرت انكد سير
مواصلا كل شرّ	مجانبا كل خير
طارت عليك نحوس	تجرى باشأم طير
فانت خنزير خلق	تغدو باخلاق عير
وليس يعرف ما قد	حوى قميصك غيرى
ان ساء فيك مقالى	فسوف برضيك ابرى

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوء الثنا شيم	يأوى اليها الخنا والجهل والبكم
حماك حل ومن يأويه مبتذل	لنايكيك وما في كفك الحرم
قسمت نصفين علو شأنه بخل	عند السؤال وسفل زانه كرم
يا كاتبا كلما افنى ادارجه	دس الطوامير في وجعانه الخدم
ان الكتابة امست غير طاهرة	مذ حاض في يدك القرطاس والقلم

حدثنى ابو القاسم الاليانى قال بنى ابو الفضل القاشانى دارا سرّ بها فلما فرغ منها سأل اللحام وقد دخل اليها مهنئا ان يدور فيها ويتأملها ففعل وانشأ يقول

متى اراها ينادى حولها البوم	وللنساء بها نوح وتلطيم

متى اراها يبابا لا انيس بها　　متى يقام على الشيخ المآتم
أسمع ابا الفضل لا أسمعت صالحة　　ياكلب ياقرد ياخنزير يابوم

(وانشدني ابو القاسم) قال انشدني الحجام لنفسو في علي بن الحسين

الى الله اشكو اهل يزد بأسرهم　　والعن شخصا جاء من جانبي يزد
زنيما الى ابناء ساسان ينتمي　　بوجه عريق اللوم في نسب الهند
اذا عدّ اهل الخير كان بضدهم　　وان عدّ اهل الشر لم يك بالضدّ
لسان الى البهتان اهدى من القطا　　وكف على العدوان اعدى من الفهد
فاخرسه ربّ على ذلك قادر　　وافرد كفيو جميعا من الزند

﴿ وانشدني غيره له في الحاكم الجليل ﴾

بعد الخمول غدوت صدر الموكب　　وجررت كبرا ذيل كل تعصّب
يامن يمرّ على الورى متبطرمًا　　انظر الى اطلال دار المصعب

﴿ وله في ابي مازن لما صرف عن الديوان وامر بلزوم منزلو ﴾

ابو مازن لازم منزله　　واصبح في الناس لا ذكر له
رماه الزمان باحداثو　　ومن حيث اخرجه ادخله

﴿ وله فيو وفي ابي بكر محمد بن سباع ﴾

مضى ابو مازن لا ضير وارتفعت　　تهبّ لابن سباع ريح اقبال
كذلك الدهر في تصريفو عجبٌ　　ما زال يبدل انذالا بانذال

﴿ وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران ﴾

عاد الى الحضرة اثنان　　طوبس والندل ابن مطران
اثنان ما ان لهما ثالث　　الا عصا موسى بن عمران

﴿ وقال في ابن مطران من ابيات ﴾

ما زال بالشاش فوق باكية　　يسقط حتى احتواه مسقطه
وكاد فيمن يموت من سغب　　هناك لولا استه وبربطه

﴿ وله فيه ﴾

هذا الشوبشي الذي وافى   لسانه معتقل فافا
يخالف الرحمن في قوله   لا يسألون الناس الحافا

﴿ وقال في بعض الحكام ﴾

قلنسوة على رأس صليب   مساحته جريب في جريب
وابن يدي وهامته ونعلي   قريب من قريب من قريب

﴿ وله في اهل خوارزم ﴾

يا اهل خوارزم من سلالة آدم   ما هم وحق الله غير بهائم
اترى شبيه رؤسهم ولغاتهم   وصفاتهم وثيابهم في العالم
لئن كان يقبلهم ابونا آدم   فانا بريء من ابينا آدم

﴿ وله فيهم وقد حصل على عمل البريد بها ﴾

لا نال من ربه مناه   ولا شفاه ولا رعاه
من سامني الكون في بلاد   رؤس سكانها جباه
اغدو بلا مؤنس وامسي   امساء من ليلة ضحاه
لدى خسيس يظن تيها   ان ليس في ذا الورى سواه
له ثنايا كأنما قد   عض باطرافها خراه

﴿ وقوله ﴾

وقائل لي دنست النجاء بمن   يدنسن اذا اقعى وان شردا
فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن   ان هر كلب عليه نازل الاسدا

﴿ وله ﴾

يارب لا ترضى الذي يرضى   اخسف به وبداره الارضا
ان لم يكن خسف فلا عجب   ادخله جوف حر امه عرضا

﴿ وقوله ﴾

﴿ وقوله ﴾

قلقل الله ما صنعت وفكيـــك وبتّ الكتين من زنديكا
وكم نصلى على جنائز موتا ك اما آن ان نصلي عليكا

﴿ وله ﴾

عيدانُ هامتو للصفع معتاده لاسيما من اكف السادة القاده
كأن ايدى الندامى في تناولها ايدى صيام الى كيزان برّاده

﴿ وله ﴾

سبحان ذى الملكوت من متقدس لم يبق شيء في الورى لم يجنس
داآن كانا في الملوك خادبرا وتواضعا داء البغا والتقرس

﴿ وله في ابي عبد الله الشبلى يهجوه ﴾

والف ابهر من ايور الزنج مضروبة في رقعة الشطرنج
بلا حزام وبلا برطنج في است بعض الناس من بوشنج

﴿ ما علق بحفظى في فنون شتى قوله في الغزل ﴾

ما عليك مسفى * باللحاظ لو ترفقا * لك حل ذمى * فرأيك فيه موفقا
انا لا شك ميت * فلك العمر والبقا

﴿ وقال في استهداء الشراب ﴾

عندي ياسيدى ومولائى من بهواه قد طال بلوائى
وقد رأى ان يبيت مبتدبا وكان ما قد رآه من رائى
وليس عندى من الشراب له وحق ما بيننا سوى الماء

﴿ وقوله لبعض الوزراء ﴾

ان الذين مشوا اليك على دمى لم اصغ فيك لهم وهم عذالى
حتى اذا ما استيأسوا منى سعوا ووشوا بما لم يجر قط ببالى
وقوله انى اعتللت علة سقطت منها في يدى

وكأن في الاخوان من لم ارم في العوّد
فقلت في كلهم قول امرء مقتصد
ابر الذى قد عادنى في است الذى لم يعد

وله

بعثت ياسيدى بقرعه فبلّها لى ولو بجرعه
فعندنا امرد فسيح اكتنة في الفساد بدعه

﴿ وله من قصيدة ﴾

ما ان ارقت بحرصي قطرة فجرت من ماء وجهيَ الأ خلت ذاك دمي
ولا مشت قدمى في حظ مطمعة الأ تمنيت انى ما مشت قدمى
جاريت دهرى زمانا راكبا طمعى فدمت اجري على حال ولم يدم
فما رأيت بخيلا حال عن بخل يوما ولم ارَ مطبوعا على الكرم

(ذكر نبذ من هجائو) قال ابن مطران فيو

ابا حسن ألا قل لى وبيّن منتهى ادبك
بأيّة حيلة قومت عطف الحاء من لقبك

﴿ وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيو ﴾

من احتاج الى السيف فما في فيك يكفيك
وما جارحة فيك لنا اجرح من فيك
واطراف المساويك لتنبي عن مساويك

﴿ وقال فيو ﴾

انّ الذى افنى الحطيئة بعد ما افنى الهجاء وباء بالاثام
واباد هجّاء الخلائق دعبلا من بعده وفنى بنى بسام
ميرج اعراض الكرام بمنّه ولطيف قدرته من الحجام

﴿ وقال ابو نصر المزبوى ﴾

لم لا نبيع ولم لا نشترى الهجا ياشرّ من شتم الاحرار او شتما

لقد صددت عن القول الجميل فما　　فتحت مذ كنت الا بالقبيح فما

عميت من طول ما تهجو الكرام ومن　　عمى الفؤاد بدا في ناظريك عما

(ذكر آخر عمره) لما لم تزده الشيخوخة الا بذاء وتولعا باعراض الاحرار ومجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار * ولم يسلم منه احد من اصحاب السيوف والاقلام * وشاع من شنيع هجائه للبلغمى ما يبقى على الايام * وساءت الآراء فيه واتصلت الشكايات منه خرج الامر السلطاني بتأديبه وعرك اديمه * وتطهير الحضرة من خبث اقاويله * فانفذ اليه والى الشرط مسودا امتثل فيه الامر * ولزمه حتى عبر به النهر * فقال فيه ابن مطران

لسانك يا لجام الفاك في ورطه　　ومزدحم الاسواء لافاك بالضغطه

لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ　　لقد احسنت بالامس دبغ استك الشرطه

الى كم تسوء الناس عيشك سالما　　فمت هرما يا كلب ان لم تمت غبطه

ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل　　لدائرة الاسواء رأسك كالنقطه

ثم ان البلغمى ندم على استجفائه وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يتوجه الا تلقاء نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في اذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ووافق ورود الكتاب قدوم اللجام نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من ازعجه وحمله وضبنه على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقل رأسه فلما شارف المقصد قضى نحبه ولقي بصحيفته السوداء ربه

(ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش وحسنتها وواحدها فانها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بن احمد بعد وكان ابن مطران بخير وحسن حال برد الحضرة بالمدح * و يتصرف بالمنح * ويتصرف في اعمال البرد بما يرتفق به و يرتزق منه وشعره مدون كثير اللطائف حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت ببخاري كثيرا ما يجمعني

وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلقة من اجلاف العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب على حبسة يسيرة في لسانه وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس وادب الانس* فيطرب بنثره* كما يطرب بشعره* ويؤنس بهزله* كما يؤنس بجده* وقد عيّره اللحام في بعض اهاجيه* وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتهاجيان ويتهاتران ولا يكادان يصطلحان* وكان اللحام يربي عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر فنون الشعر* وبلغني ان ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب فاعجب به فقال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومن قوله في الشراب المطبوخ

وراح عذّبتها النار حتى ... وقت شرّابها نار العذاب
يذيب الهم قبل الحسو لون ... لها في مثل ياقوت مذاب
ويحفظها المزاج لهيب خدّ ... تشرّب ماؤه ماء الشباب

فتعجب من حسن البيت الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه مقلوب قول السرى في الخمر

هاتِ التي هي يوم الحشر اوزارُ ... كالنار في الحسن عقبى شربها النار

ومن سائر شعره قوله في ابي علي البلعمي من قصيدة اولها

الم تر براسي المشيب نذيرا ... وولى الشباب بعيشي نضيرا
واصبح ضوء صباح المشيـب ... لغربان ليل شبابي مطيرا
كذاك اذا لاح نور البكو ... ر لسود الطيور هجرن الوكورا
هو الشيب مخبره مظلم ... وان كان منظره مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيو ... ن يجلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد انا ... ر ولون بياض ابى ان ينيرا
كأن الغواني رمد العيو ... ن يطالعن من شيب فودي نورا
اذا هنّ قابلن نور المشيـب ... ادرن من ذلك النور نورا
وان هنّ واجهن زور الخضا ... ب اعرضن عن ذلك الزور زورا

﴿ ومنها في المدح ﴾

بلوناك حين يرجى الولي عرفا ويخشى العدو النكيرا
فلم تك الا اختيارا تنوعا ولم تك الا اضطرار ضرورا
ولم ترد الشر الا جزاء اراد بك الله خيرا كثيرا
ولو لم تخف سوء ظن الشكور لما كنت بالسوء تجزى الكفورا

﴿ وله من قصيدة ﴾

ترمى مكايدة العدو بما التحفظ منه ضايع
من واقعات بالقفا تل قاتلات بالمواقع

﴿ وله من تشبيب قصيدة ﴾

اخو الهوى يستطيل الليل في سهره والليل في طوله جار على قدره
ليل الهوى سنة في الهجر مدته لكنه سنة في الوصل من قصره

﴿ وله في مثل هذه الصنعة وان كانت في معنى آخر ﴾

كان التصرف في خفض وفي دعة اقل مدته فيما يقال سنه
فالان قد صار من شؤم ومن نكد بالخفض من سنة حتى يقال سنه

﴿ وله في استهداء العنب ﴾

يا احمد الاكرمين سيره فيهم وازكاهم سريره
ومن بهاته المعالي اضحت عيون العلا قريره
ومن يرى بشره بشيرا امواجه ثرة غزيره
لترمني راحتاك شهبا مضلعات ومستديره
أشبّ بها العنبر المعلا مسكا به دهمة يسيره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا عني واعدادها قصيره

﴿ وله من نيروزية ﴾

قد اتاك النيروز وهو بعيد . مرّ من قبلهِ قريبا رسيل
سل سبيلا فيهِ الى راحة النفـــس براح كأنهـا سلسبيل
واشتمالا على السرور وهل يجـــمع شمل السرور الّا الشمول
وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتي ما اقول

﴿ ولهُ من تشبيب قصيدة ﴾

مهفهفة لها نصف قضيب كخوط البان في نصف رداح
حكت لينا ولونا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

﴿ ولهُ ايضا من تشبيب قصيدة اخرى ﴾

ظباء اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت . مواطئ من اقدامهنّ الضفائر

﴿ اخذه من قول ابن الرومي فزاد فيهِ وحسنهُ ﴾

ووارد فاحم يقبل ممشا .اذا اختال مشية عذره

﴿ وقال في استهداء حنطة في سنة قحط بخارى ﴾

يا ايهذا السيد المؤمل ارمني من الدهـر عليّ كلكل
يكاد ان ينفك منهُ المفصل ثلاثـة عيشي بهنّ : مثقل
القحط والعيلة والتعطل لي من بني الروم امام مقول
قد باسط السادة فيها يؤكل . ولست ممن لاغتنام يسأل
لكن انا اعيانيَ التمحل والحنطة السمراء حين تحمل
احسن من بيضاء حين ترفل والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لي الّا بـه تعلل تنور داري مهمل معطل
ومطبخي مع الخوان مهمل والسوق قفر ليس فيها مأكل
والضيق في ذا العام ضيق يشمل لا زلت من جاه ومال تبذل
افضل حرّ يرتجى ويسأل لا زالت الدنيا عليك تقبل

بخبرها والخبير منك يقبل　　ما زرع البرّ وطال السنبل

﴿ وقال في ابي حاتم محمد بن الربيع الطوسى ﴾

كأن ابا حاتم لا يزا　　ل يصرف في الصرف لا في العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنة　　توقع رحيلا اذا قبل حل
فتى لا يبيت على بطنة　　ولا يأكل الخبز الاّ بخلّ
فتى عنهُ انه يستقـلّ　　بكل الامور ولا يستقل
ويوجب تدبيره ان يكو　　ن رئيسا يعزّ ولا يستذل

﴿ وله في ثلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضرّ بالانوار ﴾

عجبا لأذر جاء في آذار　　وتفاوت الافلاك في الادوار
طلعت عشاء للبيات سحائب　　انوارُهنّ خسفن بالانوار
ابدى الربيع لنا شتاء مضمرا　　يأبى ظهور ضمائر الاشجار
ندم الشتاء على التقضى فانثنى　　لينال منتقما بقايا الثار

﴿ وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه ﴾

رأيت ظبيا يطوف في حرمك　　اغنّ مستأنسا الى كرمك
اطمعني فيه انه رشأ　　يرشى ليحشى ولبس من خدمك
فاشغله بي ساعة اذا فرغت　　دواته ان رأيت من قلمك

﴿ وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما جمشت الدنيا (باظرف من النبيذ) ﴾

ألا ان دنياك معشوقة　　تجمشها كل عيش لذيذ
ولكنها قط ما جمشت　　من الملهيات بمثل النبيذ

﴿ وله من قصيدة ﴾

كم غصت في مدحك فكرا على　　درّ نفيس غير مثقوب
ولم يغص رأيك يوما على　　برىّ ولا رأى لمكذوب

ان كان موعودك في الجود لي اكذب من موعود عرقوب
فان اخبارك في مدحتي اكذب من ذئب ابن يعقوب

﴿ وله من اخرى ﴾

يا من اذا مادح اثنى عليه بما في نفسه قام من مرآة شاهده
والمرء مرآة مرآة يلوح بها في الغيب منه لعيني من يشاهده

﴿ الم فيه بقول ابن الرومي ﴾

اذا ما مخابر الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
بشر البرق بالحيا وسنا الصبح بان يقلب الدجى اضواء

﴿ وله من اخرى ﴾

شهر الصيام جرى باليمن طائره عليك ما جد باديه وعائده
ودام قصرك مرفوعا مجالسه لزائريه ومنصوبا موائده
ودام صدر عظيم انت ماهده وعش للملك عزيزا انت واحده
فانت منظوم الايدي وناظم الا على ومنكبة الاقوى وساعده

﴿ وله في اخوين كريم ولئيم ﴾

بين اخلاقه التي هي اخـــلاق واخلاقك العتاق مسافه
ولعمري لئن ادعائك ايا ه ابن ام ابطال علم القيافه

﴿ وقال في وصف الشتاء ﴾

وشاعر محمق الكلـــب فلا يغلو قد بره
كلما رام نباحا زم فاه زمهريره

﴿ وله في اكول ﴾

ان ابا طالبنا * له فم كالمعده * يهضم ما يمضغه * من غير ان يزدرده

﴿ ولـــه ﴾

والمودات ما خلت * من تهاد مكدره * كطبيخ خلا من اللحـــم يدعى مزوره

﴿ وله وهو من ظرفه ﴾

تزهى علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها

﴿ وله في ابي الفضل المعافى بن هرثم الابيوردي ﴾

اصبح الملك مبتلى بالمعافى وهو مما بــه ابتلاه معافى

ورد الباب لانتصاف من الدهــر فافنى الصحاح والانصافا

﴿ وقال في اللجام وقد اعتذر الى بعض الرؤساء من هجائه ﴾

قل للجيم ان مدحك عن هجــوك ما ان يقوم معتذرا

وهل يعفي على اساءتــه تبصبص الكلب بعد ما عقرا

﴿ وله من قصيدة ﴾

طال افتناني بظبي ورد وجنته يجنى فؤادى وكفى ليس تجنيه

نصّ بنمّ على اسرار نعمته لباسة فكما يكسوه يعريــه

فكيف النمــة والحظ بؤلمــه والشمّ يكلمه واللمّ يدميه

﴿ وله من اخرى ﴾

ظبي انس فدته وحش الظباء شف جسمي بطول منع الشفاء

شادن برنعى سويداء قلبي حين برنو من مقلة سوداء

شب فيه الشباب نار جمال عدلت ناره بماء البهاء

﴿ وله في وصف ثوب اهداه اليه صديق ﴾

ابا نصر سمحت لنا بثوب حكى في فرط ضيق العرض باعك

سخافــة نسجه تحكيك لكن غلاظــة نسجه تحكى طباعك

﴿ وله من قصيدة كتب بها الى اخوان له بالشاش من رباط كان التجأ
(اليه من فتنة وقعت بالناحية) ﴾

فزتم بأنس الفة وخلاط وتركتموني في كنيف رباط

وضعت صحون فيه الا انها من ضيق صدرى مثل سم خياط

جاورت فيها لسوة شامية نسل الحرام حلائل السقاط

سلبهاالزمان شعورها وشعورها ... طهر السواك وزينة الامشاط
يحملن اطفالا كأن وجوهم ... طليت بصبغ من بيبس مخاط
فيهنّ فحيات . اذا غنيننى ... غنيننى وقصبن ظهر نشاطى
امعاوءها اوتارها و بطونهـا ... اعوادها واللحن رجع ضراط
ولهنّ ازواج على اكتافهم ... كنف معلقة من الاَباط
ان يسهروا لتسامر فكلامهم ... لا يستبان كصرّة الوطواط
او يرقدوا فحلوقهم وانوفهم ... مما تغط كحكة الخرّاط
وخلال ذلك يسمعونك كارها ... صوت الضراط كمثل شق رباط
حتى يغص بهِ الرباط كأنما ... ارسالهُ من غير ذات رباط
ختموا الطريق بطينة بطنية ... ليفك ذاك الختم رجل الواطى
لا استطيع تحفظا منهـا ولو ... اعلمت فيهِ توقيَ المحتاط
امشى باطراف الاصابع بينها ... حذرا كأنى فوق حد صراط
وبراغث مثل الحطوب طوارق ... حدب الظهور غليظة الاوساط
يحسون ماء حياتنا فجلودنا ... كمصاحف محمرة الانقاط

(ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن) هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفى والمقتدر واخبارهُ مشهوره * وايامهُ في الوزارة مذكوره * وابو جعفر هـذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت بهِ حوادث الدهر الى بخارى فاكرم مثواهُ كالعادة كانت للملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وابناءً النعمة واغذياء الرياسة لاسيما الجامعين الى كرم النسب شرف الادب وتقسمت ايامهُ بين الولاية السنية * والطلعة الهنية وكان على تماسك حالهِ وانتعاشهِ وارتياشهِ شاكيا لزمانهِ * مستزيدا لسلطانهِ * ولهُ القصيدة التى سارت في البلاد وطارت في الاَفاق لحسن ديباجتها و براعة تجنيساتها وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشدهُ ابو جعفر اياها واولها

لئن

لئن اصبحت منبوذا باطراف خراسان
ومجفوا نبت عن لذ ة التغميض اجفاني
ومحمولا على الصعـــبة من اعراض سلطاني
ومخصوصا بحرمان من الاعيان اعياني
وصرف عند شكواي من الآذان آذاني
ومكلوما باظفار ومكدوما باسنان
وملقى بين اخفاف واظلاف نوطاني
كأن القصد من احدا ث ازماني ازماني
فكم مارست في اصـــلاح شاني ماترى شاني
وعاينت خطوبا جر عنني ماء خطبان
افادت شيب فوديّ وافنت نور افناني
اغصتني باريافي لدى ابراق اغصاني
وقادتني الى من هـــو عني عطفة ثاني
سوى اني ارى في الـــفضل فردا ليس لي ثاني
كأن البخت اذ كشـــفت عني كان غطاني
وما خلاّني الاّ زملنا فيه خلاّني
سأستر فـد صبري انـــه من خير اعواني
واستجد عزمي انـــه والحزم سيان
وانضو الهمّ عن قلبي وان انصبت جثماني
وانجو بنجاتي ان قضاه الله نجاني
الى ارضي التي ارضى وترضيني وترضاني
الى ارض جناها من جنى جنة رضوان
هواء كهواء النفـــس تصافاه صنيان

رخاء كرخاء شرّ د الشدة عن عانى
وماء مثل قلب الصب قد ريع بهجرانى
رقيق الآل كالآل وفيه امن ايمان
وترب هو والمسك لدى التشبيه تربان
فان سلمنى الله وبالصنع تولانى
واولانى خلاصا جا معا شملى بخلصانى
واراني اودّائى واواني ايوانى
واوطانى اوطانى واعطانى اعطانى
واخلى ذرعى الدهر وخلانى وخلانى
فانى لا اجدّ العو د ما عاد الجديدان
الى الغربة حتى تغرب الشمس بشروان
فان عدت لها يوما فسبحاني سبحانى
وللموت الوحىّ الاحمر القانى القانى
وانشدنى ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال انشدنى ابو جعفر بن العباس لنفسه
لست فى ذا العذار والامرد الحا سر عن رأسه العذار بخالع
الوقايات فى الوقاية عندى فلهذا مقانعى فى المقانع

وانشدت له ايضا

بوجهك يامن رقّ منه اديمه وراق الدمى حسنا اريق دمى عمدا
فاقسم ان لو قسمت صبوتى على نسيم الصبا ما نسم النسم البردا
(وانشدنى ابو القاسم الاليانى) قال انشدنى ابو جعفر لنفسه فى ابى جعفر العتبي
ألا من مبلغ المنكوب قولا بدا عن نصح مأمون المغيب
جعلت الدهر حربك وهو سلمٌ فلم تسلم عليه من الحروب
وحالفت العبوس لغير بؤس فاسلمك القطوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له ابو العباس الظاهري ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو وربما يشعر وكان يلقب ببشار لسوء في عينيه وعبث منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر

ان الامير ابا العباس بشار | قرم نمته الى العلياء اخيار
فما يفارقه في الحجر مزهره | وما يفارقه في الحجر مزمار

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

اضحى ابو العباس مع علمه | بالقلب والابدال مغتننا
فعينه غين اذا ما رنا | وغينه عين اذا غنا

﴿ وقال فيه وكانت له ام ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس ﴾

بشار لولا غناء حرمتك الجا | مع بين الاحسان والطيب
لكنت مثل المجذوم مجتنبا | ان لم تصدق فقل لها توبي

(ابن ابي الثياب ابو محمد) من ندماء ابن العميد وله فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل وافر الحظ من الظرف ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجحت سفرته وحظي بالقبول ونادم فضلاء الصدور وهاجى ابا جعفر محمد ابن العباس فمن قوله فيه

ان ابن عباس ابا جعفر | يبذل للناكة اوراكه
تراه من تيه ومن نخوة | كأنه ناك الذي ناكه

﴿ وانشدني السيد ابو جعفر الموسوي له في ابي العباس وكان يلقب بطويس ﴾

وقائل قال سرًّا | عن غير لب وكيس
لم لا تنيك طويسا | وانت جار طويس
فقلت كيف افتراشي | عنزا ولست بتيس

﴿ وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة ﴾

هذا كتاب فتى جفاؤك مضرم | نارا من الاشجان بين ضلوعه

ودليله في فيض مقلتيه دما   ان الكتاب مخضب بنجيعه

﴿ ووجدت له بخط الرئيس ابي محمد الميكالى رحمة الله تعالى ﴾

ياهماما يطول كل همام   بالقديم المشهود في الاقوام

والحديث الذى اذاع حديثا   عن سماء تهمى بغير غمام

انت بحر يجيش بالدرّ لكن   نظم درّ البحار للنظام

فارع للشعر ذمة في وليّ   قد كفاه الولاء كل زمام

واعد اوجه المنى لبنيها   ضحكا عن مدامع الاقلام

فسواد التوقيع يجلو لعيني   بياضا من الايادى الجسام

لست اشكو اليك ايام دهر   انت فيها ذخيرة للانام

حسبي الله في ادامة نعما   ئك للمسلمين والاسلام

﴿ وانشدنى بديع الزمان له من قصيدة ﴾

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها   اذا لفحت حدّيّ نار تأجج

وماء كلون الزيت ملح كأنما   بوجدي يغلى ام بهجرك يمزج

تعسفتها السير الاشد الى فتى   سنا وجهه جنح الدجى يتبلج

﴿ وانشدنى ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة ﴾

ومجدولة مثل صدر القنا   ة تعرت وباطنها مكتسى

لها مقلة هي روح لها   وتاج على الرأس كالبرنس

اذا غازلتها الصبا حركت   لسانا من الذهب الاملس

فنحن من النار في اسعد   وتلك من النار في انحس

وقد ناب وجهك عن حسنها   وعن ذا البنفسج والنرجس

فيا حامل العود حث الغنا   ويا حامل الكاس لا تحبس

(ابو الحسن على بن هرون الشيبانى وليس بالمنجم) من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة المتحلين بالادب والشعر الحاصلين بين انياب الدهر وهو

القائل

القائل لوزير الوقت

حمل الرياسة ما علمت ثقيل   والدهر يعدل مرّة ويميل
ياراكب الآثام في سلطانه   انظر الى الايام كيف تحول
هي ما سمعت وما رأيت سبيلها الـ   ـتحويل والتنقيل والتبديل
لا تعتلل بالشغل انك انما   ترجى لانك دائما مشغول
واذا فرغت ولا فرغت فغيرك الـ   ـمقصود للحاجات والمأمول

اخذه من قول ابي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني فاني مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما   تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وله

ايها التائه في الدو   له مهلا في اقتدارك
كم الى كم تجعل التيـ   ـه علينا من شعارك
ما تبالي بخراب الا   رض في عمران دارك
اي شيء كان لو فكـ   ـرت في دار قرارك
ته كما شئت وصل واسـ   ـط علينا في جوارك
فلنا صبر على ذا   ك الى يوم بوارك

ولهُ في منصور ابن بابقرا

يامكثرا للعظمه   اسرفت في الكبر فمه
فكم رأينا من كبيـ   ـر كبره قد قصمه
غدت على ابوابه   مواكب مزدحمه
فراح قد صب الردى   على الثرى جهرا دمه
وانتهبت امواله   كذاك عقبى الظلمه
فاحذر وبادر انني   ارى اموراً مظلمه
ترى لها وقت الضحى   كمثل لون العتمه

(ابو النصر الهزيمي المعافى بن هزيم) اديب ابيورد وشاعرها وله كتاب محاسن الشعر واحاسن المحاسن وكان يكثر المقام بنجارى و يخدم فضلاء روءسائها و يتزوّد حسن آثارها * ثم يعاود ابيورد و ينقلب الى معيشة صالحة وقد دوّن شعره بنجارى وابيورد * وحدثنى ابو القاسم الايلاني قال لما احتضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن نوح فقال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها الا قصيدة الهزيمي التى اولها

الطرف بالدمع اولى منه بالنظر ... فخلِّه لنجيع منه منهمر
الم خطب عظيم لا كفاء لــه ... رزء يخدّم عليه كل مصطبر
هذا الذى كانت الايام توعدنا ... به وما لم نزل منه على حذر
مدت الى الملك الميمون طائره ... ايدى الحوادث والايام والغير
تركن حارس دنيانا وفارسها ... فريسة بين ناب الموت والظفر
ما بين غبطته حيا وغبطته ... في الملك والهلك والايوان والعفر
الا كرجع الصدى في وشك مدّته ... او كالهنيهة بين السيل والمطر
يا ميتة لم يمتها قبلــه ملك ... فيها لكل عظيم اعظم العبر
كان الموفق الا عند ركضته ... وللمنون اعتلالات على البشر
وكان اقدر مخلوق على فرس ... ابو الفوارس لولا قدرة القدر
وكل عمر وان طالت سلامته ... لا بد يوما قصاراه الى قصر
فالحمد لله اذ جلت مصيبته ... عن المصيب من الآراء والفكر
في دعوة القائم المنصور دعوته ... منصور المعتلى في القدر والخطر
من كان يصلح للاسلام يحرسه ... والتاج يلبسه والقصر والسرر
سوى ابي صالح غيث الندى الهمر ... ليث الوغى المهصر غصن العلى الخضر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على ان ابا تمام قال

يقول فيبدع ويمشي فيسرع * ويضرب في ذات الاله فيوجع

وما يستجاد من شعره قوله للبلغمي من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد

وشتوة شت ابناء السبيل لها ... وغار في نفق منها المغاوير
يشكو جليدهم مس الجليد ضحى ... والماء جلدته قرًّا قوارير
فللحشا من لحاء البرد اغشية ... وللعيون من الشفاف تغوير
اذا تنكبت النكباء عن اذن ... فللجنوب من الجنبين تقوير

وقوله

اليك ركبت البحر والهول والدجى ... فصن املي يا خير من ركب الطرفا
اذكرك القربى من العلم بيننا ... وقول حبيب يا اكابرنا عطفا

وقال من اخرى

لئن قمت في حاجتي انفا ... ونفضت عن وجه حالي الغبارا
فكم منة لك في سالف ... عليّ كبيت من الشعر سارا
وما كان نفعك لي مرّة ... ولا مرّتين ولكن مرارا

وله من قصيدة في الاسكافي

خطٌّ كما انفتحت ازاهير الربى ... متنزه الألباب قيد الاعين
وبلاغة ملء العيون ملاحة ... نال النبي بها صلاة الالسن

ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه

اوليتني في ضياعي منك ما وقفت ... حمدي عليك وخير الحمد ما وقفا
لما بذلت من المنشور فهي حمى ... لا تعرف النزل والاجعال والكلفا
هذاك شكري على اسقاطه مؤنا ... فكيف شكري له ان اسقط العلفا
اذًا تراني كمن يحيا بزاوية ... في الخلد ثم ينال الحور والغرفا

وكتب بخاري يستهدي التبن

خير ما يهدى الى مر   تبط البرذون تبن
واحتشاميك على ما   بيننا في الود غبن
ما بن شجعه جو   دك عن رفدك جبن
انت للخائف والمعدوم أيسار وأمن
فلهذا انت كنز   ولهذا انت ركن

ولهُ من ابيات في استهداء الفحم

هب البرد بالري لم ينسج   وفي سقط البر لم يدرج
رسولك ذاك الذى قال لي   اجيء مع الفحم ام لا اجي

وانشدني السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدني الهزيمى لنفسه

من كفّ سيف عليٍّ عن مقاتله   كففت غرب لساني عن تناوله
من الفضول دخولي في مظالمه   وتركيَ القول في اقصى فضائله
الله يسأل عبدا عن جريرته   وعن جرائر قوم غير سائله

ولهُ ايضا

تيه المزور على الزوّار يمنعهم   عن الزيارة فامنعهم عن التيه
والناس ما لم يروا حرصا بصاحبهم   ورغبة فيهمُ لم يرغبوا فيه

ولهُ في ضيعته

كفتني ضيعتي مدح العباد   وظعنا في البلاد بغير زاد
غدت سكني وخادمتي وظئري   وفيها اسرتي وبها تلادي
ألا فليعتمد من شاء شيئا   فحزني ليس يعدوه اعتمادي
صديق المرء ضيعته وكم من   صديق في الصداقة مستزاد
يخونك في المودة من تواخي   ومالك لا يخونك في الوداد
اخوك على المعاش معين صدق   ومالك للمعاش وللمعاد

ولهُ وهو من قلائده السائرة

لما رأيت الزمان نكسا — وفيه للرفعة اتضاع
كل رئيس له ملاك — وكل راس له صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا — به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا — لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى — ومن قراقيرها سماع

هذا بيت القصيد وهو امير شعره

واجتني من عقول قوم — قد اقفرت منهم البقاع
بشر وكعب امام عيني — هذا يغوث وذا سواع

وحدثني ابو الحسن الحمدوني قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طرابيورد على عمل البندرة واتخذ الهزيمي خليلا ونديما ومدرسا ثم حدثت بينهما وحشة وخرج الهزيمي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر انه هجاه فاشخصه بعدة من الفرسان وسيب عليه ما كان سوغه اياه من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما وقع بصره علي قال

بندارنا من ادبه — اوقعنا في لقبه

فقلت له يا ابا نصر من هنا اتيت وثنيت عناني معه الى البندار فاصلحت امره ولم ابرح حتى تصالحا وتمالحا وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفري له

قد كنت انظر قبل اليوم في كتب — فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب ما لا الم بسوه — اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب
فجاءت التسع والخمسون تحوجني — الى العلاج فمالي غيره كتب

وكان للهزيمي اخ يكنى بالموليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكنى ابا سهل

يكنى بسهل وهو حزن اوعر — من ذاك قيل للغراب اعور
لانه من الطيور ابصر

وقوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس   وعن الفوارس في الصناعة راجل
فتسابق الادباء في ميدانهم   وابو الفوارس خلفهم متخاجل

(ابو نصر الظريفي الابيوردى) حدثني السيد ابو جعفر الموسوى قال كان للظريفي على الهزيمي درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا ظريفا كلقبه وكان واردا على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلا لفضلائها متصرفا معها على اعمال البريد وكان ابو علي البلغمي يكرمه وينادمه فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فانشده من الغد قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن احد فحولة الشعراء الجاهليين فارتضاها وخيره في اعمال البريد ببلاد خراسان فاختار بلده ابيورد وتنجز المنشور والصلة وشخص * ومن مشهور سائر شعره قوله

ارى وطني كعش لي ولكن   اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض   لما برح الطيور من العشاش

﴿ وقوله ﴾

سر الفتى من دمه ان فشا   فاوله حفظا وكتمانا
واحتط على السر باخفائه   فان للحيطان آذانا

﴿ وقوله ﴾

يكف ليلا ويفسو   وسط الندي نهارا
يديم ذلك حتى   يملا بخارى بخارا

﴿ وقوله ﴾

حوى المصري انواع المخازى   وراح وماله فيها موازى
ولو جمعت مخازيه لزادت   بكثرتها على كتب المغازى

﴿ وقوله ﴾

يا دولة خلصت لاعور معور   ما انت الا دولة عوراء

وقوله

﴿ وقوله ﴾

خافوا على الملك عيون العدا   فصيروا عوذتـه اعورا

وحكى انه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان امراؤها لا يقيمون لاصحاب البريد وزنا فلما وصل الى الوالى بها قال له انت صاحب البريد قال نعم فاستظرفه ونادمه وافضل عليه * ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس في اخريات الناس فقيل له في ذلك فقال لان يقال لي ارتفع احب اليّ من ان يقال لي اندفع (رجاء بن الوليد الاصبهانى ابو سعد) من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على اعمال خراسان وكان له ادب فائق وشعر رائق وكان بطرش فاذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك فان باذنى بعض ما بروحك وتنسب هذه النادرة ايضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان يكون سمعها رجاء عنه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الحدس بحيث يفطن لكل ما يكتب بالاصبع على يده ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي التمجح بطرشه يقول

حمدت الهى اذ بليت بحبه   على طرش يشفى و يغنى عن العذر
اذا ما اراد السر الصق خده   بخدى اضطرارا ليس يدرى الذى ادرى

﴿ وانما حذا به مثال من قال في احول ﴾

حمدت الهى اذ بليت بحبه   على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالنى   نظرت اليه فاسترحت من العذر

﴿ ومن ملح رجاء قوله في باقة ريحان ﴾

وشمامة مخضرة اللون غضة   حوت منظرا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها   ووجنته فيروزجا وعقيقا

﴿ وقوله ﴾

هذى المدام وهذه التحف   والكاس بين الشراب مختلف

فكأنهم وكأن ساقيهم سين ترى قدامها الف

﴿ اخذه من قول ابن المعتز ﴾

وكأن السقاة بين الندامى الفات بين السطور قيام

﴿ وانشدنى ابو نصر سعد بن يعقوب له نتفا مليحة منها ﴾

خط يريك الوصل في طوماره متبسما والهجر في انفاسه
فكأنما مثل الغوانى كحلت من حسن اسطره على قرطاسه

(ابو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن) من روساء الادباء وروؤس الكتاب ووجوه العمال بخراسان * واخبرنى منصور ابنه انه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته في محاسن الآداب تربى على الثلاثين وله شعر كثير يخرج منه الملح كقوله من قصيدة في وصف الخمر

كأنها في يد الساقي المدير لها عصارة الخمر في ظرف من الآل
لم تبق منها الليالى في تصرفها الا كما ابقت الايام من حالى

﴿ وقوله من اخرى ﴾

يالعصر الخلاعة المورود ولظل الشبيبة الممدود
وللهوي ولذتي وسروري ولسفكى دم ابنة العنقود
وارتشافي الرضاب من برد الثغر وشي عليه ورد الخدود
وغدوى الى مجالس علم ورواحى الى كواعب غيد
في قميص من السرور مذال ورداء من الشباب جديد
ولايامي القصار اللواتى كن بيضا قد حليت بالسعود
غير الدهر حالها فاستحالت مظلمات من الليالى السود
واتانى من المشيب نذير غض منى وفت في مجلودى
وتدانت له خطاى برغمي وثنانى له خصوصا عمودى
وتيقنت اننى في مسيرى اثر شرخ الشباب غير بعيد

وقولـه

مضى الاخوان وانقرضوا فها انا للردى غرض
مرضت فقيل لي لا بأسٌ فانه عرض
فاوّل منزل للمر ء نحو معاده المرض

وقولـه

ارقت لضيف من الشيب زارا فاهدى اليك النهى والوقارا
وحللك الحلم ثوب الكرا م وبزك ثوب الشباب المعارا
وقد كان شرخ الشباب الذى تولى عدوًّا وان كان جارا
امل على ملكيك الذنو ب حتى املها ثم سارا

اخذه من قول ابي الطيب المصعبي

زائر لم يزل مقيما الى ان سوّد الصحف بالذنوب وولى

وقولـه

شوقي اليك كشوق المدنف الحرض الى الطبيب الذى يشفى من المرض
فان يكن لك عني يااخي عوض فلا وحقك مالى عنك من عوض

وقوله من قصيدة في بعض الوزراء

ومطهم برح العنان معوّد خوض المهالك كل يوم براز
واذا توقل في ذرى متمنع صعب بعيد العهد بالمجتاز
تركت سنابكه بصم صخوره اثرا يلوح كنقش صدر البازي

ومنهـا

ياايها الشيخ الجليل بحقه لا من طريق تملق ومجاز
ان لم يكن لي في جنابك مرتع فالرأى في الابعاد لي بجواز

وانشدني ابنه ابو منصور لابيه في سفرجل وتفاح ورمان واهريون
(اهداها الى بعض الروساء في يوم مهرجان)

بعثت اليك ضحى المهرجا ن بمعشوقة العرف والمنظر
معطرة صانها في الحجا ل مطارف من سندس اخضر
نفت حين زارتك عنها الفريد وجاءتك في سرق اصفر
ببسر وبهنكة نضة وبدى مبتلة معصر
وبيضاء رائقة غضة منقطة الوجه بالعصفر
وحق عقيق ملاه العبير من الجوهر الرائق الاحمر
واقداح تبر حشت قعرها يد الشمس بالمسك والعنبر
فكن ذا قبول لها انها هدايا مقل الى مكثر
وحيّ على الراح قبل الروا ح ومطربة الشدو والمزهر
وعش ما نشا كما نشتهى بعز يدوم الى المحشر

ولهُ من نتفة يسترجع بها كتابا معارا

انا اشكو اليك فقد نديم قد فقدت السرور منذ تولى
كان لي مؤنسا يسلي همومي باحاديث من منى النفس احلى
عن ابي حاتم عن ابن قريب واليزيدى كل ما كان املى
وهو رهن لديك يشكو ويبكي ويغني قد آن لي ان اخلى
فتفضل به عليَّ فاني لست الاَّ بمثلهِ انسلى

ولهُ من اخرى في معناها

طلبت مني كتابا * الفتة في شبابي * أُلِفته الف عظي * لحي ولحي اهابي
وقد تأخر حتى * لبست ثوب اكتئاب * وقد اتاني عنهُ * ما لم يكن في حسابي
من نظم شعر بديع مستظرف مستطاب * اما كريم رحيم * يرثي لطول اغترابي
يارب يسر ايابي * قد حان وقت انقلابي

ولهُ في ابي الحسن العتبي

ياسائلي عن وزير * مدحرج مستدير * كبط شط سمين * عريض صدر قصير

ان كنت ابصرت قردا * مذ كنت فوق سرير * فهو الوزير وان كا * ن في عداد الحمير

﴿ وله من نتفة في قابض كفه ﴾

الله صوّر كفة * لما براه فابدعه * من تسعة في تسعة * وثلاثة في اربعه

﴿ وله من اخرى ﴾

تغيرت مع الدهر * لنا ياشاعر البصره * ولم ترع لنا عهدا * قديم الود والعشره

عسى صيرك الشيخ الـذى يكنى ابا مره

﴿ ولـه ﴾

لزوم البيت اروح في زمان عدمنا فيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع من محلى ولست على الرعية بالعزيز
ولست بواجد حرًّا كريما اكون لديه في كنف حريز

﴿ ولـه ﴾

اشكو الى الله ضيق ذات يدى قد بان صبرى وخانني جلدى
وقد جفاني الانام قاطبة حتى عبيدى وعقني ولدى

﴿ وله في ابنه ﴾

ربيته وهو فرخ لا نهوض له ولا شكير ولا ريش يواريه
حتى اذا ارتاش واشتدت قوادمه وقد رأى انه آنت خوافيه
مد الجناحين مدًّا ثم هزهما وطار عنى فقلبي فيه ما فيه
وقد تيقنت انى لو بكيت دما لم يرث لى فهو فظ القلب قاسيه

﴿ وله في ابنه ابي طاهر ﴾

لو كنت اعلم انى والد ولدا يكون لاكان في عيني كالرمد
فلا اسرّ على طول الحياة به جببت نفسي كى ابقى بلا ولد
كم قد تمنيت لو ان المنى نفعت ولا مردّ لحكم الواحد الصمد
وقلت لو ان قولى كان ينفعني ياليت اني لم اولد ولم الد

ولهُ في النارنج

اما ترى شجر النارنج طالعة نجومها في غصون لدنة ميل
كأنها بين اوراق تحف بها زهر المصابيح في خضر القناديل

ولهُ في البراغيث

وحمش القوائم حدب الظهور طرقن فراشي على غرة
فنقطنني بخراطيمهن كنقط المصاحف بالحمرة

ولهُ في عارض

وعارض دنس العر ض ناقص في الصناعه
كلب بل الكلب في لؤم يعاف طباعه
قد رامني بالدواهي فقصر الله باعه

ولهُ اذا الزمان رماني منهُ بخطب جسيم
صبرت صبر كريم على جفاء لئيم

ولهُ من عذيري من بديع الحسن ذى قد رشيق
انبتت في فمه اللؤ لؤ ارضا من عقيق

ولهُ بابي انت لقد طبت لنا ضما وشما
ضاق فوك العذب والمعين وشيء لا يسمى

ولهُ من نتفه

اساء وقد اتاني مستتيبا اما هذا من العجب العجاب

ولهُ من اخرى

وما آسى على دهر تولى ولا جسم مباح للسقام
ولا ما فات من عمري ولكن احن الى صلاة من قيام

ولهُ من اخرى

عشت من الدهر ما كفاني ومر ما مر من زماني

وقد

وقد حنتني وقوستني　　تسع وتسعون واثنتان
وقد سئمت الحياة مما　　القى من الذل والهوان
ومن اخ كنت ارتجيه　　لحادث الدهر قد قلاني
ومن غلام اذا ينادى　　تصامم النذل وهو دانى
مدمدمر لا اراه الا　　مقطب الوجه ما رآني

فهذا ما اخرجته من ملح الدينوري (فاما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله) ففاضل كثير المحاسن وعهدى به عاما اول صادرا من ابيورد وكان على البريد بها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وانا على موعد منه في اخراج ما يصلح لكتابي هذا من شعره وانفاذه الي ان شاء الله تعالى (ابو منصور احمد بن محمد البغوي) احد الصدور الافراد الامجاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل * ثم ولي ديوان الرسائل * وكان جمع كتابا مترجما بزاملة النتف يشتمل على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الآداب * ونتائج الالباب * ويقع في ثلاثين مجلدة بخطه * وقسمها على ايام شهره * فكان لا يخلو من احدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع الي بضع مجلدات منها بعد انقضاء ايامه فتنزه الطرف في رياضها * واستمتعت النفس بثمارها * ولم يبلغني عنه شعر الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني البغوى لنفسه

تراءت لنا من خدرها بسوالف　　كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت فاحم صدغها　　كما روحت باز بريش عقاب

وصدر البيت الثاني مما انسانيه الشيطان ان اذكره فغرمته من عندى (ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني) تثنى به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وادب الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور

محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض لحاهُ الله من حيض بغيض
فان يك هكذا فابو عليّ من اللائى يئسن من المحيض

وولى ديوان الرسائل دفعات* والوزارة مرّات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويحب الادب ويكرم اهله وانشدنى ابو عبد الله بن السرى الرامى هذين البيتين له ثم وجدتها لغيره

يا ايها القمر المنير الزاهر الأبلج البدر العليّ الباهر
ابلغ شبيهتك السلام وهنّها بالنوم واشهد لى بانى ساهر

وانشدنى السيد الشريف ابو جعفر الموسوى قال انشدنى ابو علي محمد بن عيسى ولم يسمّ قائلا

تذكر اذا ارسلته يندقا فيك فوافاني فرزانا

ثم اخبرنى بعض كتابه ان هذا البيت له وانشدنى له ايضا

وكاتب كتبه تذكرنى السقرآن حتى اظل في عجب
فاللفظ قالوا قلوبنا غلف والخط تبت يدا ابي لهب

ولم يذكر ان احدا من الصدور يسع دعاءه وتربيته وكنيته واسمه واسم ابيه وبلده بيتا واحدا من الشعر سواه فان ابا القاسم الاليانى انشدنى لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي عليّ محمد بن عيسى الدامغانى

(ابو علي الزوزنى الكاتب) اخبرنى الثقة انه وقع الى الحضرة ببخارى في ريعان شبابه وله ادب بارع وخط تأخذه العين ويستولى عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس الدرّ في ارض القراطيس* وينشر عليه اجنحة الطواويس* الى ان ثقلت عليه الحركة واخذت منه السن العالية وكان قصير

الفقد طويل الفضل وفيه يقول اللحام وما كان يهجو الا الكبار

وقصير من قرى زو — زن في قامة شبر
يدعي الكتابة الا — انه في فهم عير
ولقد فكرت فيه — وكذا فكر غيري
كيف يستدخل ايرا — وهو في قامة اير

واقتدى باللحام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر حتى قال المعروف بالمضراب البوشنجي

للزوزني ابي علي قامة — قامت بسوق هجائه المتراكم
هي عمدة الشعراء يعتمدونها — بقواضب من شعرهم وصوارم
والبعض شبهها بأير قائم — والبعض شبهها بجعس جاثم
ياليتها طالت فقصر طولها — عنه طوال معايب وشتائم

وكان ابو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في ابي جعفر العتبي

ياقليل الخير موفور الصلف — والذي قد حاز في التيه السرف
كن بخيلا وتواضع تحتمل — اوسخيا يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يامن تمنى ان يموت ابوه — ستذوق موتك قبل ما ترجوه
ان المريد ردى ابيه قبله — يردى ويسعد بالحياة ابوه

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له

الحمد لله وشكرا له — على المعافاة من الابنه
فليس فيما المرء يبلى بـه — اعظم منها في الورى محنه

وانشدني حاضر بن محمد له في علوى

من كان خالق هذا الخلق مادحه — فان ذلك شيء منه مفروغ

فان اطل او اقصر في مدائحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ

﴿ وله ايضا ﴾

ان اذنى تمل طول كلامه وفؤادى يمل طول مقامه

ان امرى وامره لعجيب مت من بغضه وحب غلامه

(ابو عبد الله الشبلى) من حسنات بوشنج وافرادها وكان يكتب بخارى للافتكين الخازن ويعنون كتبه بمحمد بن احمد الشبلى فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلى من كتبه واقتصر على اسمه واسم ابيه وقال فيه بعض الشعراء

محمد اسقط الشبلي من كتبه ترفعا باسمه عن ذكر منسبه

كأنني بقفاه وهو مرتجع تصحيف ماقد نفاه الان عن كتبه

وتنقلت بالشبلى احوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه امور ادت الى نفى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور اياه الى النون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنون اكل الاقط وغزل العهون ونسج البسط

وما كنت فيما مضى هكذا ولكن من الدهر جاء الغلط

﴿ وانما احتذى فيه قول بابك ﴾

تعلمت في السجن نسج التكك وقد كنت من قبل حبسى ملك

وقد صرت من بعد عدة وما ذاك الا بدور الفلك

(ابو على المسيحى) هو الذى يقول فيه اللجام

ولم ار في الحكام كالمسيحى يطمع في الجلد الذى لم يسلخ

وكان بافعة في الحكام وفي العلوم من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض العصريين من اهل نيسابور في غيره

ياطبيبا منجما وفقيها شاعرا شعره غذاء الروح

انت طورا كمثل جامع سفيا ... ن وطورا تحكي سفينة نوح

وتولى المظالم ببلخ مرّة فكتب اليه ابو يحيى العمادى بداعبة و بطايبة و يستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب اليه كتابا قال في فصل منه وقد بعثت الى الشيخ ايده الله تعالى عدل صابون ليغسل به طمعة عنى والسلام وتولى مرّة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلولى بسجستان احدى النوب ... وكونى بها من عجيب العجب

وما بسجستان من طائل ... سوى حسن نرجسها والرطب

﴿ وهو القائل فيها ﴾

يا سجستان قد بلوناك دهرا ... في حراميك من كلا طرفيك

انت لولا الامير فينا لقلنا ... لعن الله من يصير اليك

﴿ وله ﴾

وعدتنى وعدا وقربته ... تقريب حر ليس بالمستزاد

حتى اذا ما رمت تحصيله ... كان بعيدا مثل يوم المعاد

﴿ وله ﴾

هل الدهر الاّ ساعة ثم تنقضى ... بما كان فيها من عناء ومن خفض

فهوّنك لا تحفل مساءة عارض ... ولا فرحة سرت فكلتاهما تمضى

وعندى له ابيات قد خفى علىّ مكانها وفيما كتبته من شعره كفاية (ابو الحسن احمد بن المؤمل) كاتب ابي الحسن فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة فمن ملحه ما انشدنيه وقوافيه متشابهة في طريقة ابي الفتح البستي

طرا علىّ رسول في الكرى طارى ... من الطيور واعطانى بمنقار

كتاب حب بعيد الدار ملح من ... يمشى على الارض من بادو من قارى

تركتنى في بلاد لا اراك بها ... كأن قلبك من صخر ومن قار

﴿ وانشدني ايضا لنفسه ﴾

ان اسيافنا العضاب الدوامي ... تركت ملكنا قرين الدوام
لم نزل نحن في مداد ثغور ... واصطلام الابطال في وسط لام
واقتحام الاهوال من وقت حام ... واقتسام الاموال من وقت سام

﴿ وله من قصيدة في ابي نصر بن زيد اولها ﴾

تولى ونار الشوق في القلب واقده ... ونام نشاطي مذ تباعد هامده
نهاري بلا انس وليلى كأنني ... الى الصبح ملقي تحت ساعد ساعده

﴿ ومنها ﴾

تراعي طوال الليل عيني فراقده ... وعين الذي لم تفقد الالف راقده
أأيامنا هل انت عائدة لنا ... كما كنت ام هل في بكائك عائده

﴿ ومنها ﴾

ابا نصر القرم الذي عقمت بمن ... يشاكله في مجده كل والده
هو القمر البدر الذي لرواته ... تظل نجوم الافق لا شك ساجده

﴿ ومنها ﴾

له قلم سوق القضاء اذا جرت ... به يده في النهي والامر كاسده
ويملي فيصغي الكاتبان تطربا ... الى مبدعات هن والسحر واحده
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها ... لقلت الذي يملي قرآن على حده

﴿ وله وقد نقل معناه من بيتين للروزكي وهما ﴾

تصور الدنيا بعين الحجى ... لا بالتي انت بها تنظر
الدهر بحر فاتخذ زورقا ... من عمل الخير به تعبر

﴿ وله وقد نقل معناه من بيتين للمعروفي وهما ﴾

اذا لم تكن لي من لديك مبرة ... وزال رجائي عن نوالك في نفسي
فانت اذا مثلي انيس مصور ... فلم اعبد الشيء المصور من جنسي

ولهُ من قصيدة

سقيا لدهر مضى اذ نحن في شغل بالعزف والقصف عن شغل السلاطين
اذ يومنا يوم عيد طول مدتنا وليلنا كلهُ ليل الشعانين
وفتية كنجوم الليل طالعة شم العرانين من شم العرانين
غدوا صحاحا الى الحانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين
عادوا اراجيح من حاناتهم اصلا وقد غدوا نحوها مثل الموازين

ولهُ

وقائلة لي ما بالك الدهر طافحا وانت مسنٌّ لا يليق بك السكر
فقلت لها افكرت في الخمر مرة فاسكرني ذاك التوهم والفكر

ولهُ في معناه

وسائل عن مقتضى سكرى ومادرى لم هكذا اصرت
قلت لهُ استنشأت من منتش رائحة الخمر فاسكرت

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قول الاملي من قصيدة يذكر فيها حنينهُ الى احمد بن حجر

وحجر على عينيَّ ان يطعما الكرى الى ان يرى حجرا يناغي على حجر

فقال الان علمت انهُ انما سمى ابنه حجرا ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ نأيتم نوم عيني فلم يعد وغبتم فغابت سرَّتي ومسرَّتي
كفى بي اعتبارا انني مذ عبرتمُ كيعقوب ما ترقا من الشوق عبرتي

(ابو اسحق ابرهيم بن على الفارسى) من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فأجل وبجل ودرس عليهِ ابناء الرؤساء والكتاب بها واخذوا عنهُ وولي التصفح في ديوان الرسائل فلم يزل يليهِ الى ان استأثر الله بهِ ولهُ شعر لم يقع اليَّ منهُ الاَّ ما انشدنيهِ حاضر بن محمد الطوسى من قصيدة لهُ في بعض رؤساء الحضرة يستهدى منهُ جبة خز ابيض غير لبيس وهو هذا

وأعن على برد الشتاء بجبة　　تذر الشتاء مقيدا مسجونا
موصية بيضاء يترك لونها　　الوان حسادى شواحبجونا
عذراء لم تلبس فكفك في العلى　　توثى عذارها وتأبى العونا
تسبي ببهجتها عيونا لم تزل　　تسبي قلوبا في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداة حرارة　　مثل الخدود من الكواعب لينا

(ابو جعفر الرامى محمد بن موسى بن عمران) من افراد الادباء والشعراء بخراسان عامة*وحسنات نيسابور خاصة*اذ هو من الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع صبقوه في ميادين الفضل*راجحا في موازين العقل*وترقت حالة من التأديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل ببخارى بعد ابي اسحق الفارسي وهبت ريحة وبعد صيتة وله شعر كعدد الشعر غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاؤه*ويكدر ماؤه*وكل كثير عدوّ الطبيعة * فمن ملحه التي تستملح من وجه ولا تستجاد من آخر قوله هذه الابيات

مضى زمان مرمض الذنب فتنه　　واقبل شوال تشول به قهرا
فيالك شهرا اشهر الله قدره　　لقد شهرت فيه سيوف العدا شهرا

﴿ومن تجنيسه المستجاد المرتضى قوله من مقصورة في وصف السيف﴾

مهند كأنما صفيانه　　اشربه بالهند ماء الهندبا
يختطف الارواح في الروع كما　　يختطف الابصار حين ينتضى

﴿وقوله في جارية له توفيت﴾

لى في المقابر درّة　　امسى التراب لها صدف
لما هدت هدف البلا　　اصبحت للبلوى هدف

﴿وقوله من قصيدة﴾

ومن منصفي من ريب دهرى فانني　　صريع بآدابي يد الدهر للدهر
اسير اسيرا للحوادث مقصدا　　بدهنائه مقصودا بفاقرة الفقر

فان تكن الايام ازرت بهمتي ... فلا ضير اني قد شددت لها ازري

اويت الى كهف المكارم والعلا ... لأغلي به قدري وأعلي بـه قدري

احادث سجاياه اللجين بجوده ... نضارا وقد اهدت نثارا الى التبر

لقد صيغ من بعض السبائك طبعه ... فخال سبيل الصفر صيغ من الصفر

﴿ وله من تشبيب قصيدة ﴾

مزجت سوابق عـبرة بعبير ... وصرفت عزائم صبوتي لمسيري

وتبسمت بين البكاء فخلتهـا ... برقا تألق من خلال صبير

فكأنما هي روضة ممطورة ... ترنو اليّ بنرجس ممطور

﴿ ومن اخرى ﴾

لشؤون عيني في البكاء شؤون ... وجفون عيني للبلاء جفون

وخلال اثوابي خلال مذهب ... اضناه همٌّ في الحشى مدفون

ابديت مكنون الهوى لما بدا ... للعين ذاك اللؤلؤ المكنون

وأرأني جون العقارب بغتة ... وردان فوقهما عقارب جون

والقلب مقرون بكل بلية ... مذ لاح ذاك الحاجب المقرون

﴿ وله من اخرى ﴾

ازم السخاء فلا يقال ضنين ... ونحا الوفاء فلا يقال ظنين

ما البائس المسكين غير تلاده ... اذ يعتفيه البائس المسكين

﴿ وله من اخرى ﴾

السحر من مقلتيك ينتثر ... والخمر من وجنتيك يعتصر

يا شادنا ثغر الجمال له ... فكل افكارنا لـه ثغر

الريق والطرف منك يا سكني ... ضدان ذا سكر وذا سكـر

خصرني خصرك المضيم ولا ... دواء الا رضابك الخصر

الله فينا فان رحمته ... حجر على من فؤاده حجر

صورك الله فتنة فغدت صورا اليك العيون والصور
غادرت في جفن ناظرى غدرا يمدها الغدر منك ياغدر
يسومنى الصبر عاذلى سفها والصبر عن مثل وجهك الصبر
هان على الاملس المسبب ما يلقاه من نقل حمله الدبر

﴿ وله من اخرى ﴾

لى حبيب بالشط شطت دياره وغدا للاسود زارا مزاره
كان جارى فجار عنيَّ لابل جار بغيا عليَّ والله جاره
فرَّ منى تدللا ثمت افتــرَّ بنفسى فراره وافتراره
رشأ ارسل الرشاء من المســك على عارض بروق احمراره
عاذليَّ اعذرا فان عذارى عانق الشيب حين طر عذاره
لم يعانق ظلاميَ الصبح الاَّ بعد ان عانق الظلام نهاره

﴿ وله من نتفة ﴾

ايها السيد الجليل الذى اصبح في المجد والمكارم فردا
استمع من قريض عبدك بيتا سار في الخافقين غورا ونجدا
ليس غير الكريم من ينجز الوعــد ولكن من يجعل الوعد نقدا

(ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الجرجانى الملقب طرمطراق) كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال ببخارى وقد تقدم ذكره عند ذكر الهرثمى انشدنى السيد ابو جعفر الموسوى قال انشدنى ابوعبدالله لنفسه

نصيبنا من طول آمالنا تعسف في خدمة دائبه
وحاصل الذل بلاطائل والشأن في منظر العاقبه

ومما يستظرف ويستملح من شعره قوله في فتى من ابناء الموالى ببخارى وكان منهمالكا في هواه

انا والصبر فقد بشرنى نائب المسك بصفحات العقيق

سنة اخرى وقد اخرجنى شعر خديك من العقد الوثيق

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاه

كأنه سحب من فضة ضربت وزينت بدنانير مفاصله
ان قرّ ليل كفى النيران ساكنه او جاد غيث فلن يغشاه هاطله
لا تحذر الهدم فيه حين تنزله اذا توالت على بيت زلازله

(ابو محمد عدى بن محمد الجرجاني) من ذوى الفضل الطالبين للفضل بخارى والمتصرفين على عمل البريد منها وله شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى اشربت ماء الحياة وجوهنا تنقل عنها ماؤها وحياؤها
اذا كانت الصهباء شمسا فانما يكون احاديث الرجال هباؤها

(عبد الرحيم بن محمد الزهرى) اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

اليمن انشقنى نسيمه وازاح عن قلبي همومه
بمكانة الشيخ الرئيس وعز رتبته العظيمه
فلاغنين بفضله عن ذكر خدمتي القديمه

ويقول في مرثية ابن العتبي

مرّ على قبرك اعوانكا فكلهم هالهم شانكا
ولم يزيدوك على قولهم عزّ على العلياء فقدانكا

(ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجرى) كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمت به الى بخارى فلم يجد للغربة شافع ادبه وفضله ووجد متصرفا فتماسكت حالة ولما انقضت الدولة السامانية عاود وطنه ثم فارقه وورد به على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد الفاريات واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الآداب منزلتي وانني قد عدانى العز والنعم

فالطرف والسيف والاوهاق تشهد لي   والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المتنزهات بخارى فخرج فلم يهتد اليهم

ظننتم في التجشم بي جميلا   وارجو ان اكون كما ظننتم
وما اعصيتكم امرا ونهيا   ولكن لست ادري اين انتم

﴿ وله من قصيدة ﴾

نهارسه ولم ابصر محياه مظلم   وليلي اذا ابصرته غير مظلم
انظلمني الايام وهي خبيرة   بان الهو ان ظلمت تظلمي

﴿ ومن اخرى ﴾

بباب غيرك للاخيار اخبية   وما ببابك الا النفر والهوس
ايخدمونك لا والله عن مقة   وما لهم منك مطعوم وملبوس

﴿ وله من نتفة ﴾

جميل محياه وكالدعص ردفه   حميد سجاياه وليس له خصم

﴿ وله من قصيدة في ابنه ﴾

نصحتك في التأدب الف مرّه   فلم ينفعك نصحي فيه ذرّه
اؤمل ان تكون لكل باب   من الآداب للأدباء غرّه
فلما خنت فيك رجوت ان لا   تخلّ بكلها فتكون عرّه
ولست اقول انت فتى غبيّ   ولكن فيك اعجاب وشرّه
ولا اني علمت السر لكن   ادلاّئي على السر الاسرّه
وكم من مضمر امرا خفيًّا   تعرّفني الأسرّة فيه سره
اذا ما لم نطع من انت منه   فلا تأمل تحنيه وبرّه
ولا تغفل بلهو هواك وعظي   فان مغبة الاغفال مرّه

﴿ وكتب الى ابي الحسن احمد بن منصور ﴾

مالي وكنت مقربا اقصيت   وذكرت فيما قبل ثم نسيت

وتجنبت بعد الاذن كنت مشرفا   بجمالو في اي وقت شيت
وحرمت حظي من تحنيك الذى   قد كنت معمودا بو فشفيت
ألزلة فأتوب ام لملامة   فألوم اذ شمل الملوك شتيت
ان كنت ترضي بالقطيعة شيمة   فبطاعتي لك حيث كنت رضيت
ان لم اكن في خدمتي ومودتي   لك مخلصا فمن الالو بريت

(ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم) صاحب كتاب اشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبي وغيرهما ولهُ ديوان شعر كبير ورأيتهُ ببخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليهِ سيماء الحرفة وكان يتطبب ويتنجم فاما صناعتهُ التي يعتمد عليها فالشعر ومما انشدني لنفسهِ

وفتية ادباء ما علمتهمُ   شبهتهم بنجوم الليل اذ نجموا
فرّوا الى الراح من خطب يلمّ بهم   فما درت نوب الايام اين هم

﴿ ومما انشدني ايضا لنفسهِ ﴾

تلوم على تركي الصلاة حليلتي   فقلت اعزبي عن ناظري انت طالق
فوالله لا صليت لله مفلسا   يصلي له الشيخ الجليل وفائق
وتاش وبكتاش وكنباش بعده   ونصر بن ملك والشيوخ البطارق
وصاحب جيش المشرقين الذي له   سراديب مال حشوها متضايق
ولا عجب ان كان نوح مصليا   لان له قسرا تدين المشارق
لماذا اصلي اين باعي ومنزلي   واين خيولي والحلى والمناطق
واين عبيدي كالبدور وجوههم   واين جواريّ الحسان العواتق
اصلي ولا فتر من الارض يحتوي   عليهِ يميني انني لمنافق
تركت صلاتي للذين ذكرتهم   فمن عاب فعلي فهو احمق مائق
بلى ان عليّ الله وسع لم ازل   اصلي له ما لاح في الجوّ بارق
فان صلاة السيء الحال كلها   مخارق ليست تحتهن حقائق

وانشدني ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان له في فتى صبيح من اولاد الروساء خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

انت على ماء ظهري   دراعة اهديت لي
اذا علتني تذكر   ت من علتة فادلي

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

وصديق جاءني * يسأ اني ماذا لديك * قلت عندي بحر خمر حوله آجام نيك

﴿ ومن ملح الافريقي في غلام تركي ﴾

قلبي اسير في يدي مقلة   تركية ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروة   ليس لها زر سوى السحر

﴿ وقوله في معناه ﴾

قد اكثر الناس في الصفات وقد   قالوا جميعا في الاعين النجل
وعين مولاي مثل موعده   ضيقة عن مراود الكحل

(ابو الحسين احمد بن محمد بن ثابت البغدادي) احد الفضلاء الطارئين على تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت كقوله وانشدنيه له ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان

قال لي من يسره ان يراني   ناحل الجسم لا اطيق حراكا
ثم اضحى يسر وجدا ويذري   دمعة العين منه سحا دراكا
اين من كان واصلا لك في الصحـ   ـة حتى اذا اعتللت جفاكا
كل من لم يعدك في حالة السقـ   ـم تمنى لك الردى والهلاكا
حذرا ان يراك يوما من الدهـ   ـر صحيحا فيستحي ان يراكا
قلت لا تعجلن فان رحا الدهـ   ـر بانيابه تزور عداكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفو   هم فان عاتبوا فقل ذا بذاكا

﴿ وله ﴾

فيه

في حالان شدة ورخاء ... وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما ... خانه الدهر لم يخنه العزاء
ان الملمت ملمة بي فاني ... في الملمات صخرة صماء
صابر في البلاء علماً بان ليس ... على اهله يدوم البلاء
فالتداني يتلو التنائي والاقتار ... يرجى من بعده الاثراء
واخو المال ماله منه في دنياه ... الا مذمة او ثناء
واذا ما الرجاء اسقط بين النا ... س فالناس كلهم اكفاء

(ابو منصور البوشنجي الملقب بضراب الشعر) استغرق ايامه بخارى يشعر بلا راس مال في الادب وكثيرا ما يأتي بالملح وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

ابو علي وابو جعفر ... ويوسف الهالك بالامس
ثلاثة لم يك لي منهم ... نفع بدينار ولا فلس
لذاك لم ابك على هالك ... ذهب منهم في ثرى رمس

﴿ وقوله ﴾

نحن بابوابكم حيارى ... وانتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير بعضا ... وبعضنا عندكم اسارى
وكلنا من شراب جهل ... بوصف احوالنا سكارى
واي عذر لنا لحول ... نعد في جملة العذارى

﴿ وقوله ﴾

وكنا زمانا نذم الزما ... ن ونرثي الوزارة بالبلغمي
فاخرنا العمر حتى انتهت ... من البلغمي الى البرعشي
وسوف تؤل على ما ارا ... ه من البرعشي الى البرمكي

﴿ وقوله ﴾

وكنا نذم الدهر من غير خبرة ... بيومنو والبلغمي وغيره ا

الى ان رمانا بالغفاري بعدم   وعاندنا في جهده وعزيزه
وماقد رمانا في ابن عيسى وزوره   وفي ابن ابي زيد السفيه وبهرجه
ولم نرض بالمقدور فيهم فانما   بكل كبير في الورى وعويره

﴿ وانشدني ابو النصر العتبي في ابي الحسن العتبي ﴾

قلوب الناس والهمة سقاما   ونفس المجد والهمة سقيمه
وما فجعت بك الدنيا ولكن   تركت بفقدك الدنيا يتيمه

﴿ الباب الثالث في ذكر المأموني والواثقي ومحاسن اخبارهما واشعارهما ﴾

لما كان ابو طالب المأموني وابو محمد الواثقي من جملة الطارئين على بخاري والمقيمين بها ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب افردت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاوراهم ويقارباهم من جهة ويفارقاهم ويباعداهم من اخرى (ابو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني) من اولاد المأمون امير المؤمنين كان احد بل اوحد افراد الزمان شريف نفس ونسب * وبراعة فضل وادب * فياض الخاطر بشعر بديع الصنعه * مليح الصيغه * مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل وجهه ورد الري وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ملكته العجب بها وابهره التعجب منها فاكرم مورده ومثواه * واحسن قراه ووعده ومناه * فدبت به عقارب الحسد من ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالاباطيل * ويتقولون عليه اقبح الاقاويل * فطورا ينسبونه الى الدعوة في بني العباس ومرة يصفونه بالغلو في النصب واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة ينحلونه هجاء في الصاحب يعربهب عن فحش القدح ويحلفون على انتحاله ما اصدر من شعره في المدح حتى تكامل لهم اسقاط منزلته لديه وتكدر ماؤه عنده وعليه وفي ذلك يقول من قصيدة يستأذنه فيها للرحيل اولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا | قضيت نحبي ولم اقض الذى وجبا
لا ينكرن ربعك البالي بلى جسدى | فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو افضت دموعي حسب واجبها | افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدى بعهدك للذات مرتبعا | فقد غدا لفؤادى الحب منتحبا
فياسقاك اخو جفن السحاب حيا | يحبو ربا الارض من نور الربا هبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت | ووابل كعطاياه اذا وهبا

﴿ ومنها ﴾

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الا | سباط انت ودعواهم دما كذبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدا | اذ شدت لي فوق اعناق العدى رتبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى | حتى اذا ما رأى ليثا قضى رهبا
ارى مآربكم في نظم قافية | وما ارى لي في غير العلا اربا
عدّوا عن الشعر ان الشعر منقصة | لذى العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال به | ان كان مبتدعا او كان مقتضبا

﴿ ومنها ﴾

اسير عنك ولي في كل جارحة | فم بشكرك يجرى مقولا ذربا
ومن يرد ضياء الشمس اذ شرقت | ومن يردّ طريق الغيث ان سكبا
اني لاهوى مقامي في ذراك كما | يهوى يمينك في العافين ان تهبا
لكن لساني يهوى السير عنك لان | يطبق الارض مدحا فيك منتخبا
اظنني بين اهلي والانام هم | اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

ثم انه فارق الريّ وقدم نيسابور فاشار عليه ابو بكر الخوارزمي بانشاء قصيدة في الشيخ ابي منصور كثير بن احمد يسأل فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور فعملها واوصلها ابو بكر ووشحها من الكلام بما اوقعها موقعها اولها

ابي طارق الطيف الا غرورا فبنومي خيالك ان لا يزورا
فما اكره الطيف في نفسو ولكنني اكره الوصل زورا
الى الله اشكو منىً في الحشى لضمن جنبايّ منها سعيرا
تفارق بي كل يوم خليلا وتجمع بي كل يوم عشيرا
فان تسألاني ياصاحبيّ نص السرى تجداني خبيرا
ففي كل يوم تراني الركا ب افارق ربعا واحتلّ كورا
اذا سرت عن صاحبي قلت عدّ لعودي السنين وخل الشهورا
اراني ابن عشرين او دونها وقد طبق الارض شعري مسيرا
اذا قلت قافية لم تزل تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بحيّ لكان ابو هاشم بي فخورا
ولو كنت اخطب ما استحق لما كنت اخطب الاّ السريرا
ولو صرت صاحت ملوك البلا د بين يديّ النفير النفيرا
ولكنني مكتف باليسير اذا سهل الله ذاك اليسيرا
اذا اكثر الناس شيم الغما م فلا شمت في الارض الاّ كثيرا
فتى ملئت بردتاه عليّ ونبلا ومجدا وفضلا وخيرا
اذا ضمه الدست الفيته سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته حساما بتورا وليثا هصورا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا وطورا مجيرا وطورا مبيرا
ترى في ذراه لسان المنى طويلا وباع الليالي قصيرا
تضم الاسرة منه ذكا ونحمل منه المذاكي ثبيرا
اليك من الشعر عذراه قد طوت طيبا واجرت جريرا
اذا انا انشدتها افحم الزما ن واسمع قولي الصم الصخورا
ولو ان افئدة السامعين تستطيع شقت اليّ الصدورا

ولست

ولست احاول مهــرا لها سوى ان تبلغ امرى الامــيرا
فانت بــد ولسان لـــه اذا احدث الدهر خطبا كبيرا
فلا زلتما للعلا معصمين تدعى الامــير ويدعى الوزيرا

فلما وقف على صورة حالو انهاها الى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه استقبله بخطوات مشاها اليه وبالغ في اعظامه وابلغ في اكرامه ثم خــيره بين المقام بنيسابور وبين الانحدار الى الحضرة بخارى فاختار الخروج فوصله وزوّده من الكتب الى وزير الوقت وغيره من الاركان ووكيله بالباب ابي جعفر الرمانى فاحسن موقعه واثره * وحصل معه وطره * ولما دخل بخارى لقى ابا الحسين عبد الله بن احمد بقصيدته التى منها

وليل كأنى فيه انسان ناظر يقلب في الآفاق جفنيه دانيا
اذا ما امالتني به نشوة الكرى تمايل في كفى المثقف صاحيا
وان ما طمى لج المنى بين اضلعى تعسفت لجامن دجى الليل طاميا
فامسى شجا في ظلمة الليل وانجا واضحى قذى في مقلة الصبح غاديا
حسامى نديمى والكواكب روضتى وبيت السرى ساقىّ والسير راجيا
ولما رأى الشيخ الجليل اقامنى عليه وتطليقى لديــه المهاريا
دعانى وادنانى وقرّب منزلى ورحب بي وانتاشنى واصطفانيا
همام يبكى المشرفية ساخطا ويضحك ابكار الامانىّ راضيا
ولو ان بحرا يستطيع ترقيا اليه لأمّ البحر جدواه راجيا

وبقصائد غيرها فتقبله بكلتا اليدين واعجب منه بفتى من اولاد الخلافة يملاء العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلاته له وخلع عليه والحقه في الرزق السلطانى بمن كان هناك من اولاد الخلفاء كابن المهدى وابن المستكفى وغيرهما ولما قام ابو الحسن المزنى مقام العتبى زاد المأمونىّ اكراما واجلالا وافضل عليه افضالا بسهم مناسبة الاداب التى هي من اوكد الاسباب واقرب الانساب

ولما كانت ايام ابن عزيز وايام الدامغاني وايام ابي نصر بن ابي زيد جعل كل منهم يربي على من تقدمه في الاحسان اليه وادرار الرزق عليه واخراج الخلع السلطانية والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروّته فمن شعره في المزكي قوله من قصيدة اولها

انا بين احشاء الليالي نار هي لي دخان والنجوم شرار
فمتى جلا فجر القضاء ظلامها صليت بيَ الاقطار والامصار
في مجلم الدنيا وبالخير الذي لي منه بين ضلوعها اسرار
فبكل مملكة عليّ تلهف وبكل معركة اليّ أوار
ياأهل ما شطت برحليَ رحلة الأ ّ اسفر عنيَ الاسفار
لي في ضمير الدهر سر كامن لا بد ان تسئلهُ الاقدار
حقنت يداه دم المكارم مذ غدا دمر كل حرّ فاهَ وهو جبار
طبعت َمزينه منه عضبا ما له في غير هامات الاسود قرار
آراؤه بيض الظبى وحديثه روض الربى ويمينه تيار
ضمت على الدنيا بدائع لفظه فكأنها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهمت طرقاتها فذووه اعلام لها ومنار
عزماتهم قضب وفيض اكفهم سحب . وبيض وجوههم اقمار
ختم الرياسة بالوزارة فهمُ اسد له السمر الذوابل زار

﴿ ومنها ﴾

يامن اذا طرأ القبائل شاعر صلت على آيانه الاشعار
فارحم بمنكبك السماء اما ترى لسواك في خطط النجوم جوار
والارض ملكك والورى لك غلمة والدهر عبدك والعلا لك دار

﴿ ومن شعره في ابي محمد عبد الله بن احمد بن عزيز قوله من قصيدة ﴾

سيخلف جفني مخلفات الغمائم على ما مضى من عمريَ المتقادم

بارض رواق العز فيها مطنب ... على هاشم فوق السهى والنعائم
يعدّ بين لمن فيها بنو الارض كلهم ... وتعنو لهم صيد الملوك الاعاظم
وبيداء لا يخطو بها الوهم خطوة ... تعسفتها بالمرقلات الرواسم
وقد نشرت ايدى الدجى من سمائها ... رداء عروس نقطت بالدراهم
فخلنا نجوما في السماء اسنة ... مذهبة ما بين بيض صوارم
اعط قميصي قسطال ودجنة ... بذات التنكيم او بذات العزائم
اجم عبد الله نجل محمد ... وزير بنى سامان تميم حاتم
فمن مبلغ اهلى باني واجد ... طلابي من بحر الندى والمكارم
واني من الشيخ الجليل وظله ... مطنب بيت تحت ظل الغمائم
وان عيون الجود طوع انامل ... تدفق حولى بالسيول السواجم
لقد علمت ارض المشارق انها ... بيمنك قد عادت بليث ضبارم
وقد ايقنت ان ليس غيرك يرتجى ... لقمع الاعادى او لدفع المظالم
فلا ذنب بلا وان ولا متقاعس ... ولا ناكل عن نصرة الدين جاثم
ولا تارك رأيا رآه تلونا ... ولا قارع عند الندى سن نادم
يعمم بالهندي حين يسله ... اسود الوغى بالضرب فوق القمائم
ويسهم من اعماله في خيارها ... ويشرك من امواله في الكرائم
فلا ملك الا ما اقمت عروشه ... ولا غيث الا ما افضت لشائم
ولا تاج الا ما توليت عقده ... على جبهة الملك المكنى بقاسم
ابدر الغرير بين رفقا فطالما ... كفيت ببيض الرأى بيض الصوارم
فرأيك نجم في دجى الخطب ثاقب ... وعزمك عضب في طلى كل ناجم

ومنها

وقد كان ملك الارض قد زال نجمه ... فكنت له بالرأى افضل ناظم
اخذت بضبع الدين حتى رفعته ... الى حيث لا يسموله وهم واهم

وكان سرير الملك قبلك باكيا فابدى لنا من خطة ثغر باسم
محوت بما اثبتّه من ملاحم اعدت بها الاسلام كتب الملاحم
فلا زلت للملك الذى قد اعدته حمى وافيا من كل خطب ودائم

﴿ ومن قصيدة اخرى ﴾

سألت الله مبتهلا مناكا فاضعف ما سألت وقال هاكا
ورد على يديك الملك لما غدا بالترك ينتهك انتهاكا
فانت لرب هذا الملك سيف اذا ما نابه خطب نضاكا
وقد ابت الوزارة في بخارى سواك كما ابت الا اباكا
وكان الصدر مذ اخليت منه بمج رجالة حتى احتواكا
وما اخلاه منك الملك الا ليبلو من هناك بها بلاكا
فما اغنوا غناءك في فقير وهل يغنى غناءك من عداكا
وكنت السيف اغمد يوم سلم فلما شبت الحرب انتضاكا
وقد كانت على الاعداء امضى وافضى من سيوفهم رقاكا
ولو نهضت رجال الارض طرًّا بما كلفت ما اغنوا غناكا
فعلت ببعض قولك كل فعل ونبت بعفو رأيك عن ظباكا
غذيت بدرّ ضرع العلم طفلا ففقت الخلق في المهد احتناكا
فلا شرب الطلا الهاك يوما ولا بيض الطلا عما عناكا
وان غمّ الممالك ليل خطب جلاه صبح رأيك او سناكا
فافسح من خطى الخطّيّ قدما اذا اقدمت في حرب خطاكا
واسمح من ملث القطر جودا اذا ما صاب صيبه نداكا
وما انفتحت بلا شفتاك يوما ولا الضمت على نشب يداكا
تأخر عن مداك البحر لما جريت فلم نسمه اخاكا
وما جاراك صوب المزن لما جرى وجرى نداك ولا حكاكا

ولكن

ولكن الغمام عنى مجودا على وجه الثرى لك اذ رآكا
فانت اجل قدرا ان تجارى وارفع رتبة من ان تحاكا
وقد سامى السماء وماس زهوا على فرع السهى بلد نماكا
فاهلوه ومن فيه وقاه لنفسك من جميع من ابتغاكا
فما هو جنة لك فاغتنمها وهم لك جنة مما دهاكا

﴿ ومنها ﴾

آكاد الى الغرير بين اعزى لالحاقي بهم نفسى اشتباكا
فلو اجريت لحظك في فؤادى رأيت دليل ذاك كما اراكا
اعبد الله لا خيرت بينا مدى الايام الا في علاكا
فكم لك من يد قلدتنيها فلست ارى لها عنى انفكاكا
ولو حملت ما حملتنيه شمام لما استطاع به حراكا
وقد البستنى اثواب عز وقد اوطأت اخمصى السماكا
فحسبك من على اعليت كعبى برفعكه فقد بلغ السكاكا
فلا حطت لك الايام مجدا ولا ارتجع المهيمن ما حباكا
سرى كل السرى في الارض شعرى وخيم اذ رآك فما خطاكا
وكنت على النوى صممت حتى منعت فبت مبتغيا رضاكا
ولو لم تقتصر حالى الليالى لما ازمعت سيرا عن حماكا
وقد سميت لى امرين حسبى ببعضهما اذا آثرت ذاكا
وان لم ترض لى بالنجم نعلا ولا خط المجرة لى شراكا
فدع ما ترتضيه لنا وخفض فانفسنا وما ملكت فداكا
وما استنكفت من جدواك لكن كفانى بذل ودك عن لهاكا
ولو كان اسماح البحر خلقا لأملك بسيبك وانتحاكا
فلا يممت غير نداك بحرا ولا خيمت الا في ذراكا

ومن شعره في ابي نصر بن ابي زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التي
(بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة)

قد وجدنا خطى الكلام فساحا   فجعلنا النسيب فيك امتداحا
وافضنا ما في الصدور ففاض الـ   ـمدح قبل النسيب فيك انفساحا
وعمدنا الى علاك فصغنا   لصدور القريض منها وشاحا
وصدعنا في اوجه الشعر من بيـ   ـض مساعيك بالندى اوضاحا
غرست في ثرى الصدور عطايا   ك غروسا اثمرن ودًّا صراحا
كم كسير جبرته وفقير   مستميح رددته مستماحا
وبلاد جوامح رضتها بالـ   ـعزم حتى انسيتهن الجماحا
وامان خرس بسطت لها في الـ   ـقول حتى اعدتهن فصاحا
شهرت منك آل سامان عضبا   ينجح السعي غربه انجاحا
احمدت رتبة الوزارة من احـ   ـمد نارا تجري القنا والصفاحا
فلو ان الممالك استنطقت فيـ   ـه لقامت بذكره مدّاحا
مغرم بالثناء مغرى بكسب الحمد   يهتز للسماح ارتياحا
لا يذوق الاغفاء الاّ رجاء ان   يرى طيف مستميح رواحا
يا ابا نصر الذي نصر الملـ   ـك فانسى المنصور والسفاحا
ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا   يسع البحر والحيا والسماحا
واذا ضاقت المصانع بالسيـ   ـل ابى ان تحل الاّ البطاحا
فهنيئا منها بدار حوت منـ   ـك جبالا من الحلوم رجاحا
كونها توم الوزارة مما   زاد برهان سعدها ايضاحا
فثنت صدر كرّ جب صدرك قد زا   د على ظن آمليك انفساحا
يغرس الصيد في ذراها من التقـ   ـبيل غرسا فيجتنيه نجاحا
بفناء نطيل فيه خطى الحـ   ـظ ونلقى للفكر فيه انسراحا

بهوها يملاء العيون بهاء ... محتها يملاء الصدور انشراحا
شيدها فضة وقرمدها تبـــر قد امتج من نداك امتياحا
وثراها من عنبر شيب بالمسـك فان هبت الصبا فيه فاحا
مغنمات فيها الاساطين من فو ... ق صخور قد انبطحن انبطاحا
كل ناد منها قد انتج الفر ... ش بثوب الربيع فيه اتشاحا
وارى بين كل لحيين كالرو ... ض خليجا من البساط مساحا
وسقت ماؤه حدائق غربـيه الى ان غدت به صحصاحا
صبغة من دم القلوب فمن ابـصره اهتز صبوة وارتياحا
ما بكاء الرياض بالطل الا ... خجلا من ربلغدها وافتضاحا
شابهَ النقش فرشها مثل ما شا ... به ولدانها دماها الصباحا
وكأن الابواب صحب تلاقيـــن انغلاقا ثم افترقن انفتاحا
وكأن الستور قد نشر الطا ... ووس منها في كل باب جناحا
وكأن الجامات فيها شموس ... اطلعتها ذرى القباب صباحا
والسواري مثل السواعد كبت ... تحتها من اساسها اقداحا
وبيوت كأنهن قلاع ... مزمعات للنيرات نطاحا
ورواق كأنما بسطت فيـــه دعاء ايدى الاساطين راحا
وجنان لو كنت في جنة الفر ... دوس لم ابغ غيرهن اقتراحا
واذا دارت الكؤس بها ابـصرت خلد النعيم ثم مباحا

ومنها

من يدى كل ساحر الطرف يجنى السـورد من وجنتيه والتفاحا
واذا الزير جاوب الناى ضربا ... جاوب البلبل المزار صياحا
في مقام تمحو الهموم به النشـوة عنا وتثبت الافراحا
تطلع الشمس انجا كلما هز ... ت شموس الطسوس منها رماحا

وضياء السقاة والخمر والكا　　سات فيه قد عطل المصباحا
واذا ما المجامر اضطرمت بالجمـــــر احيت رياحها الارواحا
فمتى اطعمت ازجة عطر　　اشرعت من دخانها ارماحا
فهنيئا منها بجنة عدن　　ضمنت منك سيدا جحجاحا
فاقطع الدهر في ميادينها الفيح اغتباقا على الحيا واصطباحا
واملأ الفكر من موشحة فيــــك ولا تولها قلى واطراحا
فلو اني استوقفت عينا بها قلــــت لما اسطاع عن براحي براحا

قال مؤلف الكتاب رأيت المأموني ببخارى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلا ملء ثوبه وذاكرت اديبا شاعرا بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ونقلت اكثره من خطه وكان يسمو بهمته الى الخلافة ويمنى نفسه قصد بغداد في جيوش تنضم اليه من خراسان لتقصها فاقتطعته المنية دون الامنية ولما فارقته لم تطل به الايام بعدى حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين* وذلك في سنة ثلث وثمانين وثلثماية وهذا ما اخترته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى اكثرها

﴿ قال في المنارة ﴾

وقائمة بين الجلوس على شوى　　ثلاث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تجنه　　حشاها ولا علته قط لبانا
يشرد في اعلاه كل دجنة　　بشق جلابيب الظلام سنانا

﴿ وقال في الكرسي ﴾

ومقعد لي وطيء　　يقوم عند قعودى
يزهى بصدر فسيح　　رحب وبأس شديد
لـه رواق ادیم　　على سوارى حديد
اذا جلست عليه　　خلت الانام عبيدى

﴿ وفيه ايضاً ﴾

ومرتبة من بوادي الملو ... ك بين القيام وبين القعود
تمد بساطاً لمستوطيء ... ثبوته عمد من حديد

﴿ وفيه ايضاً ﴾

ومستوقف لجلوس الحضو ... ر على اربع في الثرى موثقه
يمد على فرعه مفرشاً ... ويظهر في خصره منطقه
فمن شاء صيره مقعداً ... ومن شاء صيره مرفقه

﴿ وقال في طست الشمع ﴾

وحديقة يهتز فيها دوحة ... لم ينمها ترب ولا امطار
فصعيدها صفر وناجي غصنها ... شمع وما قد اثمرته نار

﴿ وايضاً ﴾

وطاعنة جلباب كل دجنة ... بماضي سنان في ذؤابة ذابل
تجود على اهل الندى بنفسها ... وما فوق بذل النفس جود لباذل
وتقري عيون الناظرين ضياؤها ... وقد قيدت الحاظها بالاصائل

﴿ وقال في النار ﴾

ام القرى عندك ام بوح ... فقد سرى ابوابة اللوح
ام ذات مرط ذهبي لها ... يعقدها في الجو تطويح
يسقى اخت لها دينها ... جسم لها وهي له روح
كأنها الشمس وما نفضت ... من شر رعنها المصابيح

﴿ وله في الحمام ﴾

وبيت كاحشاء المحب دخلته ... ومالي ثياب فيه غير اماني
ارى محرماً فيه وليس بكعبة ... فما ساغ لا فيه خلع ثياني
بماء كدمع الصب في حر قلبه ... اذا آذنته احبابه بذهاب

توهمت فيه قطعة من جهنم ولكنها من غير مس عقاب
يثير ضبابا بالبخار مجللا بدور زجاج في شموس قباب

﴿ وله في السطل والكرنيب ﴾

لنا من الاسطال سطل شأنه عجيب * كالشمس اذ عاجلها * في الطفل المغيب
كرنيبه كتاج * وهو له قليب * قبضته صبيكة * في متنها نجيب
ضرب دمشقي فما * يرى لها ضريب

﴿ وله في حجر الحمام ﴾

لحجر الحمام عندي يد ومنة لست اؤديها
وهو لرجلي صقيل لا ينبي عن طبع في الرجل ينفيها
كأنها كورة نحل اذا غمستها في الحبر تشبيها

﴿ في الليف ﴾

لليف في تنظيف جسم المستحم معجزه * فلا يغور درن * في الجسم الا ابرزه
كأنه ذوائب * قد مشطت عجوزه

﴿ في المنشفة ﴾

منشفة حملها تخال بها قد فتّ كافورة على طبق
كأنما انبلعت خمائلها ما ارتشفت من لآلئ العرق

﴿ في الزنبيل ﴾

وذي اذنين لا يعيان قولا وجوف للحوائج ذي احتمال
تكلف شغل اهل البيت طرّا وتحمل فيه اقوات العيال
مطيع في الحوائج غير عاص ولا شاك اليك من الكلال
تسرّ اليه في الاسواق سرّا فلا يبديه الاّ في الرحال

﴿ وله في كوز اخضر محرق ﴾

وبديعة للريم منها جيدها حارت عيون الناس في ابداعها

كخرية

كخز بلة في مرط خز اخضر ... رفعت يدا لترد فضل قناعها

ولة في الفراية

شمس لها من نفسها ارجل ... ست اذا ما مشت او اربع
تنوء بالكوز لغثر لة ... تحضنه الدهر ولا ترضع

ولة في الجليد

حجارة من صنيع الدهر تمتصا ... ببردها وضرام الغيظ يستعر
كأنما قطع البلور ليس بها ... نقص ولا اثرباد ولا كدر

ولة في ماء بجليد

ورائق مثل الهواء صافي ... بات بثوب القر ذي التحاف
حتى نفى عنة القذاة نافي ... فرق حتى صار كالسلاف
اسرع في الجسم من العوافي ... فيه الجليد راسب وطافي
كأنة ودائع الاصداف

ولة في كأس جلاّب

وكأس جلاّب بها يطفى اللهب ... يقضى بها عند الخمار ماوجب
كأنها الفضة شيبت بالذهب ... تشابه الجليد فيها والحبب
حسبتة درّا من المسك انسرب ... فبعضة طاف وبعض قد رسب
كأنما المخوض فيها يضطرب ... حوتٌ يغوص تارة ثم يثب

وفيها

وكأس من الجلاّب اطفأ بردها ... سعير خمار الكأس عند التهابه
وكانت كبرد العدل عند طلابه ... وعود وصال الحب بعد ذهابه

وله في السكنجبين

ومستنقع ما بين خل وسكر ... دوائي من دائي به وشفائي
رأيت به في الكأس اعجب منظر ... مذاب عقيق فيه جامد ماء

﴿ في الفقاعة ﴾

وربّ فقاعة رأيت بها ... تبدي كعوب مسوّد الحلمه

حالت زنارها فاظهر لي ... شهب بزاة تطير عن اكمه

﴿ وفي المعنى ايضا ﴾

اجسام صخر دفنت في صخر ... تناسبا واختلفا في القدر

تحكي ثنايا خفرات غرّ ... تلوح من تحت نقاب خضر

اطرافها قد ضمخت بالحبر ... كدرّ مقطوم رضاع الدرّ

افعى على اذنابهن التبري ... افعاء ايد بصرت بنمر

تنور ان حلت كنور القدر ... يهل احداق جراد خزر

او مثل انصاف صغار الذرّ ... او صارم فيه الفرند يجري

يعلو وينقض انقضاض الزهر ... كأنما الليل انجلى عن فجر

تبدي ذرى هاماتها من جحر ... وما عدا روسها قد عرّي

مزنرات لا لدين كفر ... دفائن لا لانقضاء عمر

في تربة من صنع ايدي القرّ ... قد حنطت اجيادها بالعطر

وحرمت حرم اخيذ الاسر ... دفينها بنشر ميت القبر

ويبردها شفاء حر الصدر ... تقسم بالله العظيم القدر

لا ارضعت الا فطيم الخمر ... فهي شفاء السكر بعد السكر

﴿ في الاترج المربى ﴾

وربّ موس من الاترج ... منتقد اللون انتقاد السرج

يعوم من اناثه في مزج ... مجت عليه النحل اي مج

فقام من رضابها في لج ... بظاهر كقطع الخلنج

او العقار اعتلت بالمزج ... غصت به فوها مثل البذج

سليمة من كلف وسمج ... نقية كالعاج او كالثلج

قد

قد خرطت على قوي النحج ... جرم تنوب الخيل بالبرطنج
افضل ما ابغي وما ارتجي ... وما اعد للطعام النفج
وكل ما أكول بطيء النضج ... وتخم تغصني وتشجي
يهرلها كالسائق المزجي ... يوسع ما ضاق لنا من نهج
يبري من كل اذى ويجي ... ويجعل الافواه ذات ارج
عزاه شاربه الى الاشج ... وخطه عليه بالتهجي
جاء به الحجيج بعد الحج ... يفرون كل سبسب وفج
حتى اتوا منه بما يرتجي ... فنلت ما مولى به وفلجي

﴿ وله في الاهليلج المربي ﴾

اهليلج خلناه لما بدا ... يمرح في لج من الشهد
وسائط الجوهر قد القيت ... في ماء ياقوت من العقد

﴿ وله في الترنجبين ﴾

وسكر ليس من السكر المستخرج * ابيض كالكافور او * كاللؤلؤ المدحرج
فلو حلفت انه * طرزه لم احرج * فهو غذاء يغتذى * وهو شفاء للشجي
طل من السماء يهوى فوق نبت العوسج * يسقط مثل اللؤلؤ الرطب على الفيروزج

﴿ وله في الرطب المعسل في برنية زجاج ﴾

وشفافة مثل النسيم كأنها ... مكونة الاجرام من رائق القطر
بها من نبات النخل والنحل ملؤها ... يواقيت جمر في مياه من التبر

﴿ وله فيه ﴾

وردت ماء من الشهد في زكي زجاج * فيه يواقيت جمر * بعض اقطاع عاج

﴿ وله في كماة الغزال في برنية زجاج ﴾

وذات لطف كقطر ضمنت يققا ... كأنه البرد الربعي تشبيها
شفافة من حداق الزرق قد طبعت ... ومن بياض عيون الحور ما فيها

وفيها ايضا

ويبض ظنناهن والجام محدق ... بهن كصدر هن فيه فؤاد
انامل نجد ما وصلن براحة ... واعين عين ما لهن سواد

وفيها ايضا

وبيض اذا ما لحن في الجام خلتهـا ... نجوم سماء في سماء زجاج
وان ضمنتهن البراني حسبتها ... اسنة سمـر في رفيق عجاج

وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج

وابيض اللون اودعناه صافية ... تذيع ما استخفيت فيه وتبديه
كأنه برد صاغ الهواء له ... من ريق القطر اكنافا توقيه

وقال في اعمدة القند الخزائني

انابيب من القنـــد على الاطباق مبيضه
كأن الجام كف وهـــي اطراف لها بضه
حكت اعمدة صيغت من الثلج او الفضه
حكت شهبا غدت في ذ لك المجلس منقضه
شفاء الشارب الظمآ ن من اطرافها عضه

وله في اللوز الرطب

وافت تخطر في ثلاث مدارع ... حذاهن في شكل النواظر حاذي
تواريت في حصر الخدود تضمنت ... مكنفن عاج في مصندل لاذ

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الجانبين ممتنع ... بجبة لم يحكها كف نساج
درّ تضمن من عاج تضمنه ... والبر لا البحر اصداف من العاج

وقال في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يحرب نقبه ... من كف من يجنيه ما لم يكسر

درٌّ يسوغ لآكليه ضمه ... صدف تكوّن جسمه من عرعر
متدرّع في السلم ثوب غلالة ... درعا مظاهرة بثوب اخضر

﴿ وله في الزبيب الطائفي ﴾

وطائفيّ من الزبيب به ... ينتقل الشرب حين ينتقل
كأنه في الاناء اوعية ... من النحاس ولكن ملوّها عسل

﴿ وله ﴾

وقشمش كخرز * للنظم لم يثقب * يبلى به الكأس لما * بينهما من نسب
يحظى به الشارب في الـنادي ومن لم يشرب * كأنه اوعية * يحملن ذوب الضرب
او لؤلؤ قد غلّ اعـلاه بماء الذهب

﴿ وقال في العناب ﴾

يروقني العناب * في اليوانصباب * اذ لاح لي منه اطرا * ف من احمر الرطاب
يحكي فرائد درّ * لها العقيق اهاب

﴿ في الباقلاء الاخضر ﴾

وباقلاء ازهر * مثل سموط الجوهر * تضمه اوعية * من الحرير الاخضر
اوساطه مخطفة * مثل خصور ضمر * اطرافه مذروبة * مسروقة من انسر
وطرف كمخلب * وطرف كمنسر

﴿ وله في الباقلاء المنبوت ﴾

وباقلاء عامر طيبها ... من حسنه الناظر مبهوت
كأنه اقطاع عاج لها ... من خشبها الساج توابيت

﴿ وله في البطيخ ﴾

محققة حل الكفوف كأنها ... من الجوع كبرى لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن ... منمنمة بالآس غب غمام
تمازج فيها لون صب وعاشق ... كساه الهوى والبين ثوب سقام

وابدى له في النحر تخضير كاعب　　علامة ذات اعتدال قوام
رياضية مسكية عسلية　　لها لون ديباج وعرف مدام
اذا فصلت للاكل حاكت اهلة　　وان لم تنصل فهي بدر تمام

﴿ وله في البطيخ الهندى ﴾

ومبيضة فيها طرائق خضرة　　كما اخضر مجرى السيل في صيبه الحزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد　　حوت قطع الياقوت في عطن القطن

﴿ وله في الكمثرى ﴾

وضرب من ثمار الصيف يحكي　　وقد طلعت لنا منه نجوم
قناديلا تضيء لها رؤس　　مثقبة وليس لها جروم

﴿ وله في رمانة ﴾

رمانة ما زلت مستخرجا　　في الجام من حقتها جوهرا
فالجام ارض وبنانى حيا　　تمطر منها ذهبا احمرا

﴿ وله ﴾

ليس الاناء يحافظ مستودعا　　الا اذا وقيته بغطاء
فاذا جعلت له الغطاء فانه　　بجميع ما استودعت خير اناء
فاحفظ اناءك بالغطاء فانه　　لا خير في ارض بغير سماء

﴿ وله في الملح المطيب ﴾

لا تدن مني الملح ان شبته　　من الابازير بالوان
ووجهه ابرص ذو غشة　　بين تآليل وخيلان
فانني احسب انى متى　　ادنيته مني اعدانى
وهاته ابيض ما ان له　　في عرصة الصحفة من ثانى
فهو متى افرد من صاحب　　ادام زهاد ورهبان

﴿ وله في خبز الابازير ﴾

الملح ما أكثر ابزاره لا ملح اهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبات رومي من الفلك
كأنما الشونيز من فوقه ما نقت الفضة في السبك
كأنما العناب في وجهه تنقيط قرآن على الصك
بانجد ان فض من مهرق ومسم قد فض من ملك
يشبه من ثنى ابازيره اذا تأملناه او يحكي
معبق كافور مشوب به قراضة العنبر والمسك

﴿ وله في الرقاق ﴾

خبز الابازير منى كل من بترهات الاكل يشتهر
وعندنا منه اتراس من الفضة قد رصعها الجوهر
كاصحن الكافور قد حشدت وذر في اوجهها العنبر

﴿ وله في الرقاق ﴾

وخبازة لا تغذى الرقاق ارتنا من الخبز امرا عجابا
تناول بيض كتاب العجين فتنسخ في الوقت منها ثيابا
وتأتي بها كصفاح الغدير قد كون القطر فيها قبابا

﴿ في الجبن والزيتون ﴾

غرامي بابن المباركة التي بها كلم الله الكليم من الرسل
فان تبط بابن الضرع بعد احتياكه وبعد اعتصار الدهر ما فيه من ملل
رأيت اكفا فضة وانا ملا بهن خضاب حالك اللون ما نصل
والفيت منها اوجه الروم فوقها جعود شعور الزنج او حدق المقل
اذا اجتمعا لي لم امل معهما الى اطايب انواع الطبيخ ولم ابل
خليلان ضدان الدجى والضحى معا يضمهما فتر من الارض او اقل
فكلني الى خد تبين ذا وضح الدجى نقاء على ارض الخوان وذا طفل

فهذا كمثل بالعضاض موثر وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

﴿ وله في البوراني والبطيخ ﴾

لدينا نديم لم يزل طول يومو له في المقالي فجسة وفشيش
وضرب من البطيخ في راحتي من خشونتو كلم بها وخدوش
تخال ربا التوارج احدقت بها خيفة من ان تحف جيوش
ومن لم يكن في الصيف هاذان عنده فكيف يرجى عمره ويعيش

﴿ وله في العجة ﴾

عندى للضيف عجة شرفت بدهنها فهي اعجب العجب
قد جضت النار وجهها فغدت كياسمين بالورد منتقب

﴿ وله في الجوذابة ﴾

جوذابة فوّارة * في دهنها المنسكب * كأنها قد ركبت * في جامها بلولب
لائحة في اهبها * آثار عض اللهب * كنقرة من فضة * في حقة من ذهب

﴿ وله في الشواء السوقي ﴾

طرا طارئ عند العشاء فجئته بقرص عضيض من شواء ابن زنبور
تخال قطاع المسك رصع رصفها بفيروزج النعناع في صحن كافور

﴿ وله في سمكة مشوية ﴾

ماوية فضية لحمها الذ ما يأكله الآكل
يقصها من جلدها جوشن مذيل فهو لها شامل
كونت من فضتها عسجدا بالقلي لما ضافني نازل

﴿ وله فيها ﴾

ماوية في النار مصلية يصبغ من فضتها عسجد
كأنما جلدها جوشن مزرفن الصنعة او مبرد

﴿ وله في السنود ﴾

واسمر

واسمر قد لفح السعير اهابه | ينوء بجزء من ثنياته سمر
اذا ضم انواع السميط وحط في | بعيدة قعر ماؤها لهب الجمر
اناك بها في ضمنها فكأنه | محب كوى احشاءه الم الهجر

﴿ وله في الهريسة ﴾

هريسة خلتها وقد ملأ الطباخ | منها الاناء ما وسعا
درًّا نثيرا ملاكة قطع | في ماء ورد وصندل نقعا

﴿ وقال في ماء الخردل ﴾

المحفوفي على الخوان بمقطو | مه بحاكي في الطعم فقد الأليف
يضحك الكاس منه عن شانئه المفرق | يبكي من غير ضرب ضيوف
فاذا ذيق اسبلت قطرة منه | مبولا من اعين وانوف
واذاما اصغي وعني ذوي الاكمل | تداولوا منه بشم الرغيف

﴿ وله في البيض المفلق ﴾

وضاحك في الجام من تفصيل | حبوبة كالجوهر المحلول
زيتونة كالسبج المصقول | جزره فواصل التنزيل
حمصة كالدر في التشكيل | عدمة منتخب جليل
كخرز محقق التعديل | او ذهب بفضة قد غولي
ولوبياء كخدود حيل | او اعين حذر الحذاق حول
فيها بقايا رمد قليل | منقط بزينة التعسيل

﴿ وقال في البيض المفلق ﴾

ياقوتة ما ضمها مخنقه | في درّة في حقة محققه
كأنها وقد غدت مفلقه | مذ نشرت اثوابها المرققه
نبرحونة من لجين بوتقه

﴿ وقال في اقراص السحور ﴾

عندي للاكل اذا * ما قمت للتسحر * ملتوتة بسمنها * وسمسم مقشر
مثل البدور الطالعات في صدور الاشهر * او اوجه الترك اذا * اثر فيها الجدرى

﴿ وله في اللوزينج اليابس ﴾

ولوزينج يشفى السقيم كأنه   بنان اكف بضة لم تعصن
بعثناه بالقطر الزكي محنطا   ليدفن الا انه لم يكفن

﴿ وله في اللوزينج الفارسى ﴾

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته   بنان عروس في رقاق الغلائل
فان حملت احداه خمس حسبتها   زيادة كف بين خمس انامل

﴿ وله في الخبيص ﴾

خبيصة في الجام قد قدمت   مدفونة في اللوز والسكر
يأكل من يأكلها خمسة   بكفه فيها ولما يشعر

﴿ وله فى الفالوزج المعقود ﴾

فالوزج يمنع من نيله   ما فيه من عقد وانضاج
يسبح في لجة ياقوتة   للوز حيتان من العاج
كأنما ابرز من جامه   ثوب من اللاذ بديباج

﴿ وله في مشاش الخليفه ﴾

جمعت حباب الكأس حتى لحقته   فكونت منه في الاناء بدورا
فان لمسته الكأس لمسا لكفه   رأيت الذى نظمت منه نثيرا

﴿ فى اصابع زينب ﴾

احب من الحلواء ما كان مشبها   بنان عروس في حبير معصب
فما حملت كف الفتى متطعما   الذ واشهى من اصابع زينب

﴿ وفيها ﴾

وضرب من الحلو الذى عز اسمه   لوجدى بمن يعزى اليه وينسب

يصدق

يصدق معناه اسمهُ فكأنهُ بنان باطراف البنان مخضب

﴿ ولهُ في عدة من المطعومات ﴾ قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائي ان اكل المزورات لزور

والي ما يكون ادمي خل وقليل من البقول يسير

فاحجبوا عني الطبيب وقولوا انا بالطب والطبيب كفور

هات ابن الكباب ابن القلايا ابن رخص الشواء ابن القدير

انا لا اترك التدبج ولا البطيخ والتين او يكون النسور

﴿ وقال في المديه ﴾

وذات شب في يدي قائم امرد ينفي السوء عن قاعد

شبهتها حين تأملتها بلحية شدت الى ساعد

﴿ ولهُ في مجمع الاشنان بما فيهِ من المحلب والخلال ﴾

ارض من العقيان * في صورة الطيلسان * الشكل شكل رداء * والنقش نقش الصواني بها ثلاث ركايا * حفت بها بيران * ففي الركايا ثلاث * رحب ومخنوقتان من الزجاج القديم المستعمل المرواني * وكلهن ملاءى * بالسعد والاشنان والمحلب المتروى * من طيب الادهان * وفي القليبين ايضا * زها خلال الرهان حورين لا لشنان * اسرعن لا لطعان * نوع عراض تحاكى * مضارب العيدان واخر ذو الخذال * في دقة السامان * ففي ولاية هذى الا * لوان عز الخوان

﴿ ولهُ في طين الاكل ﴾

علامَ نقلكم بالذي منهُ خلقنا واليهِ نصير

ذاك الذي يحسب في شكلهِ قطاع كافور عليها عبير

﴿ ولهُ في الجمر والمدخنة ﴾

وفوارة من ادم الصخور تخيم في حلل الخيزران

تفري قطاعا كعرف الحبيب وترقى وليس بها مس جان

وتمنع عن مثل حر القلوب　　من الجمر ما ان لها من دخان

﴿ في جمر خبا بعد اشتعاله ﴾

اما ترى النار كيف اشعلها القـــر فاضحت تخبو وحينا تسعر
وغدا الجمر والرماد عليه　　في قميصين مذهب ومعنبر

﴿ وله في البرد ﴾

وبيضاء كالبلور جاد بها الحيا　　فاهوت تهادي بين اجنحة القطر
تذوب كقلب الصب لكنه جوى　　بنار هواه وهي مثلوجة الصدر

﴿ وله في التدرج ﴾

قد بعثنا بذات لون بديع　　كنبات الربيع او هي احسن
في قناع من جلنار وآس　　وقميص من ياسمين وسوسن
ذبحت وهي بنت درة بر　　كلٌّ عن بعض وصفها كل محسن

﴿ وله في المحبره ﴾

ركية من الزجاج الصافي　　كقطرة من عارض وكاف
تبرز للعين في تجفاف　　ذي حمرة مثل دم الرعاف
فهي فؤاد وهو كالشغاف　　بنبوعها اسود كالغداف
فهي وما تضم من نطاف　　كفستق بالصبغ ذي التحاف
وما تضمنته من غلاف　　كحقة فيها ابنة الاصداف

﴿ وله في المقلمة والاقلام ﴾

ومجدولة حمرا يجهل متنها　　من النفس روض ما يغذى بوابل
ترى كل يوم حاملا باجنة　　ولودا لهم من غير مس قوابل
فاولادها ما بين اسمر ذابل　　باحشائها او بين ابيض فاصل
تسدد منها السمر لا لمحارب　　وترهف منها البيض لا لمقاتل
فلا السمر منها اعتدن حمل عوامل　　ولا البيض منها اعتدن حمل حمائل

وله

﴿ وله في السكين المذنب ﴾

ومرهفة ارق شبا وامضى   واقطع من شبا السيف الحسام
تعانق في الدويّ قنا يراع   ويبقي ما استكنّ من السقام
لها ذنب كعصعصة انمت   وصدر مثل خافية الحمام

﴿ وله في المقط ﴾

واسود احشاه الدويّ مقرّه   يلوح لنا في حلّه من غياهب
يعانق اشباه الرماح وتعتلي   فواهشبيهات السيوف القواضب

﴿ وله في المحراك وهو الملتاق ﴾

اهيف قد ابدت ذراه غربا   متخذا من الظلام اهبا
يخال في يد الغلام شطبا   يخطو اذا استنهضته مكبا
يقلب اصواف الدويّ قلبا   ويكرب النفس عليها كربا

﴿ وله في الأصطرلاب ﴾

وشبيه للشمس يسترق الاخبار من بين لحظها في خفاء
فتراه ادرى واعرف منها   وهو في الارض بالذي في السماء

﴿ وفيه ﴾

وعالم بالغيب من غيرما   سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فيأتي بما   في ضمنها من خبر حاضر
كأنما حاجبه مذ بدا   لعينها بالفكر والخاطر
قد الهمته علم ما يحتوى   عليه صدر الفلك الدائر

﴿ وله في المقراض ﴾

وصاحبين اتفقا   على الهوى واعتنقا
واقسما بالود والا   خلاص ان لا افترقا
ضمها ازهر كالنجم به قد وثقا

لم يشك في خصرها مذ ضمناه قلقا
من نحته عينان منذ انفتحا ما انطبقا
وفوقه نابان ما حلا فما مذ خلقا
يفرقان بين كل ما عليه اتفقا
فاي شيء لا فيا ه الفياه فرقا

﴿وله في مشطي عاج وآبنوس﴾

لديّ مشطان ذا كباز لونا وهذاك كالغراب
فذا شباب لذى مشيب وذا مشيب لذى شباب

﴿وله في المنقاش﴾

لديّ منقاش بديع له مآثر في النتف مأثوره
تعمل ناباه اذا اعملا في الشعر ما لا تعمل النوره

﴿وله في الزربطانة﴾

مثقفة جوفا وتحسب زانة ولكنها لا زج فيها ولا نصل
تشدد نحو الطير وهو محانق وينفذ عنها للردى نحوه رسل
يطاير الى الطير الردى في ضميرها فتجرى كما يجرى وتعلو كما يعلو
يقيد ما تنجو به فكأنه يمد اليه من بنادقها حبل

﴿وله في القفص﴾

وبيت لبنات الجو لا يسير من فيه
حفيظ للذى استحفظ لكن لا يواريه
حكت اعمدة الفضة والتبر سواريه
فمن مثل قنا الخطي تراه واعاليه

﴿وله في قارورة الماء﴾

ركية تشف ذات طول من الزجاج الفائق المغسول

تظهر ما في الجسم من فضول مفصحة بالطب لا تقبل
من كل داء غامض دخيل فهي على التحقيق والتحصيل
مرآة ما في كبد العليل

﴿ وله في اللبد ﴾

وواضعة خدها في الصعيد لاربابها عندها حرمه
نسيجة بنت جلود النعا ج بغير سدى ولا لحمه
تمد على الرق رق الرما ل وتوقي على الحر في النعمه
وفي ذرى البيت منها غما م به شهبة خالطت ادمه
متاع لمن كان ذا خلة فقير ومن كان ذا نعمه

﴿ في قضيب القول ﴾

اهيف قد زاحم الحسان على اخص اسمائه اذا اقتضبا
من الملاهي وليس ينكره ذو ورع حين ينكر اللعبا
يلهو به من لها وما اقترف الـذنوب في فعله ولا احتقبا
يضرب وجه الثرى به فترى كل فؤاد وجدا قد اضطربا
اذا تثنى ثنى القلوب وقد اهدى اليها السرور والطربا

﴿ ومما قاله على السنة اشياء مختلفة ﴾

(ما امر بكتابته على خوان)

فضلت على جميع الاواني وفقـت فما فيّ منقصة واحده
مقرّي منازل صيد الملو ك وفيّ انت سورة المائده

﴿ وله وامر بكتابته على فناء دار ﴾

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من حكم الخلائف آبائي على الامم
فكل ما فيه مبذول لطارقه فلا ذمام له الا على الحرم

﴿ وفي معناه ﴾

ابنية فياحة منيره ... في كل قطر من بناه كوره
للملك راياته منصوره ... قد مد حول الخافقين سوره
وحط فوق زحل سريره ... لوادرك المختار اوعصوره
لانزل الرحمن فيه سوره ... او نطقت ابنية معموره
لانطق الله له قصوره ... وقلن اقوالا له مأثوره
لا افقد الله العليّ دوره ... بهاءه وضوءه ونوره

ولهُ في الترس

اني انا الترس بنفسي اقي ... من العوالى والظبي حاملى
ارد حد السيف في متنه ... وافعص اللهذم في العامل

(ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثقى) من اولاد الواثق بالله امير المؤمنين ينظم بين شرف الاصل ووفور الفضل ويجمع ادب اللسان الى ادب البيان ويتفقه على مذهب مالك ويشعر ومن خبره انهُ كان نزع باهله الى الحضرة ببخارى راجيا ان يحل بها محل اقرانه من اولاد الخلفاء وامثاله او يقلد من احد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصلح من حاله فلم يحصل من طول الاقامة بها وكثرة الخدمة لاركانها على شيء وضاق به الامر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك الى ان القى عصاه بحضرة عظيمها بغرا خاقان وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه حتى استمكن منهُ واختص به وزين لهُ ما كان في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

انما تنجح المقالة في المر ... ء اذا وافقت هوى في الفؤاد

فالقى اليه التركي مقاليد امره * وجعل يصدر عن رأيه * وينظر بعينه حتى كان ما كان من المامه ببخارى في جيوشه وانحياز الرضي نوح بن منصور عنها الى اهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثقي سببا

لخرق الهيبة وكشف لثام الحشمة وازالة الدولة فعلا في بخارى وعظم شأنه وبنى التدبير على ان يبايع بالخلافة ويتقلد التركي اعمال خراسان وما وراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثمائة غلام ويقيم احسن مروّة ويبسط من جناحه في الامر والنهي والحل والعقد فلم يمض الا اشهر حتى هجمت على التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه ابو الفتح احمد بن يوسف اكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع احتوائه بوائها ومائها فاضطر الى الرجوع لما وراءه وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى اتت على نفسه وعاد الرضي الى بخارى واتخذ الواثق الليل جملا بعد ان اتت الغارة عليه وعلى ما معه من ماليكه وذخائره ونجا برأسه متنكرا الى نيسابور ومنها الى العراق وتقلبت به الاحوال في معاودة ما وراء النهر ومفارقته * فهذه جملة من خبره وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها المفرق … قد جمد الناظر والمنطق
كأنما فحم الغضا بيننا … والنار فيه ذهب محرق
او مسج في ذهب احمر … بينهما نيلوفر ازرق

وقوله في الغزل

قمر ضياه وصاله من وجهه … يبدو وظلمة هجره من شعره
فالمسك خالطه الرحيق رضابه … سحرا ودرّ شنوفه من ثغره
وسدته عضدي وبين محاجري … لونان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح فمد نحو قراطق … يده وشد مزرها في خصره

ومن قصيدة قالها بكاشغر وصف فيها الثلج والجليد

كأن الارض رق صقلته … اكف صوانع متدفقات
وان غلط الزمان بشمس دجن … بدت نقط عليه مذهبات

تدوس الخيل ان مرّت عليها　　متون مجنحل متراصفات

كأن مياهها ينساب فيها　　اساود من لجين ساريات

﴿ ومن نتفه في الغزل ﴾

نفحات الصبا وصوب الغوادي　　ورياض الهوى وماء الكروم

وحديث غض وخل كريم　　ومزاج الصبا وماء النعيم

﴿ الباب الرابع في غرر فضلاء خوارزم ﴾ ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته * وملاحة عبارته ونعمة نغمته * وبراعة جده وحلاوة هزله * وديوان رسائله مخلد سائر وكذلك ديوان شعره (وهذه كلمات له تجري مجرى الامثال اخرجتها من رسائله) الشكر على قدر الاحسان * والسلع بازاء الاثمان * الاذكار حيث التناسي * والتقاضي حيث التغاضي * النفس مائلة الى اشكالها * والطير واقعة على امثالها * الايام مرآة للرجال * والاطوار معيار النقص فيهم والكمال * العشرة مجاملة لا معاملة * والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف * ولا تحمل الحساب والصرف * الكريم يعز من حيث يهون * والرمح يشتد بأسه حين يكون * الاعتذار في غير موضعه ذنب * والتكلف مع وقوع الثقة عتب * الدواء لغير حاجة اليه داء * كما انه عند الحاجة اليه شفاء * الاستقالة تأتي على العثرات كما ان الحسنات يذهبن السيئات * الذنب للعين العشواء * في محبة الظلماء وكراهة الضياء * فم المريض يستثقل وقع الغذاء * ويستمر طعم الماء * الكريم اذا اساء فعن خطيئة * واذا احسن فعن عمدونية * الحر اذا جرح اسا * واذا خرق رفا * واذا ضرّ من جانب نفع من جوانب * الحر كريم الظفر اذا نال

اذا نال

انال * واللئيم سيء الظفر اذا نال استنال * الآباء ابوان ابو ولادة * وابو افادة فالاول سبب الحياة الجسمانية * والثانى سبب الحياة الروحانية * الغيرة على المكتسب من المكارم * بل هى اخت الغيرة على المحارم * والبخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه * ومعرفة بفضله * الرجل اذا قيد عقال الوجل * لم ينطلق نحو مطية الامل * المحجوج بكل شيء ينطق * والغريق بكل حبل يعلق * العاقل يختار خير الشرين * ويميل الى اعدل الثقتين * الجواد محتكر بر * لا محتكر بر والكريم تاجر جمال * لا تاجر مال * والحر وقاية الحر من فقره * وسلاحه على دهره * العفو الى المقر اسرع منه الى المصر * الفرس الجواد يجرى على عنقه والفرع ينزع الى عرقه * وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبته * ويطيب الثمر مع خبث تربته * المسافة صغيرة البقعة * صغيرة الرقعة * اذا ذرعت بذرع الهوى * ومسحت بيد الذكرى * فهي بعيدة اذا ذرعت بذرع التسلى * ونظر اليها بعين التغافل والتناسى * الغضب ينسى الحرمات * ويدفن الحسنات * ويخلق للبرئ جنايات * المدح الكاذب ذم * والبناء على غير اساس هدم * الدهر غريم ربما يفى بما يعد * والدهر حبلى ربما يتئم فيما يلد الدهر اصم عن الكلام * صبور على وقع سهام الملام * يختصر العيدان * ويهتصر الاغصان * ويخترم الشبان * ويبلى الآمال والابدان * ويلحق من يكون بمن كان * الانسان بالاحسان * والاحسان بالسلطان * والسلطان بالزمان * والزمان بالامكان * والامكان على قدر المكان * الدنيا عروس كثيرة الخطاب * والملك سلعة كثيرة الطلاب * الحق حق وان جهلة الورى والنهار نهار وان لم يره الاعمى * العزل طلاق الرجال * والمحنة صيقل الاحوال الشجاع محبب حتى الى من يحاربه * كما ان الجبان مبغض الى من يناسبه * وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه * والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه وحميمه * الدهر يمطل وربما عجل * وما شاء الاقبال فعل * الكريم من

اكرم الاحرار*والعظيم من عظم صغر الدينار*المصيبة في الولد العاق موهبة والتعزية عنه تهنئة * المحبة ثمن لكل شيء وان غلا* وسلم لكل شيء وان علا الدهر يفي بعد غدر * ويجبر عقب كسر * ويتوب بعد ذنب * ويعقب بعد عتب *التقدم للغاية تأخر عنها*والزيادة على الكفاية نقصان منها*النسيب اخو النسيب*والاديب صنو الاديب*الشرف بين الاشراف نسب ولحمة* وذمام وحرمة*فالكريم شقيق الكريم * والعظيم اخو العظيم *وان افترق بلداهما*واختلف مولداهما * ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى * وان الخيل على حسب فرسانها تجرى*انما السودد بكثرة الاتباع*وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع * وانما تحوم الآمال حيث الرغبة*و يسقط الطير حيث تنثر الحبه *انما النساء لحم على وضم * وصيد في غير حرم*الا ان يلاحظن بعين غيور*ونفس يقظ حذور*ان الولاية عزل *ان لم يعمر جوانبها عدل * انما يتعلل بالمعازف شوقا الى الاخوان*و يؤكل لحم الثيران شهوة لحوم الضان ويتجوز في الزبيبي على اسم العنبي *ويستخدم التركى عند غيبة الصقلبي * شراء الكاسد حسنه*وحل المنعقد صدقه*وهداية المتحير عبادة * معاتبة البرىء السليم*كمعالجة الصحيح غير السقيم*والفرس الجواد اذا ضرب كبا * والسيف الحسام اذا استكره نبا*واللسان الصدوق اذا كذب هفا*عين الاستحسان. آفة من آفات الاحسان*قبول شكر الشاكر التزام لزيادته *واستماع قول المادح ضمان لحاجته * لسان العيان *انطق من لسان البيان * وشاهد الاحوال*اعدل من شاهد الاقوال*لسان الضجر * ناطق بالهذر *صغير البر الطف واطيب*كما ان قليل الماء اشهى واعذب * ثمرة الادب العقل الراجح * وثمرة العلم العمل الصالح * طول الخدمة*تؤكد الحرمه*وتأكد الحرمه*اعقد قرابة ولحمه*ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصه*كما ان الاقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيله * القتال عن العسكر المنهزم ضرب من

المحال * وتعرض لسهام الآجال * باب الاحسان مفتوح لمن شاء دخلة * وحمى الجميل مباح لمن اشتهى فعلة * وليس على المكارم حجاب * ولا يغلق دونها باب * قراءة كتاب الحبيب ترياق سم الهم * شكر الرخاء اهون من مصابرة البلاء وحفظ الصحة ايسر من علاج العلة * قليل السلطان كثير * ومداراتة حزم وتدبير * كما ان مكاشفتة غرور وتغرير * شر من الساعى من انصت له * وشر من متاع السوء من قبله * لا خير في حب لا تحمل اقذاؤه * ولا يشرب على الكدر ماؤه * خير الكلام ما استريح من ضده الى ضده * فربع بين هزله وجده * لا ستر اكثف من اقبال * ولا شفيع انجح من آمال * اوجع الضرب ما لا يمكن منة البكاء * واشد البلوى ما لا يخففة الاشتكاء * ابى الله ان يقع في البئر الا من حفر * وان يحيق المكر السيء الا بمن مكر * ما تعب من اجدى * ولا استراح من اكدى * حبذا كدا اورث نجحا * وشوكة اجنت ثمرا * لاثبات على سم الاسود ولا قرار على زأر من الاسد * وفي الزوايا خبايا * وفي الرجال بقايا * اذا اعتنقت المنادمة صارت نسبا دانيا * وكانت رضاعا ثانيا * ابن يقع فارس من عسكر ومتى يقوم بناء واحد يهدم بشر * نعم الشفيع الحب * ونعم العون على صاحبه القلب * هل يبرأ المريض بين طبيبين * وهل يسع الغمد سيفين * لم ار معلما احسن تعليما من الزمان * ولا متعلما احسن تعليما من انسان * من الناس من اذا ولى عزلته نفسة * ومنهم من اذا عزل ولاه فضلة * ربما اكل الحر وهو شبعان * وشرب وهو ريان * ليس الا لان يسر مضيفا * ويكون ظريفا * يشكر القمر على ان يلوح * والمسك على ان يفوح * نعم العدة المدة * ونعم الواقية العافية وبئس الخصم الزمان * وبئس الشفيع الحرمان * وبئس الرفيق الخذلان ان ولاية المرء ثوبة * فان قصر عنة عري منة * وان طال عليه عثر فيه * ما المحنة الا سيل والسيل اذا وقف فقد انصرف * وما الايام الا جيش * والجيش اذا لم يكر فقد فر * واذا لم يقبل عليك فقد ادبر عنك * ووراء الغيب اقفال * وللمنح

والمحن اعمار وآجال * ما اكثر من يخطئ بالصنعة طريق المصنع * ويخالف بزرعه غير الموضع المزدرع * اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه * واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه * اكرم من النبت الزكي من زرعه * واكرم من الكريم من اصطنعه * لا صيد اعظم من انسان * ولا شبكة اصيد من لسان * وشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته * وبين من اقتنص انسيا بمقالته * من اراد ان يصطاد قلوب الرجال * نثر لها حب الاحسان والاجمال * ونصب لها اشراك الفضل والافضال * في كتمان الداء عدم الدواء * وفي عدم الدواء عدم الشفاء * من لم يذكر اخاه اذا رآه فوجدانه كفقدانه * ووصله كهجرانه * من اجاد الجلب * اخذ به ما طلب * من ذا الذي يطمس نجوم الليل * ويدفع منسكب السيل * وينضب ماء البحر * ويفني امد الدهر * من تكامل نحسة * لم تنصحه نفسه * ومن لم ينه اخاه * فقد اغراه * ومن لم يداو عليله فقد ادواه * نعم جنة المرء من سهام دهره * نزوله عند قدره * ونعم السلم الى الارزاق * طلبها من طريق الاستحقاق (وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره) على الكريم واقية من فعله * وله حصن حصين من فضله * فاذا زلت به النعل زله او صال عليه الدهر صوله * اقامته يد احسانه * وانتزعته من مخالب زمانه * (فصل) الرجال حصون يبنيها الاحسان * ويهدمها الحرمان * وتبلغ بثمرها البر واليسر * ويمحقها الجفاء والكبر * وانه لا مال الا بالرجال * ولا صلح الا بعد قتال * ولا حياة الا في ناصية خوف * ولا درهم الا في غمد سيف * والجبان مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف * والشجاع حي وان خانه العمر * وحاضر وان غيبه القبر * ومن حاكم خصمه الى السيف فقد رفعه الى حاكم لا يرتشي ولا يفتري فيما يقتضي * ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب * ومن هرب منها طلبته اشد الطلب (فصل) لا صغير مع الولاية والعمالة * كما لا كبير مع العطلة والبطالة . وانما الولاية انثى تصغر وتكبر بواليها . ومطية تحسن وتقبح

بممتطيها . وانما الصدر بمن يليه . والدست بمن يجلس فيه . وانما النساء بالرجال كما ان الاعمال بالعمال (فصل) افراط الزيادة يؤدى الى النقصان . والمثل في ذلك جار على كل لسان . ولذلك قالوا صبوة العفيف . وسطوة الحليم . وضربة الجبان . ودعوة البخيل . وجواب السكيت ونادرة المجنون وشجاعة الخصي . وظرف الاعرابي (فصل) قد يكبر الصغير . ويستغنى الفقير . ويتلاحق الرجال . ويعقب النقصان الكمال . وكل واد عظيم فاولهُ شعبة صغيرة . وكل نخلة سحوق فاولها فسيلة حقيرة . وقد يبتدئ العنب حصرما حامضا اخضرا جاسيا . ثم يخرج الراح التى هي مفتاح اللذات . واخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدفة ماء ملحا . ثم يصير جوهرة كريمة . ودرة يتيمة ويكون اول ابن آدم نطفة . وعلقة ومضغة . ثم يخرج منها العالم الاصغر . والحيوان الارضى الاكبر . الذى دحيت لهُ الارض . وسخرت لهُ الانهار . ومن اجلهِ خلقت الجنة والنار (فصل) قد اراحنى فلان ببره . لا بل اتعبني بشكره وخفف ظهرى من ثقيل المحن . لا بل ثقله باعباء المنن . واحيانى بتحقيق الرجاء لا بل اماتنى بفرط الحياء . وانا له رقيق بل عتيق . واسير بل طليق (فصل في فضل الحمية من رسالة) ملاك الامر الحمية . فانه لا يكون قوى الحمية الاّ من يكون قوى الحمية . ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسهِ بالبهيمية وانخلع من ربقة الانسانية . وحق العاقل ان يأكل ليعيش . لا ان يعيش ليأكل . وكفى بالمرء عارا ان يكون صريع مأكلهِ . وقتيل انامله . وان يجنى ببعضهِ على كلهِ . ويعين فرعه على اصلهِ . وكم من نعمة اتلفت نفس حر . وكم من اكلة منعت اكلات دهر . وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت . وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت . وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر . وقطعت جسدا كانت تنبو عنهُ السيوف البواتر . وهدمت عمرا انهدمت بهِ اعمار . وخرب بخرابهِ بيوتا بل ديارا وامصار (فصل في اقتضاء حاجة) وعد

الشيخ يكتب على الجلمد . اذا كتب وعد غيره على الجمد . ولكن صاحب الحاجة سيء الظن بالايام . مريض الثقة بالانام . لكثرة ما يلقاه من اللئام وقلة من يسمع به من الكرام (فصل في ذكر آفات الكتب) هذا والكتاب ملقى لا موقى تسرع اليه اليد الخاطئه . وتعرض له الآفات السانحة . فالماء يغرقه . كما ان النار تحرقه . والريح تطيره . كما ان الايام تغيره . والدخان يسود بياضه . كما ان الخل يبيض سواده . والرطوبة تضره . كما ان اليبوسة لا تنفعه . فآفاته اسرع من آفات الزجاج الذى يسرع اليه الكسر . ويبطيء عليه الجبر وحوادثه اكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة . ولكل سبع فريسة فاقل آفاته خيالة الحامل . ووقوع الشاغل . وعوائق الفتوح والقوافل (فصل في ذكر الا ولولا) الحمد لله الذى جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدح المعلى . ويسمو منها الى الشرف الاعلى * ولم يجعل فيه موضعا للولا ولا مجالا لالا * فان الاستثناء اذا اعترض في المدح انضب ماءه . وكدر صفاءه * وانطق فيه حساده واعداءه * وكذلك قالوا ما املح الظبي لولا خنس انفه * وما احسن البدر لولا كلف وجهه * وما اطيب الخمر لولا الخمار * وما اشرف الجود لولا الاقتار * وما احمد مغبة الصبر . لولا فناء العمر * وما اطيب الدنيا لو دامت * ﴿ وما اعلم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النسب ﴾ (فصل في الاعتداد) ذكر السيد ان اعتداده بي اعتداد العلوى بالشيعى المعتزلي بالاشعرى * وانا اقول مكافيا لا مباريا * ومتابعا لا منازعا * اعتدادى بما رزقنيه الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي * واعتداد الشيعى بالوصى واعتداد المعتزلي بالحسن البصرى واعتداد الحجازيين بالشافعى واعتداد الزيدية بزيد بن على واعتداد الامامية بالمهدى (فصل في ذم عاقل تقلد الخراج) في هذه الناحية رجل قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا الثناء * وقبلته البيضاء والصفراء * لا المجد والثناء (فصل في الاعتذار)

ذكر

ذكر سيدي من شوقه اليّ ما لم يتكلم فيه الا عن لساني *ولم يترجم الا عن شاني وقد طويت بساط المدام . وصحيفة المؤانسة والندام *وطلقت الراح ثلاثا * وفارقت الغناء بتاتا * حتى شكتني الاقداح * واستخفني الراح * ونسي بناني الاترج والتفاح (فصل في ذكر هدّة) بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار * ولم يهدم المقدار * وثلم المال * ولم يثلم الجمال *وسلط الحوادث على الخشب والنشب *ولم يسلطها على العرض والحسب *ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عودة *ولا بد لعين الكمال من رقية *ولأن يكون في دار تبني *ومال يجبر ويبني *خير من ان يكون في النفس التي لا جابر لكسرها *ولا نهاية لقدرها (فصل في ذكر الرمد) صادف وورود الكتاب رمدا في عيني حتى حصرني في الظلمة *وحبسني في الغم والغمة *وتركني ادرك بيدي ما كنت ادرك بعيني * كليل سلاح البصر * قصير خطو النظر * قد ثكلت مصباح وجهي *وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلي *فالابيض عندي اسود والقريب منه مبعد *قد خاط الوجع اجفاني * وقبض عن التصرف بناني ففراغي شغل *ونهاري ليل *وطول الحاظي قصار *وانا ضرير وان عددت في البصراء *واميّ وان كنت من جملة الكتاب والقراء *قصرت العلة حظوتي قلمي وبناني *وقامت بين يديّ ولساني *وقد كانت العرب تزاوج بين كلمات تجانس مبانيها *وتتكافأ مقاطعها ومعانيها * فيقولون القلة ذلة والوحدة وحشة *والحظة لفظة *والهوى هوان *والاقارب عقارب *والمرض حرض *والرمد كمد *والعلة قلة *والقاعد مقعد (فصل في مدح الفقر) وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان *ويستحب الغناء لما فيه من الصوان *فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر *واليسر هو العسر *لا بل الفقير على هذه القضية احسن من الغنيّ واقل منه اشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق * منفك الرقبة من كل رق *فلا يستبطئه اخوانه *ولا يطمع فيه جيرانه

ولا تنتظر في الفطر صدقته * ولا في النحر اضحيته * ولا في شهر رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته * ولا في الخريف فاكهته * ولا في وقت الغلة شعيره وبره ولا في وقت الجباية خراجه وعشره * وانما هو مستجد يحمل اليه ولا يحمل عنه وعلويّ يؤخذ بيك ولا يؤخذ عنه * تتجنبه الشرط نهارا * ويتوقاه العسس ليلا فهواما غانم واما سالم * واما الغنيّ فانما هو كالغنم غنيمة لكل يد سالبة * وصيد لكل نفس طالبة * وطبق على شوارع النوائب * وعلم منصوب في مدرجة المطالب * نطع فيه الاخوان * ويأخذ منه السلطان * ويتنظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان (فصل فى ذم عامل) والله ما الذئب فى الغنم بالقياس اليه الا من المصلحين * ولا السوس فى الخز اوآن الصيف عنده الا بعض المحسنين * ولا الحجاج في اهل العراق معه الا اول العادلين ولا يزدجرد الاثيم فى اهل فارس بالاضافة اليه الا من الصديقين والشهداء والصالحين (فصل فى ذكر الآفات) من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين * كما ان آفات الدين فسق المتكلمين * وجهل المتعبدين * وكما ان من آفات الدنيا كثرة العامة * وقلة الخاصة * وكما ان من آفة الكرم ان الجود آفة للمنع وان البخل سبب للجمع وان المال فى ايدى البخلاء * دون ايدى السمحاء * وكما ان آفات الحلم ان الحليم مأمون الجنبه * وان السفيه منيع الحوزة * وكما ان من آفة المال انك اذا ضننة عرضته للفساد * واذا ابرزته عرضته للنفاد * وكما ان من آفات الشكر انك اذ اقصرت عن غاية غششت من اصطنعك * واذا ابلغتها او ابلغت فيه اوهمت من سمعك * وكما ان من آفات الشراب انك اذا اقللت منه حاربت شهوتك * ولم تقض نهمتك * واذا اكثرت منه تعرضت للاثم والعار * وابرزت صفحتك للألم والنار * وكما ان من آفات المماليك انك اذا بسطتهم افسدت ادبهم واذهانهم * واذا قبضتهم افسدت وجوههم والوانهم وكما ان من آفات الاصدقاء انك اذا استقللت منهم لم تصب حاجتك فيهم

واذا استكثرت منهم لزمتك حوائجهم * وثقلت عليك نوائبهم * وكسبت الاعداء من الاصدقاء * كما تكسب الداء من الغذاء * وكما ان من آفات المغنيين ان الوسط منهم يميت الطرب * وان الحاذق منهم ينسى الادب (وهذه جملة من اخباره تطرق لاشعاره) اصله من طبرستان ومولده ومنشأه خوارزم وكان يتسم بالطبرى ويعرف بالخوارزمى ويلقب بالطبرخزمى فارق وطنه ريعان عمره وحداثة سنه وهو قوي المعرفة قويم الادب نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقى سيف الدولة وخدمه واستفاد من بمن حضرته ومضى على علوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب وورد بخارى وصحب اباعلى البلغمى فلم يحمد صحبته وفارقه وهجاه بقوله

ان ذا البلغميّ والعين غين   وهو عار على الزمان وشين

ان يكن جاهلا بخفيْ حنين   فهو الخف والزمان حنين

ووافى نيسابور فاتصل بالامير ابى نصر احمد بن على الميكالى واستكثر من مدحه وداخل ابا الحسن القزوينى وابا منصور البغوى وابا الحسن الحكمى فارتفق بهم وارتفق من الامير احمد ومدحه ونادم كثير بن احمد ثم قصد سجستان وتمكن من واليها ابى الحسين طاهر بن محمد ومدحه واخذ صلته ثم هجاه واوحشه حتى اطال سجنه * فمما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير ابي نصر احمد بن على الميكالى

كتابي ابا نصر اليك وحالتى   كحال فريس في مخالب ضيغم

ارق من الشكوى وادجى من النوى   واضعف من قلب المحب المتيم

غدوت اخا جوع ولست بصائم   ورحت اخا عري ولست بمحرم

وقعت بفخ الخوف في يد طاهر   وقوع مليك في حبائل خثعم

يعني سليك بن سلكة السعدى حين اسره انس بن مالك الخثعمى

وما كنت في تركيك الا كتارك　يقينا وراض بعده بالتوهم
وقاطن ارض الشرك يطلب توبة　ويخرج من ارض الحطيم وزمزم
وذى علة يأتي عليلا ليشتفى　بها وهو جار للمسيح بن مريم
وراوى كلام مقتف اثر باقل　ويترك قسا خائبا وابن اهثم
جناب تجنبناه ليس بجدب　وبحر تخطيناه ليس بمرزم

رزم الماء اذا انقطع وارزمه غيره اى قطعه

وماء زلال قد تركنا وروده　زلالا وبعناه بشربة علقم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت　جوانبها بين الجوى والتندم
اظل اذا عاتبت نفسي منشدا　فهلا تلا حاميم قبل التقدم

المصراع الثانى قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل

وانشد في ذكرى لدارك باكيا　ألا أنعم صباحا ايها الربع واسلم
ولم ار قبلى من يحارب جنة　ويشكو الى البؤسى افتقاد التنعم
ولا احد يحوى مفاتيح جنة　ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان رأسا للتدابير بلعم　وقد صرت في الدنيا خليفة بلعم

يعني بلعم بن باعوراء الذى انزل فيه واتل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى

وقد عاش بعد الخلد في الارض آدم　فان شئت فاعذرنى فانى ابن آدم
فيا ليتنى امسيت دهري راقدا　فانى متى ارقد بذكرك احلم
مكانك من قلبي عليك موفر　متى ما يرمه ذكر غيرك يحتم
لغيرك دردي الوصال وشهب السـ　ـمقال وممزوج المودة فاعلم
وانت الذى صورت لى صورة المنى　واركبتنى ظهر الزمان المذمم
وصيرت عندى انحس الدهر اسعدا　وكذبت عندى قول كل منجم

وصغرت

وصغرت قدر الناس عندي وطالما لحظت صغيرا عن حماليق معظم

فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجا فنهض الى غرستان وكانت حالة مع صاحبها كهي مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من قصيدة

ألا ابلغ بني شار كلامي ومن لم يلقهم فهو السعيد

علام ابتعتم فرسا عتيقا وليس لديكم علف عتيد

وفيم حبستمُ في البيت بازا يحيص الطير عنهُ او يحيد

فلا قربتموه فعلتموه ولا خليتمُ عنهُ يصيد

وقوله من اخرى

وقال انا المليك فقلت حقا بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم ارَ من اداة الملك شيئا لديك سوى احتمالك للواء

ومنهـا

احين قلعت بابيَ كل افعى وجادت اسد بيشة عن فنائي

وقال الناس اذ سمعوا كلامي الم تكن الكواكب في السماء

يخوفني الكساد على متاعي وهل يخشى فساد الكيمياء

وله من اخرى

لله في كل ما قضاه لطائف تحتها بدائع

سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكتاب وهو جائع

ثم انه عاود نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب باصبهان ولقائه بمدحه فانجحت سفرته . وربحت تجارته . وسعد جده بخدمته ومداخلته . والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل احسانه ووابله . وغامر انعامه وقابله . وتزود من كتابه الى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه ويساره فانه وجد قبولا حسنا . واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنيمة الباردة الى نيسابور استوطنها واقتنى بها

ضياعا وعقارا ودرت عليه اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها عللا بعد نهل فاجرى له عند انصرافه رسما يصل اليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذى كان يحمل من فارس الى خراسان ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار * يقيم للادب سوقا * ويعيده غضا وريقا * ويدرس ويملى * ويشعر ويروى . ويقسم ايامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس ويجرى على قضية قول كشاجم

عجبا ممن تعالت حاله   فكفاه الله زلات الطلب

كيف لا يقسم شطري عمره   بين حالين نعيم وادب

وكان يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا ويغض من سلطان خراسان ويطلق لسانه بما لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش الحاجب ورجع من خراسان الى نيسابور منهزما فشمت به وجعل يقول قبحا له وللوزير ابي الحسن العتبي فابلغ العتبي ابياتا منسوبة الى الخوارزمى في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير ازال الله دولته   جزيت صرفا على قول ابن منصور

فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته وقطع لسانه والى ابي المظفر الرعيني في معناه وكان يلى البندرة بنيسابور اذ ذاك فتولى حبسه وتقييده واخذ خطه بمائتي الف درهم واستخرج بعض المال واذن له في الرجوع الى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقى فاحتال عليهم يوما وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب بجرجان فتجلت عنه غمة الخطب * وانتعش في ذلك الفناء الرحب * وعاود العادة المألوفة من المبار والاحيية واتفق قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسين المزني مقامه وكان من اشد الناس حبا للخوارزمى فاستدعاه واكرم مورده ومصدره وكتب الى نيسابور في رد ما اخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر اليه ولاة الامر بنيسابور بعين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان رمي في اخر

ايامهِ بحجر من الهمذاني الحافظ البديع وبلي بمساجلتهِ ومناظرتهِ ومناضلتهِ واعان الهمذاني الحافظ البديع عليهِ قوم من الوجوه كانوا مستوحشين منهُ جداً فلاقى ما لم يكن في حسابهِ وانف من تلك الحال وانخزل انخزالا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولدهُ في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورثاه الهمذاني بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت ولبيك عن كمد ثابت

ابا بكر اسمع وقل كيف ذا ولست بمسمعه الصامت

تحملت فيك من الحزن ما تحمله ابنك من صامت

حلفت لقد مت من معشر غنين عن خطر المائت

يقولون انت بهِ شامت ففلت الثرى بفم الشامت

وعزّت عليّ معاداتهُ ولا متدارك للفائت

وقال فيهِ من احسن على اساءتهِ هو ابو الحسن عمر بن ابي عمر الرفاقي

مات ابو بكر وكان امرأ ادهم في آدابهِ الغر

ولم يكن حرًّا ولكنهُ كان امير المنطق الحر

(وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل) قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الايام التي من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن

وشمس ما بدت الاّ ارتنا بان الشمس مطلعها فضول

تزيد على السنين ضيا وحسنا كما زفت على العتق الشمول

﴿ ومن اخرى ﴾

مضت الشبيبة والحبيبة فالتقى دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني   بمودعين وليس لي قلبان

ومن اخرى

قلت للعين حين شامت جمالا   في وجوه كواذب الايماض
لا تغرنك هذه الاوجه الغـــرّ فيارب حية من رياض

ومن اخرى

عذيريَ من ضحك غدا سبب البكا * ومن جنة قد اوقعت في جهنم
لانك لا تروين بيتا لشاعر   سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم

ومن اخرى

عذيريَ من تلك الوجوه التي غدت   مناظرها للناظرين معاركا
عذيريَ من تلك الجسوم التي غدت   سبائك تفني الناس فيها السبائكا

ومن اخرى

خليليّ عهدي بالليالي صوافيا   فما بالها ابدلن جيا بصادها
خليليّ هل ابصرتما مثل ادمعي   نفدن وحق الله قبلي نفادها

ومن اخرى

يقل غداجيش النوى عسكر اللقا   فرأيك في سح الدموع موفقا
وخذ حجتي في ترك جنبي سالما   وقلبي ومن حقيها ان يشققا
يدي ضعفت عن ان يزق جيبها   وما كان قلبي ناظرا فيمزقا

ومن اخرى

تبسمت فابدت جيدها فتكشفت   عن نظم در تحت نظم لآلي
وأرتك خديها ولاح عليهما   صدغان ذو خال وآخر خالي
فكأن ذا ذال خلت من نقطة   وكأن ذا دال ونقطة ذال

ومن اخرى

قد عصاني دمعي وخلي فخلت الخــــل دمعا وخلت دمعي خـــلا

واحاطت بي الخصوم فجئنا مسهلاً وصاحبا مستقلاً
وفؤادا لو ظن ابليس ان النار في حره اصام وصلى

﴿ ومن اخرى ﴾

هلم لحظا بدر الدجنة وارفقا بعينيكما فالضوء قد يورث العمى
ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من نحت الدمى

﴿ ومن اخرى ﴾

وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها مخافة ان يقتص مني لها الدهر
سهاد ولكن دونه كل رقدة وليل ولكن دون اشراقه الفجر
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
ولما ادارت مقلة جاهلية هلاك امرئ في ضمن ثوبي لها نذر
ومالت كأن قد سقيت خمر خدها وكيف يميل الخمر من ريقة الخمر
حسدت عليها ناظري اذ تحله كما تحسد الافلاك نعل فنا خسرو

﴿ ومن اخرى ﴾

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها درٌ على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير في دخان العرفج
والافق احلك من خواطر كاسب بالشعر يستجدي اللئام ويرتجي
فمزجت دمعي بالدماء ولم اكن صرف الهوى والعهد ان لم امزج

﴿ ومن اخرى ﴾

ليس على القلب للعذول يد ولا ليومي من الفراق غد
كل فؤاد مع الهوى عرض وكل يوم مع النوى احد
يا ايها الطالبون بي رشدا متى التقى الحب قط والرشد
ولي فؤاد مذ صرت افقده لم انتفع بعده بما اجد
شهدت للقلب حين علقه بانه للوجوه منتقد

﴿ ومن اخرى ﴾

عليك رقيب ثقيل اللحا ظ متى لم يحظ علمة يحدس
انم من المسك بالعاشقين والحظ عينا من النرجس

﴿ ومن اخرى ﴾

قلت لما رمدت عيناك والدمع مجام
انما عوقبت عن عيني فاعلم ياغلام
لا اصيبت هذه العين بعيني والسلام

وهذه لمع من تضميناته التى كانت له رشيقة *وطريقة انيقة *يضعها في مواضعها ويوقعها احسن مواقعها*ويفصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة

ولما اكثر الحساد فيه وقالوا قد تغضنت الخدود
اجاب الفضل عنه حاسديه لأمر مّا يسوّد من يسود

لأمر مّا البيت لبلعام بن قيس الكناني

بودى لو رأى كنفيه يوما ومن قد عاش تحتهما لبيد

لان لبيدا يقول (ذهب الذين يعاش في اكنافهم)

ولو ان الوليد رآه يوما غدا ورجاؤه غض وليد
وحل عرى الزماع ولم يردد اشرق ام اغرب ياسعيد

﴿ ومن اخرى ﴾

حسد السماك سمية لما بدا في سرجه شخص الهمام الابلج

السماك فرس منسوب لعضد الدولة

وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه واراك اعوج وهو عين الاعوج
فلو ان شاعر بحتر في عصره ما قال في فرس ولا في اعوج
خفت مواقع وطئه فلو انه يجرى برملة عالج لم يرهج

البيت كما هو للبحترى وقوله من ارجوزة

وقينة احسن من لقياها | تملى كتاب الحسن مقلتاها
ونقطه وشكله خدّاها | اذا اجتلاها اللحظ انشداها

واها لريّا ثم واها واها

المصراع لابي النجم ومنها في وصف الناقة

بجسرة قائدها براها | في السير بل سائقها رجلاها
قد كتبه العتق على زفراها | اي قلوص راكب تراها

البيت جاهليٌّ قديم ومن قصيدة

لعمرك لولا آل بويه في الورى | لكان نهارى مثل ليل المتيم
وصمت عن الدنيا وافطرت بالمنى | ولم يك الاَّ بالحديث تأدمي
وانشدت في داري وفيما ارى بها | امن امّ اوفى دمنة لم تكلم

المصراع لزهير ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعلة | وايقظ نوّام المعالى شمائله
ومن ترك الاخيار ينشد اهلة | احل ايها الربع الذى خف اهله

المصراع لابي تمام ومن اخرى

اخو كلمات ما جلاها لسانه | على احد الاّ غدا وهو خاطب
متى يروها اهل الصناعة ينشدوا | عجائب حتى ليس فيها عجائب

المصراع لابي تمام ايضا ومن اخرى

مقابل بين اقوام والوبة | مردد بين ايوان وديوان
اذا اتى داره الاضياف انشدهم | واخوتي اسوة عندى واخوانى

المصراع لابي تمام

ياترجمان الليالى عن معاذرها | وحجة الزمن الباقي على الفانى
يا ابحث الناس عن شعر وعن كرم | ياموورث الطبع احسانا باحسان

يا تاركي منشدا من ظل يحسدني ليس الوقوف على الاطلال من شاني

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت بعدك مدح الناس كلهم فان اراجع فاني محصن زاني

وكيف امدحهم والمدح يفضحهم ان المسبب للجاني هو الجاني

قوم تراهم غضابي حين تنشدهم لكنه يشتهي مدحا بمجان

البيت من قول القائل

عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن لكنه يشتهي مدحا بمجان

ورابني غيظهم في هجو غيرهم وانما الشعر مغصوب بعثمان

بلى كل غانية هند كما زعموا وربما سمي كشخان بكشخان

فسوف يأتيك مني كل شاردة لها من الحسن والاحسان نسجان

يقول من قرعت يوما مسامعه قد عنّ حسان في تقريظ غسان

الوشي من اصبهان كان مجلبها فاليوم يهدى اليها من خراسان

قد قلت اذ قيل اسمعيل ممتدح له من الناس بخت غير وسنان

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

البيت كله تضمين ومن اخرى

كتبت أبن عباد اليك وحالتي كحال صد طمت عليه مناهله

وما تركت كفاك فيّ خصاصة ولكن شوقا قد غلت بي مراجله

ابيت اذا اجريت ذكرك منشدا كأنك تعطيه الذى هو سائله

المصراع تضمين ومن اخرى في عضد الدولة

اضحت ثيابهم فنا خسرو مزررة على هزبر وانسان وصمصام

القائل القول عيّ السامعون بها فميلوا بين اوهام وافهام

والفاعل الفعلة الغرّاء لامعة اوضاحها بين اقلام واعلام

والتارك الترك والخذلان ينشدهم يا بؤس للجهل ضرّارا لاقوام

المصراع للنابغة الذبياني

اغنيتني عن اناس كان بغضهم ... عذري ومكثي فيه بعض اجرامي
المبغضين ليوم الفطر جهدهم ... لانهم قطعوه غير صوّام
قوم اذا مرّ ضيف دحرجوا حجرا ... وسموا العيد يوم العيد اورام
قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم ... فضلي ونقص الأولى لاقوا باكرام
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم ... في الحق ان يلحقوا الابواب قدامي

تضمين كلة ... ومن اخرى

ولو انك قد ابصرت تاشا وفائقا ... على ظهر بخت ادبر الظهر رازم
وقد كتب الادبار في جبهتيهما ... بانشاء مقمور وتحرير نادم
فلا يامنن الدهر حرٌّ ظلمته ... فان نمت فاعلم انه غير نائم

تضمين كلة ... ومن اخرى

وقائع لو مرّت بسمع ابن غالب ... لما قال ما بين المصلى وراقم
اتتني ورحلي بالمدينة وقعة ... لآل تميم اقعدت كل قائم

البيت للفرزدق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن سويد وقتيبة ابن مسلم

سل الله واسأل آل بويه انهم ... بحار المعالي لا بحار الدراهم
تحيهم البلدان فهي نواشز ... على كل زوج بعدهم او محالم
اذا رامها اعداؤهم تركتهمُ ... فلم يلقهم الا برمح وصارم
ممالك قد نادت عليهم حروبهم ... بطول القنا يحفظن لا بالتمائم

ومن اخرى كتب بها من ارجان الى الصاحب وصف فيها الحمّى

ولو ابصرت في ارجاه نفسي ... عليها من ابي يحيى زمام
ولي من ام ملدم كل يوم ... ضجيع لا يلذ له شمام
مقبلة وليس لها ثنايا ... معانقة وليس لها التزام

كأن لها ضرائر من غذائى فيغضبها شرابي والطعام
اذا ما صافحت صفحات وجهى غدا الفا وامسى وهو لام
اذًا لرأيت عبدك والمنايا تصيح به تنبه كى تنام
وما استبكاك من بعدى اسير برض عظامة الحق العظام
ولا ترجيع ثكلي خلف نعش المحمول علي النعش الهمام

التضمين للنابغة الذبيانى

ولا ترديد صب وهو باك سقيت الغيث اينها الخيام
ولولا فقد وجهك لم اعبّس على ضيف يقال له الحمام
فما في العيش لولا انت طيب ولا في الموت لولا انت ذام
وكنت ذخرت افكارى لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت اطالب الدنيا بحر فانت الحر وانقطع الكلام
ولما سرت عنك رأيت نفسي وبين القلب والرجل اختصام
فذاك يقول منكِ السير عنهُ وتلك تقول منك الاغترام
وسائلنى بعلمك من اراه وقالوا ما وراك ياعصام
فقلت زكاة ما يحويه علم لمن لغلامه مثلى غلام

اخرم تضمين ﴿ومن اخرى﴾

و يشرب لكن في اناه من الثرى رحيقا خوابيها الطلا والمناكب
ويسمع لكن الغناء مدائح ويكنز لكن الكنوز مناقب
لو ان حبيبا كان لاقاه لم يقل واكثر آمال النفوس الكواذب

آخرم تضمين ومن اخرى

وفي الدست شخص ودت الانجم التى تقابلة لو انهن مجالس
فلا تعجبوا ان يحمل الدست عسكرا فما كل امر تقتضيه المقايس
وان يسع الدست اللطيف لعالم فقد وسعت اسم الالـه قراطس

امين

اميں اذا ما الناس قالوا لغيره ومحترس من مثلهِ وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سار مثلا ومنها

وكنت امرأ لا انشد الدهر خاليا سوى بيت ضر نجمة الدهر ناحس

اقلي على اللوم يا ام مالك وذمي زمانا ساد فيهِ الفلافس

البيت كما هو لعبد الله بن همام

فاصبح انشادي لبيت اذا جرى ففيهِ نديم ممتع ومؤآنس

ودار ندامى عطلوها وادلجوا بها اثر منهم جديد ودارس

البيت لابي نواس

﴿ومن اخرى﴾

يامن يدرس خاليا بحجابة سهل الحجاب مؤدب الخدام

كم نطرد الدنيا وترجع بعدما قد طلقت تطليقة الاسلام

المصراع الاخير لابن هرمه

فكأنها شيعيّة قميّة وكأن سيدنا الوزير امامي

ويقول للخطاب غيرك ليس فا وقت الزيارة فارجعي بسلام

﴿ومن اخرى﴾

وجدنا ابن عباد يؤدي فرائضا من المجد ظنتها اللئام النوافلا

جذيربان يغشى الكريهة منشدا اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا

المصراع لزيد الخيل ومن اخرى

نغاضبهم اسيافنا فكأنما يربن بريئا من سفكن له دما

كأن ظباها ساعة الروع علمت وان نستطيع الحلم حتى تحلما

المصراع الاخير لحاتم الطائي ومن عضدية

وكم عصبة قرحى عصوك فاصبحوا بهم يومهم خمر وفي غدهم امر

وصارخة للزوج كان غناؤها لها كنية عمرو وليس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

ابى القلب الاّ حبهـــا عامريـــة لها كنية عمرو وليس لها عمر

فصيرتهـــا ثكلى واصبح قولها كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامر

المصراع الاخير تضمين ومن قصيدة في ابي نصر بن العميد

لئن كنت اضحى من عطاياك شاعرا لقد صرت امسي من جنابك منجما

ابيت اذا اجريت ذكراك منشدا وان اعتب الايام فيه فربما

ومالي من الاصوات مقترح سوى اعالج وجدا في الضمير مكتما

المصراع الاخير للبحتري ومن قصيدة في الامير ابي نصر الميكالي

نجر ذيول الفخـــر حتى كأننا لعزتنا في آل ميكال ننتمي

هم شحمة الدنيا فان نتعدهم الى غيرهم نحصل على الفرث والدم

سقى الله ذاك الروض جودا لجودهم وصير آجال العداة اليهم

وابقى ابا نصر ليربي عليهم سنينا كما اربى بنبين عليهم

وعاش الى ان يترك الناس مدحه ومن ذا الذي يرجو اياب المثلم

وفي الامثال لا افعل ذاك حتى يؤوب المثلم

هو الحرّ لا يحبو بثوب مطرز غسيل ولا يدعو بكيس مختم

ولا يعدم الراوون منه ثلاثة عطاء وعذرا وانبساطا لديهم

ويعذب ان ينصف كما عذبت نعم ويثقل ان يظلم كما ثقلت لم

صفوح عن الجهال ينشد فعله ويشتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمين وهو جاهليّ معروف ومن قصيدة في الهجاء

زمن المروّة عهده بفتوة عهدي بترك الشرب في شوال

غضبان ينشد حين يبصر سائلا كفى دعاءك انني لمك قالي

وله مواعد قد حكت في طولها آلت امور الشرك شر مآل

البيت ابتداء قصيدة لابي تمام ومن اخرى

متى ما زرتهم اوصيت اهلي ... وصية عائد بالحزم بادي
بتجديد الصنادق للهدايا ... وتوسيع المرابط للجياد
وان ودعتهم انشدت فيهم ... متى عهد الحي ميل العهاد

المصراع لابي تمام ومن اخرى في شمس المعالي

شموس لهن الخدر والبدر مغرب ... فظالعها بالبين والهجر غارب
ولكنما شمس المعالي خلافها ... مشارقه ليست لهن مغارب
فما لقبوه الشمس الا وقد رووا ... بانك شمس والملوك كواكب

المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوار الامير ترجلوا ... فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم ... بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
اذا رجعوا عن بابه فنشيدهم ... وان سكتوا اثنت عليه الحقائب
الا ابلغا عني الامير رسالة ... تدل على اني على الدهر عاتب
الى كم يحل المرء مثلك بلدة ... بها منبر فيها لغيرك خاطب
لقد هان من امسى ببلدة غيره ... وقد ذل من بالت عليه الثعالب

هذه من سقطاته وعرره * الواقعة في غرره * فان فيه سوء ادب وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ وليس مما يخاطب به الملوك ومما ذل فيه اقبح ذلة قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل

نعوا ليَ نفس المجد ساعة اخبروا ... بما يشتكي من سقمه ويمارس

فان في لفظة النعي ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المرثية لا العيادة ثم قال

فهلا فداه منه من ليس مثله ... ومن ربعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عني الدهر شرًّا فانه ... يضايقنا في واحد وينافس

ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهيب كأنما اذنب النا ... س اليه فهم مغشون ذلا

وظريف كأن في كل فعل ... من افاعيله عرائس تجلى

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف اذ هو من اوصاف الاحداث والقيان والشبان ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه افاعيله بعرائس تجلى فلو مدح مخنثا لما زاد والكامل من عدت سقطاته ولكل جواد كبوة * ولكل عالم هفوة (وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها) له من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله ... واغرب منه بعد رؤيته الفقر

فلا حرّ الا وهو عبد لجوده ... ولا عبد الا وهو في عدله حرّ

عجبت له لم يلبس الكبر حلة ... وفينا لان جزنا على بابه كبر

﴿ ومن اخرى ﴾

متى اشق رواق الملك تلحظني ... عين امرئ يعبوب المجد علام

متى ارى قمر الديوان مطلعا ... في سطوبهرام بل في ملك بهرام

متى اقبل فرشا لا يقبله ... عاف فيفرق بين الترب والسام

مالي ابيت بشيراز واصبح في ... داري فدت يقظتي نومي واحلامي

ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه ... عندي من السقم ما يكفيه اسقامي

اصبحت اشكر ليلا اشتكى غده ... الليل عوني والايام غرّامي

والارض تعلم اني سوف امسحها ... حتى ارى من يرى بالليل اوهامي

﴿ ومن ارجوزة ﴾

ياعضد الدولة من بناها ... يامهجة قالت لها اعلاها

من اسخط الدرهم ارضى الله ... ومن ازال المال صان الجاها

﴿ وقال من قصيدة ﴾

بجدك لا بجد الناس اضحى ... وكيلى ليس يكفيه وكيل

وكانوا كلها كالوا وزنا ... فصرنا كلها وزنوا نكيل

وزدت

وزدت من العيال وذاك اني كتبت علي لفائك من اعول
وعشت وناقص رزقي فاضحى مفاعلتن مفاعلتن فعول
وكنت ابيع من سقط القوافي واجمر ما تضمنت الحمول
واكسر من ابايع دق بزى فغاض عليه نائلك الجزيل

﴿ومن اخرى﴾

ألا خبركا الى ابرويز بن هرمز وقولا له ثم تلق اعجوبة قسم
تطلع الى الدنيا لتعلم ان ما ملكت من الدنيا بمقدار درهم
لعمرك لولا آل بويه لم يكن مهلبي الا مثل لبل المثيم

﴿ومن اخرى﴾

وهم جعلوني بين عبد وقينة ودار ودينار وثوب ودرهم
وهم تركوا الايام تعجبان رأت ملوى ولا ارقى السماء بسلم
وهم خالفوني واوطأ وافي صلاتهم وصنت عن الابطال شعري فيهم

﴿ومن اخرى﴾

ختمت بك العجم الملوك وراجعت بك تاج ملكهم القديم المنهج
لم يفقدوا بك ازدشير وانما فقدوا نقيصة دينه المستسمج

﴿ومن اخرى﴾

وعاظ مدحك اقواما وفي يدهم لو طاوعوا الجود تقديمي واحجامي
وما طعنت على نهر فاغضبه لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي
اكل فاضل اقوام شهدت له يغتاظ من ذكره مفضول اقوام

﴿ومن اخرى﴾

وابيض وضاح الجبين كأنما محياه قد دريع عليه شمائله
يقبل رجليه رجال اتلهم تقبل في الدست المرفيع انامله

﴿ومنها﴾

اقبل اشعاري اذا اسمك حشوها ... واشتم ملبوسي لانك باذله

واخطر في جافات دار ملأتها ... ظرائف باقي العيش منها وحاصله

﴿ ومن اخرى ﴾

وانت امرؤ اعطيت مالو سألته ... الملك قال الناس اسرفت سائلا

واني والزاميك بالشعر بعدما ... تعلمته منك الذرى والفواضلا

كملزم رب الدار اجرة داره ... ومثلك اعطى من طريقين نائلا

﴿ ومن اخرى ﴾

ولقد عهدت العلم اكسد من ... بهتان فرعون لدى موسى

فاقام قاعد موقفو رجل ... ميت الرجاء ببابه يحيا

فالعلم اصبح في الورى علما ... والشعر امسى يسكن الشعرى

﴿ ومن اخرى ﴾

بنيت الدار عالية ... كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت رؤس علا ... ك في حيطانها شرفا

﴿ ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من ابكار القلاع ﴾
(واستنزاله صاحبها المسمى كوشيار منها)

وكنت سماء والعجاج سحائبا ... وخيلك ابراجا وجيشك انجما

وانزلت منها كوشيار وانما ... تقنصت من فوق المجرة ضيغما

عرفتك صياد الاسود ولم اكن ... عرفتك صياد الاسود من السما

خدمتكم يا آل بويه مدة ... غدا بيننا فرع الوسائل قشعما

﴿ ومن اخرى في ابي الحسين المزني ﴾

كلهم من الناس هي الامثال ... الا انها اضحت بلا امثال

فاذا لقين فانهن عوالي ... واذا شمن فانهن غوالي

﴿ ومن صاحبية ﴾

تأخــر عن كتبي الجواب وانما تأخر برد الماء عن كبد حرّا
فلا تفسدن عشرين الفا وهبتها بعشرين حرفا من كلامك تستمرا

﴿ ومن ميكالية ﴾

فديتك ما بدا لى قصد حــر سواك من الورى الاّ بدا لى
وانك منهم وكذاك ايضا من الماء الفرائد واللآلى
وتسكن دارهم وكذاك سكنى الحجارة والزمرد في الجبال

(وهذه فقر من مراثيه) قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة ابا على

الست ترى السيف كيف انثلم وركن الخلافــة كيف انهدم
طوى الحسن بن بوية الردى ايدرى الردى ايّ جيش هزم

﴿ ومنها ايضا ﴾

طويل القناة قصــير العداة ذميم العداة حميد الشيم
فصيح اللسان بديع البنان رفيع السنان سريع القلم
يكيل الرجال باقدارها ويرعى البيوتات رعيَ الحــرم
جواد عليهم بخيل بهم اذا ساء خص وان سر عم
فيادهر مهلا ولا تحتشم فقد ذهب الرجل المحتشم
وخط الفناء على قــبره بخط البلا وبنان السقم
اذا تم امــر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم

﴿ ومنهــا ﴾

اذا كان يبكي الورى بالدمو ع وتبكى بهن فأين النغم
وقد سرنى عطل الدهر منــك وقد كنت حليا عليه انتظم
فما يستحق الزمان اللئيــم مقامك فيه وانت الكرم

﴿ وله من اخرى في مرثية ابي الفتح بن العميد ﴾

يادهر انك بالرجال بصير فلطالما تجتاحهم وتبير

يادهر غيري من خدعت بباطل وابن العميد مغيب مقبور
الان نادتنا التجارب طلقوا دنياكم ان السرور غرور
يادهر ظل لخليلك فريسة رجل لعمري لو علمت كبير
رجل لو ان الكفر يحسن بعده هي القضاء وانت المقدور
اشكو اليك النفس وهي كئيبة واذم فيك الدمع وهو غزير
واقول للعين الغزير بكاؤها خطب لعمري لو عميت يسير
قد مت بعدك ميتة مستورة قد ساقها لي موتك المشهور
ودفنت في قبر الهموم وضمني كفنان ضيق الصدر والتفكير
ضحكت اليك الجود ضحكك كلما وافاك ضيف او اتاك فقير
وضفت عليك ذيول رحمة ربنا والله برٌّ بالجواد غفور
وسقى ضريحك مستهل عمره شهر وعمر النبت منه شهور
جود ككفك او كعيني او دم اجراه سيفك في العدى مشهور
اهوى القيامة لا لشيء غير ان القاك فيها والانام حضور
واحب فيك الموت علما انني بعد المات الى اللقاء مصير

﴿ ومن اخرى ﴾

اسيرك ان الدهر يجني لما جنى ولم يك في الاخبار والنصب يدعي
فياعجبي من ناصبي وفرحة واعجب منه الحزن في المتشيع
واعجب من هذين اظهارك الاسى لمن غاب عن دار الاسى والتوجع
الم تر ان الله قال تمتعوا قليلا ولم يبقى قليل التمتع

﴿ ومن اخرى يرثي بها موءيد الدولة ويعزي ويهني فخر الدولة ﴾

رزئت اخا لو خير المجد في امرئ من الناس طرا ما عداه ولا استثنى
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى طفيلية قد جاوبت قبل ان تدعي
صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى فقد اصبحت قيسا وعهدي بها ليلى

ولما رأت خطابها تركتهمُ ولم ترض الاّ زوجها الاول الاولى
ولم تتساهل فى الكفيّ ولم تقل رضيت اذا ما لم يكن أ بل معزى
على انها كانت جنتك تذللا فخليتها حتى انت تطلب الرجعى

ولهُ من قصيدة رثى بها ابا سعيد الشيبي وكان وادًّا لهُ عاتبا عليهِ

ايدرى السيف اي فتى يبيد وايّة غاية اضحى يريد
لقد صادت يد الايام طيرا تضيق بهِ حبالة من يصيد
واصبح في الصعيد ابو سعيد ألا ان الصعيد بهِ سعيد
وقد كانت تضيق الارض عنهُ فلم وسعت لجثتهِ اللحود
بلى مس الثرى قلبا رحيبا فاعدى الترب فاتسع الصعيد
فلا ادرى أأضحك ام ابكي ويهدمني المنية ام تشيد
صديق قد فقدناه قديم وثكل قد وجدناه جديد
مصاب وهو عند الناس نعمى ونحس وهو عند الناس عيد
عهنيني الانام بهِ ولكن تعزيني المواثق والعهود
وسيف قد ضربت بهِ مرارا فمن ضرباتهِ بي لي شهود
فلما ان تفلل ظلت ابكي وعندى منهُ بعد دم جسيد
ومن عجب الليالى ان خصمي يبيد وان حزني لا يبيد
وان النصف من عيني جمود وان النصف من قلبي جليد
اذا سفحت عليهِ دموع عيني نهاها الهجر منهُ والصدود
وآثار لهُ عندى قباح يحش بينها الرأس الحديد
فنصف من مدامعها سخين ونصف من مدامعها برود
فمن هذا رأى في الناس مثلي اريد من المنى ما لا اريد
ومن نكد المنية فقد حرٍ تخالف فيهِ اخوانى الشهود
فذا هنّى وقال مضى عدوٌ وذا عزى وقال مضى وديد

رأيت العقل ينفع وهو قصد ويلفى في المهالك اذ يزيد
كمثل الدرع ان خفت اجنت وان ثقلت فحاملها جهيد
ومثل الماء يروى منهُ قدر ويقتل منهُ بالغرق المزيد
شهدت بان دهرا عشت فيهِ ومت مفيدا فردا مبيد
وقالوا البحر جزر ثم مد فمالك قد جزرت ولا تعود
بكيت عليك بالعين التي لم تزل من سوء فعلك بي تجود
فقد ابكيتني حيا وميتا فقل لي اي فعليك الرشيد
فها انا ذا المهنا والمعزى وها انا ذا المباغض والودود
وها انا ذا المصاب بك المعافى وها انا ذا الشقي بك السعيد
لقد غادرتني في كل حال اذم الدهر فيك واستزيد
فلا يوم نموت بهِ مجيد ولا يوم نعيش بهِ حميد
وما اصبحت الا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
ففي تركي لهُ داء دوي وفي قلعي لهُ الم شديد
فلا تبعد اقامة رسم حسن وانك انت للشيء البعيد
وانك انت كالسيف الجديد وانك انت للعلم السديد
وانك انت للدنيا جميعا ولكن ليس للدنيا خلود

﴿ ولهُ من قصيدة يرثي بها ابا الحسن المحتسبي ﴾

وصاحب لي لو حلت رزيتهُ بالطير ما هتفت يوما على فنن
عاشرتهُ عشرة لو انها وقعت بين الضحى والدجى سارا على سنن
حتى اذا نلت سؤلي من مواهبهِ وصادني بشباك الوصل والمنن
ثكلتهُ بعد ما سارت محاسنهُ في العظم واللحم سير الماء في الغصن
يا دهر اثكلتني حتى ابا الحسن لقد امنت عليهِ غير مؤتمن
وصنت سهمك مني يوم قتلكهُ في مقتل القلب لا في مقتل البدن

جمعت

جمعت ضدين من خرق ومن ادب　　بطش الجهول ومكر العاقل الفطن
قد كنت اعجب لم اخرت من اجلى　　فالان ادرى لماذا كنت تدخرني
ولم يكن في الورى ذا منظر حسن　　في مخبر حسن الاّ ابو حسن

ولهُ في عائذ بن علي لما ضربتهُ السموم فهلك

عائذ قد دعا بهِ المعبود　　وجميع الورى اليهِ يعود
اهلكتهُ السموم في ارض مكرا　　ن ولله في الرياح جنود

ولهُ في ابي سهل البستي الكاتب

مات ابو سهل فواحسرتا　　ان لم يكن قد مات من جمعه
ما حزني الاّ لأن لم يمت　　بموتهِ من اهلهِ تسعه
مصيبة لا غفر الله لى　　ان انا اذريت لهُ دمعه

وهذه نتف من اهاجيهِ في خلفاء العصر قال

مالى رأيت بنى العباس قد فتحوا　　من الكنى ومن الالقاب ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم　　ما كان يرضى بهِ للحش بوابا
قلَّ الدراهم في كفيْ خليفتنا　　هذا فانفق في الاقوام القابا

ولهُ في علوي ناصبي

شريف فعلهُ فعل وضيع　　دنيُّ النفس عند ذوى الجدود
عوار في شريعتنا وفتح　　علينا للنصارى واليهود
كأن الله لم يخلقهُ الاّ　　لتنعطف القلوب على يزيد

ولهُ في فقيه

مجبر صيّر ابنهُ ناصبيا　　مجبرا مثلهُ وتلك عجيبه
ليس يرضى ان يدخل النار فردا　　ساعة الحشر او يقود حبيبه

ولهُ في ابي سعيد بن مله

ابو سعيد زحل للكرام　　ومنسف ينسف عمر الانام

لم اره الا خشيت الردى　　وقلت ياروح عليك السلام
يبقى ويفنى الناس في شؤمه　　قوموا انظروا كيف بخوت اللئام
ثم تراه سالما آمنا　　ياملك الموت الى كم تنام

﴿ وله فيه ﴾

ارى لك افعالا تناقض بعضها　　على انها في القبح والعار واحد
نبيذك ذا حلو ووجهك حامض　　وماؤك ذا سخن وفعلك بارد

﴿ وله في ابي الطيب البيهقي ﴾

يبكي من الموت ابو طيب　　دمع لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره　　شكاية الخير من الشوم
ساكتنا الشيخ ابو طيب　　والصمت احيانا من اللوم

﴿ وله فيه ﴾

فسا الشيخ سهوا وفي كفه　　شراب فلمناه لوما قبيحا
فقال الدخل والخرج لي　　فادخلت راحا واخرجت ريحا

﴿ وله في نديم حمامي ﴾

قل لمن يشخ بالعين جوارى الاصدقاء
والذي يعتقد الملك له قبل الشراء
انت والله نشيط الا　　ير كسلان الوفاء
ليت قلبي قد من ايرك باب الدكناء
اهمل الساقى ولا تخجله بين الندماء
انا بالساقي كفيل　　لك من بعد العشاء
فاذا انصرف النا　　س فجد لى بالاداء
لك ايرٌ جاهليٌ　　من ايور السفهاء
ياكثير الماء اقرضنا ولو حمة ماء

انتهى

انت من ايرك هذا في عناء وبلاء
اعظم الله لك الاجر على هذا العناء

ولهُ في طاهر السجزى

ألا ياسائلي بابي حسين وفي التجريب علم مستفاد
هو ابن سبة والطاء عين وسبة كنية والسين صاد

ولهُ من قصيدة

فان اسكن ببلدة ابن شهر فان البدر ينزل في الظلام
اصغّرها وان عظمت ولكن لها اهلون ليسوا بالعظام
وفرسان ولكن في الحشايا واجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطالب والسجايا وان كانوا كبارا بالعظام

ولهُ ايضا

ابو زيد فتى حر ولكن لنا في امر ذاك الحر ظنه
اراه يشترى الغلمان سودا عفاريتا فيوهمني بانه

ولهُ في فائق وقد قصد الامير ابا على لمحاربته

قد خطب الصفع قفا الخصيّ فمرحبا بالخاطب الكفيّ
ورحل الباز الى الكركى فابشروا بلحمو الطريّ

ولهُ في ابي سعيد رجاء وابي القاسم العباس ابني الوليد

ولما رأيت ابني وليد وبينهما اختلاف في الفعال
وهبت قبيح ذا لجميل هذا واسلفت العواقب والليالى
اذا اليد احسنت متهايين فسوّغنا لها ذنب الشمال

ولهُ في رجل جليت ابنتهُ على الختن وهي منهُ حبلى لاشهر

ياجالي البنت بعد ما ثقبت تبزر القدر بعد ما قلبت
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعدما خربت

(وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة) قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبيـــر بعشرة الرجل الصغير
بل يكـبر الرجل الصغيـــر بخدمة الرجل الكبير
ويركب التـبر النفيـــس على الدنيء من السيور
ماذا يضـر البدر قر ب النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مجـــراه على الارض الحدور
بل ما عسى صغر السفيـــن يغض من عظم البحور
قد زادني شرفا ولم ينتقصه من شرف حضوري
كالنار ليس بناقص منهـا اقتباس المستعير
تلقى الفتى سهل الشريـــعة للجليس وللعشير
او ما رأيت البحـر يغـــرق منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسم يعـــتمد القبيل على الدبـير
يتحامل العضو الخطيـــر بقوة العضو الحقـير
كتحامل الرمح الطويـــل بزجـه ذاك القصير

﴿ ومن اخرى ﴾

ياايها الخاطب مدحي وهل يورد من غـير رشاء قليب
شيئان لم يجتمعا لامـرئ حب الدنانير وحب الحبيب

﴿ ومن اخرى ﴾

ولي والله اخوان كثير نصيبي من فعالهم سواء
ولكني رأيتك من اناس اذا لم يحسنوا فلقد اساءوا

﴿ ومن اخرى ﴾

ومتى شتمت الدهر تشتم صابرا تبكى ويضحك ذلك المشتوم

﴿ ومن صاحبية لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش ﴾

فان

فان ردني دهري عليك طريدة فلا غرو ان يسترجع القوس حاجب
هو الوكر طرنا عنه والريش وافد وعدنا اليه الان والريش ذاهب

ومنها

جزى الله عنى اهل سامان ما اتوا وفي الله للثار المضيع طالب
هم زوجوني الهم بعد طلاقه وذلك عرس للماتم جالب
هم عشبوا زرعي فشمت سحائبا غرائب لما اخلفتني القرائب
فانحوا لزرعي بالحصاد وانضبوا مياها لها ايدي سواهم مذانب
اتحصد ايديكم وبزرع غيركم فانتم جراد والملوك سحائب

اخذه من قول ابن عيينة

ابوك لنا غيث نعيش بظله وانت جراد لست تبقي ولا تذر
اذا طمع السلطان فيما كسبته بشعري فالسلطان بالشعر كاسب
فانتم مدحتم آل بويه لا انا وامدح من لفظ اللسان حقائب

ومن اخرى

لاحت لوجهي انجم للشيب عدن بو طوالع
اودعت منهن الصبا من لا يرى رد الودائع
فقصصتهن وانما دهري بمقراضي اخادع
واذا عذول كان بعضك في الخطوب فمن تقارع

ومن اخرى

خضبتني الايام لون بياض وخضاب الايام ليس بناضي
وتخطبني المنون الي شعري لذاك غدا له كفن البياض

ومن اخرى

واراك تشكو الشيب تظلمه والشيب زرع بزره العمر
كالخمر يجلبها الخمار وقد يهجى الخمار ويمدح الخمر

﴿ وله في تلميذ عاق ﴾

هذا ابو بكر صقلت حسامه · فغدا بهِ صلتا عليَّ واقدما
امسى يجهلني بما علمته · وبريش من ريشي لرميي اسهما
يامنبضا قوسا بكفي احكمت · ومسددا رمحا بكفيَّ قوّما
ارقيت بي في سلم حتى اذا · نلت الذى تهوى كسرت السلما

﴿ وله يهجو ﴾

ابا نصر رويدك من حجاب · فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذا الوجه عنا · فليس بذلك الوجه الجميل
وللاشعار قوم لست منهم · ولكني هجوتك للسبيل

﴿ ومن قصيدة في الشكوى ﴾

ولقد بلوت الاصدقاء فلم · ارَ فيهمُ اوفى من الوفر
وكذاك لم ارَ في العدا احدا · انكى لمن عادى من الفقر
ذهب الغنى وورثت عادتهُ · فانا الغنيُّ وغيريَ المثرى
وتجمعت فيَّ اثنتان ولم · يجمعها في سالف الدهر
لا يبرح المنصوص موضعهُ · ولقد قصصت فطرت عن وكرى

﴿ ومن اخرى في نكبة المزني ﴾

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا · دمعي يحاكي لفظك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى · قلبي فؤاد حسودك المحموما

﴿ ومن اخرى فيهِ ﴾

قتل المواجر والعجائب جمة · شيخ المشايخ بل فتى الفتيان
لا تعجبوا من صيد صعو بازيا · ان الاسود تصاد بالخرفان
قد غرّقت املاك حمير فأرة · وبعوضة قتلت بني كنعان

﴿ ومن اخرى في ابي القاسم المزني لما قبض عليهِ ﴾

وثب الصغير على الكبير وقد   يطفي التراب حرارة الجمر
لا تعجبن قرب سافية   قد كدرت طرفا من البحر
هذا الحسام يفلّه حجر   وبه قوام النهي والامر
غصبت جذيمة نفسه امرأة   فاصطيد ذاك الحرّ بالحرّ
هيهات هذا الدهر الأم من   ان لا يسر العبد بالحر

﴿ وله وقد طلبت جارية له بعشرة الاف درهم ﴾

ياطالبا روحي ليبتاعها   انت رسول الغم والحسره
غدوت بالبدرة فارجع بها   لست ابيع البدر بالبدره

﴿ وله من اخرى ﴾

ايامن قربه خيره * ويامن بعده عبره * ويامن وصله يوم * ويامن هجره فتره ويامن وصله اعلى * من الشمال بالبصره * ويامن نظرة منه * تساوى مابني بدره ويامن قد حكى خدا * ه قلبي فيها جمره * ويامن طرف من ابـصر بدرا يعد بكره ويامن عينه جيش * كثيف لابي مره * ويامن ثغر الشيطا * ن في مولده فخره وقال اليوم القيت * بني آدم في الحفره * ويامن اتذرت عينا * ه عيني مابني مره اياعين ارجعي ماكـلّ وقت تسلم الجره * وما احسن من يسر * يلقى صاحب العسره وما اعذب في الانـفس من صفح على قدره * ويامن لست ارضى قطّ بالبحر له قطره ولا ارضى له البدر * على اشراقه غره * ولا ارضى له الارض * على فسحتها حجره ولا ارضى له بلقيس يجلوها على العذره * ولا ارضى برزق الانس والجن له سفره ولا ارضى من القلب * له عشق بني عذره * ولا ارضى له السعد * غلاما والمنى سخره ولا ارضى له الرمل * نضارا والحصى نقره * ولا ارضى له الاّ * بنفسي امة حرّه قد استخرجت من عيني عينا في الهوى ثرّه * فلو فجرتها انفجرت منها اثنتي عشره وقد اضجعتني فوق * فراش الهم والحسره * وقد علمتني كيف * يموت المرء من نظره

﴿ وله في وصف الخمر ﴾

وصفراء كالدينار نبت ثلاثة شمال وانهار ودهر محرّم
مسرة محزون وعذر معربد وكبر مجوسيّ وفتنة مسلم
مماث لاحياء حياة لميت وعدم لمن اثرى ثراه لمعدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا على عينه من شرط يحيى بن اكثم
ينزهنا من ثغره ومدامه وخديه في شمس وبدر وانجم
نهضت اليها والظلام كأنها معاش فقير او فؤاد معلم

﴿ وله وقد دخل الى صديق له فبخره وسقاه ﴾

بخرت ثم سقيت في دار امرئ تضحي القلوب طوالبا لوفاقه
فكأنما سقيت من الفاظه وكأنما بخرت من اخلاقه

﴿ وله ﴾

يامن يحاول صرف الراح يشربها فلا يلف لما يهواه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما ففرغ الكيس حتى تملاء الكاسا

﴿ وله ﴾

عزل الورد عن انوف الندامى واتتنا ولاية الريحان
فاقض حق الريحان بالراح فالريحان والراح في الورى اخوان
واندب الورد وابكه بدموع من دموع الاقداح لا الاجفان

﴿ وله ﴾

رأيتك آن الشرب خيمت عندنا مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قلّ ضوؤه لغب وان زاد الضياء اقاما
وله . سقانيَ الوجه الحسن كأسا فخليت الرسن
وصار عندى حسنا قتل الحسين والحسن

﴿ وله في الند ﴾

وطيب لا يخل بكل طيب يحيينا بانفاس الحبيب

يطل الذيل يستره ولكن ... تنم عليه ازرار الجيوب
متى يشممه انف حن قلب ... كأن الانف جاسوس القلوب

﴿ وله من قصيدة ﴾

عذيريَّ من عين الزمان فانها ... اذا استحسنت مستحسنا فلَّ طائله
وما انت الا البيت غنم دخوله ... كثير عواديه بعيد مراحله

﴿ وله في باقة ريحان ﴾

وضغث ريحان اذا ما وصفه ... واصفة قيل له زد في الصفه
دققة صانعة ولطّفه ... كأنه وشم يد مطرفه
او خطٌ ورّاق ادقّ احرفه ... او زغبات طائر مصففه
او حلة بخضرة مفوفه ... ومن ارجوزة
لا تشكر الدهر لخير سببه ... فانــه لم يتعمد بالهبه
وانما اخطأ فيك مذهبه ... كالسيل اذ يسقي مكانا خرّبه
والسم يستشفى به من شربه ... ما اثقل الدهر على من ركبه
حدثني عنه لسان التجربه ... ما اهون الشوكة قبل الرطابه
واسهل الكد على من اكسبه ... ولــه
لا تصحب الكسلان في حاجاته ... كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة ... والجمر يوضع في الرماد فيخمد

﴿ ولــه ﴾

عليك باظهار التجلد للعدى ... ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ... ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

﴿ ولــه ﴾

تمنيت خلات على الدهر اربعا ... ولم ارَ مسئولا اشح من الدهر
جماعا بلا ضعف وشربا بلا سكر ... وعمرا بلا شيب وبذلا بلا فقر

﴿ وله ﴾

وانى لارجو الشيب ثم اخافه كما يرتجي شرب الدواء ويحذر
هو الضيف ان يسبق فعيش مكدر علي وان يسبق فموت مقدر

﴿ وله ﴾

لا تفرطن في حدة اعملتها فبكل ذالك الحد منك وتفللا
او ما ترى الصمصام والسكين اذ زادا على حد الصقال تفللا

﴿ وله ﴾

الملك عندي متعة الشباب والعزل عندي فرقة الاحباب
والفقر عندي عدم الشراب والشيب عندي كذب الخضاب
والقبح عندي عدم الآداب والعرس عندي ليلة الكتاب
والروض عندي ملح الاعراب والبغض عندي كثرة الاعراب
والسيف عندي قلم الكتاب والنجح عندي سرعة الايلاب
والطرد عندي سكتة البواب والذل عندي وقفة الحجاب
والقحط عندي قلة الاصحاب والشؤم عندي كثرة العتاب
والعي عندي هذر الخطاب والعز عندي طاعة الصواب
والآل عندي خلة القحاب والغول عندي طلعة الكذاب
واللوم عندي سفه الشرايب والامس عندي اسرع الهراب
والصفح عندي ابلغ العقاب والملل عندي اسرع المراب
والغدر عندي الحق الطلاب والفخر عندي الفخر الثياب
والسجن عندي منزل التراب والهول عندي موقف الحساب

﴿ وله من اخرى ﴾

لا تغتر ربا لحليم تغضبه فربما احرق الثرى البرد

(ابوسعيد الشبيبي) احمد بن شبيب فرد خوارزم ومفخرتها وكان جامعا بين

ادب القلم والسيف وفروسية اللسان والسنان صاحب كتب وكتائب * وفضائل ومناقب * ولما اختص بالدولة السامانية * والدولة البويهية * سمي صاحب الجيشين * وشيخ الدولتين وقال

رب ان ابن شبيب احمدا . صاحب الجيشين شيخ الدولتين
واثق بالله يرجو المصطفى . واخاه المرتضى والحسنين

وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول كان الشيبي في ايام شبابه بخوارزم يقول شعرا غليظا جاسيا كاشعار المؤدبين فلما عاشر الناس ولقي الافاضل لطف طبعه ورق شعره كقوله وكتب به الي

للشيبي صنيعتك * حسرات لفرقتك * واشتياق الى لقا
ء تباشير طلعتك * رب سهل لقاءه * يا الهي برحمتك

وانشدني ابو عبد الله محمد بن حامد قال انشدني ابو سعيد صاحب الجيشين لنفسه في ابي بكر الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل . ولكن لا يدوم على الاخاء
مودته اذا دامت لخل . فمن وقت الصباح الى المساء

﴿وانشدني غيره له في الامير ابي نصر الميكالي﴾

يا آل ميكال انتم غرة العجم . لكن احمد فيكم غرة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله . منكم عليكم جميعا بل على الامم
لا تحسدوا رجلا ما ان له شبه . في من برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه في الافضال والكرم . ام من يناويه في الآداب والقلم
ام من يساجله في كل مكرمة . ام من يعادله في الجود والهمم
يا آل ميكال اني قد نصحتكم . نصح امرئ في هواكم غير متهم
فاستسلموا لقضاء الله واعترفوا . بفضل احمد طوعا او على الرغم

وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان * ولكنها غائبة عني الان

(ابو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون) له من قصيدة في مدح الامير ابي العباس مأمون بن محمد اولها

اغاظني الدهر من انصافه جننا   هل كان غيري من الايام منتصفا
اشكو الى غير مشكو ايشكيني   هل ينفع الدنف استشفاؤه الدنفا

﴿ ومن اخرى في الامير ابي عبد الله محمد بن احمد خوارزم شاه كان ﴾

كم له من يد علي اذا ما   عددت لم يكن لعدها كم
ما لجهلي قصور شكري فمن علم   الضرورات شكر من كان منعم
لست والله ناسي البر ما انسا   ب بطبع الحياة في جسدي الدم

﴿ ومن اخرى ﴾

لئن طال عهدي بوجه الامير   فقد طال عهدي بان اسعدا
اذا شئت روية ما في الزما   ن فزر شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والنيرين   والناس والبحر والمسندا

﴿ ومنها ﴾

وبلغه الله اقصى منا   ه واسنى له ملك ما مهدا
ولا زال نيروزه عائدا   بافضل حال كما عودا

(ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التاجري الوزير كان بخوارزم) قال من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي اولها

حكم عينيك نافذ فيّ ماضي   كيف ماشئت فاقض ما انت قاضي
وكأن الصباح لما تجلى   ليَ سيف له الشبيبيُّ ناضي
المزير الذي له الدرع كاللبـ   ـدة لليث والقنا كالغياض

﴿ ومنها في وصف القلم ﴾

ناطق ساكت اصمّ سميع   قلق ساكن وقوف ماضي
ناحل الجسم نابه الاسم منفي الوسـ   ـم في كل عائد ذي اعتراض

هاكها يا ابا سعيد عروسا بكر فكر فكن لها ذا افتضاض
وابسط العذر في قصوري عن با بك في هذه الليالي المواضي
لم يكن عاق عن لقائك مولا يَ سوى فرط حشمة وانقباض

ولـه في كل يوم لك ارتحال تصلح للملك فيه حال
ما سرنا فيك من اياب الا وقد ساءنا انتقال
فلا يهنيك بانقلاب الا وفي عقبه زيال
حتى كأنا نراك حلما ومنك يعتادنا خيال
بذلت للملك نفس صون ما اعتاقها الاين والكلال
فقف قليلا فقد تشكي اسارك الخيل والبغال
ودم لخوارزم شاه يحيى يد لها غيرك الشمال

﴿ وقال فيه يستعطفه ايام محنته حين اساء رأيه فيه اذ كان اوحشه (في ايام دولته) ﴾

يا من له في المعالي نية حسنه حتى جفا جفنه في كسبها وسنه
ومن حكى خطه زهر الربي حسدا وود سحبان من اعرابه لسنه
احسنت رايك في اسحق فانفرجت عنه الهموم وعادت حالة حسنه
كذلك فاحسبه فينا تقيّ من كرمه يمرّ فيها علينا اليوم الف سنه
وغض عما مضى فالمهر ممتنع صعب الى ان يرى في رأسه رسنه
وانت بدر دجى بل انت شمس ضحى بل انت بحر حجى بل انت خصب سنه

﴿ وكتب الى صديق له ﴾

وعدتني بالرجوع * من قبل وقت الهجوع * وقد تغافلت حتى * اضرمتني بالجوع
فبالرجوع تفضل * اولا فبالمرجوع

(ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي) من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان ككهما جم كاتبا شاعرا منجما فمن غرره قوله من قصيدة في الشيب

ان الهوى سبب لكل هوان | وفراق من تهواه موت ثاني
مغنيا لدهرك كنت خلف اغاني | لهو وخدن الراح والريحان
لم تبق لي همي وحسن شمائلي | منها سوى ذكري على الازمان
ولقد رضيت بان ارى متفردا | دون القرين مفارقا اقراني
ارمي اذا حملوا واطعن ان رموا | واقدّ منهم من اراد طعاني
تنفي الخناجر في الخناجر غصتي | والبيض في بيض العدا احزاني
واعد عند موارد ومصادري | حكم الكهول وصولة الشبان
مستبدلا لضرب الطلا بمصارع الـ | ـمشكوي وضرب الدف والعيدان
مستغنيا بالرمح اخضب صدره | عن كل مخضوب البنان حصان
متسربلا زرد الدموع كأنها | شعر تغلغل في لحى الحبشان
مستشعرا باسم الشهيبي الذي | صم الورى بالبر والاحسان
يفدى الكماة ابا سعيد انه | حامي الحماة وفارس الفرسان
يا احمد بن شهيب المفدى على | جور الزمان وسطوة الحدثان
انت البشير بكل جد مقبل | انت البشير بكل فتح داني
لك عزمة بهرام من اتباعها | ولك همة تسمو الى كيوان
فاذا ركبت ضمنت كل امان | للخائفين ونيل كل اماني
واذا اقمت فان ذكرك ظاعن | تسري به الركبان في البلدان
فقت الانام حجى وفقت شجاعة | ورجحت عند الجود في الميزان
ان الفتوح على يديك تتابعت | كتتابع الانواء في نيسان
حفروا الخنادق حولهم فكأنما | حفروا مقابرهم لدى الخذلان
وتعززوا بالماء ثم سقوا به | كمقارع الممطور بالطوفان
فتدرعوا فغودر منهم ارواحهم | في النار والاشباح في الغدران
خيفت بنو دالك عولهم فكأنما | طارت قلوبهم من الخفقان

وسرت طوارق لطف كيدك فيهم   كلطافة الارواح في الابدان
ولئن حسدت فلست اول سابق   يرميه بالبغضاء الام وانى
ان الكريم محسد في قومه   وترى الحسود مطية الاشجان

﴿ وله فيه من اخرى ﴾

امن الملال ام الخفر   هذا التعاجي والضرر
ام غرك الصبح الذي   اطلعت من ليل الشعر
ام عرضت ايدي الخطو   ب صفاء ودك للكدر
وازى المقام ببلدة   لا تشتهي احدى الكبر
واعد نفسي في الحضر   لكن هي في السفر

﴿ ومن اخرى ﴾

كفى بنحولي عن هواي مترجما   وبالدمع نماما علي اذا همى
تألمت من ثقل الهوى متشبها   بخصريه من اردافه اذ تألما
ووكل طرفي بالنجوم كأنني   لرعي نجوم الليل صرت منجما

﴿ ومنها في مدح الشبيبي ﴾

خرجنا نهارا خلفه نطلب العدا   فالبسنا ليلا من النقع مظلما
اثرنا سحاب النقع لما تجاوبت   رعود صهيل الخيل تستمطر الدما
فكم من جواد قد حسبناه بعدما   اثرناه من كثرة النبل شيهما
واشهب قد خضنا به الحرب فاكتسى   دما وقتاما عاد اشقر ادهما

﴿ ومن اخرى ﴾

وفينة تنطق بجاهها   وتلتقط العناب يسراها
اذا سرت ثم عليها الحلى   وضوء خديها ورياها
لوان ابليس رأى وجهها   صلى لها طوعا وما تاها
تظلمني في هجرها مثل ما   اسفلها يظلم اعلاها

ما تفعل الخمر بشرابها ما فعلته بي عيناها

ومن اخرى

لا الراح راحي ولا الريحان ريحاني ما لم تزرني ولا الندمان ندماني
وما التعلل والايام حائلة بيني وبينك بالآمال من شاني
وما جزعت على شيء سوى جزعي ان لم امت كمدا من فقد خلاني
وقد ذكرتك والابطال عابسة والموت يبسم عن انياب شيطان
والنبل كالشهب في ليل العجاج وبا ب الأمن ناء كصبري والردى داني
والسمر تبكي دما والبيض ضاحكة والجو داج ولون الملتقى قاني

(ابو عبد الله محمد بن حامد) حسنة من حسنات خوارزم* وغرة شادخة في جبينها يرجع الى كل فضل* ويجمع بين قول فصل وادب جزل* ويؤلف بين اشتات المناقب وينظم عقود المحامد وله خط يستوفي اقسام الحسن ونثر كنثر الورد ونظم كنظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعيد الشبيبي وهو منه بمنزلة الولد* والعضو من الجسد* فلما انقضت ايامه اختص بالصاحب ابي القاسم وغلب عليه ببراعته* وحذقه في صناعته* وتقلد بريد قم من بلده وبقي بها مدة بين حسن حال* وتظاهر جمال* وحين حنّ الى وطنه وآثر الرجوع الى بلده* قدم من سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من ابنائه رحم الله السلف وابقى الخلف* يعدونه والى الان من اركان دولتهم* واعيان حضرتهم* ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان انفذ مرة رسولا الى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة اطال الله بقاءه ببلخ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة* وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة* وجمعته وابا الفتح علي بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ومشاكلة الفضل فتجاورا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة* وتجاذبا اهداب المحاضرة

وجعل

وجعل ابو عبد الله يرسل لسانهُ في ميدانهِ * ويرخي من عنانهِ * فيرمي هدف الاحسان ويصيب شاكلة الصواب فقال فيهِ ابو الفتح

محمد بن حامد اذا ارتجل   ومرَّ في كلامهِ على عجل
نقب خد كل ندب سابق   بنثره ونظمهِ ثوب الخجل
اقلامهُ يسقين كل ناصح   وكاشح كأسيْ حياة واجل
فناصحوهُ مشرقون بالامل   وكاشحوهُ مشرقون بالوجل
ابقاه للدين وللدنيا معا   وللمعالي ربنا عز وجل

﴿ وقال فيهِ ايضا ﴾

بنفسي اخ نفسهُ امة   وتدبيره في الورى فيلق
اخ باب احسانهِ مطلق   وباب اساءتهِ مغلق
كريم السجايا فلا رأيهُ   بهيم ولا خلقهُ ابلق
محمد انت قرى ناظري   فكيف اذا غبت لا اقلق
رهنتك قلبي وحكم القلو   ب اذا رهنت انها تغلق

﴿ وقال فيهِ ايضا ﴾

يامن اراه للزمان حسنه   ومن حوى من كل شيءٍ احسنه
ان غبت عني سِنة فهي سنه   وسنة تحضر فيها وسنه

﴿ وعلى ذكر ابي الفتح فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيهِ ﴾

اذا قيل من فرد العلى والمحامد   اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
همام له في مرتقى المجد مصعد   يلوح له العيّوق في ثوب حاسد
كريم حياة المشترى بسعوده   واصبح في الآداب بكر عطارد
بهِ سحبت خوارزم ذيل مفاخر   على خطة الشعرى وربع الفراقد
فلا زال في ظل السعادة ناعما   يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله رسولا على شمس

المعالى ووصل الى مجلسه فابلغ الرسالة وادى الالفاظ واستغرق الاغراض اعجب به شمس المعالى اعجابا شديدا * وافضل عليه افضالا كثيرا * ورغب في جذبه الى حضرته واستخلاصه لنفسه فامرني بمجاراته في ذلك ورسم لي ان ابلغ كل مبلغ في حسن الضمان له واركب الصعب والذلول في تحريصه وتحريضه على الانتقال الى جنبته فامتثلت الامر وجهدت جهدي واظهرت جدي في ارادته عليه وادارته بكل حيلة * وتمنية جميلة * فلم يجب ولم يوجب وقال معاذ الله من لبس ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد وانصرف راشدا الى اوطانه وحضرة سلطانه * وقد كتبت لمعا من شعره وليس بحضرني الان سواها لغيبتي عن منزلي فتأخر كثير ما احتاج اليه عني * قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفتري انسا وخطي روضة ... وحبري مداما واربحالي ساقيا
ولا شدو لي الا التحفظ قارئا ... ولا سكر الا حين انشد واعيا
تجشم أوصافا حسانا لعبده ... فطوقه عقدا من العز حاليا
فلولا امتثال الامر لا زال عاليا ... لطار مكان النظم زجلان حافيا
على انني ان سرت او كنت قاطنا ... فغاية جهدي ان اطول داعيا
رسائله لي كالطعام وشعره ... كماء زلال حين اصبح صاديا
فان ظلت الآمال تشكر ظله ... فان لسان المال قد ظل شاكيا
كأن الله الخلق قال لجوده ... أفض كل ما تحويه وارزق عباديا

﴿ ومن اخرى ﴾

ما انس لا انس اياما نعمت بها ... وهذبتني بتطوافي وترداد
ايام اركب متن الريح تحملني ... والطرس والنفس والاقلام ازوادي
كافي الكفاة ادام الله نصرته ... نجل الامين الكريم الشيخ عباد
غمر الرداء لرواد ووراد ... سهل الحجاب لزوار ووفاد

لا زالت الدولة العلياء تلزمه ما قالت العرب حيّوا الحيّ بالوادي

﴿ ومن اخرى ﴾

ليهنك الاهنأان الملك والعمر ما سايرا لاسيران الشعر والسمر
وطال عمر سناك المستضاء به ما عمر الابقيان الكتب والسير
يفدي الورى كلهم كافي الكفاة فقد صفا به الافضلان العدل والنظر
له مكارم لا تحصى محاسنها او يحسب الاكثران الرمل والشجر
لكيله النصر من دون الحسام وان تمرد الاشجعان الترك والخزر
ما سار موكبه الا ويخدمه في ظله الاسنيان الفتح والظفر
وان امرّ على طرس انامله اغضى له الابهجان الوشي والزهر
دامت تقبلها صيد الملوك كما يقبل الاكرمان الركن والحجر

وهي تربي على ثلاثين بيتا ومن اخرى كتب بها من الري الى الاهواز يهنيه بدخولها

بريق الرأي يعمد الحسام وبرق السعد يخدمه الانام
وما اتفقا كما اتفقا لقوم هو الصمصام والملك الهمام
همام لا يؤمّ الخطب الاّ اليه بها نزاع او هيام
فلو ان البلاد اطقن سعيا لسارع نحوه البلد الحرام
ادام الله ايام المعالي وذلك ان يدوم له الدوام
ومالي غير ما هو جهد مثلي دعاء او ثناء لا يرام

﴿ وله من اخرى كتب بها اليه ﴾

سلام على نفس هي الامة الكبرى وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فزره تر المنى وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى

﴿ ومن اخرى ﴾

رأيتك مرة فسعدت حتى رأيت سعود عيشي طالعات

فلو انى نظرت اليك اخرى　　لاضحت لى الليالى خادعات

ولهُ من قصيدة في ابي سعيد الشبيبي يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر بظاهرها متوجهاً الى الامير ابي علي وفائق فاتفق تعرض ارنبين في تلك الصحراء فتبادر الغلمان اليها فصادوهما فتفاءل انهُ يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان الارنبين

اتاك بما تهوى وترضى المحرم　　وجاءك بالنصر العزيز يترجم
ولا غرو ان تلقى الذى تبتغي وما　　تحاول والافلاك بالسعد تخدم
وبختك مرفوع وجدك مقبل　　وامرك متبوع وقدرك معظم
ورأيك في قمع المناوين راية　　وهيبتك الشماء جيش عرمرم
وحسبك صيد الارنبين مبشرا　　بصيدك اعداء على الغدر اقدموا

ولهُ فيهِ من مهرجانية على وزن المصراع الذى انشد في المنام وذلك انه رأى شخصا مثل بين يديه وقال لهُ قد نلت ما لم تنلهُ قبلك الامم فقال

البين خمر ولكن سكرها سقم　　والحب نعمى ولكن في غدٍ نقم
ان المحبين احرار وانفسهم　　لمن يحبون في حكم الهوى خدم
يا ايها الظاعنون القلب عندكمُ　　ان لم يكن عندكم فالقلب عبدكم
لى بينكم قمر في ثغره برد　　في قدهِ غصن في وجههِ صنم
كأنما ابن شبيب سل سيف يده　　من مقلتيهِ حساما حده خذم
القائل القول لم تنطق بهِ عرب　　والفاعل الفعل لم تفطن بهِ العجم
على الكنوز امين غير متهم　　وسيفهُ في رقاب الناس متهم
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما　　للحضرتين بهِ عز ومنتظم
لذاك في النوم شخص الصدق قال لهُ　　قد نلت ما لم تنلهُ قبلك الامم

﴿ ومن اخرى في ابي العباس الضبي ﴾

زمان جديد وعيد سعيد　　ووقت حميد فماذا تريد

واجتنى

واحسن من ذاك وجه الرئيس وقد طلعت من سناه السعود
وكم حلة خطها قد غدت على برد آل يزيد تزيد

وكتب اليه الشيخ ابو سعد الاسماعيلي قصيدة منها

سلام على شيخ المحامد والذى له الذروة العلياء والشرف العد
ومن صح منه وده ووفاؤه على حين لم يحمد لذى خلة عهد

فاجابه بقصيدة منها

اسحر اتى ام نظم من لا له ند الفخر وذخر ام خطاب له مجد
شممت من العنوان عند طلوعه روائح فضل دونها المسك والند
وساعة فكى الختم ابصرت جنة سقتها غوادى الفكر فهي لها خلد
فأشجارها علم واغصانها تقى واثمارها فهم وغدرانها رشد
تجمشها الشيخ الامام الذى به ومنه وفيه يعرف الكرم العد
ومن يجلى اخلاقه تشرف العلى ويلمع في الدنيا بكنيته السعد

ومنها

وكيف يؤدى حق شعر شعاره السعلاء وراويه ومنشده المجد
وبي حرقة مذ غبت عن حر وجهه حرارة نار العشق في جنبها برد

وله الى ابي العلاء السري بن الشيخ ابي سعد الاسماعيلي من قصيدة

قرأت لمن له يصفو ودادى نظيما كالشباب المستعاد
سريا كاسم صاحبه ولكن به عاد الحنين الى ازدياد
فكان اللفظ في معنى بديع الذ لدي من نيل المراد

وكتب الى الشيخ الوزير ابى الحسين احمد بن محمد السهيلي لما رزق
(ابو عبد الله ابنا في المحرم سنة اثنين واربعمائة)

عوائد صنع الله تكنفني تترى فتورثني ذكرا وتلزمني شكرا
فمنها نجيب جاء كالبدر طالعا سويا هنيا شد لى نوره ازرا

وما هو الا خادم وابن خادم   لسيدنا مد الاله له العمرا
فما رأية في الاسم لا زال مسمعا   موالية كي يقتنوا الفخر والذخرا

﴿فاجابه بهذه الابيات﴾

سكنت الى ما قلته اولا نثرا   نعم والى ما صغته آخرا شعرا
فهنأك الله النجيب فانه   من الله فضل يوجب الحمد والشكرا
وما جاء الا ان يكون لصنوه   ظهيرا فقوى الان بينهما ظهرا
ولوثر ان يكنى بكنية جده   ابي احمد والاسم اختاره نصرا
ليحمد منة الله تقواه والهدى   وينصره في علمه والنهى نصرا

(ابو القاسم احمد بن ابي ضرغام) احد شعراء خوارزم المفلقين المذكورين وكان يهاجي ابا بكر الخوارزمي ويباريه في عنفوان شبابه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشبيبي

ابن شبيب ابو حروب   اخو ندى للحفاظ خل
ليث قتال واي ليث   بالسيف والرمح يستقل

ومنها

خذها عروسا اتتك بكرا   لغيرك الدهر لا تحل
خذها وسق مهرها اليها   ان لم يكن وابل فطل

﴿ومن اخرى﴾

يا ملكا آثر الصوابا   فباكر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر   يرفع عن ماله الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها   صرفا فصرف الزمان طابا
ستبصر الارض عن قريب   تلبس من وشيها ثيابا
ما شئت من طائر تراه   مغردا ما خلا الغرابا
ولست ليلا ترى بعوضا   ولا نهارا ترى ذبابا

﴿ومن اخرى اولها﴾

دیارك بیض من نثار الدراهم　　وبیضك حمر من نثار الجماجم

الباب الخامس في ذكر ابي الفضل الهمذاني وحاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه

هو احمد بن الحسين بديع الزمان *ومعجزة همذان* ونادرة الفلك وبكر عطارد *وفرد الدهر* وغرة العصر* ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر* وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ومن لم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه * وغرر النظم ونكته *ولم يرَ ولم يروَ ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره*وجاء بمثل اعجازه وسحره * فانه كان صاحب عجائب*وبدائع وغرائب*فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخرم حرفا*ولا يخل معنى*وينظر في الاربعة والخمسة اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهذّ بها عن ظهر قلبه هذّا*ويسردها سردا وهذه حاله في الكتب الواردة عليه وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروى من النثر والنظم ويعطي القوافي الكثيرة*فيصل بها الابيات الرشيقة*ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه*ونفس لا يقطعه*وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد*ومسارقة القلم ومسابقة اليد*وجمرات الحدة*وثمرات المدة*ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى*ولطائف تطول ان تستقصى*وكان مع هذا كله

مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة * مر العداوة * وفارق همذان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه * واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب ابي القاسم فتزوّد من ثمارها * وحسن آثارها * ثم قدم جرجان واقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم * والاقتباس من انوارهم * واختص بابي سعد محمد بن منصور ايده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه وتوفر حظه من عادته المعروفة في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرّت عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علله في سفرته * فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه * واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندرى في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام * وجد بروق فيملك القلوب وهزل يشوق ويسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمى ما كان سببا لهبوب ريح الهمذانى وعلوّ امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن فى الحسبان والحساب ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبرى لمباراته ويجترئ على مجاراته * فلما تصدى الهمذانى لمساجلته وتعرض للتحكيك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وافضى السنان الى العنان وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك اخرون وجرى من الترجيح بينهما ما يجرى بين الخصمين المتحاكين والقرنين المتصاولين * طار ذكر الهمذاني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والروساء وظهرت امارات الاقبال على اموره وادرّ له اخلاف الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمى داعى ربه فخلا الجو للهمذانى وتصرفت به احوال جميلة * واسفار كثيرة ولم يبق من

بلاد

بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى وجبى ثمرتها واستفاد خيرها ومبرها * ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء * وسرى معه في ضوء * ففاز برغائب النعم * وحصل على غرائب القسم * والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره * ومجمع اسبابه * وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر والقدم والحديث حتى وفق التوفيق كله وخار الله له في مصاهرة ابي عليّ الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد اختبارا * الا زيد اختيارا * فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره * وتعرفت القرّة في عينه والقوّة في ظهره * واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة * وعاش عيشة راضية * وحين بلغ اشدّه واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه * وفارق دنياه * في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فقامت عليه نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قرتها * وجبهة الدهر غرتها وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره * ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره * والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه * وانا كاتب من ظرف ملحه * ولفظ غرره * بما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس * ومادة الانس (فصل من رقعة له الى الخوارزمى) وهو اول ما كاتبه به

انا لقرب دار الاستاذ	كما طرب النشوان مالت به الخمر
ومن الارتياح للقائه	كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه	كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره	كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

(ومن رقعة الى غيره) يعز عليّ ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمى * عن قدمى * ويسعد برؤيته رسولى * قبل وصولى * ويرد مشرع الانس به كتابي * قبل ركابي * ولكن ما الحيلة والعوائق جمة (وعليّ ان اسعى وليس عليّ ادراك

النجاح) وقد حضرت داره*وقبلت جداره*وما بي حب للحيطان*ولكن شغف بالقطان*ولا عشق للجدران*ولكن شوق الى السكان (ومن اخرى) لا ازال لسوء الانتقاد*وحسن الاعتقاد* ابسط يمين العجل* وامسح جبين الخجل ولضعف الحاسة في الفراسة احسب الورم شحما* والسراب شرابا* حتى اذا تجشمت موارده*لاشرب بارده*لم اجده شيئا (فصل) حضرته التى هي كعبة المحتاج*لا كعبة الحجاج**ومشعر الكرم*لا مشعر الحرم* ومنى الضيف* لا منى الخيف*وقبلة الصلاة*لا قبلة الصلاة (فصل ورد للخوارزمى) يتقلب فيه عن جنب الجرد*ويتقلى على جمر الضجر*ويتأوه من خمار الخجل*ويذكر لين الخاصة قد علمت الفلج لاينا كان *فتنة است البابن اعلم والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق وحلبة السباق اشهد*والعود ان يسط احمد*ومتى استزاد زدنا*ولين عادت العقرب عدنا * وله عندى اذا شاء كل ما شاء ونا*ولن يعدم اذا زاد نقدا يطير فراخه*ونفقا يضم فراخه وما كنت اظنه يرقى بنفسه الى طلب مساماة*بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخراء بالخردل*فان كان الشفاء قد استهواه*والحين قد استغواه فالنفس مستنظرة*والعين ناظرة*والنعل حاضرة*وهو منى على ميعاد * وانا له بمرصاد (فصل) قد شملتنى على رغمه اطراف النعم*ومطرتنى سحائب المنن وللراغم التراب*وللحاسد الحائط والباب*وللكاره اليد والناب (فصل من كتاب الى ابنه) للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فاذا اعوزه من يغضب عليه*فانا بين يديه*واذا لم يجد من يصونه*فلانا زبونه والولد عبد ليس له قيمة*والظفر به هزيمة*والوالد مولى احسن ام اساء* فليقل ما شاء (فصل من كتاب تعزية الى ابى عامر عدنان بن محمد الضبى) الموت خطب قد عظم حتى هان*ومس خشن صلب حتى لان*والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها*وجنت حتى صار الحمام اصغر ذنوبها*فلتنظر

عينة*هل ترى الا محنة*ثم انظر يسرة*هل ترى الا حسرة (ومن كتاب) وان شاء الله يفضي بنا الامر الى حال تسعة مولى*وتسعني عبدا*وشذ ما بخلت بهذه الكلمة*ونفرت عن هذه السمة*هذا الشيخ ابو نصر مد لها اللحظ فلم يحظ وهذا ابن عباد شد لها الرحل فلم يحل (ومن رقعة) مثلك في السعادة مثل الفأرة طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين*الناب ودقة رأسه*والحديد وشدة بأسه*فقالت اشهد*لكني اجهد*وان تنج من تلك الاسباب*فهي الذباب*مقاديرك لا معاذيرك (فصل من رقعة الى خلف) سمعت منشدا ينشد

لحى الله صعلوكا مناه وهمه   من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما

فقلت انا معنى هذا البيت * لاني قاعد في البيت *آكل طيب الطعام والبس لين الثياب *ويفاض عليّ بذل*ولا يفوض اليّ شغل*ويعلاء لي وطب*ولا يدفع عني خطب*هذا والله عيش العجائز*والزمن العاجز (ومنها) الرأس ايد الله الامير كثير الخبوط*والضيف كثير التخليط*وصب هذا الماء خير من شربه*وبعد هذا الضيف اولى من قربه*وكأني بالامير يقول* اذا قرئت عليه هذه الفصول *الهمذاني رأى لهذه الحضرة من الانعام ما لم يره في المنام*فكيف من الانام *ولعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر*عن طريق الشكر*وكأنه نسي مورده*اللهم اشبه مولده وانما رفع لحنه * حين اشبع بطنه * واللئيم اذا جاع ابتغى * واذا شبع طغى والهمذاني لو ترك لجلدته*يرقص تحت رعدته*ما ارتقى في قعدته*ولا تجشاء من معدته*ولكنه حين لبس الحلة*وركب البغلة*وملك الخيل والخول تمنى الدول*وراس اليتيم يحتمل الوهن*ولا يحتمل الدهن*وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم * ولا يحمل رطلين من الشحم*ولولا الشعير*ما نهقت الحمير*ولو لم يتسع جاله*لم يتسع مجاله*وكذا الكلب يزمن*حين يسمن

ولا يتبع * حين يشبع * وعند الجوع * يهمّ بالرجوع (فصل من كتاب الى ابي نصر بن ابي زيد) كتابي اطال الله بقاء الشيخ وفرحي في كرم يحضر ذلك الجناب * فيحسن المناب * ولا اعدم ان شاء الله بتلك الساحة الكريمة * من يحلي بهذه الشيمة * على ان الطباع الى الذم اميل * والعقرب الى الشر اقربه واللسان بالقدح * اجرى منه بالمدح * والحاسد يعمى عن محاسن الصبح * بعين تدرك دقائق القبح * والمروءة جسد * كلة حسد * وعقد * كلة حقد * فلا يجذب الخلق بضبعه عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلقه عن طرقه (رقعة له الى مستميح عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب * كما تديمه بالادب) عافاك الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيلة اذا اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة * وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي * وهما فؤادي ويدي * اما الفؤاد فيعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود * لكن هذا الخلق النفيس * ليس يساعده الكيس * وهذا الطبع الكريم * ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما * والادب لا يمكن ثرده في قصعة * ولا صرفه في ثمن سلعة * ولي من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ * ان يطبخ لي من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل * وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل * وانشدت في الحمام * ديوان ابي تمام * فلم ينفذ ودفعت الى الحجام مقطعات اللجام * فلم يأخذ * واحتيج في البيت * الى شيء من الزيت * فانشدت من شعر الكميت * الفا ومائتي بيت * فلم تغن ولو وقعت ارجوزة العجاج * في توابل السكباج * ما عدمتها عندي ولكن ليست تنفع * فما اصنع * فان كنت تحسب اختلافك اليّ افضالا عليّ فراحتي في ان لا تطرق ساحتي وفرجي في ان لا تجي والسلام (وكتب الى صديق له رقعة نسختها) قد طمحت لمهدي حاجة ان قضيتها * وبلغ رضاها * ذاق حرارة الاعطاء * وان اباها وفل شباها

لقي مرارة الاستبطاء فاي الجودين اخف عليه جوده بالعلق النفيس *ام جوده بالعرض الخسيس * ونزوله عن الظريف *ام عن الخلق الشريف (فاجابة عنها بهذه الرقعة) جعلت فداك هذا طبيخ *كله توبيخ *وثريد * كله وعيد *ولقم *كلها نقم *ولم ار قدرا اكثر منها عظما *ولا آكلا اكثر مني كظما ما هذه الحاجة ولتكن حاجاتك من بعد الين جوانب * والطف مطالب (فصل من كتاب الى الامير ابي نصر الميكالى) كتابي اطال الله بقاء الامير وبودّي ان اكونه *فاسعد به دونه *ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولّاه قفاه *وبعد فاني في مفاتحته ثقة تعد *ويد ترتعد *ولم ذاك والبحر وان لم اره *فقد سمعت خبره *ومن رأى من السيف اثره *فقد رأى اكثره *واذ لم القه *فلم اجهل الاخلقه *وما وراء ذلك من تالد اصل ونسب *وطارف فضل وادب *فمعلوم تشهد به الدفاتر *والخبر المتواتر * وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار *والعين اقل الحواس ادراكا *والاذن اكثرها استمساكا (فصل من رقعة الى الشيخ الامام ابي الطيب) انا اخاطب الشيخ الامام والكلام مجون * والحديث شجون *وقد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشيء وليس من فعله بد *هذه العرب تقول لا ابالك في الامر اذا هم * وقاتله الله ولا يريدون الذم *وويل امه للمرء اذا تم * وللالباب في هذا الباب ان ينظر من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن *وان كان عدواً فهو البلاء وان حسن (ومن اخرى) الماء اذا طال مكثه *ظهر خبثه *واذا سكن متنه *تحرك نتنه *كذلك الضيف يسمج لقاؤه *اذا طال ثواؤه *ويثقل ظله اذا انتهى محله (فصل من كتاب) نهت الحكماء عن صحبة الملوك *وقالوا ان الملوك اذا خدمتهم ملوك *وان لم تخدمهم اذلوك *وانهم يستعظمون في الثواب رد الجواب *ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب * وانهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فيبنون لها منارا *ثم يوقدون بها نارا *ويعتقدون بها ثارا *وقالوا

كن من الملوك مكانك من الشمس*انها لتؤذيك والسماء لها مدار*والارض الك دار*فكيف لو اسفت قليلا*وتدانت يسيرا*وان العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سربا لواذا منها وهربا*ويبتغي في الارض نفقا*فرارا منها وفرقا(رقعة في التماس الحطب)كم لله من خير اذا جاع حير الاسجاع * واذا اشتهى النقاع كتب الرقاع*هذا تشبيه بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا البرد*وخروجه في سوء العشرة عن الحد *فان رأى ان يلبسنى من الحطب اليابس فروه*و يكفينى امر الوقود شتوه*فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ورد كتاب يضرط الاتن ويعرق الاباط*كالقنفذ من اي النواحى اتيته وكالحسك على اي جنب طرحته *ورحم الله فلانا قلت له يوما انك كثير الرغبة سريع الملالة فقال عافاك الله هذه عتيبة*وفي الوجوه غريبة *وانما يغتاب المرء من وراء ظهره*لا في سواء وجهه (فصل) اما الكتاب فلفظة فسيح *ومعناه نصيح*واوله بآخره رهين*وآخره ولا وله قرين*و بينهما ماء معين وحور عين (فصل) انا على بينة من امرى*و بصيرة في ذنبي*ولا اقول بعلوم اصحاب النجوم*وكما اعلم ان اكثرها زور وريح*ارى ان بعضها حق صحيح وكان لنا صديق لا يؤمن بالصبح ايمان النجوم * قرئ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان*فقال ان رضى الخصان (فصل) والله لولا يد تحت الحجر * وكبد تحت الخنجر*وطفل كفرخ يومين قد حبب الي العيش*وسلب من راسي الطيش * لشمخت بانفى عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان (فصل) انما يحبس البادى ولو ترك القطا لطار كل مطار (فصل) لم ار مثلي علق مضنه يرمى به من حالق*ولكن رب حسناء طالق (فصل من رسالة في ذم السذق) هذا هو العيد*والضلال البعيد*انهم يشبون نارا هي موعدهم والنار في الدنيا عيدهم*والله الى النار يعيدهم*ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم لم يعقد مع النصارى زنارهم*ولم يشب مع المجوس نارهم* ان عيد الوقود

لعيدانك

لعيد انك وإن شعار النار لشعار شرك * وما انزل الله بالسذق سلطانا * ولا
شرف نيروزا ولا مهرجانا * وانما صب الله سيوف العرب على روس العجم لما
كره من اديانها * وسخط من نيرانها * واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم * حين
مقت افعالهم (فصل) ان هذا الدين لذو تبعات * الصوم والفطام شديد
والحج والمرام بعيد * والصلاة والمنام لذيذ * والزكاة والمال عزيز * وصدق الجهاد
والراس لا يثبت بعد الحصاد * والصبر الحامض والعفاف اليابس والحد
الخشن * والصدق المر والحق الثقيل والكظم * وفي اللقمة العظم (فصل)
الوحشة تقتدح في الصدر اقتداح النار في الزند فان اطفئت بارت وتلاشت
وان عاشت طارت وطاشت * والقطر اذا تدارك على الاناء امتلأ وفاض
والعتب اذا ترك فرّخ وباض (فصل) من لقينا بانف طويل * لقيناه بخرطوم
فيل * ومن لحظنا بنظر شزر * بعناه بثمن نزر (رقعة الى خطيب) المجالس ايد
الله الخطيب لا تطيب الا بالمسامرة * والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة
وقد حضر الخطيب كان * فليحضر الخطيب الان * تصديقا لقول الله تعالى
ومن البقر اثنين (اخرى) سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط
الايماء واقتصر من البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن الاستقبال * على تحريك
السبال (فصل) جارنا رجل يصحب السربر * ويسحب الحرير * ويفترش الحبير
ويخوض العبير * يخلف رجلا بزعمه كان يقتات الشعير * ويمر وري البعير
ويركب الحمير * ويظلم الصغير * ويجالس الفقير * ويواكل الاجير * بعيد بون
بينهما بعيد (فصل) لو كان حماري لنفشت عليه التبن * ونقلت على ظهره اللبن
افا ودي عنه الغرامة * لا ولا كرامة * من ذاك الثور * حتى يحتمل عنه الجور
الموت * ولا هذا الصوت * والمنية * ولا هذه الامنية الدنية (فصل) اما الان
والحال من الضعف بحتال * والايام كأنها ليال * تو الفتا والوجه بال * والكيس
والراس خال * واللحم في السوق غال * والقدر حليف خال (فصل له من رقعة)

ياشبر ما هذا الكبر . ويافتر ما هذا الشبر * ويا برد ما هذا البرد . ويا يأجوج مني الخروج * ويا فقاع بكم تباع . ويا زفراني متى تراني . ويا لقمة الجمل نحن ببابك * ويا بيضة الثقيلة من لبابك * ويادبة وياحبة . ويا من فوق المكبة ويا من قربة المذبة . ويا من خلقة المسبة * ويادمّل ما اوجعك * ويا ثمل لنا حديث معك . فان رأيت آذيت (فصل) اعجوبة لكنها مجوبة حتى تصلى على النبي بنشاط . وتنزل عن قيراط . ما هي رحمك الله صبرا ياخبيث اليك بساق الحديث . ان عشنا وعشت رأيت الاتان . تركب الطحان . روح ولا جسد . وصوت ولا احد . والعود احمق . ومتى فرزنت يابيدق . ويا اخف من ناقد على راقد وشر دهرك آخره ويا عجبا ابلد الاغر البهيم . وولد آزر ابراهيم

يا ايها العام الذي قد رابني   انت الفداء لذكر عام اولا

وما افدي العام . لكن الانعام . ولا اشكو الانام . لكن اللئام . عام اول عدنان والعام هذا القرنان . لنا في كل اوان اميرملأ بطنه والجار جائع . ويحفظ ماله والعرض ضايع

تبدلت الاشياء حتى لخلتها   ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع

كانت السيادة في المطابخ . فصارت في المباطخ . اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت مشارعكم . ولئن سمنت اقفيتكم . لقد اهملت افنيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم   ولا يدرّ على مرعاكمُ اللبن

(فصل من رقعة الى من استماحه شرابا في يوم مطير) عافاك الله العاقل لن طافي ابوه على جمل البريد . من المضرب البعيد في الخطب الشديد . يومنا هذا لم يستقبل حمارته . وان مات لم يشيع جنازته . وحل الى الركب . ومطر كافواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه . فكيف شربه على انك الى الشكر احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله

على

على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ألا تنظر الى هذا المطر أمطر عمارة هو ام مطر خراب وسقيا رحمة هو ام سقيا عذاب (فصل) كتابي والتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا طالق ثلاثا من ورائها البعرة وفي قفاها النعرة لا ترجع الخرقاء او ترجع العنقاء وتالله ان نقض الغزل بعد قوة اسخف من نقض عهد واخوة وليس أرش الغزل اذا نقض أرش الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصوف كاضاعة المعروف والحق ثقيل وهو خير ما قيل (فصل) حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل جحيم هائل ليس وراءه طائل وخط مجنون لا يدرى الف ام نون وسطور فيها سطور كدبيب السرطان على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها استنباط ولا يفهمها بقراط هذيان المحموم ودواء المهموم (فصل) مثلك من ذب عمن احب ولكن للذب ابوابا ولكل امره جوابا وليس في ابواب الذب اضعف من باب السب والناس رجلان كريم ولئيم وكل بان لا يسب خليق ان الكريم لا ينكر الفضل وان النذل لا يألم العذل

ببيعك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهلم افرض لك مسئلة في الذباب لتعلم ان اتقاءه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وان ذبه بالمظلة ابلغ من ذبه بالمذلة فان كان لا بد فاعلم بان آذان الانذال في القذال وهي اذان لا تسمع الا من السنة نعال الادم وترجمة اكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين ومدد اليدين (فصل) وجدتك تعجب ان يجحد لئيم فضل صنيعك فخفض عليك يرحمك الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب ما يجحد من الناس كثير ان الله تعالى خلق اقواما وشق لهم ابصارا وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء وللحوت فاخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانعهم * فقالوا

ابن وكيف حتى يرأ ول السيف فلم تعجب ان جعلنها فضلا ليست الارض بساطه ولا الجبال سماطه ولا السماء فسطاطه ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم اشراطه ولا النار سياطه (فصل) ما اشبه وعد الشيخ في الخلاف الا بشجر الخلاف خضرة في العيون ولا ثمر في اليدين فما ينفع الوعد ولا انجاز من بعد ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر ان لم يتله مطر (فصل) كان عندنا رجل فارة الافراس فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا تظنن ان الانسانية بساط قونى ولا ثوب سقلاطونى ولا تقدر ان المكارم ثوبان من عدن او قعبان من لبن (فصل) لك ياسيدى خلال خير وخلال فضل لا يدفعك عنها احد ولك في المكارم لسان ويد لا تخلو معها من تورية سوطية ورجل طاووسية ولو عريت منها كنت الامام الذى تدعيه الشيعه وتنكره الشريعه (فصل) معاذ الله لا اشفع لضارب القلب ولا ارضى له غير الصلب واعتقد في دار الضرب انها دار الحرب ولكن يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا (فصل) لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين ما في وقتنا للمواجرين وما جاز لعلية الاصحاب ما يجوز لازواج القحاب (فصل) كثر ترداد اصحابي الي فلان فما يعيرهم الا اذنا صماء وبابا اصم وكان فيما بلغني يأذن في باب الخاصة للعامة فصار يأذن في باب العامة للخاصة وانما تولى جارها من تولى قارها ومن لم يول منافعها لم يول مضارها (فصل من كتاب الى ابن فارس) نعم ايد الله الشيخ انه الحماء المسنون وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركيب الاضداد من اخلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا باولها ام المدة المروانية وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومبيت حجر

نجد الفلا والحرتان وكربلا ام البيعة الهاشمية وعليٌّ يقول لبئس العشيرة منكم برلس من بني فراس ام الايام الاموية والتنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا التنزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يافلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول (وبقيت في خلف كجلد الاجرب) ام قبل ذلك واخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحبها   اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام ﴿تغيرت البلاد ومن عليها﴾ ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة ﴿اتجعل فيها من يفسد فيها﴾ ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح (فصل منه) واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر لآلائه وان له على كل نعمة خولنيها الله نارا وعلى كل كلمة علمنيها منارا ولو عرفت لكتابي موقعا من قلبه لاغتنمت خدمته به ولرددت اليه سؤر كاسه وفضل انفاسه ولكني خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله العتبى والمودة في القربى والمرباع وما نالته الباع وماضمه الجلد وضمنه المشط

والله ما هي عندي رضى   لكنها جل ما املكه

والاثنان فلما يجتمعان الخراسانية والانسانية وان لم اكن خراسانى الطينة فاني خراسانى المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضاف الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار فليحملني الشيخ على هناتي الهمس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي   اذ تيقنت انني همذاني

(فصل) بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم وبلغني ان القاضي يريد ان يعجل واريد ان لا يعجل حتى احضر وانظر فيم الخصومة وكيف الحكومة (فصل) انت ايدك الله اذا قلدت البريد وبردت هذا التبريد تؤذن انك لو وليت الديوان لحجبت الدبران ولو قلدت الوزارة ما كنت تصنع اكثر اول من تصنع وان هان عليّ سبال الطبائع وهو الخليفة ثمن الجيفة ياشيخ حشمة في الراس وعزة بين الناس واذا ارتفعت فالآنها نميمة وليس للناس قيمة ولو نسجت الدرّ في الذهب ما كنت الأ حائك والأ من جملة اولئك (فصل) شراب من ذاقه اخخ وصوت من يسمعه بخ وشرف من ناله ارّخ (فصل) ألا وان في صدري لغصة وان في راسي لقصة وان لكل مسلم فيها الحصة وان فيها لفرصة (فصل من كتاب الى عدنان) اشهد لو خير الرئيس ما اختار فوق ما اختيرله وما في الغيب اكثر مما في الجيب وما بقي احسن من الذى لقي

هنيئا وزاد الله ضبة مؤددا وذلك مجد يملأ العين واليدا
لك اليوم اسباب السموات مظهرا وما اليوم مما سوف تبلغه غدا

(فصل) انا وانا غرس الشيخ الف العمامة على فضول لا تقلها جبال تهامه ثم اصبح على الماء الغزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ثم الشيخ هو المتغاضي ولا حيلة مع ابن جبلة العار والله والنار والعسلي والزنار والشباب والتراب المثار (فصل) وآ حربا اتريد جهنم حطبا وآ عجبا اتريد اسوأ منها منقلبا (فصل) اتق الله الشيخ عبدان احدهما الذى انبت عليه شجرة من يقطين والآخر الذى قال اخلقتني من نار وخلقته من طين وانجى هذا من الظلمات ومد لذاك في الحياة فعرف لكل على مقدار حرمته حق خدمته (فصل) مضى العيد ولا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ولا فضلات القدر ولا لقطات الذكر واسمع الناس يقولون ان

الشيخ مستزيد لى مستوحش مني وانما انا كالحية اضمن ان لا السع ولا اضمن ان لا اقرع (فصل) وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوهاء ونطقت ورهاء تعثر في اذيالها تقول خذوني والطاغون المذنب سكران يتغافل (فصل) يعجبني ان يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله ولا يعجبني ان يطول لسانه حتى يمس به جبينه ويضرب به صدره ويحك به قفاه فخير الامور اوساطها وامام الساعة اشراطها والغاية سوم والاستقصاء فرقة (فصل) لولا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلب ولكن لا حيلة لاحصارك وكلي انصارك (فصل) مغرز ابره والفا عبره رعاة رعاع ورعايا شجاع امير ولكنه في الحمير ووزير ولكنه خنزير وما شئت من البرود الا تحميه ولا شيء من الحميه (فصل) اراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم اولمع البرق او عرض الغيث او ذكر الليث او ضحك الروض ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناه وسناه وللغيث يداه ونداه ولليث حماه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة اراه فمتى انساه واشدة شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه (فصل) سألني العم عن حالي بهذه البلاد وانني في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز فانا بينهم عزيز يطعموني تقليدا ويردونني فريدا والمال يجتني فيضا لكن لا ابلعه ريقا ولا اكرم آلوه تفريقا فهو يأتي مدا ويذهب جزرا (فصل) حالي ابن آدم خلقة الفراش ثمانة في المعاش ومساره طي المضار والابين لمثلي اذا خرج من بلدة ان تنبذ خلفه الحصات وتكنس بعده العرصات وتوقد في اثره النار ويثار في قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلب ويسد لاوبته الاذنان وتغمض عن رجعته العينان ويقال كم سنة تعاب ورب سلم لا يرد وما قدرت ان الشيخ بعد ما كفاه الله شر مقامي واصحت سماؤه من اشغالي وصفا جوه من لقائي يشتاق طلعتي شوقا يبعثه

على عتابي ويهزم لاستعطافي ولا شك في انه اشتهاني كما يشتهي الجرب الحك ولة المجنبي فستأتيه كتبي تباعا ورسلي ولاء وحاجاتي قطارا (فصل الى الاستاذ ابي بكر بن اسحق) الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يتفقدوا اعطاف المقبرة وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا بجهل ودا صحيحا وكبدا دامية تقل محبة نامية فانا ضيعتها بالامس على ذلك الرمس رضي الله تعالى عنه ودينه وعنا معشر شيعته فليأمر بردها الي فلا خير في الاجساد خالية من الفؤاد عاطلة عن الاكباد (فصل الى ابن اخيه) انت ولدي ما دمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والدفتر اليفك وحليفك فأن قصرت ولا اخالك فغيري خالك (فصل من كتاب الى ابن فريغون) كتابي والبحر ان لم اره فقد سمعت خبره والليث ان لم القه فقد تصورت خلقه والملك ان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته (فصل) ارى لي في القناعة وقعا وفي الصناعة بخا لا يبعد عن منال المال بل يجيئني فيضا ويتطفل علي ايضا وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون ولم يستغن عنها قارون فان الاحب الي ان اقصدها قصد موال لا قصد سؤال والرجوع عنها بحالي احب الي من الرجوع بمال قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف (فصل) ان ايامي منذ لم اره ليالي والله من حسبي لي طلل بالي وان العيش لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا في ظله (فصل) ان الجميل عندهم منه وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة رجل فقد حمدوا عثرته ولم يبق فيه طمع للسيلك ولا موضع للشك (فصل) ليست التجربة خمسة اجربة انما هي دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل بفطنته يكيس فيقيس والجاهل بغفلته يخس ويخيس يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك وليست هذه الدار بدارك ولا السوق سوق متاعك ناسبه الكتابة وما ويسقت والاقلام وما نيقت والمحابر وما بهقت والاسجاع اذا انسقت واللوم ولا هذه العلوم

فصل

(فصل) انى والله لا ارحم عقل طرفة اذ قال

وليت لنا مكان الملك عمرو   رغوثا حول قبتنا تخور

كيف ضرب المثل في الشر وقلنا الخير بما هو خير كله وان الرغوث لتصدر برسلها وتحيو بنسلها وتكسو بصوفها وتنفع بشعرها وتغبط عدوها براحتها وتفرح عينه برواحها

وتملأ بيته اقطا وسمنا   وحسبك من غنى شبع وري

ثم ارجع الى حديثك تمنى مكانة رغوثا وانمنى مكانك برغوثا ان البرغوث اجدر منك ان يغوث اعلم انك قرمي والقرمي تيس وحشي وما حسبتني افقد منك منافع التيس ولكن ما اصنع والعقل ليس (فصل) ما اعرف لحمار مثلا الا الغراب الابقع مشئوما على اي جنب وقع ان طار فيقسم الضمير وان وقع فروعة الغدير وان حجل فحية الاسير وان نعق فصوت الجمير وان اكل فلدبر البعير وان سرق فخلة الفقير كذلك امرئ طاربان حذف عينه فالحين وان حذفت ميمه فالشين وان حذفت رائه فالريق وان صحفت خطه فاليين وان ورثه فالحجاب الثقيل وان لم تروه فالعذاب الطويل (فصل) بلغني ان الشيخ دام العتب بحتى والعقل يقتضي وانه حسن البصيرة في تقصي كثير التناول من عرضي ولحم الوديد لا يصلح للقديد ودم الصديق لا يشرب على الريق والولي لا يقلا ولا يتقذ نقلا وحسب الغريم ان لا يولي ومن منع الصداقة فليقل قولا معروفا (فصل) لولا ودة الفقيه وانا استبقيه لشتمت العام والخاص وذكرت العاص والعاص والمجاورة دار الرجال الى حجرة العيال ما هذه الاسجاع التي كتبها والفصاحة التي عرفها بكر وتألم الطلق أعلى وأسى يتعلم الخلق (فصل) وآحرباه واليك شكوى الحرب واظن اجلي قد اقترب ورب توفني مسلما والحقني بالصالحين (فصل) حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير اما

لتفعل ما لا تفعل التوراة والانجيل ونغنى ما لا يغنى التنزيل والتأويل
وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل (فصل من تعزية بحرمة) على ان النساء
كالصدف اذا انتزعت منه درة الشرف لم يصلح الا للتلف والسعيد من
حمل من دار الامير نعشه واسعد منه من جدد فرشه ولا خلة بالرجال
اليق من الصبر ولا حصن للنساء امنع من القبر اسأل الله الذى سلبه الكرمة
ان يمتعه بعنبها ولا خير في النخلة وراء رطبها (فصل) قد توسطت الشباب
ونطرقت المشيب وقبضت من ابر الزمان ونظرت في اعقاب الامور
وطرت مع الملوك ووقعت مع الخطوب والحين يأمر وينهى وفارقتهـا
والموت حزنان ينظر (فصل) لو رآنى مولاى وانا في قميص باذنين وقباء ضيق
الردنين وعمامة كالقبة وخف تركى اعلاه جراب واسفله غراب على
برذون مضطرب التقطيع يرقصنى كالرضيع لعلم كيف تجرى الفرسان
وكيف تمسح الاذنان (فصل من كتاب الى ابيه) ولسيدنا اسوة بيعقوب في
ولده اذ ظعن اليه من بلده وليس العاتق سور الاعراف ولا رمل
الاحقاف ولا جبل قاف اخاف والله ان اموت وفي النفس منى حاجة لم
اقضها ومنية لم احظ ببعضها (فصل) مثل الشيخ في التماس الخل مثل المكدى
في التماس الخل تقدم الى الخلال فقال يامنكوح العيال صب قليلا من
الخل في هذا الاناء الجل فقال الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بهذا
اللفظ العسل (فصل) ياهؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا ترادوه في مراده
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وما ارى آل فلان الا مقدرين
انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا فلهم حولها تخبيط والله
من ورائهم محيط (فصل) انى لأعجب من رأس يودع تلك الفصول فلا ينشق
ومن عنق يقبل ذلك الرأس فلا يندق (فصل) كتابى كتاب من نسي الايام
وتذكرهم ويطوى العالم وينشره ثم ينبذ ابناء دهره وراء ظهره (فصل) انا

على

على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض وعاشرت اجناس الناس فما احد الاّ بالجهل تبعتهُ وبالخسران بعتهُ وبالظن اخذتهُ وباليقين نبذتهُ وما مدح وضعتهُ في احد الاّ اضعتهُ ولا حمد صرفتهُ في احد الاّ عرفتهُ ومن احتاج الى الناس وزنهم بالقسطاس ومن طاف نصف الشرق لقي ربع الخلق (فصل في مدح الامير خلف) جزى الله هذا الملك افضل ما جزى مخدوما عن خدمه ومنعما على نعمه واعانهُ على همه فلو ان البحار عدده والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عما يهبه فوالله ما التمر بالبصرة اقلّ خطرا من البدرة بهذه الحضرة التي لا اراها تحمل الى المنتجعين الاّ تحت الذيل في جنح الليل ولا شيء ايسر من الدينار بهذه الديار بينما المرء في سنة من نومهِ لتعب يومهِ وقصاراهُ قوت يومهِ اذ يقرع الباب عليهِ قرعا حفيا ويسأل سؤالا خفيا ويعطى الفا خلفيا (فصل) للشيخ من الصدور ما ليس للفؤاد ومن القلوب ما ليس للاولاد فكأنما اشتق من جميع الاكباد وولد بجميع البلاد سواء الحاضر فيهِ والباد وكل افعالهِ غرة في ناصية الايام وزهرة في جنح الظلام الاّ ان ما اوجبهُ لفلان روض انا وسميهُ وطوق انا قمريهُ وعود جمره لساني وخمر سكره ضماني (فصل الى ابيهِ) ان الابل على غلظ اكبادها لتحن الى اوطانهـا وان الطير لتقطع عرض البحر الى مظانها وبلغني ان ابن ذي اليمينين طاهر بن الحسين لما ولي مصر دخلها مضروبة قبابها مفروشة ارضها مزخرفة جدرانها والناس ركبانا ورجالا والنثار يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقيل لهُ في ذلك فقال ما اصنع بهذا كلهِ وليس في النظارة عجائز بوشنج * والعجب من حاضر انطاكية صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجر برجلهِ واهلك قومهُ من اجلهِ وقيل لهُ ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فكأنـهُ تمنى الجنة بلقيا قومهِ على سوء جوارهم وقبح آثارهم

وهذا اخو كتك يقول

وهل ينعمن من كان اقرب عهده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

فما ظنة بي لاثنتي عشرة سنة على ان لي في رسول الله اسوة حسنة وعسى الله ان يأتيني بكم جميعا لو يأتيكم بي سريعا (فصل) واجدني اذا قرأت قصة الخليل والذبيح اسمعيل احسن من نفسي لسيدنا بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع واظنة لو تلني للجبين واخذ مني باليمين لقطع الوتين لصنتة عن الانين علي بذلك ميثاق من الله غليظ والله على ما تقوله حفيظ (فصل) فتن تغلي ونار تلظى وناس يأكل بعضهم بعضا فالنهار مصادره والليل مكابره وقتل عمرو وسلب زيد وانجح سعد وهلك سعيد وثمن الراس منديل والسنة العادلة سكين ولا شيء الا السلاح والصياح وكل شيء الا السكون والصلاح (فصل) قد اهديت له فارتي مسك نصلان بوصول كتابي هذا وبينهما من السلام اطيب منها عرفا واحسن وصفا (فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابي العباس) عبد من عباد الله اجرى الله امره على الجروم والصرود وانفذ حكمه بين التخوم والجلود واراه البسطة في مراده والغبطة في اولاده والرشد في اعتقاده ومكن له في بلاده وله في غده اكثر مما في يده وما بقي اطيب مما لقي وبلغني انه يضجر من ابناء الحاجات ترفع اليه والقصص تقرأ لديه وقد ضجر ضجرة يحيى بن خالد فأري في المنام فيما يرى النائم كأن قائلا يقول ان ضجرت لازدحام الحاجات اليك اضجرناك بانقطاعها عنك (فصل) واظن الشيخ لو رآني لقلاني وما اقضي لاقضي العجب منه وفيه (فصل) حج البيت مخنث فسئل عما رأى فقال رأيت الصفا والحجون وقوما يموجون وكعبة تزف عليها الستور وترفرف حولها الطيور وبيتا كبيتي ولكن سل عن البخت لاعن البيت وابتاع بعض الهنود هذا السلجم المشوي فاتزن بدانق ارطالا ثم وجد الكمثرى تباع فقال

ما اغلاه نيا وارخصه مشويا نويت ان اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى من السلجم ان لم يعرفوا الدينار من الدرهم فانا واليوم حتى ينتصف المظلوم سكن ابو موسى الاشعرى المقابر فقال اجاور قوما لا يغدرون فقيل له مهلا يا ابا موسى انما لا يغدرون لانهم لا يقدرون (فصل من رقعة الى ثقيل استأذنه للخروج) نعم ولا حمر النعم قاعة قعساء كأنها ملساء ومنهج عريان تسلكه العميان وسمت لا عوج فيه ولا امت وماء برده الشتاء ولا يكدره الرشاء فاذهب حيث تشاء والدنيا والعراق والحبة ابلاق ولك بالصين تخت والغنى غنى البحر ولك ماسألت بمصر وشر الحمام الداجن ومقيم الماء آسن والكسل اضاعة والطرأة بضاعة وانك لتؤذن بالبين وتصبح عن سري اليقين ويلك ما هذه الرعونة وما هذه الاخلاق الملعونة تلح بدلال والله انك مجانا لغال فابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود واذهب ذهابا لا تعود (فصل) كتبت وليس الشوق الى لقائه بشوق انما هو العظم الكسير والنزع العسير والسم يسرى ويسير والنار تطيش وتطير وليس الصبر عن رؤياه بالصبر انما هو الصبر معجونا بالصاب وتشريح العروق والاعصاب والقلب في الميسر والانصاب والكبد في يد القصاب (فصل) مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله وبارض تلبس ظله ويوم يطلع علينا وجهه وبليلة تلد قربه وايه يا خطى الناقة فوق قوى الطاقة ويا ارض انزوي كما تنزوى الجلدة في النار ويا منظر انطو انطواء الحية والطومار وعجل الى الظمآء ببارد الماء ومن على البلد القفر بصائب القطر (فصل) اثني عليه ثناء لو رمى به الشتاء لعاد ربيعا او دعى الشباب لآب سريعا او صب على الفراق لانقلب شملا جميعا (فصل) جرجان وما ادراك ما جرجان آكلة من التين وموت في الحين ونظرة الى التمار والاخرى الى التابوت والحفار ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قده واسلف الحفار على لحده وعطار يعد يبن الحنوط برمته ويهيأ للغريب

ثلاث فتحات اولها لكراء البيوت والثانية لابتياع القوت والثالثة لثمن التابوت (فصل) كأنما خلق للدنيا تجميلا ولملوكها تجبيلا وكأنما خلق ليقبل المستحيل مانعه وليصدق المحال سامعه فليؤمن ان البحر يمشي على رجلين وان المجد متصور للعين وان العدل يتجسم والفضل يتبسم والدهر يتكرم والشمس تتكلم (فصل) ان طلبت كريما في اخلاقه مت ولم الاقه او حكيما في جوده مت قبل وجوده ولقد افسدني على الناس وافسدهم عليّ فما ارضى بعده احدا ولم اجد مثله ابدا وهذا وصف ان اطلته طال ونشر الاذيال واستغرق القرطاس والانفاس واستنفذ الاعمار والاعصار ولم تبلغ التمام والسلام (فصل) كتبت ونصفي راحل والاحمال تشد والعلوفات تعد والجمال تقدم والجمال يشتم وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق او بلمع البارق او الغلام الآبق او الجواد السابق او بهرب السارق او السهم المارق وانما هو الشد والترحال والخيل والبغال والحمير والجمال (فصل) عنوان الاحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته والله لا اعرف البحتري فهلا ابو حامد وابو خالد وان امراة تقعد مدة وتعصر بطنها وظهرها وتعد يومها وشهرها فهلا تجعل سرها وجهرها ثم تسميه البحتري لرعناء لا تستحق مهرها وخليقة ان يطم الله نهرها فلا تلد دهرها ثم الوجه اللحيم لا يحتمله الكريم والانف السمين لا يحتمله الامين والقطف سير الحمير والهرولة مشية الخنازير (فصل) وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف في الشتاء والصيف حتى عثرت بحسان فارهنت ذلك اللسان فسير فيهم القصائد الحسان فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام بالية وهذه المحاسن باقية وحق على الله ان لا يخلي كرما من لسان يبث احدوثته (فصل) لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء وبحر لا تكدره الدلاء وصدر كأنه الدهناء وقلب كأنه الارض والسماء وشرف دونه الجوزاء (فصل)

الانسان يولد على الفطره من ظرّفه استظرفه ومن لحه استملحه ثم لا يسمى قرطبانا حتى يسعى زمانا فاذا تعب دهرا طويلا سمي كشخانا ثقيلا واذا شب الصبي كان بالخيار ان شاء سمي لحم الحوار ولقب ذنب الحمار وكني كذب الخار وشبه بالجدار واطلال الدار وان شاء نزهة الالباب ومتعة الاحباب ودمية المحراب وفرحة الاياب وعلى الام ان تلد البنين وتغذوهم سنين وتلهيهم الليل والنهار وتنبيهم الماء والنار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها وان قرم السرم فلغيرها الجرم وان احنك السرج فعلى الله الفرج وعلى ابنها الحرج (فصل) الوجه الحسن عنوان مخيل وضمان جميل فان عضده اصل كريم فانا به زعيم وان نصره بيت قديم فانا له نديم والشيخ بحمد الله دارة البدر حسن اشراق وفأرة المسك طيب اخلاق وشجر الاترج طيب اعراق وطيب مذاق وطيب ورق وساق وحرج على من هذه خصاله ان يغبني وصاله فانا اخطب اليه مودته وابذل روحي لها مهرا فان رأى ان يزوجنيها فعل ان شاء الله تعالى (فصل) يلقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد اجدت وثمرة الغراب وجدت ونعم ما اخترت والخير فيمن ذكرت واجبته الى ما سأل وسفجت له الى الكريم بما امل وقلت اده الان وخاط كيسا على ماله وضمنت له تهنئة آماله فان رأى ان يفك لساني من سرضاني فعل ان شاء الله تعالى (فصل) ان رضي الشيخ ان يؤاكل من لا يشاكل ويجانس من لا يؤانس (فصل) مثلي ايد الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم الى القصاب يسأله فلذة كبد فسد باليسرى فاه واوجع بالاخرى قفاه فلما رجع الى منزله بعث توقيعا يطلب جملا رضيعا كذلك انا وردت فلا اكرم بسلام ولا اتعهد بغلام فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته اشفع لسواي (فصل) لو علم ما في صدر هذه الايام من حر الكلام نفذ في هذه البقاع من ظرف

الرقاع ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا (فصل) سقاها الله من بلد واهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت الا على عينهم وحبذا كتابة واصلا ورسولة حاصلا فاي تحفة لم تصل بوصوله وفضل لم يستفد من فصوله (فصل) اليوم طلق والهواء رطب والماء عذب والبستان رحب والسماء مصحية والريح رخاء فاين سيدي فلان اشهد ما اليوم جميلا ولا الظل ظليلا ولا الماء ببرد غليلا ولا النسيم يشفي عليلا واقسم ما الروض الا ثقيل والانس الا دخيل والدهر الا بخيل وفي ذلك يقول

﴿واني لتعروني لذكراك روعة كما انتفض العصفور بللة القطر﴾

وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقياه بصبر انما هو كأس الحمام وما للسم سلطان هذا الهم ولا للخمر طغيان هذا الامر (فصل) ان للشبان نزوة وللاحداث رقه ولكن يربعون اذا جاءت الاربعون ويفزعون وان كانوا لا يجزعون ولقد نظرت في المرآة فرأيت الشيب يتلهب وينهب والشباب يتأهب ويذهب وما اسرج هذا الاشهب الا لخير واسأل الله عاقبة خير (فصل) اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل ولاحت الشعرات البيض وجعلت تفرخ وتبيض (فصل) جزى الله المشيب خيرا فانه اناث ولا رد الشباب فانه هناث وبئس الداء الصبي وليس دواؤه الا انقضاؤه وبئس المثل النار ولا العار ونعم الرائضان الليل والنهار واظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا والآخر شيخا وقورا ولاشتعل الاوّل نارا والآخر نورا فالحمد لله الذي بيض القار وسماه الوقار وعسى الله ان يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من شابت جملته ولم تخص بالبياض لحيته (فصل من تهنئة بمولود) حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده والشان فيما بعده وحبذا الاصل وفرعه

وبورك الغيث وصوبه والروض ونوره وسماء اطلعت فرقدا وغابة ابرزت اسدا وظهر وافق مسندا وذكر يبقى ابدا ومجد سمي ولدا وشرف لحمة وسدى (فصل) كتابي من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه المحن كما تطحن الدقيق وقلبتها كما يقلب الرقيق وبلعتها كما يبلع الريق وقد خدمت الشيخ سنين والله لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة رضاع ثان والملحة والمالحة نسب دان وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان وقمت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان واثنيت عليه والثناء من الله بمكان واخلصت له والاخلاص محمود بكل لسان افبعد هذا الحرمان انا طعمة فلان وفلان يتناولني سبعا في ثمان (فصل) لعن الله فلانا فلا اراه في النوم الا اصابني في ذلك اليوم (فصل) ورأيي افواه فاغره والاضراس طاحنه وعيال واذيال الله وكيلهم وانا ازينهم واكيلهم (فصل من كتاب تعزية)

ولم تتحق اوفى المصيبات بعد ولكن تمكاح القرح بالقرح اوجع والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب ولا يقطر الشمع كما يقطر هذا الدمع وما للسم سلطان على هذا الغم ونشى الى القبر اعجل منها الى الصبر والذى بالموت آنس منها بهذا الصوت اولم يكفنا الجرح حتى ذر عليه الملح الم اكن من فلان مثقل الظهر فما هذه العلاوة على الحمل ولم هذه الزيادة في الثقل (فصل) وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابية نام ليلا عن جمله ففقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده فقال اشهد لقد اعليته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك ولئن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى اليك الله نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه (فصل) المرء جزوع اكثة

حمول والانسان في النوائب شموس ثم ذلول ولقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر (فصل) توجه فلان الى الحضرة ويريد ان يقرن الحج بالعمرة ولا يقتصر على المشترى دون الزهرة ولا يقتنع بالماء الا مع الخضرة وقصد من الشيخ الجليل يذ خـر بحره وجعل الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته (فصل) ان ذكر الجمال طلع بدرا او السحاب زخر بحرا او العهد رسخ صخرا او الرأي اسفر فجرا او الحياء رشح خمرا او الذكاء توقد جمرا (فصل) جزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساغب وكف الراغب واعانة على همته ووفقة واخلف عليه خيرا مما انفقه فليس لمثل هذا العام الا مثل ذلك الانعام العام فلو انتقر لهلك من افتقر ولكنه اجفل وغمر الاعلى والاسفل فكأنما عاد الشتاء ربيعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا (رقعة له الى ابي محمد اسمعيل بن محمد جوابا عن رقعة صدرت اليه وقد ورد هراة) مرحبا بسيدى اسمعيل وجد يفعل الافاعيل ولا رقعة ارقع من هذه ما تصنع برقعه ونحن في بقعه فليجعلها زيارة ثم الحاجة مقضية والحرمات مرعيه (رقعة اليه ايضا عند انصرافه) انت ياسيدى اقرب رحما وانفذ حكما ودونك الدار ولك فيها المقدار ويسرني ان لا تغيب ولا تغب وتحب الخروج واحب ان لا تحب ولو علمت اني اذا ناصبتك اقمت فعلت ذلك ولو نقمت فاقم ريثما تنقضى هذه الاشغال وتنقشع هذه الضبابات فنتفرغ لقضاء حقك ونتسع للواجب لك ثم ان ابيت الا الرد والا الصد فانى اراك قبل ان حصلت سرت وقبل ان حوصلت طرت وما قابلنا حقوقك الا بالعقوق والسلام (فصل) لعلك ياسيدى لم تسمع بيني الناصح حيث قال

اسمع مقالـة ناصح ... جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تكو ... ن من الثقاة على ثقه

صدق

صدق والله واجاد فللثقاة خيانة في بعض الاوقات هذه العين تريك السراب شرابا وهذه الاذن تسمعك الخطاء صوابا فلست بمعذور ان وثقت بمحذور وهذه حال السامع من اذنه الواثق بعينه وارى فلانا يكثر غشيانك وهو الدنئ دخلته الردئ نحلته السئ وصلته الخبيث جملته وقد قاسمته في ازرك وجعلته موضع سرك فارني موضع غلطك فيه حتى اريك موضع تلافيه ما ابعد غلطك عن غلط ابراهيم عليه السلام انه رأى كوكبا ورأيت تولبا وابصر القمر وابصرت القدر وغلط في الشمس وغلطت في الرمس اظاهره غرك ام باطنه سرك (ومن هذا الفصل) وافتتح صلواتك بلعنه واذا استعذت من الشيطان فاعنه (فصل من رقعة الى وارث مال) العزاء من الاعزة رشد كأنه الغي وقد مات الميت فليحي الحي واشدد على حالك بالخمس فانت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك يضحك ويبكى لك وسيجم الشيطان الان عودك فان اسئنا لك رماك بقوم يقولون خير المال متلفة بين الشراب والشباب ومنفعة بين الحباب والاحباب والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما اريد المال فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الحراب واليوم واطربا للناس وغدا واحربا من الافلاس يامولاى ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل عقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الابواب سمر والعمر مع هذه الآلات ساعة والقنطار في هذا العمل بضاعه (فصل) لله في مالك قسط وللمروة قسم فصل الرحم ما استطعت وقدر اذا قطعت ولان تكون من جانب التقدير خير لك من ان تكون من جانب التبذير (فصل) اشار الى ضالة الاحرار وهي الكرم مع اليسار ونبه على قدر الكرام وهو البشر مع الانعام وحدث عن برد الاكباد وهو مساعدة الزمان للجواد ودل على نزهة الابصار وهو الثرى ومتعة الاسماع وهو

الثنا وقلما اجتمعا ووجدا معا (فصل) الامير رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود

فلو نظمت الثريا والشعر يين قريضا
وكاهل الارض ضربا وشعب رضوى عروضا
وصغت للدر ضدا وللهواء نقيضا
بل لو جلوت عليه سود النوائب بيضا

لما كنت الاّ في ذمة القصور وجانب التقصير ولكنني اقول الثناء منجح انى سلك والسخي جوده بما ملك وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة وان لم يكن صداء فماء او لم يكن خمر فخل وان لم يصب وابل فطل وبذل الموجود غاية الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب وجهد المقل احسن من عذر المخل وما كان اجود من لو كان ولان تتطف خير من ان تتقف ومن لم يجد الجميم رعى الهشيم (فصول قصار والفاظ وامثال) المرء لا يعرف ببرده كالسيف لا يعرف بغمده جرح الجور بعيد الغور نار الخلفاء سريعة الانطفاء الحذق لا يزيد الرزق والدعة لا تحجب السعة احكم الى الحجاره فالتقتير نصف التجاره غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا * ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا الراجع في شبهته كالراجع في قيئه المرء من ضرسه في شغل ومن نفسه في كل الحبل لا يبرم الاّ بالفتل والثور لا يربى الاّ للقتل ارخص ما يكون النفط اذا غلا واسفل ما يكون الاريب اذا علا لا تحسد الذئب على الالية يعطاها طعمه ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمه ان للمتعة حدّا وان للعارية ردّا ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الكريم عند اهل اللوم كالماء في فم المحموم وسم المبرسم في الشهد والشمس تقبح في العيون الرمد الخبر اذا تواتر به النقل قبلة العقل كلفة

الفضل متعينة وارض العشرة لينة وطرقها بينة ان الوالي سيعزل والراكب يستنزل النذل لا يألم العذل المدبر يحسب النسيئة عطية ويعتد بها هدية الدهر بيننا جزع وفيما بعد متسع لا ماء بعد الشط ولا سطح بعد الخط من ذا الذي لا يهاب البحر ان يخوضه والاسد ان يروضه ود الحضر اخاء ومروءة وود السفر وفاء وفتوة قلت قسما ان فيه لدسما ليلة يضل بها القطا ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذ اخاذ وفي الصنعة نفاذ وهو فيها استاذ فارقنا خشنا واني جلفنا ارب سائقه لا نزاع شاقه ابعد المشيب اخدع بالزبيب فعل ذلك على السخط من القرط خمر في الدنيا متاعها قليل وفي الآخرة خمارها طويل الحرب سجال فيوما غنم ويوما غرم ومطل الغني ظلم كذب القميص لا ذنب للذيب في تلك الاكاذيب من الكبائر طفيلي يدب ومن النوادر ذباب ينب انما يجرب السيف على الكلب لا على القلب اذا رضيت ان اخدم ولا اخدم فان العبودية لا تعدم الجواد لا يجزع من الاكاف جزعي من المخاطبة بالكاف ما بي المكان لولا السكان والله ما ارضى ولو صارت السماء ارضا ولا اريد لو قطع الوريد لا تكاد السباع تأتلف كما لا تكاد البهائم تختلف ان اللئيم لا يخلو من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير عزيز عليّ ان لا اسعد دون الرقعة بتلك البقعة العبث يهن الحمار من الخاطرات الكبار ولو شئت للفظت وافضت ولو اردت لسردت واوردت (ملح وغرر من شعره في كل فن) انشدني لنفسه في ابن فريغون

الم تر انيَّ في نهضتي	لقيت المنى والغنى والاميرا
ولما التقينا شممت الترا	ب وكنت امرأً لا اشم العبيرا
لقيت امرأً ملء عين الزما	ن يعلو سحابا ويرسو ثبيرا
لآل فريغون في المكرما	ت يد اولا واعتذار اخيرا

اذا ما حللت بمغناهم رأيت نعيما وملكا كبيرا

﴿ وانشدني من قصيدة في ابي عامر عدنان بن محمد الضبي ﴾

ليل الصبا ونهاره مكران حدثان لم يعركهما حدثان
يازفرة لي لا يكاد ازيزها يسع الضلوع اليك ياهمذان
قسما لقد فقد العراق بي امرأ ليست تجود بردة البلدان
يادهر انك لا محالة مزعجي عن خطتي ولكل دهر شان
فاغمد براحلتي هراة فانها عدن وان رئيسها عدنان

﴿ وله من قصيدة في الامير ابي علي اولها ﴾

علي ان لا اريح العيس والقتبا والبس البيد والظلماء واليلبا

﴿ ومنها ﴾

حسبي الفلا مجلسا واليوم مطربة والسير يسكرني من ممه تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها دررا دوني وتنظم من اسنانها حببا
قالت وقد علقت ذيلي تودعني والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
لا در در المعالي لا يزال لها برق يشوقك لا هونا ولا كثبا
يامشرعا للمنى عذبا موارده بيناه مبتسم الارجاء اذ نضبا
طلعت لي قمرا سعدا منازله حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
كنت الشبيبة ابهى ما دجت ورجت وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا

﴿ ومنها ﴾

ابى المقام بدار الذل بي كرم وهمة تصل التوخيد والخببا
وعزمة لا تزال الدهر ضاربة دون الامير وفوق المشتري طنبا
ياسيد الامراء افخر فلا ملك الا تمناك مولى واشتهاك ابا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت   والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن اخرى في ابي القاسم بن ناصر الدولة

غضي جفونك يا ريا   ض فقد فتنت الحور غمزا
واقني حياءك يا ريا   ح فقد كدرت الغصن هزا
وارفق بجفنك يا غما   م فقد خدشت الورد وخزا
خلع الربيع على الربى   وربوعها خزاً وبزا
ومطارفا قد نقشت   فيها يد الامطار طرزا
اسر المطي الى المدا   م على جني الورد جمزا
او ما ترى الاقطار قد   اخذت من الاقطار عزا
او ليس عجزا ان يفو   تك حسنها او ليس عجزا
حلت عزاليها السما   ء فعادت البيداء نزّا
وكأن امطار الربيع الى ندى كفيك تعزا
يا ايها الملك الذى   بعساكر الآمال يغزا
خلقت يداك على العدا   سيفا وللعافين كنزا
والمدح طلق ما عنا   ك فان عداك تجد كزا
لا زلت باكنف الامير لنا من الاحداث حرزا

ومن اخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه   غيرى وعزّ عليّ ان لم اخرج
اصبحت لا ادرى أادعو طغمتي   ام بكتكين ام اصيح ببزعج
وبقيت لا ادرى أأركب ابرشي   ام ادهمي ام اشهبي ام دبرجي
يا سيد الامراء مالي خيمة   الا السماء الى ذراها التجي
كنفي بعيري ان ظعنت ومفرشي   كمي وجنح الليل مطرح هودجي
يا مجنون بحذف ثاني حرفه   ان كنتم فاعل ما ارى فتحرج

﴿ ومن اخرى في الرئيس ابي جعفر الميكالي ﴾

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولذى الرأي صبوح
والذى يمرح بي في حلبة اللهو جموح
اسقنيها والاماني لها عرف يفوح
ان في الايام اسرا را بها سوف تبوح
لا يغرنّك جسم صادق الحسن وروح
انما نحن الى الآ جال نغدو ونروح
بينما انت صحيح الجسم اذ انت طريح
فاسقنيها مثل ما يلـ ـقطه الديك الذبيح
هكذا الدنيا فسيحوا ووقعنا لا نصيحوا
انما الدهر عدوٌّ ولمن اصغى نصيح
ولسان الدهر بالـ ـوعظ لواعيه فصيح
نستميح الدهر والايا م منا تستميح
ضاع ما نحميه من انـ ـفسنا وهو يبيح
نحن لا هون وآجا ل المنى لا تستريح
ياغلام الكأس فالـ ـيأس من الناس مريح
انا يادهر بابـ ـنائك شق وسطيح
وبابكار القوا في لا على كفوه شحيح
يابني ميكال والجو د لعلاتي مزيح
شرفا ان مجال الـ ـفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الـ ـممدوح يأتيك المديح
فهناك الشرف الار فع والطرف الطموح

والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح

﴿ ومن اخرى في غيره ﴾

طربا لقد رق الظلا م ورق انفاس الصباح
وسرى الى القلب العليل عليل انفاس الرياح
ومليحة ترنو بمقـ لة وتبسم عن اقاح
قامت وقد برد الحلي تميس في ثني الوشاح
تشدو وكل غنائها برد على كبد اقتراح
يا ليل هل لك من صبا ح ام لنجمك من براح
ما ريق ماء شبيبتي ما بين ريحان وراح
فبم العتاب ولا لهم غيي ولا لهم صلاحي
وكما ذلاني في المليحة عاذلاتك في السماح
وهواي للبيض الصبا ح هواك للبيض الصفاح
وولوع كفي بالقدا ح ولوع كفك بالرماح
وعليك ادمان الندى وعلي ادمان امتداحي
فليعل رأيك انه يلوى يد القدر المتاح
والفخر فانك في الملو ك لك المعلى في القداح

﴿ ومن اخرى ﴾

قسما لازعر الشيب عن اللهو رتاعي
ويمينا لا تمثلت له قنعا بقاع
انما الدهر الذي يصدفني حر المصاع
كالتي مداً واجزيه من الحلم بصاع
فاغنم الايام ما الفيتها خضر المراعي
انما نحن من الدهر بواد ذي سباع

لا تدع من لذة العيش عيانا لسماع

﴿ ومن اخرى في السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة اطال الله بقاه ﴾

تعالى الله ما شاء وزاد الله ايماني
أأفريدون في التاج ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت الينا بسليمان
اظلت شمس محمود على انجم سامان
وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان
اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان
رأت عيناك سلطانا على منكب شيطان
لمن واسطة الهند الى ساحة جرجان
ومن قاصية السند الى اقصى خراسان
على مقتبل العمر وفي مقتبل الشان
لملك السرج اذا شحت على كاهل كيوان
يمين الدولة العقبى لبغداد وغمدان
وما يقعد بالمغرب عن طاعتك اثنان
اذا شئت ففي امن وفي يمن وايمان

﴿ ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه ﴾

لعمر المعالي ان مطلبها سهل سوى انها دار وليس لها اهل
حنانيك من حر الم بمعشر هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل
فحاول ان يستلي بالشعر ماهم وذلك ما لم يفعل اليد والنعل
شكى الجد والايام اذ لم تول ته فلم يشك الا ما شكى الناس من قبل
عزاء ففي هذا السواد لنا نخل وصبرا ففي هذا القطيع لنا سخل
الم تر ان الجود والمجد والعلى اماني ان تحلم بها يجب الغسل

ألا لا يغرنك الحسين وجوده فترجو قوما ليس في كلهم فضل
فما كل وقت مثله انت واجد ولا كل ارض بالحسين بها مثل
وما كل جنس تحته النوع داخل ولا كل ما ابصرت من شجر نخل
وإن تفعل الاقوام مثل فعاله ولا ما تر الدبان ما تفعل النحل

ومن ارجوزة عدنانية

يا آل عصم انتم اولو العصم لم توسموا الا بنيران الكرم
لا ينزع الله سرابيل النعم عنكم فلا تخطوا بها دون الامم
طابت مبانيكم وطبتم لا جرم يا سادة السيف وارباب القلم
نهى مجاياكم بعقيان ودم انتم فصاح ما خلا في لا ولم
الجار والعرض لديكم في حرم والمال للامال نهب مقتسم
انتم اسود المجد لا اسد الاجم يا سيدا نيط له بيت القدم
بالعمد الاطول والفرع الاشم هل لك ان تعقد في بحر الشيم
عارفة لضرم تارا في علم وبقصر الشكر عليها قل نعم
اما وانعامك انه قسم ولثغر مجد عن معاليك ابتسم
انك في الناس كبرء في سقم يا فرق ما بين الوجود والعدم
وبعد ما بين الموالي والخدم ما احد كهاشم وان هشم
ولا امرؤ كحاتم وان حتم ليس الحدوث في المعالي كالقدم
ولا شباب النهت فيها كالهرم شتان ما بين الدناني والقمم

ولهُ من قصيدة في الشيخ الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان

لسهل في العلا غرر فهلا عندكم لمع
وفيه من الندى بدع فهلا فيكم ملح
تضمن امة رجل واودع عالما شبح
فمن جاراه منقطع ومن باراه مفتضح

❋ وله من قصيدة في اسمعيل بن احمد الديواني وفيمن جمعة وإياه الحبس ❋
(من العال)

قبحا لهذا الزمان ما اوجبه   في عمل لا يلوح لي سببه
ماذا عليه من الكرام فما   نظهر الا عليهم نوبه
الم يجد في سواكم سعة   ممن يسوى برأسه ذنبه
لا يعرف الضيف اين منزله   ولا يرى المجد اين منقلبه
مالي ارى الحر ذاهبا دمه   ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
اراحنا الله منك يازمنا   ارعن يصطاد صقره حربه
ياساغبا جائع الجوارح لا   يسكن الا بفاضل سغبه
ياضرما في الانام متقدا   والجود والمجد والنهى حطبه
ياخاطبا ساكبا وليس سوى   نعي فتى او فتوة خطبه
ياصائدا والعلى فريسته   وناهبا والجمال منتهبه
ياسادتي لا تكن عظامكم   كعضة الدهر ان يهج كلبه
فالدهر لونان لا يدوم على   حال مريع بالناس مضطربه
اني بشر لم مرتقبة كذا   يأتي بخير وليس نحتسبه

❋ وله من قصيدة في ابي نصر بن ابي زيد ❋

خلقت كما ترى صعب الثقاف   ارد يد الخليفة في الخلاف
ولي جسد كواحدة المثاني   ولي كبد كثالثة الاثافي
هلم الى نحيف الجسم مني   لتنظر كيف آثار النحاف
الم تر ان طائشة لظاها   نتيجة هذه القضب الضعاف
صحبت الدهر قبل نبات فيه   فلا يغررك خافية الغداف
نزلت من الزمان ومن بنيه   على غصنين من شجر الخلاف
ولو شاء الزمان قرار جاشي   لاسمعني نداء اخ مصافي

ابا نصر نقصنك صاع قولي — وصاع الفعل من نعماك وافي
متى يسطيع عد علاك لفظي — متى يخني على البحر اغترافي

﴿وله من اخرى في خلف بن احمد﴾

وليل كذكراه كمعناه كاسمه — كدين ابن عباد كادبار فائق
شققنا بايدى العيس برد ظلامه — وبتنا على وعد من السير صادق
تزج بنا الاسفار في كل شاهق — وترمي بنا الآمال من كل حالق
كأن مطايانا شفار كأنما — تمد اليهن الفلا كف سارق
كأن نجوم الليل نظارة لنا — تعجب من آمالنا والعوائق
كأن نسيم الصبح فرصة آيس — كأن سراب القيظ لجة وامق

﴿ومن اخرى﴾

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل — اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه — كأني في اجفان عين الدجى كحل
كأن الدجى نقع وفي الجو حومة — كواكبها جند طوائرها رسل
كأن مطايانا سماء كأننا — نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا — كأنا لها شرب كأن المنى نقل
كأن الفلا ناد به الجن قينة — عليه الثرى فرش حشيته الرمل
كأن ابانا اودع الملك الذى — قصدناه كنزا لم يسع رده مطل
ولله بلوناكم تلونا مديحكم — فياطيب ما نبلو ويا حسن ما نتلو
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى — وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا — سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى — وان نحن حدثنا بها دفع العقل

﴿ومن احاجيه قوله في فص برحشاني﴾

احاجيك انا جيك — بما يجن في صدرى

بما يجهد من خمر   وما يجهد من حمر
وما يورد معناه   اذا قلت علي امري
ونجم كاد ذو الحا   جة في الليل به يسري
وحرف من حروف النصب لولا خفة الظهر
اجمه ان شئت بالنظم   وان شئت فبالنثر

﴿ الباب السادس في ذكر ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وايراد غررهم ﴾ ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس * البديع التأسيس * وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة وقد كان يحبني من شعره العجيب الصنعة * البديع الصبغة قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه   حسنا ويعبده القرطاس والقلم

ما اراه فاروبه * والحظة فاحفظه * واسأل الله بقاءه * حتى ارزق لقاءه * واتمني قربه كما تتمني الجنة * وان لم يتقدم لها الروية * حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع عليّ بنيسابور طلوع القمر * فزاد العين على الاثر * والاخبار على الخبر ورأيته يغرف في الادب من البحر * وكأنما يوحي اليه في النظم والنثر * مع ضربه في سائر العلوم بالسهم الفائز * واخذه منها بالحظ الوافر * وجمعته واياي لحمة الادب * التي هي اقوى من قربة النسب * فما زلت في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وانس مقيم * من حسن معاشرته * وطيب مذاكرته ومحاضرته في جنة نعيم * اجتني ثمر الغرائب من فوائده * وانظم العقود من فرائده * ولم تكن تغبني كتبه في غيبته * ولا اكاد اخلو من آثار وده * وكرم عهده * ومن خبره انه كان في عنفوان شبابه وامره * كاتب الباتيور صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين رضي الله تعالى عنه واسفرت الوقعة بينه وبين باتيور عن استمرار الكشفة بباتيور اعيت ابا الفتح صحبته وتخلف عنه ودل الامير عليه فاستحضره ومناه واعتمده لما كان قبل معتمدا له اذ كان محتاجا الى

مثله

مثلو في آلتو وكفايتو ومعرفتو وهدايتو وحنكتو ودرايتو فحدثني ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي قال حدثني ابو الفتح رحمة الله تعالى قال لما استخدمني الامير سبكتكين * واحلني محل الثقة الامين * عند في مهامات شأنه واسرار ديوانه * وكان بانيور بعد حيا وحسادي يلوون السنتهم بالقدح فيّ والجرح لموضع الثقة بي لبثًا * اشفقت لقرب العهد بالاختبار من ان يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال * ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبال * فحضرته ذات يوم وقلت ان همة مثلي من ارباب هذه الصناعة لا ترتقي الى اكثر مما رآني الامير اهلا له من اختصاصو واستخلاصو وتقريبو وترتيبو واختياره لمهات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من كنت بو موسوما واهتمام الامير بنقض ما بقي من شغلو يقتضيانني ان استأذنه للاعتزال الى بعض اطراف مملكتو ريثما يستقرّ له هذا الامر في نصابو فيكون ما آتيه من هذه الخدمة * اسلم من التهمة * واقرب الى السداد * وابعد من كيد الحساد * فارتاح لما سمعه * واوقعه من الاحماد موقعه * واشار عليّ بناحية الرخج وحكمني في ارضها انبوأ منها حيث اشاء * الى ان يأتيني الاستدعاء * فتوجهت نحوها فارغ البال * رافع العيش والحال * سليم اللسان والقلم * بعيد القدم من مخاضات التهم * وكنت ادلجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أؤمّ منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت وقمت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات جنة محفوفة بالخضرة معمومة بالنور والزهر وامامها ارض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منضد بالدر والمرجان * مرصع بالعقيق والعقيان * ينساب بينها انهار كبطون الحيات * في صفاء ماء الحياة وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق * بالعنبر العتيق * فاستطبت المكان * وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت استصحبه لأخذ الفال * على المقام والارتحال ففتحت اول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

وإذا انتهيت الى السلا   مة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق * والفال الصادق * وقد تقدمت بعطف ضيق اليها وعشيت ستة اشهر بها في انعم عيش وارخاه * واهنأ شرب وامراه * الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته بتبجيل وتأميل * وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا فكان اختياره ذلك احد ما استدل به ذلك الامير على رأيه وتدبيره ورزانته * ومرجحة به الى علوه ومكانته وصار من بعد ينظم باقلامه * منثور الآثار عن حسامه * ويشيع بعباراته * وشي فتوحه ومقاماته * وهلم جرّا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها كتبت وقد هبت ريح النصرة من مهبها * والارض مشرقة بنور ربها * الى ان زحزحه القضاء عن خدمته * ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتقل بها الى جوار ربه في سنة اربعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام (ما اخرج من فصوله القصار ومن الفاظه وامثاله) من اصلح فاسده * ارغم حاسده * من اطاع غضبه * اضاع ادبه * عادات السادات * سادات العادات * من سعادة جدك * وقوفك عند حدك * الحشر الاضاعة الاذاعة * الخيبة تهتك الهيبة الدعة رائد الضيعة * من لم يكن لك نسيبا * فلا ترج منه نصيبا * الرشوة رشاء الحاجة * اشتغل عن لذاتك * بعمارة ذاتك * اجهل الناس من كان للاخوان مذلا * وعلى السلطان مدلا * حبيبك لا يعيبك * الآثار الحسنة الاقدار * اذا بقي ما فاتك * فلا تأس على ما فاتك * الدنيا فناء الفناء * البشر عنوان المكرم ربما كانت الفطنة فتنة * والمهنة محنة * من حسن اطرافه * حسن اوصافه * من تبرع بزه * تأرج ذكره * من كان عبد الحق فهو حر * المراء يهدم المروة * الفهم شعاع العقل * رضى المرء عن نفسه * دليل تخلفه ونقصه * الحدة والندامة فرسا رهان * والجود والشجاعة شريكا عنان * والتواني والخيبة رضيعا لبان * الفكر

رائد

رائد العقل * الجود وضع الموجود * بموضع الجود * نعم الشفيع الى عدوك عقله
لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة
الراكدة * افراط التعاقل تثاقل * الحدة تريك صورة الجهل * رب مقال لا تقال
عثرته * حسن الاخلاق * انفس الاعلاق * المرء من غرر الايام في غرور ومن صفوها
في كدر * افضح الفضيحة عدم القريحة * الحلم مطية وطيئة لكل علو * يوشك ان يقصر
من يطلو * ويسفل من يعلو * كيف القرار * على الشرار * المنية تضحك من الامنية
مسلك الحزن حزن * ضيق الصدر * من صغر القدر * احصن الجنة * لزوم السنة
الرد الجائل * خير من الوعد الحائل * الخلاف خلاف البشر * من كان رأيه صحيحا
لم يكن بمسرور الجد شحيحا * نعم المنة * طول المدة * عسى تحظى في غدك برغدك
زمام العمل * بيد الامل * البرايا اهداف البلايا * طلوع العقوق * افول الحقوق
حد العفاف * الرضى بالكفاف * لا ضامن على الزمان * من لزم السلم سلم * لم يكن
قرينك من يزينك * الخرق آفة الخلق * افراط السخاوة وخاوة * ربما كانت
العطية خطيه * لا يعدم الصرعة * ذو السرعة * الفلسفة قل السفه * لكل حادث
حديث * وربما اغنت المداراة عن المبلواة * البشر نور الايجاب * ما كل خاطر
يعاطر * البخل موسوم السياسة * العفو يطمس الهفو * العقل جهبذ النقل * التبذل
تبذلي * العفيف يكفيه الطفيف * ثقل العفيف خفيف * لسان النصيح فصيح
التصلف ترجمان التخلف * كفى بالنهي ناهيا * وبالهدى هاديا * من تعطل
تبطل * ادهى المصائب المعايب * ربما تشور * من تهور * افراط الدماثة غثاثة
افراط الفخامة وخامة * رب مغبوط مغبوط * افراط التأني توانى * لا ضياع
بين الصناعة والقناعة * الاتصاف لحسن الاوصاف * عليك بالحذر من الهذر
ربما تكون المنية هنية * معنى المعاشرة ترك المعاسرة * ما لخرق الرقيع مرقع * ربما
تكون العناية جناية * من افرط اورط * رب مورد هو مورط * ورب مصعد
هو مهبط * تقدير الامين ثمين * من قصر امله ظهر عمله * التضريب زند العداوة

الشكر جنة الفارس* والصبر جنة اللابس* ظل الجفاء* يكسف شمس الصفاء
من لزم الادب أمن العطب* قوتك قوّتك* البيان علم العلم* ليكن اقدامك
توكلا* واحجامك تأملا* اخوان هذا الزمان خوان* الناس عبيد الخواطر
الغيث لا يخلو من العيث* الحر نحل الشكر* ان اجناء المرء من بره شهدا
اجناه من سكوه شهدا* ان لم يكن لنا مطمع في درك درّك* فاعفنا من شرك
شرّك* لفلان طبع غير طبع* وقريحة غير قريحة* وخيم وخيم* باع فلان
الباسقات* واشترى الفاسقات (فصل من كتاب له عن السلطان المعظم
الى شمس المعالي في شان الشيخين ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر
الاسماعيلي) من علم الامير شمس المعالي ادام الله عزه الكريم فكأنما علم الغيث
سجاما* والليث اقداما* وذلك لان المكارم من خصائص معانيه* ونتائج
مساعيه ومعاليه* غير ان العادة جارية بهز السيف وان كان ماضي الغرار
وقدح الزند لانتضاء ما فيه من الانوار* ومساق هذا القول الى ذكر شيخنا ابي
نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي ايدهما الله تعالى ورحم اباهما فانهما
غصنا دوحة شريفة* وفرعا نبعة صليبة* ولكل منهما الفضائل التي سارت
اخبارها* والمحاسن التي سالت اوضاحها* ولئن جرى منهما فيما تقدم ذلك
فقد يكبو الحليم* وينبو الحسام ومن عادته التصميم* ولو لم يكن هفوه* لما عرف
عفوه* والكريم اذا قدر غفر* وشكر الظفر* وانا اسأل الامير ان يمن عليَّ فيهما
بما يعيد جاههما* ويقيل عثرتهما* وينيل بغيتهما* ان شاء الله تبارك وتعالى
(ثمانخرج من ملحه في الغزل والخمر) قال

يا يوسف الحسن ليلي بعد فرقتكم ... يحكي سني يوسف طولا وتعذيبا
والشان في انني ارمى من اجلكم ... بمثل ما قد رمى اخوانك الذيبا

﴿ وله ﴾

ومهفهف غنج الشمائل ازعجت ... قلبي محاسن وجهه ازعاجا

دربت الطبيعة ان فاحم شعره   ليل فاذكت وجنتيه سراجا

ولـه

قالت وقد راودتها عن قبلة   تشفي بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يداً من قبل ان تدني يدا   ومبرة من قبل ان تدنى فما
ان الغرام غرامة فمتى تكن   بي مغرما فلتحتمل بي مغرما

ولـه

ومهفهف يسعى بكأس مدامة   والكأس فوه والرضاب مدامه
واذا تثنى مائسا في مشيه   فالسرو في ريح الشمال قوامه

ولـه

ارأيت ما قد قال لي بدر الدجى   لما رأى طرفي يديم سهودا
حتام ترمقني بعيني ساهد   اقصر فلست جبينك المفقودا

ولـه

وغزال كل من شبهه   بهلال او ببدر ظلمه
قال اذ قبلت بالوهم فمه   قد تعديت واسرفت فمه

ولـه

بابي من ادار من خديه   مثل ما قد ادار بيديه
قمر يقمر العقول بسحر   ما له مركز سوى عينيه
هو اغنى الانام عني ولكن   انا من افقر الانام اليه

ولـه

يا غزالا اراه ندا وصدا   بعد ما كان للوصال تصدى
بيننا للرقيب سد فلا تجـ   ـمع على ذي الهوى مع السد صدا

ولـه

اوان انت في هذا الاوان   عن الراح المروّق في الاواني

تعال الى الصوانى مترعات   وابرز نورهن من الصوانى
وفك اسار لذات عوان   ببكر من كؤسك او عوان

﴿ وله ﴾

رب يوم للانس فيه فراغ   ولكاس السرور فيه مساغ
قد فرغنا له من البث والشكوى وما للكؤس فيه فراغ
عند حرّ له قلائد في الاعناق من جوهر الايادى تصاغ
بيننا للبخور غيم وللما   ورد طيش وللغوالى رداغ

﴿ وله ﴾

يوم له فضل على الايام   مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم   والغيم يبكى مثل طرف هامى
وكأن وجه الارض خد متيم   وصلت دموع سحابه بسجام
فاطلب ليومك اربعاهن المنى   وبهن تصفو لذة الايام
وجه الحبيب ومنظرا مستشرفا   ومغنيا غردا وكأس مدام

﴿ وله في وصف الكتب والخط والبلاغة ﴾

كتابك سيدى جلى همومى   وجل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب في سرائره سرور   مناجيه من الاحزان ناجى
فكم معنى لطيف ضمن لفظ   هناك تزاوجا اى ازدواج
كراح في زجاج بل كروح   سرت في جسم معتدل المزاج

﴿ وله ﴾

بنفسي من اهدى الىّ كتابه   فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج
كتاب معانيه خلال سطوره   لآلئ في درج كواكب في برج

﴿ وله ﴾

لما اتانى كتاب منك مبتسم   عن كل بر وفضل غير محدود

حكت

حكت مغانيه في أثناء اسطره ... آثارك البيض في احوالي السود

﴿ وله من نثره ﴾

ان سل اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله
وان امرّ على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

﴿ وله ﴾

لم ترَ عيني مثله كاتباً ... لكل شيء شاء او شاء
يبدع في الكتب وفي غيرها ... بدائعاً ان شاء انشاء

﴿ وله ﴾

ما ان سمعت بنوار له ثمر ... في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسم ... عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
فكان لفظك من لألائه زهرا ... وكان معناه في اثنائه ثمرا
تسابقا فاصابا القصد في طلق ... لله من ثمر قد سابق الزهرا

وله ... بابي كلامك ايها الحر النقي من العيوب
يجنيك من ثمر الكلا ... م ويجتني ثمر القلوب

وله ... بابي كلامك انني نظر ... ت منه الى صورة الفاتن
كلام تهش اليه النفو ... س ويلقى القلوب بلا آذن

وله ... بدا بالمعاني وتهذيبها ... فابرزها بالوجوه الحسان
وقدر الفاظه بعد ذا ... ك على ما اقتضته قدود المعاني

﴿ وله في ابي نصر بن ابي زيد ﴾

له قلم غربه لا يكل ... اذا كان حد حسام يكل
فيوجز لكنه لا يخل ... ويطنب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من ... افاد العلوم عليه يمل

﴿ وله ﴾

كتاب مولايَ اوفى بي على املي وصار في كل ناد قبلة القبل

فقلت لما تراآت لى محاسنة وبرّدت بغوادى صوبها عللى

اما المعانى فاجسام منعمة واللفظ اوشحة الديباج والحلل

ولـه

اذا احببت ان تحظى بسحر فلا تختر على لفظى وشعرى

فاحسن من نظام الدر نظمى وآنق من نثار الورد نثري

ومن ملحه في الفقهيات قوله

عليك بمطبوخ النبيذ فانه حلال اذا لم يخطف العقل والفهما

ودع قول من قد قال ان قليلة معين على الاسكار فاسئوا يا حكما

فليس لما دون النصاب قضية النـصاب وان كان النصاب به تما

وله في معناه

معاشر الناس اصحوا قد نصحت لكم في الراح حكما مليحا غير ممقوت

قليلهـا مستباح والكثير حمى كغرفة فردة من نهر طالوت

ولـه

يا بديع الفضل لا فينا ولكن في كرام الناس خير الناس ناس

انت عين الجود نصا وقيا سا وبيان الفقه نص وقياس

وله من قصيدة

زفت اليك لنا عرائس اربع ففضضتها بالسمع وهي قصائد

فابعث الي مهورهن باسرها ان النكاح بغير مهر فاسد

وله

تخطب ودي وليس كفوا لودك المبدع النبيه

فهل نكاح بلا تكاف يجوز في مذهب الفقيه

وله من الادبيات

وبصير بمعانى الشعـر والاعراب جدّا

قال

قال لي لما رآني طالبا مالا ورغدا
ان مالي ياحبيبي لازم لا يتعدى

ولـه

عزلت ولم اذنب ولم آل جانبا وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيري ثبت في مكانه كأني نون الجمع حين يضاف

وله ان عبد العزيز شيخ به يكشف الشبه
وترى للخليل فيه واقرانه شبه
وهو لاشك شاهد ان ابريقنا شبه

وله ادرجت في اثناء نسيانكم حتى كأني الف الوصل

ومن اخرى

افدى الغزال الذى في النحو كلمني مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته
واورد الحجج المقبول شاهدها محققا ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا على رأي رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته

ومن الطيبات والفلسفيات قوله

لا يغرنك انني لين المس فغربي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

ولـه

واني لاخنص بعض الرجال وان كان قدما ثقيلا عباما
فان الجبن على انه ثقيل وخيم يشهى الطعاما

وله من قصيدة

فلا تكن عجلا بالامر تطلبه فليس يحمد بعد النضج بحران

وله من نتفه

وقد يلبس المرء خز الثياب ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي خده حمرة وعلتها ورم في الريه

ولـه

ان الجهول تضرني اخلاقه ضرر السعال بمن به استسقاه

ولـه

اقبل مشورة ناصح نفاع وتلق ما يهدى بسمع واعي
لا تعتمد الا رئيسا فاضلا ان الكيان اطب للاوجاع

ولـه

عذرتك يا انسان ان كنت مغرما بعذر ومغرى بالتحيل والنكث
وكيف الوم المرء في خبث فعله واول شيء قد غذاه دم الطمث

ولـه

عدل قطوبك بالبشاشة يعتدل وزناها فيمن يذل ويكرم
فالحر طلق ضاحك ولربما تلقاه وهو العابس المتجهم
كالورد فيه عفوصة ومرارة وهو الذكي الناضر المتبسم

ولـه

خف الله واطلب هدى دينه وبعدها فاطلب الفلسفه
لئلا يغرك قوم رضوا من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها ففلسفة المرء قل السفه

ولـه من النجوميات

قد غض من املي اني ارى عملي اقوى من المشتري في اول الحمل
وانني زاحل عما احاوله كأنني اسعد الحظ من زحل

ولـه

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
لما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب

ولـه

لا تعجبن لدهر ظل في صبب اشرافة وعلا في اوجه السفل
وانقد لاحكامه انى تقاربها فالمشترى السعد عال فوقه زحل

ولـه

سل الله العظيم تسل جوادا امنت على خزائنه النفادا
وان ادناك سلطان لفضل فلا تغفل ترقبك البعادا
فقد تدنى الملوك لدى رضاها وتبعد حين تحتفد احتفادا
كما المريخ في التثليث يعطي وفي التربيع يسلب ما افادا

وله الا فتقولي فانى كما تمدحت فلمستحن من يحب
فلا كوكبي راجع في الوفا ولا برج قلبي بالمنقلب

ولـه

لئن كسفونا بلا علـة وفازت قداحهم بالظفر
فقد يكسف المرء من دونه كما تكسف الشمس جرم القمر

وقولـه

شرف الوعد بوعد مثله مثله ما فيه زيغ وخلل
ودليل الصدق فيما قلته شرف المريخ في بيت زحل

ولـه

قل للذى غرته عزة ملكـه حتى اخل بطاعة النصحاء
شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذاك اوج الشمس في الجوزاء

وله من نتفه

وقد يفسد المرء بعد الصلا ح فساد الاماكن والشر يعدى
كما السعد يقبل طبع النحو س اذا كان في موضع غير سعد

ولـه

ما انس ظمآن بعذب بارد　من بعد طول العهد بالموارد
الاّ كأنسي بكتاب وارد　من سيد محض النجار ماجد
كأنما استملاهُ من عطارد

﴿ولهُ من نتفهِ﴾

طبعي كطبع المشترى ما فيهِ من　شوب فهل من مشترٍ للمشتري

﴿ومن اخرى﴾

يامن تولى المشترى تدبيره　حاشاك ان تنقاد للمريخ

﴿ومن اخرى﴾

لا تفزعن من كل شيء مفزع　ما كل تربيع البروج بضائر

﴿ومن اخرى﴾

اي عذر ان صام عنهُ ثنائي　وإنا الدهر منهُ في يوم فطر
واتم الاشياء نورا وحسنا　بكر شكر زفت الى صهر برّ
ما قران السعدين في الحوت ابهى　منظرا من قران برّ وشكر

﴿ولـه﴾

دعاني الى بيتهِ سيد　له الخلق الاشرف الاظرف
فلازمت بيتي ولاطفتهُ　بعذر هو الالطف الاطرف
عطارد نجمي ولا شك ان　عطارد في بيتهِ اشرف

﴿ولـه﴾

يامعشر الكتاب لا تتعرّضوا　لرياسة وتصاغروا وتخادموا
ان الكواكب كن في اشرافها　الاّ عطارد حين صور آدم

﴿ومن ملح مدحه وما يتصل بها﴾

بسيف الدولة اتسقت امور　رأيناها مبددة النظام
سما وحمى بني سام وحام　فليس كمثلهِ سام وحامى

ولهُ

﴿وله﴾

يامن اعاد رميم الملك منشورا ... وضم بالرأى ملكا كان منثورا
انت الامير وان لم تؤت منشورا ... والامر بعدك ان لم تؤتمن شورى

﴿وله من نثره﴾

وسائل الناس تغنى عند سادتهم ... ولى وسائل آدابي وآمالى
فاسحب ابرّك اذيالا على املى ... اسحب بشكرك ما عمرت اذيالى

﴿ومن اخرى﴾

مدحتك فالقاسمعها لاتدع لم يفز ... بامثالها الصيد الكرام الاعاظم
لانك بحر والمعاني لآلئ ... فطبعي غوّاص وقولي ناظم

﴿وقوله﴾

فرأى ملء العيون وفضله ... ملء القلوب وهيبة ملء اليد

﴿ومن اخرى﴾

اقول لمن يعلمه المعالى ... ويذكرني لذى حق ذماما
اراك تعلم الصدر التزاما ... لمن يهواه والثغر ابتساما

﴿ومن اخرى﴾

رعى الله دولة كافي الكفا ... ة وبلغه كنه آمالــــه
ولا زال اقبال هذا الزما ... ن يقبل اطراف اقبالــــه

﴿ومن اخرى﴾

افعاله غرر اقواله صور ... اقلامه قضب آراؤه شهب

﴿ومن اخرى﴾

كأن الغصون وقد اثقلت ... بما حملت من بديع الثمار
رقاب الانام وقد اصبحت ... مثقلة بالايادى الكبار

﴿ومن اخرى﴾

لا تعظمن عليك مدحة خادم   اياك يقصر عن مداك مديحة
فالظفر وهو اخس اجزاء الفتى   يشفي بحك جسمة فيريحة

﴿ ومن اخرى ﴾

فتى جمع العلياء علما وعفة   وبأسا وجودا لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونضرة   ورائحة محبوبة ومذاقا

﴿ ومن اخرى ﴾

شكوت الى جوده خلتي   ورقة حالي وتقصير قسمي
ففرغ من رقة الحال قلبي   وافرغ في قالب الرزق جسمي

﴿ ومن اخرى في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي ﴾

جمع الله في الامير ابي نصر خصالا تعلو بها الاقدار
راحة ثرة وصدرا فضاء وذكاء تبدو له الاسرار
خطة روضة والفاظة الاز هار يضحكن والمعاني ثمار

﴿ وله ﴾

ولما رأيت الناس الا اقلهم   واطيبهم ماجبوا من السكر اخبث
نشرت ثناء عطر الافق طيبة   كذلك ثناء الحر ند مثلث
والفت الحانا بشكرك لم يصب   تناسبها زير ومثنى ومثلث

﴿ وله ﴾

ياسيد الامراء يامن جوده   اوفى على الغيث المطير اذا همى
الغيث يعطي باكيا متجهما   ونداك يعطي ضاحكا متبسما

﴿ وله ﴾

سقى الله امرأ ان كيف دارت   صروف زماننا مما يليه
فلم ار مثلة حرًا تولى   فولى ما يليه مايليه

وله   لا يسوءنك ان برا   ني دهر فلم يرش

انت عش ماملا فانك ان عشت انتعش

ولـه

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة متجبلا
واذا حباك بغرة من ماله ... ثني واعقب غرة تحجيلا

ولـه

ابوك حوى العليا وانت مبرز ... عليه اذا نازعته قصب المجد
وللخمر معنى ليس في الكرم مثله ... وللنار نور ليس يوجد للزند
وخير من القول المقدم فاعترف ... نتيجته والنحل يكرم للشهد

ولـه

لا تظنن بي وبرك حي ... ان شكري كشكر غيري موات
انا ارض وراحتاك سماء ... والايادي وبل وشكري نبات

ومن الاخوانيات

تحمل اخاك على ما بـه ... فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد ... وفيه طبائعه الاربع

وله في مؤلف هذا الكتاب

قلبي مقيم بنيسابور عند اخ ... ما مثله حين تستقرى البلاد اخ
له صحائف اخلاق مهذبة ... منها الحجى والعلى والظرف تنتسخ

وله فيه ايضا

اخ لي زكي النفس والاصل والفرع ... يحل محل العين مني والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه ... على حالتي وضع النوائب والرفع
باوعظ من عقل وآنس من هوى ... وارفق من طبع وانفع من شرع

وله فيه ايضا

الا انسى الناس اخوانهم ... وخان المودة خوانها

فعندي لاخواني الغائبين صحائف ذكرك عنوانها

﴿ وله في ابي النصر العتبي ﴾

كلام لابي النصر * موفٍ واجب الحل * فما ادري جني النحل * اتاني ام جنى النخل

﴿ وكتب الى بعض اخوانهِ ﴾

لقاؤك يدني منى المرتجى ويفتح باب الهوى المرتجي
فاسرع الينا ولا تبطئن فانا صيام الى ان تجي

﴿ وكتب ايضاً ﴾

عندي قدودك سادة احرار وقلوبهم شوقاً اليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا نور الحديث ونقلنا الاشعار
فامنن علينا بالبدار فانما اعمار اوقات السرور قصار

﴿ وله من نتفهِ ﴾

عزّ علي فما في رونقي رتقي لمن اصافي ولا في خلتي خلل

﴿ وله من اخرى ﴾

ولا اصافح انسي بعد فرقتكم حتى يصافح كف اللامس القمرا
ولا املّ مدى الايام ذكركم حتى يمل نسيم الروضة السحرا

﴿ وله ﴾

ان لم تكن نيتي مهورة ولم تكن واثقاً بناجيتي
فسل ثنائي فانه علن تشهده علانيتي على نيتي

﴿ وله ﴾

قل للذي يرجو ثبات مودتي ودوام ما اعطيهِ من اخلاصي
ايدوم اخلاصي بغير مودة كلا ومنزل سورة الاخلاص

﴿ وله ﴾

فهمت كتابك ياسيدي فهمت ولا عجب ان اهيما

وكذلك لاني تأملت منـــه دررا نظيما وبرا عظيما
وصادفتـــه صدفا للعلو م ضمن منها البديع اليتيما
فكم من كواكب تجلو البهيـــم وكم من مطارح يروين هيما
وكم روضـــة تستفيد الريا ض منهن نورا ونبتا عميما
وكم قد قرانيَ لفظا وسيما عليه من الطبع حسن وسيما

ولـــه

لا تحقرن اخا وان ابصرتـــه لك جافيا ولما تحب منافيا
فالغصن يذبل ثم يصبح ناضرا والماء يكدر ثم يرجع صافيا

ولـــه

ذكر اخاك اذا تناسى واجبا او عنّ في آرائه تقصير
فالرأي يصدأ كالحسام لعارض يطرا عليه وصقله التذكير

ولـــه

اتاني كتاب من اخ لي ماجد فاكرم به بين المواهب والهدا
وقلت لروحي كن له من جميع ما يخاف من الايام او يختشى فدا

ولـــه

كم من اخ قد هذبت اخلاقه من آخر ما قد بني في الاول
نسي الوفاء ولست انسى عهد ما شاهدت منه في الزمان الاطول
يرمي سهاما ان اسر المقت لي بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وله

ارقتني حتى كأن عيوني قد وهبت لي بلا جفون
ففاض في الخد ماء عيني فخلته فاض من عيون
وذاك ان الزمان اضحى يرمي من سهول الى حزون
وساءني البعد عن اناس هم فارقوني فأرّقوني

ولـــه

بأبي من شفى فؤادا عليلا ... بكلام حكى النسيم عليلا
زاد في طوله ارتياحا اليه ... وغراما بسوء عريضا طويلا
كرضاب الحبيب يروى غليلا ... ثم ينشي الى المزيد غليلا

ولـه

فديتك قل الصديق الصدوق ... وقل الخليل الحظي الوفي
ولى رغبة فيك ان ما وفيت ... فهل راغب انت في ان تفى

وله من باب الشكوى والعتاب

عفاء على هذا الزمان فانه ... زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق ... وكل صديق فيه غير صدوق

ولـه

رأيتك تكويني بميسم منة ... كأنك قد اصبحت علة تكويني
وتلويني الحق الذي انا اهله ... وتخرج في امرى الى كل تلوين
فمهلا ولا تمنن علي فبلغة ... من العيش تكفيني الى يوم تكفيني

ولـه

ومن عجب اني لغيرك شافع ... اليك وبي فقر الى الف شافع
ولكن احرار الزمان وان جنوا ... فشيمتهم ان يسمحوا بالمنافع

ولـه

يامن عقدت به الرجاء فلم يكن ... لي منه ارفاد ولا ايناس
ان كان قد جرح المطامع عفتي ... فوراء ذاك الجرح جرح باسو

ولـه

لقاء اكثر من يلقاك اوزار ... فلا تبال اصدوا عنك او زاروا
لهم لديك اذا جاؤك اوطار ... فان قضوها تنحوا عنك او طاروا
اخلاقهم فتجنبهن اوعار ... ووصلهم مأثم للمرء او عار

وله

لا تغبن ولا تخدعك بارقة من ذي خداع يرى بشرا والطافا
فلو قلبت جميع الناس قاطبة وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلف فيها صديقا صادقا ابدا ولا اخا يبذل الانصاف ان صافى

وله

ابا قاسم كم ظالم متجرف نضا لي حدي سيفه وسنانه
فسلمني الله الكريم بلطفه وصيرني في لطفه وضمانه
ومنهم ابوك انه مل مصلتا علي حسامي كيده ولسانه
فلما غلا في ظلمه وعتوه واشبه عبرا لج في نزوانه
صبرت على مكروهه فتكشفت عواقبه عن عزتي وهوانه
فان تتهو او صبرت فانما زمانك ايضا منقض كزمانه

وله

ياذا الذي ركب الفساد وعنده اني اسود اذا ركبت فسادا
اضللت رأيك عامدا او ساهيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا

وله

أكتاب بست كم نناجزكم على وزارة بست وهي محنة عين
وخف حنين فوق ما تطلبونه فكم بينكم ياقوم حرب حنين

وله

لله نيسابور من حله ما مثلها دار ولا حله
للخير والمير بها كثرة للشر والضير بها قله
فيها كرام سادة جله سادوا على السادة والجله
ما عيبها الا بعمالها فالبخل والمنع لهم مله
جبلوا فما في طينهم للذي يعصره من بلة بله
فهذه اولى خطابي لهم وبعدها ما يهتك الكله

ولـه

قلت لطرف الطبع لما ونى   ولم يطع امرى ولا زجرى
مالك لا تجري وانت الذي   تحوى مدى الغايات اذ تجرى
فقال لى دعنى ولا توذني   حتى متى اجرى بلا اجـر

ولـه

للناس في محن الزمان مراتب   ولكلهم فيها نصيب راتب
وكأن اوفرهم اذا استغربتهم   منها نصيبا شاعر او كاتب
فاقل عتبك والعتاب معا فلم   يسعد باعتاب الزمان معاتب

ولـه

جعلنا اجنبيين * بلا جرم ولا تبل * واقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل
فقل لي يا اخا السود * د ذو الهمة والفضل * الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي ازل
اما تنشط ان تملى * على الكاتب انتم لى

وله   وجدت ما قد بعثت غثا   مستحقرا ليس بالثمين
فليت شعرى فليت شعرى   فكان غثا بلا سمين

وله   اذا ملك لم يكن ذا هبه   فدعه فدولته ذاهبه

وله   الى حتى متى قدمى   ارى قدمى اراق دمى
فكم انقذ من ندم   وليس بنافعى ندمى

ولـه

الم تر ما ارتآه ابو علي   وكنت اراه ذا لب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه   جنود يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقلة فاسى   عليه طوس اشأم من طويس

ولـه

قل للذى غره عز وساعده   فيما يحاوله نقض وامرار

لا تفخر بغني امطيت كاهله　فان اصلك بالفخار فخار

وله قل للوزير الكريم قولا　يغض من ناظر الكريم

دارك لي جنة ولكن　بوابها مالك الجحيم

ولـه

الى الله اشكو انصال الخطو　ب وصرف زمان بلينا بـو

وقد كان يبسم عن ثغره　فاصبح يكشر عن نابـه

وله الدهر خداعه خلوب　وصفوه بالقذى مشوب

واكثر الناس فاعتزلهم　قوالب ما لها قلوب

فلا تغرنك الليالي　وبرقها الخلب الكذوب

ففي قفا انسها كروب　وفي حشى سلمها حروب

ولـه

نحن والله في زمان سفيه　يصفع النائبات من كأس فيه

فتشكل بشكله يك احقى　بك ان السفيه صنو السفيه

وله الدهر سلم لكل نذل　لكنه للكـريم حرب

فارث لذى حكمة وارب　فحظه غمة وكرب

همته للسماك سمك　وخده للتراب ترب

ولـه

اذا احسست في لفظي فتورا　وخطي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان رقصي　على مقدار ايقاع الزمان

ولـه

اراح الله قلبي من زمان　محت يده سروري بالاساءه

فان حمد الكريم صباح يوم　واني ذاك لم يحمد مساءه

ومن باب الذم والهجاء قوله

شيخ لنا يقطعنا عرضه | من قبل ان يقطعنا ماله
اخيب خلق الله من خاله | حرًّا ومن شام صدى خاله
واكثر الفتيان بثا فتى | يبثه معتفيا حاله
شيخ كثير المال لكنه | ملك ما يملك اقفاله
وكل ما عنَّ له مشكل | ورام ان يوضح اشكاله
يبني على الفكرة اعماله | وذاك في التحقيق اعمى له
فقيض الرحمن افعى له | تربه في الخلوة افعاله

﴿ وله ﴾

من مبلغ الاشرار عني انني | ما دام لي حس وعرق ينبض
اقليهمُ طرًّا لاني ضدهم | والضد للضد المنافر مبغض
فاذا رأوني مقبلا فليعلموا | اني بوجه الجد عنهم معرض

﴿ وله ﴾

اذا اتخذت اخا فاسبر خلائقه | فان ذا الحزم والتدبير من سبرا
ولا تعول على شخص له عمم | وصورة ذات حسن تبهر القمرا
فكم فتى راق منه ظاهر حسن | وكان باطنه ضد الذي ظهرا
اعددته لصروف الدهر مدخرا | فكان في السبك والتحقيق مدخرا

وله
يا قوم ارعوني اسماعكم | حتى اؤدي واجب الفرض
اشهد حقا ان سلطانكم | ليس بظل الله في الارض

وله
لي صاحب احمق هلباجه | دعوته الكبرى بلا باجه
يقرى الاخلاء لكنه | يطبخ في خديه سكباجه

وله
قلت له لما مضى وانقضى | لا ردك الرحمن من هالك
اما وقد فارقتنا فانتقل | من ملك الموت الى مالك

﴿ وله ﴾

لي جار فيه حيره * عرصة تلعن ابره * خلق الله الة النا * س للغيرة غيره

﴿ وله ﴾

في الناس من تجنيسه تجنيس ابدا كما تدريسه تدليس

﴿ ومن باب الشيب والكبر ﴾

دع دموعي تسيل سيلا بدارا وضلوعي يصلين بالوجد نارا
قد اعاد الاسى نهاريَ ليلا مذ اعاد المشيب ليلي نهارا

﴿ وله ﴾

ياشيبتي دومي ولا ترحلي وتيقني انى بوصلك مولع
قد كنت اجزع من حلولك مرة فالان من حذر ارتحالك اجزع

﴿ وله ﴾

ما استقامت قناة رأيي الا بعد ما قوس المشيب قناتي

﴿ وله ﴾

ارى المرء يرجو ان يطول بقاؤه ليدرك ما يرجو بطول بقائه
فاية جدوى في البقاء وقد وهت قواه واقوى قلبه من زكائه
اذا ما نبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

﴿ ومن باب الامثال والنوادر والحكم والمواعظ وما يجرى مجراها قوله ﴾

بين من يعطى ومن يا خذ في التقدير عرض
فيد المعطى سماء ويد الآخذ ارض
وعلى الآخذ ان يشكر ان الشكر فرض

﴿ وله ﴾

كنت في نعمة وظل رخاء ونسيم من النعيم رخاء
فاتبعت الهوى وخالفت رأيي واتباع الهوى وبي الهواء

﴿ وله ﴾

حبست ومن بعد الكسوف تبلج　　نضيء به الآفاق للبدر والشمس

فلا تعتقد للحبس غمّا ووحشة　　فاول كون المرء في اضيق الحبس

وله

اغد طبعك المكدود بالهم راحة　　تجمّ وعلّله بشيء من المزح

ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن　　بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وله

لا تنكرن اذا اهديت نحوك من　　علومك الغر او آدابك النتفا

فقيّم الباغ قد يهدي لمالكه　　برسم خدمته من باغه التحفا

وله

لا تحسبني اذا اوليتني نعما　　الى اخو وهن في الشكر او كسل

فانني نحل شكر ان جنى ثمرا　　اجناك من قوله احلى من العسل

وله

لا درّ درّ نوازل الاحداث　　نقلت احبتنا الى الاجداث

فغدت مآنسنا وهنّ مقابر　　وغدت مدائحنا وهنّ مراثي

وله

توقّ خلافا ان سمحت بوعد　　لتسلم من هجو الورى وتعافى

فلو اثمر الصفصاف من بعد نوره　　وابراقه ما لقبوه خلافا

وله

من شاء عيشا رخيا يستفيد به　　في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه ادبا　　ولينظرن الى من دونه مالا

وله

ان كنت تطلب ثروة وغنى　　فعليك بالاجمال في الطلب

فالرطل ليس يدر في العلب　　من غير ابساس ولا حلب

ولـه

لا تحقر المرء ان رأيت بـه دمامـة او رثاثـة الحلل
فالنحل شي على ضؤولته يشتار منه الفتى جنى العسل

ولـه

اذا ما اصطفيت امرأ فليكن شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبا ت فلا للثمار ولا للحطب

ولـه

رضيت بعيش كفاف حلالِ وبعت المدام بماء زلال
فمن يك يحلو لـه ما يصيب حراما فان حلالى حلالى

ولـه

دعني فلون اخلق دياجتي ولست ابدى للورى حاجتي
عليّ ان الزم بيتى وان ارضى بما يحضر من باجتي
منزلتي يحفظهـا منزلي وباجـتي تحفظ ديباجـتي

وله

يا ايها السائل عن مذهبي ليقتدى فيه بمهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجيَ من هاجي

ولـه

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فان فاتنا نسل فانا بها نسلو

ولـه

نصحتك جانب الاخوان طراً على عذب مشربه او اجاج
ولا ترج الصفاء بغير مذق فلا يخلو السراج من السناج

ولـه

اذا ما هممت بكشف الظلم وحفظ الثغور وسد الثلم

فعوّل على خلتين اثنتين خرق الحسام ورفق القلم

﴿ وله ﴾

لا يعدم المرء كنّا يستكن به ومنعة بين اهليه واصحابه
ومن نأى عنهم قلّت مهابته كالليث يحقر امّا غاب عن غابه

﴿ وله ﴾

الذ من رشف رضاب الحور ومن رضاع درّة السرور
والبارد الزلال للمخمور رشف الثناء من فم الشكور

﴿ وله ﴾

تأخرت عن قوم ولا غرو انني سأسبقهم بالجد والجد معوان
الست ترى العنوان يكتب آخرا واول مقروء من الكتب عنوان

﴿ وله ﴾

اذا حيوان كان طعمة ضده توقاه كالفار الذى يتقى الهرّا
ولا شك ان المرء طعمة دهره فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

﴿ وله ﴾

لا يستخفن الفتى بعدوّه ابدا وان كان العدوّ ضئيلا
ان القذى يؤذى العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا

﴿ وله ﴾

ابحرّك بالتذكير قوما لعله يفتح من اسماعهم شدة الوقر
وان كان تحريكي يشق عليهم فان طنين الزير والبم بالنقر

﴿ وله ﴾

لقد هممت من طول المقام ومن يقم طويلا يهن من بعد ما كان مكرما
وطول جمام الماء في مستقرّه يغيّره لونا وريحا ومطعما

﴿ وله ﴾

لئن تنقلت من دار الى دار ... وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى ... والشمس في كل برج ذات انوار

﴿ وله ﴾

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آتي
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

﴿ وله ﴾

اذا اخذل المرء من نفسه ... فليس له من سواه نصير
وشر سلاح يحامي به ... لسان طويل وباع قصير

﴿ وله ﴾

دعوني وأمري واختياري فانني ... عليم بما افرى واخلق من امري
اذا مرّ بي يوم ولم اصطنع يدا ... ولم استفد علما فما هو من عمري

وله اشفق على الدرهم والعين ... تسلم من العينة والدين
فقوّة العين بانسانها ... وقوّة الانسان بالعين

﴿ وله ﴾

يامن يرجي ان يعيش مسلما ... جذلان لا يدهى بخطب يحزن
افرطت في شطط الاماني فاقتصد ... واعلم بان من المنى ما يفتن
ليس الامان من الزمان بممكن ... ومن المحال وجود ما لا يمكن
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه ... فعلامَ ترجو انه لا يزمن

وله

وثقت بربي وفوضت امري ... اليه وحسبي به من معين
فلا تبتئس لصروف الزما ... ن ودعني فان يقيني يقيني

(ابو سليمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم) كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا الا

انه كان يقول شعرا حسنا وكان ابو عبيد مفحما ولابي سليمان كتب من تآليفه واشهرها واسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة وانشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وقد اخذ هذا المعنى عمر بن ابي عمر النوقاني فقال

وليس اغترابي في سجستان انني عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكنني مالي بها من مشاكل وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وانشدني ابو الفتح قال انشدني ابو سليمان لنفسه

شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وانشدني له ايضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

وله

لعمرك ما الحياة وان حرصنا عليها غير ريح مستعاره
وما للريح دائمة هبوب ولكن تارة تجرى وتاره

وله

وقائل ورأى من حجبتي عجبا كم ذا التوارى وانت الدهر محجوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من رجل بالاستتار عن الابصار ان غريم الموت مرعوب

وله

تغنم سكون الحادثات فانها وان سكنت عما قليل تحرك

وبادر

وبادر بايام السلامة انها رهون وهل للرهن عندك مترك

ولـه

قل للذى ظل بالحانى ويعذلنى لنائل فاته والخير مأمول
لا تطلب السمن الاعند ذى سمن نال الولاية فالمعزول مهزول

ولـه

قد جاء طوفان البلاء ولا ارى في الارض ويحى للنجاة سفينه
فاصعد الى وزر السماء فان يكن يعييك فابك لنفسك المسكينه

ولـه

تسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شيء من الامر واقتصد كلا طرفى قصد الامور ذميم

وله قد اولع الناس بالتلاقي والمرء صب الى هواه
وانما منهم صديقى من لا برانى ولا اراه

ولـه

سلكت عقابا في طريقى كانها صياصى ديوك او اكف عقاب
وما ذاك الا ان ذنبا احاط بى فكان عقابى في سلوك عقاب

ولـه

اذا خلوت صفا ذهنى وعارضنى خواطر كطراز البرق في الظلم
وان توالى صياح الناعقين على اذنى عرتنى منه حكلة العجم

(ابو محمد شعبه بن عبد الملك البستى) سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدني شعبة قوله

فديت من زارني على حذر من الاعادى وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذى يجب

استحسنته وانا اذ ذاك في زمان الصبا فاخذت نفسى سلوك طريقته في المتشابه

حتى قلت ما قلت قال وانشدني ايضا لنفسه

ان كنت ازمعت الفراق فلاتدع نفسي تعاجلني بوشك فراق
واصل بكتبك ميتا يحييه ما يلقاه فيها من غداة تلاقي

﴿ وانشدني غيره له ﴾

نفسي الفداء لمن لم اخل مذ علقت نفسي بذكراه من حسن واحسان
ما ان تزال اياديه تواصلني كأنه وانا اهواه يهواني

﴿ وله ﴾

لكل من بني الدنيا مراد ومالي غير وصلك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تجده تضمن غير حبك والشهاده

﴿ اخذه من قول القائل ﴾

فلو شق قلبي رأوا بينه حبك والتوحيد في سطر

﴿ وله ﴾

ضقت ذرعا بذلتي واغترابي وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده في اهتضامي وكأن الزمان يهوى عذابي
لابني في حشاي مسموم ناب لليالي وفي فمي كأس صاب
زمن جائر وجد عثور واسى لازم وزند كابي

(ابو بكر النحوي البستي) له شعر كثير لا يحضرني الان منه الا قوله لابي بكر الخوارزمي وكان هجاه بقوله

نحويكم في حمقه * معرفة لا نكره * ذو لحية مبسوطة * وفطنة مختصره

﴿ وغير ذلك فقال ﴾

وعاو عوى من اهل خوارزم خيفة كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوى
تعاظم فعلى اهل ودي ان رأوا سكوتي وهجرى هجوه من دأبه هجوى
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وانني حلفت بان لا اغسل النجو بالنجو

الخليل

(الخليل بن احمد السجزى) كان احد الائمة في فقه الحنفيه ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لابي جعفر صاحب سجستان في تهنئة بقصر بناه

شيدت قصرا عاليا مشرفا　　بطائر سعد ومسعود
كأنما برفع بنيانه　　جن سليمان بن داود
لا زلت فيه باقيا ناعما　　على اختلاف البيض والسود

﴿ وكان مكتوبا في صدر الايوان الذى فيه ﴾

من سره ان يرى الفردوس عاجلة　　فلينظر اليوم في بنيان ايواني
اوسره ان يرى رضوان عن كثب　　بملء عينيه فلينظر الى الباني

ولما قتل ابو جعفر امر الخليل ان يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها　　رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت اسرع في هذا فاهلكه　　والدهر اسرع في تخريب ايوان

﴿ وانشد الخليل قول التنوخى القاضى ﴾

خذ الفلس من كف اللئيم فانه　　اعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة　　فليس له قدر بمقدار فلسه

﴿ فعارضه بقوله ﴾

صن النفس عن ذل السؤال وتحسه　　فاحسن احوال الفتى صون نفسه
ولا تتعرض للئيم فانه　　اذل لديه الحر من شطر فلسه

﴿ وكتب اليه ابو القاسم السجزى الذى تقدم ذكره يستفتيه ﴾

هاك سؤالا فقيه شرق　　هات فاحضر له الجوابا
هل في اصطبار لذى اشتياق　　على فراق ترى ثوابا

﴿ فاجابه بهذين البيتين ﴾

احضرت عن قولك الجوابا　　اتلو ببرهانه الكتابا

الله وفى الصبور اجـرا   يفوت في فضله الحسابا

وكتب اليه مرة اخرى يكنى عن القبلة

امام الورى هل للفتى في استيارة   من الأري ما يبقي حشاشة وزر

فاجابه بهذا البيت

ارى الأري في حكم الشريعة شورة   مباحا لمن قد كان في ملكه الدبر

(ابو زهير بن ابي قابوس السجزى القاضى) من شعره قوله

نظرت الى رأسى فقالت ما له   قد ضم فوديه قناع ادكن

ياهذه لولا النجوم وحسنها   لم تألف الليل البهيم الاعين

فتضاحكت عجبا وقالت يافتى   نقصان عقلك في قياسك بيّن

الليل يحسن بالنجوم وانما   ليل الشباب بلا نجوم احسن

ولـه

اذا المرء لم يركب الاشقرا   ولم يصد الشادن الاحورا

ولم يتمتع بطيب الطعا   م ولين اللباس وقد ايسرا

فقد عدم الربح من عمره   وقد قصد المتجر الاخسرا

(ابو القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزى) كاتب الامير خلف والآخذ من النثر والنظم بطرفيها وله شعر كثير وقع الي بخطه فلم استصلح منه لكتابي هذا غير مقطوعات سلك فيها طريقة ابي الفتح وضرب فيها على قالبه فمنها قوله

بابي غلام لست غير غلامه   مذ جاد لى بسلامه وكلامه

ذو حاجب ما ان رأيت كنونه   ابدا وصدغ ما رأيت كلامه

وقولـه

وحديقة صبحتها في فتية   كحديقة والطير في اوكارها

كم ماجن فينا وكم متعفف   قد صار يجنى طائعا او كارها

وقولـه

ارى

ارى الدهر ينسى ذنوب الرجا ل ويذكر ذنبي وذنبي كمالي

يرومون شأوي وما ان لهم من الفضل قول وفعل كمالي

فاموالهم قد تصان كعرضي واعراضهم تستباح كمالي

﴿ وقوله ﴾

ياماكرا بي وبخلانــه مهلا فما المكر من المكرمات

عليك بالصحة فهي التي تحيا فتحييك اذا المكر مات

(ابو العباس احمد بن اسحق الجرمقي) كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف وتنقلت به الاحوال والاسفار بعده فوقع الى نيسابور في عوده الى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذاهب عقلي ورأيي لبعدك باد لي دان ورائي

اسير اسير الهوى ساورا فعزمي امامي ورأيي ورائي

﴿ وقوله مع الاشارة ﴾

انا من لست اعرف لي سواه من الاقوام ركنا او ملاذا

احبك حب صب مستهام وفي أست أمّ الذي يفليك هذا

﴿ وكتب لي باسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في ابي الفتح بشر بن علي أولها ﴾

غيري بطل الدموع في الطلل موطنا بالغزال والغزل

كنت عزوفا عن الملاعب في غدوة عمري فكيف في الطفل

ولم يكن لي من الهوى نهل فكيف تسمو نفسي الى علل

ولم اقبل زهوا يدي ملك فاين لعس الشفاه من قبلي

﴿ ومنها ﴾

ياعاذلي في قصور حظي قد ترى اجتهادي فاكفف عن العذل

ان قل مالي فذاك من قبل الا قدار اما اعتبرت لا قبلي

ويلزم اللوم في الخصاصة لو　　كانت تنال الحظوظ بالحيل
لوكان يسمو بفضلهِ احد　　لما تأخرت عن مدى زحل

﴿ ومنها ﴾

ان زال ما كنت فيهِ من عمل　　فان ما كان فيَّ لم يزل
وانني بعد من معاودة الا　　قبال لي آنفا على امل
بيمن جد الاستاذ مولايَ بشــــر بن علي بن يوسف بن علي

(ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي النوقاني) اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة الصاحب برهة يستفيد من مجالسها و يقتبس من محاسنها وحين استأذنهُ لمعاودة بلدهِ والتمس الكتاب بالوصاة بهِ وقع على ظهر رقعتهِ كنا نؤثر اطال الله تعالى بقاك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات الفضل ما يقتضي اصطناعك في خواص الاصحاب العقل صحيح الطابع والدين سليم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع فياض المورد سلسال المكرع واما الشعر فرحيب المباءة مشرق المطلع كثير البديع واسع الخطو يترقرق فيهِ ماء القبول قد صينت جزالتهُ عن صلابة القسوة وسلاستهُ عن رقة الركة وعمدتنا الادب النحو واللغة ولك في كلٍ منها قدح يجول حتى يجلب اليك اعشار الجزول وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المحقق ان لم يكن مذخورة المتلهف ولولا ما وراءك من فرض لا يستحل صدك عن آدائهِ ثم ان لسانك رهينة عندنا على ايابك لطال تشبث من لدينا من اخوانك بعطفي مقامك ففي دعة الله وحفظه وبركتهِ وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطي عليهِ مهيمن ولفظي بهِ شاهد يستغني بهِ عن لقائهِ بكتاب فاجعلهُ عصرة المبين وعمدة اليقين ومن ملح شعرهِ قولهُ

ياويح قلبي لا يزال بروعــة　　ممن يعز عليهِ وشك فراق

تتقاذف البلدان بي فكأنني ... وليت امر مساحة الآفاق

﴿ وقوله ﴾

ابت نفسي الدنيا فانفس مالها ... كتاب ابى الا اليه سكونها

اصون كتابي عن يد لا تصونه ... صيانة نفسى عن اخ لا يصونها

﴿ وقوله ﴾

غلا الشعر في بغداد من بعد رخصه ... واني في الحالين بالله واثق

فلست اخاف الضيق والله واسع ... غناه ولا الحرمان والله رازق

﴿ وقوله ﴾

الفقر والافلاس والضرّ ... ثلاثة ايسرها مرّ

احسن بالحر على قبحها ... من جدة ذل لها الحرّ

﴿ وقوله ﴾

اذا بخلت ببرّي ... ولم انل منك رفدا

وانت مثليَ عبد ... ففيم اخدم عبدا

﴿ وقوله ﴾

ان الدماميل برحت بي ... واقعدتني عن التحرك

ازحف مهما اردت مشيا ... وان اردت القعود ابرك

﴿ وقوله ﴾

وانى لأعرف كيف الحقو ... ق وكيف يبر الصديق الصديق

ورحب فؤاد الفتى محنة ... عليه اذا كان في المال ضيق

﴿ وقوله من شعره ﴾

يعز عليَّ انفاقي شبابي ... على حرق الهوى والاغتراب

ولاح بعارضى كافور شيب ... يكابرني على مسك الشباب

﴿ وقوله ﴾

لعمرك ان الفقر ما لا يسرني   لموت وبعض الموت خير من الفقر
وان غنى لا يأمن الفقر ربه   لفقر وخوف الفقر شر من الفقر

﴿ وله من قصيدة في الامير خلف ﴾

لك الدنيا ومن فيها ولكن   تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبر ذا الزمان على بنيه   فعش حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا   فدم حتى تردهم صغارا
خدمت الك الملوك اروض نفسي   لآمن تحت خدمتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا جعلنا   لك الدنيا وما فيها نثارا

﴿ الباب السابع في تفاريق من ملح اهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغررهم ﴾

(ابو القاسم الداودي) هو اليوم صدر اهل الفضل وفراد اعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن بالقدح المعلى * ويسمو منها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكوره * ومآثره في الرياسة مأثوره * وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء انفذ اليه مبرّه

ربما قصر الصديق المقل   عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائلي فصفاء   في وداد ومنة لا تقل
ارخ سترا على حقارة برّي   هتك ستر الصديق ليس يحل

﴿ وانشدني يحيى بن علي البخاري لابي القاسم ﴾

قالوا ترفق في الامور فانه   يجدي ويري الدر بالابساس
ولقد رفقت فما حظيت بطائل   ما ينفع الابساس بالاتياس

﴿ وانشدني غيره له ويجوز ان يكون تمثل به ﴾

واذا الذئاب استنعجت لك مرة   فحذار منها ان تعود ذئابا
فالذئب اخبث ما يكون اذا بدا   متلبسا بين النعاج اهابا

(ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروى الفقيه) انشدني له

ابو

ابو اسعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط

ناولتني تفاحة ومنها دائرات بحسن نقط عجيبه
كدموعي ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خد حبيبي

﴿ وله في السفرجل ﴾

غصون السفرجل ملتفة فمعتدل القد او منثني
وقد لاح في زئبر شامل كصفراء في معجر ادكن

﴿ وله ﴾

اما شاقتك روضة دستجرد كمقد او كوشي او كبرد
تطير فراشها بيضا وحمرا كريح طيرت اوراق ورد

(ابو الحسن المزني) هو اشهر بالشرف والمجد وذكره اسير في الادب والفضل من ان ينبه على محله في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد قاله في الامير ابي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت

ولم ار ظلما مثل ظلم يمسنا يساء الينا ثم نؤخذ بالشكر

(ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروى) احد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين * وعقلائها الموصوفين * وكان في آخر عمره مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون في الامور ويستضاء بآرائهم في ظلم الخطوب وكان متجرا في النثر مقلا من قول الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور الصديـ ـق لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديـ ـق لبث الهموم وشكوى الزمان

﴿ وله في نفسه ﴾

له همم ما ان تزال سيوفها قواطع لو كانت لهن مقاطع

(ابو روح ظفر بن عبد الله الهروى) فاضل بحقه وصدقه كاتب شاعر فقيه

مل، ثوبه ممدوح بالسنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح

ابو روح ادام الله عزه ... الد اذا انبرى للخصم عزه
وذاك لانه هجر الملاهي ... فصار كثيرا والعلم عزه

﴿ وله ايضا ﴾

قل لذى العز والمحل النبيه ... لابي روح الفقيه الوجيه
من دعاه اخوانه فتباطى ... لا لعذر عنهم ففيه وفيه

وولي قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة والمتانة والعذوبة ويخرج منه الفقر والغرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم ان لى في حده ... سراً نهاه الدهر عن افشائه
والدهر يعلم ان لى في صدره ... نارا مضرمة على احشائه
ولو ان اطراف الرماح وفين لى ... لاخذت حق الدهر من ابنائه
همم مؤرقة جفونى كلما ... ارخى الظلام عليّ ذيل خبائه
هم النفوس منوطة بعنائها ... والمرء يخدعه لسان رجائه

﴿ وقوله ولم يسبق اليه في مدح الطفيلى ﴾

ان الطفيلي له حرمة ... زادت على حرمة ندماني
لانه جاء ولم ادعه ... مبتدئا منه باحسان
مائدتي للناس مبسوطة ... فليأتها القاصى مع الداني
احبب بمن انساه لا عن قلى ... وهو يجيني ليس ينساني

﴿ وقوله وهو في نهاية الملاحة ﴾

يامن تذكرني شمائله ... ريح الشمال تنفست سحرا
واذا امتطى قلما انامله ... سحر العيون به وما سحرا

﴿ وقوله لبعض اضداده ﴾

حقيق بك ان تطمع عفصا وهو معكوس

وان يلبس جنباك الــذى مقلوبهٔ طوس
فهذا للك مطعو م وهذا لك ملبوس

(منصور بن الحاكم ابي منصور المروى) قد حسن الله شمائلهٔ*وكثر فضائلهٔ فهو من اعيان هراة واحادها *ومفاخرها وافرادها * وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه * فاخــتي رواؤه *مطرتنــا مسرّة*حين صابت سماؤه
اشبه الماء راحة *وحكى الراح ماؤه *داو بالقهوة الخما*ر فنيها دواؤه
لا نعاتب زماننا *ان عرانا جفاؤه *شدة الدهر تنقضى*ثم يأتي رخاؤه
كدر العيش للفتى*يقتفيــه صفاؤه *وكذا الماء يســبق الصفومنهٔ جفاؤه

﴿وقولــه﴾

معتقة ارق من التصابي ومن وصل اتى بعد التنائى
يطوف بها قضيب في كثيب تطلع فوقهٔ بدر السماء
لواحظهٔ تبث السحر فينا وفي شفتيهِ اسبابه الشفاء

﴿ولــهٔ﴾

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا في حلة الاعجاب
كخدود عشاق بدت ملطومة نظرت اليها اعين الاحباب

﴿ولــهٔ﴾

واغيد ساحر الالحاظ ادعج يتيه به على الخد المضرج
اضاف الى فؤادي السقم لما اضاف الى شقائقهِ البنفسج

﴿ولــهٔ﴾

قم ياغلام فهاتها حمراء كالنار يورث شربها السراء
فاليوم قد نشر الهواء بارضنا من ثلجهِ ديباجة بيضاء

﴿ولــهٔ﴾

خشف من الترك مثل البدر طلعتهُ   يحوز ضدين من ليل واصباح
كأن عينيهِ والتفتير كحلها   آثار ظفر بدت في صحن تفاح

ولهُ

الله جار عصابة رحلوا   عني وقلب الصب عندهم
ما الشان ويلك في رحيلهم   الشأن اني عشت بعدهم

وقوله في المرآة

زهية تشبه كل صوره   اسرارها مستورة مشهوره
تنم الا انها معذوره   نفس اخي الحسن بها مسروره

ولهُ

روضة غضة علاها ضباب   قد تجلت خلالها الانوار
فهي تحكي مجالسا مذكيات   قد علاها من البخور بخار

ولهُ

ابا عبد الاله العلم روح   وجدتك دون كل الناس شخصه
لذلك كل اهل الفضل امسوا   كحلقة خاتم وغدوت فصه

ولهُ

وشادن في الحسن فوق المثل   ابصر مني بوجوه العمل
قبلت كفيهِ فقال انتقل   الى فمي فهو محل القبل

ولهُ

بقيت مدى الزمان ابا عليّ   رفيع الشان ذا جد عليّ
فانت من المكارم والمعالي   بمنزلة الوصيّ من النبيّ

ولهُ

يا ايها العاذل المردود حجتهُ   اقصر فعذري قد ابدتهُ طلعتهُ
ماذا بقلبيَ من بدر بليت بهِ   لليث اخلاقهُ والخشف خلقتهُ

ابو

(ابو احمد الساوى الهروى) قال

هراة ارض خصبها واسع ونبتها اللفاح والنرجس
ما احد منها الى غيرها يخرج الاّ بعد ما يفلس

(ابو الربيع البلخى) من المتصرفين على اعمال المظالم من الحضرة السلمانية وهو القائل في الشاش

الشاش في الصيف جنه ومن اذى الحرّ جنة
لكننا يعترينى بها لدى البرد جنه

وله ما يوم منكوب حزين مستهام القلب خائف
بامدّ من يوم الظريف اذا تجوع للقطائف

وانما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور با عدت النوى عنه انيسه
او ليلة الملسوع حا ذر ميتة النفس النفيسه
بامد من ليل الظريف اذا تجوع للهريسه

(ابو المظفر البلخى) من شعره قوله

بلوتك يادنيا مرارا كثيرة فلم ترَ عيني في هواك قريره
فان كنت في عين اللئيم خطيرة فانك في عين الكريم حقيره
وان تصرفي عنى اذاك لخيرة وان تصرفي نحوى اذاك فخيره

وله قال الحكيم الفارسي بزر جمهر ثم مروك
لا ترضين من الصديق بكيف انت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه لحاجة امّا بدت لك
فاذا وجدت فعاله كمقاله فبه تمسك

(ابو بكر بن الوليد البلخي) من شعره قوله

ثلاثة فقدها كبير الخبز واللحم والشعير

والبيت من كلها خلاء فجد بها ايها الامير

﴿ وله من نتفة ﴾

احسن الاشعار عندى وانف بالخمر الخمارا
والذ الآي عندى وترى الناس سكارى

﴿ وله ﴾

خلة فيّ من خلال الحمير لم يطب لى شرب بغير صفير

﴿ وله ﴾

ما سمت العجم الهيان هيانا الا لاجلال ضيف كان من كانا
فالمه اكبرهم والمان منزلهم والضيف سيدهم ما لازم المانا

(الحسن الضرير المرورزى) في غلام نصراني

ومالنس لا انس ظبي الكنا س يريد الكنيسة من داره
يحوط بزناره خصره ومرعى الجمال بازراره
فياحسن ما فوق ازراره ويا طيب ما تحت زناره

(ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسى) افتتن وقد بغلام من الشطار فقال فيه

اتوعدنى بالقتل والقتل راحتي فلا تخلف الايعاد خلفك ميعادى

(وقال في غلام اعطاه كتاب العين)

كتاب العين ظل يفرعيني ويصلح بين من اهوى وبيني
كتاب العين فواد لطيف يحل اليك عصم التفلتين

(ابو محمد الطوسى)

ابوك في الناس مل ميفا بمضربيه يفل صفا
وذلك الصف كان غزلا وذلك السيف كان خفا

(ابو سهل المعقلى الطوسى)

يادولة ليس فيها   من المعالى شظيه
زولى فما انت الاّ   على الكرام بليه

(ابو نصر الروزباذى الفقيه الطوسى) من شعره قوله

لىَ خمسون صديقا   بين قاض وشريف
وامـــير ووزير   وفقيـــه وظريف
فاذا احتجت اليهم   لم يفوا لى برغيف

* الباب الثامن في ذكر الامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى وايراد محاسن من نثره ونظمه * (وما محاسن شيء كلهُ حسن) القول في آل ميكال وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين اول المجد واخيره * وقديم الفضل وحديثه * وتليد الادب وطريفه * يستغرق الكتب ويملأ الادراج ويحفى الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدريدى والّف لهم كتاب الجمهرة وسيَّر فيهم المقصورة التى لا يبليها الجديدان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمى وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ ابى العباس اسمعيل بن عبد الله وابنيه الرئيس ابي محمد عبد الله والامير ابي القاسم علي امّة على حدة وعالما في شخص واحد وما منهم الا من يضرب به المثل في الشرف والامير ابو نصر احمد بن علي الان بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل واوحد خراسان ومفخرها وجمالها وزينتها ومن لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشان وتكامل آلات السيادة والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ويتفرد عنهم بمزية الادب الذى هو ابن نجدته وابو عذرته واخو جملته وما على ظهرها اليوم احسن من كتابته واتم بلاغته وكأنما اوحى بالتوفيق والتسديد الى قلبه * وحبست

النثر والغر ربين طبعه وفكره *فهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم اذا تعاطى النظم فكأن عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قبروا واوردوا الى الدنيا بعد ما انقرضوا وهؤلاء امراء الادباء *وملوك الشعراء *وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال من قصيدة

يا من كساه الله اردية العلى ... وحباه عطر ثنائها المتضوع
واذا نظرت الى محاسن وجهه الـــمسعود قلت لمقلتي فيها ارتعي
واذا قرنت الاذن شهد كلامه ... قلت اسمعي وتمتعي وارعي وعي
وكأنما يوحى الى خطراتـــه ... في مطلع او مخلص او مقطع
لك في المحاسن معجزات جمــة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابــه ... شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي
وترسّل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذي المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان القريض ورضت افـراس البديع وانت افرس مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزرى بآثار الربيع الممرع
وحويت ما تكني به طرا فلم ... تترك لغيرك فيه بعض المطمع

وقال من اخرى

يا من له كل الذي يكنى به ... ومفرق العليا لديه مؤلف
غنت بسوددك الحمام الهتف ... وحكت انامل الغيوم الوكف
وتصرفت بك في المكارم والعلى ... همم على قمم النجوم تصرف
وملكت احرار الكلام كأنها ... خدم وغلمان لامرك وقف
وكأنما نور الربيع وزهره ... من وشي خطك في المهارق احرف

وقال

وقال

انى اري الفاظك الغرّا　　عطلت الياقوت والدرّا
لك الكلام الحريا من غدا　　معروفة يستعبد الحرّا

وقال

سبحان ربي تبارك الله　　ما اشبه بعض الكلام بالعسل
والمسك والسحر والرقى وابنة الـــكرم　　وحلي الحسان والحلل
مثل كلام الامير سيدنا　　نثرا ونظما يسير كالمثل

وقال من اخرى

ياكعبة المعالى * وقبلة الآمال * وغرّة الجمال * وصورة الكمال
وطالع الاقبال * وعارض الافضال * وآفة الاموال * بدر بنى ميكال
كم لك من مقال * اصفى من الزلال * احلى من السلسال * ابهى من اللآلى
ازكى من الغوالى * امضى من العوالى * اقضى من النصال * اضوا من الهلال
اسرى من الخيال * ابقى من الجبال * فاسلم على الليالى * ودم بخير حال
وقد اوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التى اخرجها من رسائله
وبوبها في كتاب له وسمه بالمخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام * ويزيد في مفاخر
الاقلام * ويستحق ان يدعى لفظ الدر * وخدع الدهر * وعقد السحر * واتبعته
من غرر شعره * وثمار فكره * بما تجمع منه اليد على البازى الابيض والعنبر
الاسود والكبريت الاحمر * والعيش الاخضر * وملك بني الاصفر فصول
من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع من الكتاب المخزون
المستخرج من رسائله فصل انه القى اليّ كتاب كريم * عنوانه غنم جسيم
وعيانه فضل عميم * فلو استطاع قلبي لسعى اليه اعناقا * والتف عليه عناقا
(فصل) وصل كتابه فادركت به بغية الحريص * وخلتني يعقوب وقد بشر
بالقميص (فصل) كتابه نعلة الرجاء وقوت النفس وعلة النشاط وقوة الانس

(فصل) كتابة اوصل الانس الى سواد القلب وصميمه *واماط الوجد وقد الح في تصميمه (فصل) انا اولى بالحمد وقد لحظت مواقع انامله * وشممت بوارق فضائله *من راعى القفر وقد رأى القطر سكبا *بعد سنين تتابعت جدبا *فاصاخ يرجو ان يكون حيا *ويقول من فرح هيا ربا (فصل) الحمد لله ملئ القلوب والضمائر *وفوق وسع الحامد الشاكر * اذ اقبلت غمامة من ناحيتك برقها خلق كريم * وقطرها برٌّ عميم * فروت روض الانس وقد اكتسى ذبولا *واهدى اليه من نسيم عهده صبا وقبولا *حتى انجلت عنه غبرته وعادت اليه نضرته (فصل) كتابك تتمة فصل وتميمة عقد ولطيمة خلق ويتيمة مجد وغنيمة بر (فصل) كتابك يجلو صفحة العهد ويجيل قداح الانس ويجل عن قدر الشكر (فصل) كتابك جمع فرق الانس وضمها *وكان ابا البشائر وامها (فصل) نشرت من كتابك عصب اليمن ونظرت منه الى الطالع الاسعد والطائر الايمن (فصل) لقيت كتابك تحلية الاحسان والابداع وحلية النواظر والاسماع *ومسن الخواطر والطباع *وصقيل الافكار والالباب وعيار المعارف والآداب (فصل) كتاب سلب الماء رقته * والنحل ريقته (فصل) كلامك شهدة النحل وثمرة الغراب وبيضة العقر *وزبدة الاحقاب (فصل) وصل كتابك فاذعنت القلوب لفضله بالاعتراف *واختلفت الالسن في تشبيهه ببدائع الاوصاف *فمن مدع انه رقية الوصل *وريقة النحل *ومتخل انه سلاف العنقود وقائل هو نور خمائل * وسحر بابل * فاما انا فتركت التمثيل *وسلكت التحصيل *وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم *ووشي طبع حاكته سنّ القلم *ونسيم خلق تنفست عنه روضة الكرم (فصل) سررت بكتابك سرور من فدي بذبح عظيم *وبشر بغلام عليم (فصل) قلمك ترب البروق ونظيرها *ويدك امّ البلاغة وظئرها *وكلامك هو الدر يستغنى عن السلك *والابريز يجل عن السبك * والسحر الا انه برئ من الشرك (فصل)

كتابك

كتابك شريعة وردي ومهب شمالي ومرمى طرفي ومسرح آمالي ونجي فكري وحلم هجودي وارض خصبي وسماء سعودي ﴿ ومن باب الاخوانيات ﴾

(فصل) ايام ظل العيش رطب * وكنف الهوى رحب * وشرب الصبى عذب وما لشرق الانس غرب (فصل) انا في مقاساة حر الشوق اليك كما اعتاد محموم بخيبر صالب * وتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب * وفي تكلف الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل * وفي القلق لفراقك كطائر جو اعلقته الحبائل (فصل) ايامي معك بين غرة ولمعة * وعيد وجمعة (فصل) انا اخو مودتك الذي لا يخشى نبوه وعقوقه * وسهم نصرتك الذي نحو المعدى نصله ونحوك فوقه (فصل) اني لاجد ريح مولاي فاتنسم روح السكون * ولا اقول لولا ان تفندون (فصل) كنت كمن خرج يبغي قبسا فرجع نبيا مقدسا (فصل) اشكو اليك شوقا لو عالجه الاعرابي لما صبا الى رمل عالج * او كابن الخلي لانثنى على كبد ذات حرق ولواعج (فصل) وددت لو انه ركب الفلك الدائر * وامتطى النجم السائر * وكان البرق زاملته * والبراق راحلته * والسماك هاديه * والخضر حاديه * والصبا احدى مراكبه * والجنوب بعض جنائبه * لينقضي عمر الانتظار * ونسعد بالقرب والجوار (فصل) لا خير في ود لا يعرف الا بشاهد * ولا ينهض الا براقد (فصل) ودجلي الصفحة ذكي النفحة * املس الاهاب * نقي الجلباب * مشرق السحنة * واضح السنة * بعيد من الظنة (فصل) طالعت عهدي لديه ضاحي البشر * ضاحك الزهر * طلق الوجه باسم الثغر * قد رفت عليه ظلال كرمه * ورقت له حواشي اخلاقه وشيمه فحمى وجه بهائه ان يشحب * ورونق مائه ان ينضب (فصل) وصل كتابه لا اقبل دعوى ولا يعدله شهود * ولا يعد له يوم مشهود (فصل) انا اتوقع كتابك اطول من ليلة الميلاد * وامتع من نسيم ريح الاولاد (فصل) كتبت هذه الاحرف وانا اودان مدادها سواد طرفي * و بياضها جلدة بين عيني وانفي

وحاملها دون سائر الناس كفى (فصل) لا تفارق نفسي فيك اشواقها * حتى تفارق الحمائم اطواقها (فصل) لولا التعلل باللقاء لتصدعت اكباد وقلوب وكانت بيني وبين النوى شؤون وخطوب (فصل) ما آسى الا على ايام امتعتني من مؤانستك بالعين طلقا ما عليه رقوب * واستعفتني من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب (فصل) بي اليك شوق لم يكابده قلب متيم * ووجد لم يدعه مالك لمتمم (فصل) انا في مفارقته كبنات الماء نضب عنها الغدير ونبات الارض اخطأه النوء المطير (فصل) شوق غابت اقاسيه * وامتنع عنه الصبر فما يؤاسيه (فصل) زمام ودك عندي لا يخفر * وان اتيت بما لا يغفر

﴿ومن باب الشكر والثناء﴾ فصل للنعم عماد من الشكر يحرسها ان تميل وتميد وعقال من الثناء والحمد يمنعها ان تبيد وتحيد * وكثيرا ما يسكر الشارب بكأس سرورها * ويعشي عينه بشعاع نورها * فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب مرتبتها واستثمارها * ويكون كمن ازعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار * فلا يلبث ان يزل عن مرقاتها قدمه * ويطول على ترك موجباتها ندمه * ويحصل منها في برج منقلب * وينظر من نعيمها في اعجاز نجم مغترب (فصل) كم لك عندي من يد غضة مالي بشكرها يدان * وعلى عاتقي من ثقل منة يعجز عن حملها الثقلان (فصل) لولا ان من عادته متابعة النعم لقلت رفقا بكاهلي فقد اثقله الرفد * واناملي فقد اعياها العد * لكنه الغيث لا يستكف واكف سحابه * والبحر لا يزحم زاخر عبابه (فصل) لو ملكت من مقاود البيان * ما يملك من مقالة الاحسان * لاجلبت عليه من شكري بخيل ورجل * وجلبت اليه من فيض بناني سجلا بعد سجل * وكلا فقد خذلتني عبارتي مذ تناصرت عندي مواهبه * ونزفت بلاغتي منذ درت علي سحائبه (فصل) لا اعدمه الله نعمة يطوق الشكر جيدها * ويترى بلطافة الحمد مزيدها (فصل) قلدني منة تندي السنة الشكر * وتنادي بذكرها اندية الفضل (فصل) ذالك

فضل ملك عنانهُ ومقادتهُ *فقهر اعيانهُ وقادتهُ (فصل) لو استطعت لطرت اليهِ باجنحة الجنائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب (فصل) ما هو الاَّ صوب كرم اذا فاضت منهُ سجال تلتها سجال * واذا جادت بها يمين رفدتها شمال (فصل) خدمةُ ايام كانت رياستهُ سرًّا في ضمير الايام * ونورا في اكمام الظنون والاوهام (فصل) انامله فرصة كل وارد *وعرضة كل قاصد (فصل) يذب عن حرم المعالي بذباب حسامهِ *ويحمي غربها بغرار اقلامهِ (فصل) كم لهُ من مكارم جدد منهج اطارها * واذكى سنا اقمارها (فصل) لهُ الامر المطاع والشرف اليفاع *والعرض المصون والمال المضاع (فصل) مساعيهِ ضرائر النجوم *وانامله ضرائر الغيوم (فصل) املي محاسنهُ وايدي الايام تكتب واثني باياديهِ والسنة الحال تشهد وتخطب (فصل) هو واحد العصر * وثاني القطر *وثالث الشمس والبدر (فصل) ذاك سلطان فضل هو عرابة رايتهِ وميدان سباق هو عكاشة عنايتهِ (فصل) ما هو الاَّ صفيحة فضل طبعت من سكتك *وسبيكة مجد ضربت على شكتك (فصل)ما هو الاَّ نجم طلع في سمائك ومعنى اشتق من اسمائك (فصل) افاض عليهِ من صوب رشاشهِ * ما اروى غلة مشاشهِ (فصل) ثناء اطيب من فوح الازاهر *واطيب من ترجيع المزاهر (فصل) ثناء كما يتفتق المسك من اكامه * وينتفض الروض غب رهامه (فصل) ما هو الاَّ لمعة من برقك *ورذاذ من ودقك *ونجم طلع في افقك وشعلة قدحت من نارك *ورشاش ارفض من سحابك (فصل) احيا كتابك مني نفسا مواتا * وانشر املا رفاتا *وتلافى حشاشة كانت من الهلك على شفا وبل ريقا لم يدع للناس فيهِ مرتشفا ❊ ومن بلب العتاب والذم وشكوى الحال ❊ (فصل) عتاب من قلب خالص *وصدر سليم من القوارص *خبر من ود سامري *وعرض سامري (فصل) لو تكللت بالشعرى العبور *وتلثمت بالفجر المنير *واتخذت الثريا وشاحا *والجوزاء نطاقا *واستعرت من الشمس

ضياء * ومن البدر اشراقا * لما كنت الا مغمورا خاملا * وغمدا عاطلا (فصل) لست ادرى سبب عتبك فانوب اليك توبة سحرة فرعون واخلص واعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالى بل خضوع الجرب المطالى * واضرع اليك ضراعة الصبي للمعلم * بل الذمي للمسلم (فصل) كيف ترميني بظنه * وقد علمت ان قلبي لودك غير مظنه (فصل) صدعت بالعتاب اعشار فؤادى * وتركتني بمنزلة ماء سال بالوادى (فصل) سحب على ذنبه اذناب التجوز * وستره باجنحة التجاوز (فصل) طويت ودى طي الطوامير * ونبذت عهدى في المطامير (فصل) عاد شرر عتبه ضراما وقوارص قوله سهاما (فصل) اذا نطق لسان الاعتذار * فلينسم نطاق الاغتفار (فصل) جربني تجدني سهل الرجعة سمح المقاده * قريب المنالة دائب الصنيعة * جامد السكينة * سريعا الى المحافظة * بطيئا عن الحفيظة (فصل) رددنى من جفائه زمانا بين اعراض وقطيعة * واوردنى منها اوخم شريعة * حتى اذا ورد كتابه وبي فرحة الظمآن وافق بلالا * والغليل صادف ابلالا * تضمن من مر العتاب * ما هو امض من القذف والسباب * وكان كناطة مدت بماء وجمرة اعينت بجلفاء (فصل) وما زلت اداريه ولاطفه * واؤمل ان تلين لى مكاسره ومعاطفه * حتى اذا كشف لى قناع الجفوة * ومد الي ذراع السطوة جزيته صاعا بصاع * وبسطت له باعا بباع * وسعيت الى معارضته بخطو وساع * وكذلك من ساء سمعا ساء جابة * ومن زرع مكرا حصد خلابة (فصل) كشف لي قناع المجادل * ورماني من عتبه بالجنادل (فصل) قد تجاربت والدهر في الظلم الى غاية واحدة * واخترعتها في العقوق كل بدعة وآبدة * ولعلك تزيد عليه وطأ في الظلم ثقيلا * وسجا في التخيل طويلا * بل انت ابعد منه في الاساءة غورا * واحد في النكاية غربا * واجرى في المناكير قلبا لا بل انت اكثر منه مذقا * وامر مذاقا * واظهر خلافا واقل وفاقا * فما هذه

المكاشفة

المكاشفة والمخاشنة * وأبين المهادنه والمداهنة * وأبين الحياء والتذمم * والعفاف والتكرم * وأبين لين المكسر ولدونة المعطف * وحلاوة المذاق وسهولة المقطف (فصل) انا من حاضر جفائك بين ناب ومخلب * ومن منتظر وعدك بالرجعى بين جهام وخلب (فصل) كتابك اقصر من نبقه * وأصغر من بقه * وأخون من دره * وأخفى من ذره (فصل) النعمة عندك تكتسى من لؤمك اطمارا * وتشتكى غربة وإسارا (فصل) طوانى في ادراج نسيانه * والقانى في مدارج هجرانه (فصل) حاجتي عندك في سر الوعد وإضماره * وميدان المطل ومضماره (فصل) ناديت منه من لا يمكن لفظى من سمعه * ودعوت من ضره أقرب من نفعه فقلت اذ اخلف التقرير * لبئس المولى ولبئس العشير (فصل) قرأت كلاما خير منه تعاطى السكوت * وحجابا اقوى منه نسج العنكبوت (فصل) لو خلع الصباح على عذرى كسوته * وأمدك البلغاء من البيان ما يجلو صفحته * ثم صلى منه بنار انتقاد * ولم يرد من صفحه واغضائه على لين مهاد * لاتى بنيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد (فصل) يأبى الدهر الا ولوعا بشملى وصل بشرده ونظام انس يبدده * ومخلب ظلم يحدده * ولو انبسطت فيه يدى لكسرت جناحه * وخفضت جماحه * ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقى * والداء العضال لا يشفى منه طبيب ولا واقى (فصل) ما اقول في دهر يعطى تفاريق ويسترجعها جملا * ويرضع افاويق ويقطعها عجلا * يأتى شره دفعا * ويوالى خيره لمعا * ان هاجت نوازله خصت الاحرار بالبطش * وان سكنت زلازله فكالصل ينبطح بالارض ثم يثور للنهش (فصل) لا تجزعن من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا * والورد اذا احمى طاب عرقا

ومن باب التهانى

(فصل) اهنأ النعم شربا * وامرعها شعبا * ما جاء عفوا من غير التماس * ودر سمحا بلا ابساس (فصل) النعم اذا حلت بفنائه فاضت على الاحرار فيضا * وكانت بينه وبينهم فوضى (فصل) عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قمرا منيرا * وبدرا

مستديرا * يكثر به عدد حفادك * و يعظم به كمد حسادك (فصل) الحمد لله على النجل الموهوب * ومرحبا بقرّة العيون وريحانة القلوب * ولد سعيد يهنأ به اكرم والد * ومجد طريف اضيف الى شرف تالد * فابقاه الله لك بسطة عضد تتصل بذراعك * وخلف كبد نطول بسو مدة امتاعك (فصل) ماارتعنا لفقد الفقيد * حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد * ولا استهل الباكى منا للرزية مستعبرا * حتى تهلل للعطية مستبشرا (فصل) من كانت النعم تزينة فانها تلبس بلك وشاح فخر وخيلاء * وتحل من افنيتك بطاح مجد وسناء

﴿ومن باب العيادة﴾ فصل اما علته فقد ارتني الفضل ترجف احشاؤه فرقا * والصبر تنقطع اجزاؤه فرقا (فصل) كأني به وقد طلع كالحسام مجردا والهلال مجددا (فصل) صادفني كتابه وفيه علة اجحفت بالجسد * وتحيفت جوانب الصبر والجلد * واستأنفت به برد الحياة * ولبست عنه برد المعافاة (فصل) كنت صريع سقم قد اوليتني عقبه * وزالت بالبرء عواقبه (فصل) كنت رهين علل لا ارجو من صرعتها استقلالا * ولا اؤمل من امر وثاقها انحلالا * فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد * ويمسح جانب الداء والالم حتى انشطني من عقال وانهضني من كبوة وعثار (فصل) برز من علته بروز السيف المحلى * وفاز بالعافية فوز القدح المعلى (فصل) لو استطعت لخلعت عليه سلامتي سربالا * واعرته من جسمي صحة واقبالا * فلست اتهنأ بالعافية مع سقمه * ولا اتمتع بنضارة عيشي مع شحوب جسمه (فصل) كان من العلة بين انياب واظفار * ومن الردى على شفا جرف هار * فتداركه الله برحمة رشت على سقمه ماء الشفاء * ومجت برد العافية في حر الاحشاء

﴿ومن باب التعازى﴾ فصل لله تعالى في خلقه اقدار ماضية لا ترد احكامها * ولا تصد عن الاغراض سهامها * والناس فيما بين موهبة تدعو الى الشكر المفترض * ومرزية يوثق فيها بجميل العوض (فصل) الموت منهل

موورود

موروود * وسبان فيه والد ومولود (فصل) كتبته والقلم هائم والدمع هامر والكرب دائم والجفن دام (فصل) كتبت وسكرات المنية بي محدقة ولحظات الأجل نحوى محدقة (فصل) اعوذ بالله من كل ما يؤدى الى موارط نقمته ويحجب عن موارد رحمته (فصل) مصيبة طرقت بالمخاوف والاوجال * وطرقت شرب الامانى والآمال * واعادت سرب العيش نافرا * ووجه الحزن سافرا (فصل) يالها من مصيبة اصمى سهم راميها * واصم صوت ناعيها (فصل) وفقة الله للصبر الذى اليه يرجع الجازع * وان اغرق في قوسه النازع (فصل) هو من لا تستتر له النوازل عن عزيمة اناته * ولا تجهة الفجائع بسكينة حزمه وثباته (فصل) طال تلهفى على هلال استسرّ قبل ان يقمر * وغصن خضد قبل ان يثمر (فصل) ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا * وشملا مصدعا * وصديقا مودعا (فصل) شابت بعده لم الاقلام * وضلت مفاتيح الكلام * ونضبت غدر الافهام (فصل) لا املك في مصيبته الا عبرات ترق ولا ترقا * وزفرات تهد ولا تهدا (فصل) قد نغص الموت كل طيب واعيا داؤه كل طبيب (فصل) الموت يكتال الارواح بلا حساب * ويغتال النفوس بلا حجاب (فصل) لان طواه الردى طي الرداء * لقد نشرته السنة الثناء ﴿ومن باب السلطانيات﴾ (فصل) بين ضرب يصدع جنوبا * وطعن يدع الصدور جيوبا (فصل) اذا عبى للغزو كتائبه * واخرج نحو العدا مضاربه * خفقت بنصره الاعلام ونطقت وراء رماحه الاقلام (فصل) بين صفوف ترصف * وسيوف تقصف ورماح تنصف * وارواح تخطف * حيث الدواهى سود المناظر * والمنايا حمر الاظافر (فصل) لا يقف لمناجزته عدو الا عاد موطئ قدمه شفيرا * وكان سهم الردى اليه سفيرا (فصل) اصبحوا كغثاء احتملة ظهر سيل جارف * او كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف (فصل) لما مشى اليهم مشت قلوبهم في الصدور * وحلت بهم قاصمة الظهور * فهم بين اعمار تباح * ودماء تساح

واجسام نطاح* وارواح تسفي بها الرياح ﴿ نبذ من شعره في الغزل ﴾ قال

لقد راعني بدرالدجي بصدوده ووكل اجفاني برعي كواكبه
فياجزعي مهلا عساه يعود لي وياكبدي صبرا على ما كواك به

وقال انكرت من ادمعي تترى سواكبها
سلي جفوني هل ابكي سواك بها

﴿ وقال ﴾

ان لي في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفى حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه ستراه يفشى الذى ستراه

وقال يامن يبيت محبة منه بليلة انقد
ان غبت عني سمتني وشك الردى وكأن قد

﴿ وقال ﴾

عذيري من رام رماني بسهمه فلم يخط ما بين الحشى والترائب
فاصداغه يلسعنني كالعقارب والحاظه يفعلن فعل العقارب

وقال ومهفهف يهفو بلب المرء منه شمائل
فالردف دعص هائل والقد غصن مائل
والخد نور شقائق تنشق عنه خمائل
والعرف مثل حدائق نمت بهن شمائل
والطرف سيف ماله الا العذار حمائل

﴿ وقال في مخمور جمش وجهه ﴾

هبه تغير حائلا عن عهده ورمى فؤادى بالصدود فازعجا
ما بال نرجسه تحول وردة والورد في خديه عاد بنفسجا

وقال ومهفهف ابدى الجما ل بخده روضا مريعا
فقد الطبيب ذراعه فجرى له دمعي ذريعا

وامسني وقع الحديد بعرقه الما وجيعا
فاريته من عبرتي ما سال من دمه نجيعا

﴿وقال﴾

وغزال محضته خالص الود فجازى بالصد والاجتناب
لم المه ان اتقى بحجاب ردني واله الفؤاد لما بي
هو روحي وليس ينكر للرو ح توار عن الورى بالحجاب

﴿وقال﴾

كتبت اليه استهدي وصالا فعللني بوعد في الجواب
ألا ليت الجواب يكون خيرا فيشفي ما احاط من الجوى بي

﴿وقال﴾

ظبي يحار البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه
فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقال شافه كفي رشا بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلها ياليت كفي شفتي

﴿وقال﴾

من لي بشمل الانس اجمعه بشادن حل فيه الانس اجمعه
ما زال يعرض عن وصلي فاخدعه فالان لي لان بعد الصد اخدعه

وقال ويح جسمي من غزال مقلتاه شفتاه
وهو ان جاد بلثم شفتاه شفتاه

وقال صدف الحبيب بوصله فجفا رقادي اذ صدف
ونثرت لؤلؤ ادمع اضحى لها جفني صدف

﴿وقال﴾

ماذا عليه لو اباح ريقه لقلب صب يشتكي حريقه

وقال

بنفسي غزال صار للحسن كعبة ... يحج من الفج العميق ويعبد
دعاني الهوى فيه فلبيت طائعا ... واحرمت بالاخلاص والسعي يشهد
فجفنيَ للتسهيد والدمع قارن ... وقلبيَ فيه بالصبابة مفرد

(قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات) قال في الريحان

اعددت محتفلا ليوم فراغي ... روضا غدا انسان عين الباغي
روضا يروض هموم قلبي حسنهُ ... فيه لكأس الانس اي مساغ
واذا بدت قضبان ريحان بهِ ... حيّت بمثل سلاسل الاصداغ

وقال في الشقائق

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا ... كعقد عقيق بين سمط لآلي
وفيهن انوار الشقائق قد حكت ... خدود عذارى نقطت بغوالي

وقال فيه

كأن الشقائق اذ برزت ... غلالة لاذ وثوبا احم
قطاع من الجمر مشبوبة ... باطرافها لمع من حمم

وقال فيه

لاح لي في الروض نور الشقيق ... فحكى لي غلائلا من عقيق
ما يشق الهموم مثل شقيق ... عند راح لكل روح شقيق

وقال في النرجس

وما ضم شمل الانس يوما كنرجس ... يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
فاحداقهُ اقداح تبر وساقه ... كقامة ساق في غلائله الخضر

وقال

اهلا بنرجس روض ... يزهى بحسن وطيب
يرنو بعينيْ غزال ... على قضيب رطيب
وفيه معنى خفيّ ... يزينه في القلوب

تصحيفة ان نسقت الحروف بر حبيب

﴿ وقال في التيمن بالبنفسج ﴾

يامهديا لي بنفسجا ارجا برتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه بان ضيق الامور ينفسح

﴿ وقال في ضد ذلك ﴾

يامهديا لي بنفسجا سمجا وددت لو ان ارضه سبخ
ينذرني عاجلا مصحفه بان عهد الحبيب ينفسخ

﴿ وله ﴾

ومدامة زفت الي سلسال بخال بين ملابس كالآل
فبنى بها حتى اذا ما افتضها بالمزج امهرها عقود لآلي

﴿ وقال في اقتران الزهرة والهلال ﴾

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة اوفى عليها صولجان من ذهب

﴿ وقال في الفجر ﴾

اهلا بفجر قد نضا ثوب الدجى كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت صدارا ازرقا ما بين ثغرتها الى الاتراب

﴿ وقال في وصف الثلج الساقط على غصون الشجر ﴾

نثر السحاب على الغصون ذريرة اهدت لها نورا بروق ونورا
شابت ذوائبها فعدن كأنها اجفان عين تحمل الكافورا

﴿ وقال في الجمد ﴾

رب جنين من جنى غدير مهتك الاستار والضمير
سللته من رحم الغدير كأنه صحائف البلور
او اكر تجسمت من نور او قطع من خالص الكافور

لو بقيت سلكا على الدهور　لعطلت قلائد النحور
واخجلت جواهر البحور　وسميت ضرائر الثغور
ياحسنة في زمن الحدور　اذ فيضة مثل حشى المهجور
يهدى الى الاكباد والصدور　روحا تحاكى نفثة المصدور

﴿ وقال في مدية والقاه على طريق الالغاز ﴾

مأسورة ابدع في　تركيبها اصحابها
تركبها الايدى وفي　هاماتها اذنابها

﴿ وقال في الخمر ﴾

عيرتنى ترك المدام وقالت　هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الخدود لهيب
قلت ياهذه عدلت عن النصح اما للرشاد فيك نصيب
انها للستور هتك وبالالباب فتك وفي المعاد ذنوب

﴿ وقال في السيف ﴾

لى رفيق شهم الفؤاد يمانى　غزل في قصافة القضبان
لا يغنى في العظم الا اذا اصبح نشوان من نجيع قانى

﴿ وقال فيه ﴾

خير ما استعصمت به الكف يوما　في سواد الخطوب عضب صقيل
عن سؤال اللئام مغن وفي العظم مغنّ وللمنايا رسول

﴿ وقال في الفرس ﴾

خير ما استظرف الفوارس طرف　كل طرف لحسنه مبهوت
هو فوق الجبال وعل وفي السهل عقاب وفي المعابر حوت

(غرر من شعره في الاخوان) قال

واخ اذا ما شط عني رحله　ادني اليّ على النوى معروفه

كالكرم لم يمنعهُ بعد عريشهِ   من ان يقرب للجناة قطوفهُ

﴿ وقال في مؤلف هذا الكتاب ﴾

اخ ليَ اما الودُّ منهُ فرائد   والفاظهُ بين الحديث فرائد
اذا غاب يوماً لم ينب عنهُ شاهد   وان شهد ارتاحت اليهِ المشاهد

﴿ وقال فيه ﴾

قد اتاني من صديقي كلام   كلآلٍ وانهن نظام
فسرى في الفؤاد مني سرور   مطرب يعجز عنهُ المدام
مثلما يرتاح شيخ بنات   حولهُ من جمعهن زحام
فدعا الله طويلا يرتجي   خلفاً من نسله ما يرام
واتاه من بعد يأسٍ بشير   قال يابشرايَ هذا غلام

﴿ وقال ﴾

بنفسي اخ قد برَّني بشكاته   ولم يجعل الحمى حمى دون ماله
فطاب ثناه بين اثناء سقمه   كطيب نسيم الريح عند اعتلاله
بوديَ لو نفست عنهُ سقامهُ   بنفسيَ لو نافستهُ في احتماله
فلم نصب الا وصاب راحة جسمه   ولم تخطر الاشجان يوماً بباله
تمت محاسنهُ فما يزرى بها   مع فضله وسخائه وكماله
الا قصور وجوده عن جوده   لا عون للرجل الكريم كما له

(لمع من شعره في المداعبات وما يشاكلها) كتب الى كاتب له

ابا جعفر هل فضضت الصدف   وهل اذ رميت اصبت الهدف
وهل جئت ليلا بلا حشمة   لهول السرى سدفاً في سدف

وقال

بريد يوسع في بيته   ويأبى به الضيق في صدره
فتى سخط النصب في قدره   كما رضي الخفض في قدره

وقال

لنا صديق يجيد لقماً   واحتنا في اذى قفاه

ماذاق من كسبه ولكن … اذى قفاه اذاق فاه

وقال … يامن دهاه شعره … وكان غضا امردا

سيان فاجى امردا … في الخد شعرام ردى

وقال … لنا مغن سمج وجهه … ابدع في القبح ابازبيه

رام غناه فابى صوته … ورام ضربا فابى زيره

وقال

هو السوءل لا يعطيك وافر منة … يد الدهر الا حين ابصرته جلدا

(وفي المراثي) قال يرثي ابا بكر بن حامد البخاري

يابوس للدهر اي خطب … دها به الناس في ابن حامد

قد استوى الناس مذ تولى … فما يرى موقف لحامد

يبكي على فقده ثلاث … العلم والزهد والمحامد

وله من قصيدة يرثي بها ابا القاسم علي بن محمد الكرخي

هل الى سلوة وصبر سبيل … كيف والرزء ما علمت جليل

فجعتني الايام لما الملت … بصديق وجدي عليه طويل

بأبي القاسم الذى اقسم المجـد … يمينا ان ليس منه بديل

كان معنى الوفاء والبر ان حا … ل زمان فوده ما يحول

كان زين الندي في العلم والآ … داب ترعى رياضهن العقول

كان بدر النهى فحان افول … كان شمس الحجى فحان اصيل

ومنها

خلق كالزلال زل عن الصخـر … ونفس للعيب عنها ذليل

واجتناب لما يعيب من الامر … وعرض من الدنايا صقيل

من يكن بعده العزاء جميلا … فاجتناب العزاء فيه جميل

ومنها

اني مرأى ومنظر لا يحول — من خليل عليه ترب مهيل
فعليه سلام ذى العرش يهديـه الى حشو قبره جبريل
واتاه من رحمة الله كنفل — هو بالخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في دهستان

لي في دهستان لا جاد الغمام لها — الا صواعق ترمي النار والشهبا
ثاو ثوى منه في قلبي جوى ضرم — يشب كالسيف حداً والسنان شبا
دعاه داعي المنايا غير محتسب — فراح يرفل عند الله محتسبا
هلال حسن بدا في خوط اسحلة — قد كاد يفتر لولا انسه غربا
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت — نفسي بانفس ذخر دون ما سلبا
لكن ابى الدهر ان ترزأ فجائعه — الا عقائل ما نحويه والنخبا
تراه قد نشبت فينا مخالبه — فليس يبقي لنا علقا ولا نشبا
لئن اناخ على وفري بنكبته — فالدين والعرض موفوران ما نكبا
اقابل المرّ من احكامه جلدا — بالحلم والصبر حتى يقضيَ العجبا

(وفي التوجع وشكوى الدهر) قال

يا دهر ما اقساك يا دهر — لم يحظ فيك بطائل حرّ
اما اللئام فانت صاحبهم — ولهم لديك العطف والنصر
يبقى اللئيم مدى الحياة فلا — يرتاع منه لحادث صدر
تصفو له الدنيا بلا كدر — ويطيعه في عيشه اليسر
فمرامه سهل وكوكبه — سعد وغصن سروره نضر
وعلى الكريم يد يسلطها — منك الجفاء المر والقسر
ان ناب خطب فهو عرضته — يفريه منه الناب والظفر
او يبغ معروفا لديك غدا — يبغي عليه حادث نكر
مرعاه جدب والحظوظ له — حرب وجانب عيشه وعر

وجناء شوك والبحور له | وشل وحشو فؤاده جمر
يادهر دع ظلم الكرام فهم | عقد لنحرك لو درى النحر
سالمهمُ واستبق ودهمُ | فهمُ نجوم ظلامك الزهر

ولهُ في النكبة كفاناها الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد | وجنب لا يلائمهُ مهاد
واحداث اصابتني وقومي | يذل من الحليم لها القياد
فقد شطت بنا وبهم ديار | وفرّق جامع الشمل البعاد
اقول وفي فؤادي نار وجد | لها ما بين احشائيَ اتقاد
وللاحزان في صدرى اعتلاج | وللافكار في قلبي طراد
ألا هل بالاحبة من لمام | وهل شمل السرور بهم معاد
ولا والله ما اجتمعت ثلاث | فراقهمُ وجفني والرقاد
فان تجمع شتيت الشمل منا | وفي الايام جور واقتصاد
تنجزنا من الاحداث عهدا | اكيدا لا يزاغ ولا يكاد
وكيف يصح للايام عهد | وشيمتها التغير والفساد

وقال ما لليالي ولي كأن لها | في مهجتي ان لقيتها غرضا
اظنها قد تراهنت جملا | في رميها واتخذنني غرضا

(وفي الحكم والامثال والزهد) قال في معنى لم يسبق اليه

كم والد يحرم اولاده | وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها | ولحظها يدرك ما يبعد

وقال في معنى آخر اخترعه

لا تمنع الفضل من مال حبيت به | فالبذل ينميهِ بعد الاجر يدخر
والكرم يؤخذ من اطرافه طمعا | في ان يضاعف منه الاكل والثمر

وقوله

اخوك

اخوك من اذا كنت في نعمى وبؤس عاد لك
وان بدا لك منعما بالبر منهُ عادلك

وقوله

جامل الناس في المعا ش وخل المزاحمه
وتنصح وقل لمن يتعاطى المزاح مه

وقوله

يشقى الفتى بخلاف كل معاند يؤذيه حتى بالقذى في مائهِ
يهوى اذا اصفى الاناء لشربهِ ويروغ عنهُ عند صب انائهِ

وله

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة مالهِ كما يذبح الطاوس من اجل ريشه

وقوله

امتع شبابك من لهو ومن طرب ولا تصخ للملام سمع مكترث
فخير عيش الفتى ريعان جدتهِ فالعمر من فضة والشيب كالخبث

وقوله

اتركض في ميادين التصابي وقد ركض المشيب على الشباب
وتأمن نوبة الحدثان نفسي وما ناب لها عني بناب
وكيف تلذ طعم العيش نفس غدت اترابها تحت التراب

وقوله

قد ابى لي خضاب شيبي فؤاد فيه وجد بكتم سري ولوع
خاف ان يعقب الخضاب نصول ونصول الخضاب سير بديع

وقوله

ذو الفضل لا يسلم من قدح وان غدا اقوم من قدح

﴿ وقال وقد نظم كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ﴾

تقصيرك الذيل جفا ابقى واتقى وانقى

﴿ وقال ﴾

عمر الفتى ذكره لا طول مدته ومونه خزية لا يومه الداني
فأحي ذكرك بالاحسان تودعه تجمع بذلك في الدنيا حياتان

(الباب التاسع في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم) فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الجح من كلامهم سوى من تقدم ذكره منهم في سائر الابواب (ابو عبد الله الوضاحي البشرى محمد ابن الحسين) شاعر ظريف الجملة والتفصيل ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله شعر كثير اخرجت منه ملحا قليلة كقوله في وصف الشموع وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤس كأن ضياء اوجهها الشموس
لنا من حسنها ابدا نعيم لها منه مدى الايام بوس
تذوق الموت ما سلمت وتحيا اذا ما قطعت منها الرؤس

﴿ وقوله في الغزل ﴾

بمثل هواك تنهتك الستور ويبدو ما تضمنه الضمير
يسر بما يسرك كل شيء يرى حتى يسر بك السرور
ولست البدر لكن فيك حسن تلاشى في دقائقه البدور

﴿ وله من اخرى ﴾

وما الناس الا الرق منه مصاحف ومنه باعناق النساء طبول

﴿ وله من قصيدة ﴾

عالم الغيب شاهد ان غيبي لك كالظاهر الذى ترتضيه
ليس فخرى ولا اعتدادى بشيء غير انى في عالم انت فيه

ابو

(ابو طاهر بن الخبزارزى) قد تقدم ذكره عند ذكر ابيه وعمه وكان على انتحاله كثيرا من اشعار اهل عصره شاعرا لا بأس بكلامه ونقب في بلاد خراسان واقام بنيسابور مدة ومن شعره السائر بنيسابور قوله لحاكمها

كم من سعيد على الايام قد نحسا وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحاكم ظن انى دون ثروته مذبذب خفرا لي وجهه عبسا
ستستجد خلاف الحالتين فلا ابقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا

﴿ وقوله ﴾

عليّ ثياب فوق قيمتها الفلس وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فثوبك مثل الشمس من تحتها الدجى وثوبي مثل الغيم من تحته الشمس

﴿ وقوله ﴾

وروضة راضها الندى فغدت لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها ايدى الربيع لنا ثوبا من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق اجفانها من دمائها حمر

(ابو الحسن احمد بن ايوب البصرى المعروف بالناهى) ورد نيسابور فاقام بها سنين بشعره ثم فارقها الى جرجان والقى عصاه بها مدة الى ان سار منها فانشدني الدهخذ ابو سعيد محمد بن منصور قال انشدنى الناهى لنفسه في البعوض والبرغوث

لا اعذر الليل في تطاوله لو كان يدرى ما نحن فيه نقص
لي والبراغيث والبعوض اذا الحفنا حندس الظلام قصص
اذا تغنى بعوضه طربا ساعد برغوثه الغنى فرقص

(المعنى جيد وفي اللفظ خلل) وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة استعمل التقويم والزيجا

فاصبح الزيج كتصحيفه واصبح التقويم تعويجـــا

(ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي) احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو الامام اليوم في النحو بعد خاله ابي علي الحسن بن احمد الفارسي ومنه اخذ وعليه درس حتى استغرق غلمه * واستحق مكانه * وكان ابو علي اوفده على الصاحب فارتضاه * واكرم مثواه * وقرب مجلسه * وكتب اليه في بعض ايامه عنه هذه المعماة ليستخرجها (ما اسود غريب * بعيد الدار قريب * يقدم فحواه على نجواه . ويتأخر لفظه عن معناه * له طرفان فاحدهما جناح نسر * والآخر خافية صقر * يلقاك من مياسمه سائح * ومن مياسمه بارح تجودك انواؤه * والسنون جماد وتسقيك سماؤه * والعيش جهاد * بينا تراه على كواهل الجبال * حتى يتهيل الرمال * قد تجافى قطراه عن واسطته * وانضم ساقاه على راحلته * يخونك ان وفى لك الشباب * ويفي لك ان جهدك الخضاب * رفعته رفعة المنابر * ورفقته رفقة المحابر * يروي عن الاحمر * وان شئت عن يحيى بن يعمر * قد افضى بك الى روضة غناء ينعم رائدها * وشريعة زرقاء يكرع واردها * اخرجه ابا الحسين * اسرع من خطفة عين

وذاك له اذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الخصي)

ولما استأذنه للصدر وقع في رقعته لا استدلال يااخي على الملال * اقوى من سرعة الارتحال * لكنا نقبل العذر وان كان مرفوضا * ونبسطه وان كان مقبوضا ولا امنعك عن مرادك ووفاقك * وان منعت نفسي مرادها بفراقك * فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك * ووصل النجح بايثارك * واصحبه كتابا الى خاله ابي علي هـــذه نسخته (كتابي اطال الله بقاء الشيخ وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته * وتنفيس مهلته * وانا سالم ولله حامد واليه في الصلاة على النبي وآله راغب ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قريبه ايده الله فقد الزمني باخراجه الى اعظم منة * واتحفني من قربه

بعلق

بعلق مضنة *لولا انه قلل الايام *واختصر المقام * ومن هذا الذى لا يشتاق الى ذلك المجلس وانا احوج من كافة حاضرته اليه * واحق منهم بالمثابرة عليه ولكن الامور مقدره * وبحسب المصالح ميسره * غيرانا ننتسب اليه على البعد ونقتبس فوائده عن قرب * وسيشرح هذا الاخ هذه الجملة حق الشرح باذن الله والشيخ ادام الله عزه يبرد غليل شوقي الى مشاهدته * بعمارة ما افتتح من البر بمكاتبته * ونقتصر على الخطاب الوسط * دون الخروج في اعطاء الرتب الى الشطط * كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه وينبسط اليّ في حاجاته *فانني اظنني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى) وتصرفت بابي الحسين احوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب واخذه بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات واملائه بها في الادب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب غرستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابنائه بغزنه ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقته اياها الى جرجان واستقراره بها الان *ومحله يكبر عن الشعر الاّ ان بحر علمه ربما يلقى الشعر على لسان فضله فمما انشدنيه وحدثنيه ان رئيس مرو الروز سأله ان يجيز قول الشاعر

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف غزال باوقات الزيارة عارف

فقال

وما خلت ان الشمس تطلع في الدجى وما خلت ان الوحش للانس آلف
وجلجل اذ قال السلام عليكمُ ولا عجب ان لجلج القول خائف
وقمت افدّيه وقلبي كأنه من الرعب مقصوص من الطير حاذف
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا محاسن وجه حسنه متناصف
وطال تناجينا ورق حديثنا ودارت علينا بالرحيق المراشف

ولا غرو ان لا باخل بخياله يسامحنا في وصله ويجازف
فيالك ليلا قد بلغت به المنى يمانعني طورا وطورا يساعف
كأن يد الايام عندي بوصله ايادي ابن حسان لديّ السوالف
اذا ادخر الاموال قوم فذخره صنائع احسان له وعوارف
ومن شغف البيض الاوانس قلبه فليس له الا المكارم شاغف

وله من قصيدة في الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي العباس الاسفرائيني

فتى ساد في عصر الفناء وقد حوى شتيت العلى من ساد عصر فتائه
يصدق ظن المرتجي ويزيده بادنى لهاه فوق اقصى رجائه
فلا مطله يمتد قدام نيله ولا منه يشتد خلف عطائه

من الشد وهو العدو ومنها

ألا ابلغ الشيخ الجليل رسالة مترجمة عن شكره وثنائه
تقلبت في نعماك عشرا كواملا حلبت بهن العيش ملء انائه
وانقذت شلوي من يد الموت بعدما ترامته من قدامه وورائه
وسببت لي عيشا يسد خصاصتي وبوجهي محقون صبابة مائه
أأكفر من صغرى اياديه مهجتي وبلغة عيشي من دقاق حبائه
اعدت قوى حبلي وشيدت بنيتي وكم رمّ بأن مسترمّ بنائه
وتربية المعروف شرط تمامه وهل تم شرط دون ذكر جزائه

الشرط والجزاء في النحو معروفان

ولا بد من سرّ اليك ابثه ففي نفثة المصدور بعض شفائه
تمادى عليّ في الجفاء ولم اكن خليقا بما ابداه لي من جفائه
كأنيَ يوما عقته عن سماحه كأنيَ يوما لمته في سخائه
طوى كشحه من دون عتب اسره وجهل امرء بالداء جهل دوائه
تكدر بالادمان صفو وداده فحاولت بالاعتاب عود صفائه

فان

فان جر تخفيني عليّ قطيعة ... فرب مقيم سفهٌ لاحتماته

﴿ولهُ من قصيدة﴾

ولا غصن الاَّ ما حواه قباؤه ... ولا دعص الاَّ ما خبتهُ ما زره

وأمضى من السيف المنوط بخصره ... اذا شيم سيف تنتضيو محاجره

﴿ولهُ من اخرى في الامير خلف﴾

وما كتبت سطرا من الوجد ادمعي ... لنحوك الاَّ وهو بالدم معجم

وماليَ الفى في جنابك غلة ... وحوضك للعافين غيريَ مفعم

وقد يغتدى الورَّاد ببغون نجعة ... فيرزق مرتاد وآخر يحرم

﴿وله من اخرى﴾

كم اعقبت نوب الزمان جميلا ... وكفين خطبا قد الم جليلا

لا تستقل جميل دهرك انهُ ... ليس القليل من الجميل قليلا

واسئل بيَ الايام حين جسسنني ... بخطوبها جس الطبيب عليلا

اقربنها لما نزلن بساحتي ... صبرا على ريب الزمان جميلا

﴿ومنها﴾

يرعى محياه الجميل رواؤه ... ثمر القلوب محبة وقبولا

حلو الكلام كأنما انفاسهُ ... الفت عليهِ خلقة المعسولا

﴿ومنها﴾

يا راكبا والجوسقان قصاره ... يجفو مبيتا دونهُ ومقيلا

قل للامير اذا سعدت بوجههِ ... وقضيت حق بساطهِ تقبيلا

لا تيأسن من الاله فروحه ... ان لم يغادك بكرة فاصيلا

وأمل لطائف صنعهِ فلطالما ... كشف الهموم وبلغ المأمولا

يارب مكروه تعذر حلهُ ... ليلا فاصبح عقدهُ محلولا

وملمة اعيا نهارا خطبها ... امست فسهل خطبها تسهيلا

ذكرتك الصبر الجميل وانني كمذكر غزلي النسيب جميلا

﴿ وله في وصف الفرس من قصيدة ﴾

ومطهم ما كنت احسب قبله ان السروج على البوارق توضع
وكأنما الجوزاء حين تصوبت لبب عليه والثريا برقع

(ابو سعد نصر بن يعقوب) تعقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة * والبراعة في الصناعة * وله في الادب تقدم محمود وفي المروة قدم مشهورة * وفي المعالي همة بعيدة * وشهادة الصاحب له بالفضل * تسجل بها حكام العدل وفيما احكيه من كتابه اليه في ارتضاء تاليفه ونظمه ونثره * غنى عن الاسهاب في ذكره * والاطناب في وصفه * ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات * من بدائع التشبيهات * مقرونا بكتاب يشتمل على كل صواب وقصيدة في فنها فريدة ورد عليه كتاب هذه نسخته (كتابي اطال الله بقاءك يا ولدي وقد شارفت اصبهان سالما * والحمد لله حمدا دائما * ووصل كتابك ايدك الله فانبأ من محاسنك عن مجال فسيح * ونطق في فضائلك بلسان فصيح واذكر بحرماتك وانها لمحصدة المرائر * وخبر بقرباتك وانها لخالصة السرائر فاما كتاب التشبيهات فقد فرعت به كافة الاشباه * وانبهت على سبقك كل الانباه * اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول يدك * وحمزة بن الحسن فلم يبلغ امدك وهذان شيخان مقدمان * وفحلان مقرمان * وما ظنك بكتاب نفرته على نظائره وصار الزم لمجلسي من مساوره * وحين هزني نثرك حتى كانه نثر الورد * عطفت على نظمك فاذا هو نظم العقد * واني ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا * كما يعجبني ان يكون الشعر سائرا * فها نحن ندعيك في فضلاء هذا الصقع * ونجتذبك اجتذاب الاصل للفرع * فاكتب متى شئت عامرا من الحال ما اسست * ومستثمرا من الخصوص ما غرست ان شاء الله * خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة وليس حلها لك بمستنكر * ولا اطعامك اياها بمستكثر * الا ان الرأي والرسم

اوجبا ان يجعلي بدء التظر تسويغا* يعود من بعد تمليكا وتحويلا * فليقبض المرسوم ولينتظر الموعودان الهلال يدور بعد ليال بدرا كاملا * والطل بسكب ثم يعود وابلا * والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله) ولابي سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فمنها كتاب ثمار الانس في تشبيهات الفرس وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية وحقة الجواهر في المفاخر وهي من مزدوجة بهجة في الامير خلف وهو الان يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال الله بقاءهما اعتمد فيها عليه لما يختصه من حسن كلامه وقوة بيانه * وغزارة بحره *وشرف طبعه *وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضرني الان الى ان الحق به اخواته فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة اولها

ابى لي ان ابالي بالليالي واخشى صرفها فيمن يبالي
حلولي في ذرى ملك كطود رفيع مشرف الاعلام عالي
الى شمس الشتاء الى ظلال الـ ـصيف الى الغمام الى الهلال
اذا ما جاءه المذعور يوما وحل ببابه عقد الرحال
تبوأ من ذراه خير دار فلم يخطر لمكروه ببال

ومنها عند ذكر القصيدة

بودي لو نهضت بها ولكن ضعفت عن الحراك لضعف حالي

وله اليه في صدر كتابه

نعم رسول الخادم المحتشم الى الوزير السيد المحترم
الصاحب البر الاجل الاكرم كافي الكفاة وولي النعم
مدبر الارض وراعي الامم بلغه الله اقاصي الهمم

ما في الكتاب من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

اتاني كتاب الشيخ مولايَ بغتة · فطار له غمي كما طاب موردي
وفيه معان لا تدين لكاتب · وتعنو لعبد الله اعني ابن احمد
فاسكرن حتى دونها خمر بابل · واطربن حتى دونها لحن معبد
قرأت سوادا في بياض كأنه · طراز عذار لاح في خد امرد

﴿ وله من ابيات في وصف الزلزلة ﴾

اسقني كأسا كلون الذهب · وامزج الريق بماء العنب
فقد ارتجت بنا الارض ضحى · كارتجاج الزئبق المنسرب
وكأن الارض في ارجوحة · وكأنا فوقها في اولب

﴿ وقوله في كسوف القمر ﴾

كأنما البدر به الكسوف · جام لجين رائق نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

(ابو نصر سهل بن المرزبان) اصله من اصبهان ومولده ومنشأه قاين ومستوطنه الان نيسابور وهو غرة في جبهة عصره * وتاج على رأس اهل مصره وخارج بمحاسنه وفضائله عن المعتاد * الى ما لا يدرك بالاجتهاد * واقف من الآداب على اسرارها * قاطف من العلوم احلى ثمارها * وبلغ من غلوه في محبتها * وشدة حرصه على اقتناء كتبها * ان ركب الى قرارها بغداد الشقة وتحمل فيها المشقة * ولم يرض بذلك مرة * حتى كرّ اليها كرّة * ليس له بها غير الادب ارب * ولا سوى الكتب طلب * وانفق على تلك الفوائد * من الطارف والتالد * ما عوضه عنه صنوف المحامد * وقديما قيل (انفاق الفضة على كتب الآداب يخلفك عليها ذهب الالباب) وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف * ولا كتاب جديد يشتمل على بدائع الطرف الا ومن عنده انتشر * ومن يده انتشر * ولا بها سواه من تسمو همته على يساره لارتباط الوراقين في داره * وله من مؤلفاته كتاب اخبار ابي العيناء وفيه يقول

تفاءلت على عالم باخبار ابي العينا
اذا ما قرأ القارى لها قرّ بها عينا

وله كتاب اخبار ابن الرومي ما الفه لي وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب ذكر الاحوال *في شعبان وشهر رمضان وشوال* وكتاب الآداب *في الطعام والشراب* وله شعر كثير النكت وقد كتبت انموذجا منه كقوله

كم ليلة احييتها ومؤانسي طرف الحديث وطيب حث الاكؤس
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس

وقوله

قال لما قلت لم تهجرنا ان اتى برد وان ثلج وقع
انا كالحية اشتو كامنا ثم انساب اذا الصيف رجع

وقوله لبعض الرؤساء

اذا ما سكت على ما اسام فنفسي بتكليفه لا تفي
واذا ما نطقت فعيب يعض ولوم بجد ولم انصف
فهل من سبيل الى ثالث لأسلكه وهو عني خفي

وقوله

لم القَ مثل ابي بكر معدلكم في الادميين شبانا ولا شيبا
حكى عليّ احاديثا اكاذيبا وفي اختلاس حقوقي قد حكي ذيبا

وقوله

تسب صديقي في المجالس عائبا ومن عابه يوما كمن هو عائبي
فدع مثل هذا جانبا في الملاعب والا فدعني مثله في الملاعب

وقوله في لدغة عقرب اصابته

تداويت من اوجاع لدغ اصابني براح شفتني من سموم العقارب

فحمداً للطف الله حين ازالها ومن يعد حمد لفعل الغفار بي

﴿ وله في كتاب الذخيرة ﴾

اذا انت عالجت ذا علة فخذ للعلاج كتاب الذخيره
فنعم الذخيرة للمقتني ونعم الغياث لنفس خطيره

﴿ وله ﴾

لا تجزعن من كل خطب عرا ولا تر الاعداء ما يشمت
اما سمعت الله في قوله اذا لقيتم فيئة فاثبتوا

﴿ وقوله ﴾

مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريعه
فلا تفرطن في جميع الامو ر فكل كثير عدو الطبيعه

﴿ وقوله ﴾

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم لتحذوهم في جل افعالهم حذوا
فان لأخلاق الرجال وفعلهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا

﴿ وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب بحاجيه ﴾

حاجيت شمس العلم فرد العصر نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر
يباع في الاسواق بعد العصر فكتب اليه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري ان الذي عنيت دهن البزر
يعصره ذو قوة وازر

(ابو محمد الحسن بن احمد البروجردي) كاتب بحقه وصدقه * متبحر في ترسله منقطع القرين في كتاب عصره * آخذ بازمة الكلام البارع يقودها كيف اراد ويجذبها كيف شاء قد خدم الصاحب في عنفوان شبابه * وتأدب بآدابه

واختص

واختص به وزاض طبعه على اخذ نمطه * ومن جانبه وقع الى بلاد خراسان فاشتهر بها * وسار كلامه فيها * وهو الان صدر كتاب الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي ولعل ما قد ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في اربعة آلاف ورقة وتزيد ابوابها على خمسة وعشرين وله محاضرة حسنة مفيدة وشعر كتابي كثير المحاسن مستمر النظام ومن اوائله ان الصاحب اتهم بعض المرد في مجلسه بسرقة كتبه فقال

سرقت ياظبي كتبي   اخذت كتبي بقلبي

﴿ وامر ابا محمد باجازته فقال ﴾

فلو فعلت جميلا   رددت قلبي وكتبي

﴿ وانشد بحضرته يوما هذان البيتان ﴾

يانسيم الريح من بلدٍ   خبري بالله كيف هم
ليس لي صبر ولا جلد   ليت شعري كيف صبرهم

﴿ فأمره باجازتهما فقال ﴾

ولسان الدمع يشهد لي   وهو ممن ليس يتهم

﴿ ومن ملحه قوله ﴾

قد سمعنا بكل آبدة نكـــراء تبلى بمثلها الاحرار
وعمرنا الجميع للدهر لكن   ما سمعنا بكاتب يستعار

﴿ وقوله في حوض لبعض الرؤساء ﴾

حوض يجود بجوهر متسلسل   ساد الجواهر كلها بنفاسته
لا زال عذبا جاريا ببقاء من   هو مثله في طبعه وسلاسته

﴿ وقوله من مزدوجة كتب بها الى ابي سعد نصر بن يعقوب ﴾

اهلا بمن اهدى الينا الجونه   ولا عدمنا ابدا مجونه
فقد اعاد منزلي خصيبا   وزدت في الخير به نصيبا

فمن فراخ رخصة مسمنه   قد جعلت برسمها مطجنه
وباقلاء كالليالى عظمت   معقودة فى سلكها قد نظمت
اذا التقطت حبها من الاقط   حسبتني بها اللآلى التقط
وبعضها في خلو منقوع   جوع الفتي بطيبه مدفوع
وفلك بالروع يدعى رازى   خطفتة باللقم خطف البازي
وبعد هذا كله شهد العسل   ينزع عن ذائقه ثوب الكسل
شكرت مولايَ على ما حملا   ولا يساوى كل هذا جملا

وكتب الى صديق له

بساط الارض مسك او عبير   وزهر الروض وشي او حرير
وللعيدان عيدان عليها   بمنطق طيرها بم وزير
وقد صفى الزمان الخمر حتى   لقد عادت لدينا وهي نور
ومن يرد السرور يعش هنيئا   اذ العيش المهنيء هو السرور
وعندى اليوم فتيان كرام   وجوههم شموس او بدور
وقطب الامر انت وهل لامر   بغير القطب فيه رحى تدور
فرأيك في الحضور فحق يومى   عليك وقد دعيت له الحضور

وكتب الى آخر

حضرت مولايَ للسلام   وقت الضحى وهو فى المنام
فقلت هذا دليل صدق   عندى على جودة المدام
والعتب فى تركه دعانى   اليه فى جملة الندام

وكتب

يوم الثلاثا للسرور فلا تكن   عنه بغير السرور مشتغلا
والدهر فى غفلة وعيشك لا   يطيب الا والدهر قد غفلا
عجل وبادر بدار مغتنم   فالدست والله لا مرىء عجلا

﴿ وله في سكين ﴾

سكين عز لمن مداه ... في العز يغنيه عن مداه
فلو سطا ضارب بعود ... لعاد سيفا على عداه

(ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي) هو لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم*ودقائق العلم*كالينبوع للماء والزند للنار يرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم*وكان فارق وطنة الري في اقتبال شبابه وقدم خراسان على خاله ابي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى ان مضى ابو نصر لسبيله وتنقلت بابي النصر احوال واسفار في الكتابة للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور واقبل على خدمة الآداب والعلوم وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات وله من الفصول القصار شيء كثير كقوله*نعز عن الدنيا نعز*الشباب باكورة الحياة*للهم في وخز النفوس*اثر النفوس في خز السوس*لسان التقصير قصير ولا بأس ان اورد انموذجا من سائر نثره البهج*وكلامه الفنج الارج ﴿ رقعة في اهداء نصل ﴾ خير ما تقرب به الاصاغر الى الاكابر ما وافق شكل الحال*وقام مقام الفال*وقد بعثت بنصل هندي ان لم يكن في قيم الاشياء خطر*فله في قم الاعداء اثر*والنصل والنصر اخوان*والاقبال والقبول قرينان* والشيخ اجل من ان يرى ابطال الفال*ورد الاقبال ﴿ رقعة في الاستزارة يوم النحر ﴾ امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد*واطال بقاءه في الجد السعيد والعيش الرغيد*هذا يوم كما عرفه تاريخ العام*وغرة الايام*قد قضيت فيه المناسك واقيمت المشاعر واديت الفرائض والنوافل*وحطت عن الظهور بها الآصار والمثاقل*فالصدور مشروحة*وابواب السماء مفتوحة*والرغبات مرفوعة*والدعوات مسموعة*وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام

والمشاعر العظام * فنحظى بعوائد خيراتها * ونستهم في محاسن بركاتها * واذ قد فاتنا ذاك فما احوجنا الى ان نحرم من ميقات الطرب * ونغتسل من دنس الكرب * ونلبس آزار المجون ونلبي على تلبية الاوتار ونطوف بكعبة المزاج ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفاء القصف * ومروة العزف * ونقف بعرفة الخلاعة ونرمي جمرات الهموم وننقضي تفث الوساوس ونضحي ببدن الافكار في العواقب فان رأى ان يتفضل بالحضور * لتتميم حجة السرور * فعل ان شاء الله ﴿ رقعة في خطبة الود ﴾ انا خاطب الى مولاى كريمة وده على صداق قلب معمور بذكره * مقصور على شكره * معترف بفضله * عالم بتبريز خصله * على ان اصونها من غواشي الصدر في مجوف * وامسكها مدى الدهر بمعروف * وانحلها من غادة الرفق * ودماثة الخلق * ووطاءة الجناب * ولطافة العشرة والاصطحاب * مالا تكتسي معه نفورا وانقباضا * ولا تشتكي نشوزا واعراضا * فان وجدني مولاى كفوا له بعد ان جئت راغبا * وبلسان الخطبة خاطبا * انعم بالاسعاف * وجعل الجواب مقدمة الزفاف * حاميا به ديباجة السؤال * ضمن خجلة الرد ووصمة المطال * وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلبا للتحابب * لا على حكم الاستحقاق والاستيجاب * ومهما انعم مولاى بقبولها ايقنت استكفاءه اياى لوده * واستغرقت الوسع والامكان في شكره * والتحدث بعظيم برّه ان شاء الله تعالى ﴿ وله كتاب ﴾ هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء اليك يا عامل الصدود والجفاء * اما بعد فقد خالفت ما اوجبه التقدير فيك واخلفت ما وعده الظن بك * وافتتحت ما توليته من عمل الوداد بهجران اطار وادع القرار * واودع القلب احر من النار * ونعقبته بخلع عذار الوفاء اصلا ومعاقرة ندمان الجفاء نهارا وليلا * وشغلك خمر الهجران * وخمار النسيان عن ترتيب امور المودة * وتهذيب جرائد الوصال والمقة * واستعراض روزنامجة الكرم * واسترفاع ختمات العهد المقدم * وتأمل مبلغ الورد * والاخراج من الود

ونعرف مقدار الحاصل والباقي من اثر الرعاية في القلب وسلطت ايدى خلفائك * وهم عدة من اعراضك * وصدك وجفائك * على رعية النفس وهي التى جعلت امانة عندك * ووديعة قبلك * فاسرفوا في استهلاكها * وهموا باجتياحها واغتيالها * غير راع لحرمة الثقة بك * ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الايثار لك * والاستنامة اليك * ولا ناظر لغدك اذا استعدت الى الباب وطولبت برفع الحساب * واستعرضت جريدة افعالك * واستقريت صحيفة اعمالك * هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك * وما الذى جاش اليك فرط تضييعك * فتصحو تارة عن سكرة جفائك * وتسكر اخرى عن سورة احبائك * وكم تقرع من ندم اسنانك * وتعض من سدم بنانك هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم * والعهد الكريم * والعمل القويم * والسنن المستقيم * ومن لك بها وقد سودت وجوه آثارك * وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك وقبح اخفارك * ولولا التأميل لفيئاتك * وارعوائك وانتهائك عن تماديك في غلوائك * لاتاك من اشخاص الانكار ما يقفك على صلاحك ويكفك عن فرط جماحك * فاجل اعزك الله الغشاء عن عين رعاتك * واطرح القذى عن شرب مخالصتك * وارع ما استحفظته من امانة الفؤاد * واعلم بانك مسئول عن عهدة الوداد * واكتب في الجواب بما نراعيه منك * وتعذر ان كان فيما اقدمت عليه لك * ان شاء الله تعالى

﴿ رقعة استزارة ﴾

هذا يوم رقت غلائل صحوه * وخنثت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه * وفاحت مجامر الازهار * وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار * وقام خطباء الاطيار * فوق منابر الاشجار * ودارت افلاك الايدى بشموس الراح * في بروج الاقداح * وقد سيبنا العقل في مرج المجون * وخلعنا العذار بايدى الجنون * فمن طالعنا بين هذه البساتين وانواع الرياحين * طالع فتيانا كالشياطين * ونصارى يوم الشعانين * فبحق

الفتوة التى زان الله بها طبعك * والمروة التى قصر عليها اصلك وفرغلت الا تنفضلت بالحضور * ونظمت لنا بك عقد السرور ﴿ رقعة اخرى ﴾ امتع الله الشيخ بعنوان الشتاء * وباكورة الديم والانواء * وهنأه الله اليوم الذى هو نسخة جوده * ومجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده * وعرفه من بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته * واضحك قلوبنا ببقائه كما اضحك الرياض باندائه * وحجب عنه صروف الايام * كما حجب السماء عنا باجنحة الغمام * قد حضرني ايده الله الشيخ عدة من شركائى في خدمته فارتحت لاشتراكهم اياي فيما ادرعته من فضل نعمته واشفقت من سمة التقصير لديه * فقدت هذه الرقعة جنيبة عذر بين يدي عارض التقدير اليه * وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه * لا زال مأنوس الجناب * بالنعم الرغاب * مأهول المعاهد * بالقسم الخوالد ﴿ فصل في الانكار على من يذم الدهر ﴾ عتبك على الدهر داع الى العتب عليك * واستبطاؤك اياه صارف عنان اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن مقابض احكامه * ومطلقة من جانب ما حررته مجارى اقلامه * والوقعة فيه تمرس بحكم خالقه وباريه ومجارى الاشياء على قدر طباعها * وبحسب ما في قواها واوضاعها * ومن ذا الذى يلوم الاراقم على النهش بالانياب * والعقارب على اللسع بالاذناب * وانى لها ان تلام * وقد اشربت خلقتها السم * وحكم الله في كل حال مطاع * وبامره رضى واقتناع * فاعف الزمان عن قوارض لسانك * واضرب عليها حجاب الحرص باسنانك * واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر * وعليك بالتسليم * للحكم العليّ العظيم * فذاك احمد عقبى * وارشد دينا ودنيا ﴿ رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر ﴾ المحن ايدك الله معلقة بين جناحي تقدير * وسوء تدبير * فاما التى تطلع من جانب المقدار فالمرء فيه معفي عن كلفة الاعتذار * واما التى اوكتها يداه ونفخها فوه * فليس

لخرقها احد يرفوه * وفي فصوص الافلاك الدائرة * ما يغني عن فصوص العظام الناخرة * اللهمّ الاّ اذا عميت عين الاختبار * وصمت اذن الروية والاعتبار * والله ولي الارشاد * الى طريق الصواب والسداد * وبلغني ما كان من خطارك بما اعتددتهُ غرة الغرر * ودرة الدرر * ونهبة الادب * وزبدة الحقب حتى قمرتهُ الايدي الخاطفة * واختطفتهُ الاطماع الجارفة * فاعدمت من غير لص قاطع * واصبت بغير موت فاجع * فيالهُ من غبن يلزم المغرم * ويحرق الأرم * ويقطع البنان * ويحير العين واللسان * نعم ياسيدي قد مسني من القلق لسوء اختبارك * وقبح آثارك * ما يمس من براك بضعة من لحمهِ * ودفعة من دمهِ * ولا يميزك عن نفسهِ * في حالتي وحشتهِ وانسهِ * لكن من طباع النفوس الناطقة ان تنفر عمن يسيء النظر لذاته * وتذهب عمن يعمل الفكر في مصالح اموره وجهاتهِ * ومن غفل عن صلاح نفسهِ فهو اغفل عن صلاح من سواه ومن عجز عن تدبير ما يخصهُ فهو اعجز عن تدبير من عداه * والله يلهمك الصبر على ما جنتهُ يدك * ويدرعك السلوة عما اورطتك فيه نفسك * ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال * ومزجرة عن سنة الجهال * وبعد فلم ينقص من عمرك ما ايقظك * ولا ذهب من مالك ما وعظك * فاياك ان يطمعك اللجاج في معاودة تلك الخطة الشوهاء * فانها تأخذ منك اكثر مما تعطيك * وتسخطك فوق ما ترضيك * وان يرد الله بك خيرا يهدك ويسعدك بيومك وغدك (ملح وغرر من شعره) قال

لهُ وجه الهلال لنصف شهر   واجفان مكحلـــة بسحر
فعند الابتسام كليل بدر   وعند الانتقام كيوم بدر

وقال

بنفسي من غدا ضيفا عزيزا   عليَّ وان لقيت به عذابا
ينال هواه من كبدي كبابا   ويشرب من دمي ابدا شرابا

وقال

ايا ضرّة الشمس المنيرة بالضحى ومن عجزت عن كنهها صفة الورى
عذرتك ان لم احظ منك بروية فانت لعمرى الروح والروح لا ترى

وقال

لى شادن ما اطيق الدهر هجرته امن بروعنى داء يداوينى
شمس تظللني نجم يضللني ماء يسكرني راح تصحينى

وقال

انى اضنّ بحبيبو على سقمى وليس والله داء الحب بالالم
قال الطبيب افتصد يوما فقلت له اخشى خروج هواه مع خروج دمى

وقال

فتكت بمهجتى عمدا فهلاً طويت الجرم في ثني اعتذارك
ارى نار الصدود على فؤادى فما بال الدخان على عذارك

وقال

بنفسيَ من نفسى لديه رهينة يجرعها صبرا ويمنعها الصبرا
اغار على قلبى فلما استباحه اغار على دمعي فنظمه ثغرا

وقال

وقائلة ما بال خدك كلما رآنيَ يلقانى بصفرة جلباب
فقلت كذا بدر السماء اذا بدا افاض على الغبراء صفرة زرياب

وقال

عجبت لفاقع سحنتى ومدامعى منهلة ورأته قبل موردا
فاجبتها لا تعجبين فانــه يصفرّ لون الزعفران من الندا

وقال

ياذا الذى فتن الورى وبوجهو احيا رسوما للمحاسن عافيه

يحكى

يحكي محياه خلال عذاره علم السلامة في طراز العافيه

﴿ وقال ﴾

اذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضى والغضب
فان التجهم نيل المنى وان الطلاقة صبح الادب

﴿ وقال ﴾

لا تحسبن هشاشتي لك عن رضى فوحق فضلك انني اتملق
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية انطق

﴿ وقال ﴾

شكرتك طول الدهر غير مقابل ندى لك بل جريا على طول سنتي
ومن لك بالظر الجواد بمسكه بلا سنبل يرعاه في ارض تنبت

﴿ وقال ﴾

ادل على ثقة بالهوى وقلب تضمن صفو المقه
فلا تنكرن دلالا له فان الدلال دليل الثقه

﴿ وقال ﴾

أدى الخلاف لك الخلاف تشابها وكلاهما في الاختيار ذميم
او كان خيرا في الخلاف لزانه ثمر ولكن الخلاف عقيم

﴿ وقال ﴾

الله يعلم اني لست ذا بخل ولست مطلبا في البخل لي عللا
لكن طاقة مثلي غير خافية والنمل يعذر في القدر الذي حملا

﴿ وقال ﴾

ما انت في الاخذ من دون العطاء سوى صابون غاسلة معنى ومرتسما
فما ترى دسما يوما بظاهره ودأبه ابدا ان يغسل الدسما

﴿ وقال ﴾

لما سئلت عن المشيب اجبتهم … قولي لمرء فهو امرؤ لم يخلق
طحن الزمان بريبه وصروفه … عمري فثار طحينه في مفرقي

﴿ وقال ﴾

شيبي عزيز غير ان شبيبتي … علق كريم لا يجاوزه الامل
من ذا الذي ساوى سواد لحاظه … ببياض عينيه وحسبك ذا المثل

﴿ وقال ﴾

تعلم من الافعى امالي طبعها … وآنس اذا اوحشيه تعف عن الذم
لئن كان سم ناقع تحت نابها … ففي لحمها ترياق غائلة السم

﴿ وقال ﴾

يامن يقابل ديناري بدرهمه … اقصر فدعواك طاووس بلا ريش
واي عيب لعين الشمس ان عميت … او قصرت عنه ابصار الخفافيش

﴿ وقال ﴾

عليك باغباب الوصال فضله … يعيد حبال الود منك رثاثا
ولو كلف الانسان رؤية وجهه … لطلقه بعد الثلاث ثلاثا

﴿ وقال ﴾

اظن زمان السوء قارف ابنة … فاني اراه يتبع العلج والغمرا
زففت الى دهري عروس كفايتي … فطلقها قبل الدخول بها عشرا

﴿ وقال يعزي الشيخ ابا الطيب سهل بن احمد بن سليمان عن ابنه ﴾

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة … عني رسالة محزون واواه
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا … من كل فتياه توقيعا عن الله

﴿ وقال ﴾

عليك عند اعتراض الهم بالقدح … فانه ابدا قداحة الفرج

﴿ وقال ﴾

عبس لما ان مسست نقله   كأنني نزعت منه مقله

﴿ وقال له يوما ابو الفتح البستي يا شيخ ما تقول في الكرنب فقال مرتجلا ﴾

اطعمه ان لم يكن كري بي

(ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري) من اعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب احدى بلاد الترك وهو امام في علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان الكلام وممن اتاه الله قوة وبصيره * وحسن سريره وسيره وكان يؤثر السفر على الوطن * والغربة على السكن والمسكن * ويخترق البدو والحضر * ويدخل ديار ربيعة ومضر * في طلب الادب * واتقان لغة العرب وحين قضى وطره من قطع الآفاق * والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود خراسان * ونطرق الدامغان * فانزله ابو علي الحسن بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده * وبذل في اكرام مثواه واحسان قراه جهده * واخذ من ادبه وخطه حظه ثم سرحه باحسان الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف * والدفاتر اللطائف * حتى مضى لسبيله * عن آثار جميله * واخبار حميده * وله كتاب الصحاح في اللغة وهو احسن من الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة * واقرب متناولا من مجمل اللغة * وفيه يقول ابو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما   صنف قبل الصحاح في الادب

يشمل انواعه ويجمع ما   فرق في غيره من الكتب

وللجوهري شعر العلماء * لا شعر مفلقي الشعراء * وانا كاتب من لمعه ما انشدنيه ابو سعد بن دوست واسمعيل بن محمد فمن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس   قطعت حبل الناس بالياس

العز في العزلة لكنه لا بد للناس من الناس

﴿ وقوله من نتفة ﴾

فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظلل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

﴿ وقوله ﴾

رأيت فتى اشقرا ازرقا قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حمقه دائما يزيد بن هند على ابن البتول

﴿ وقوله ﴾

ياصاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا ازهد من كرز
والماء كالعنبر في قومس من عزه يجعل في الخرز
فسقنا ماء بلا منة وانت في حل من الخبز

(ابو منصور احمد بن محمد اللجيمى) اديب كاتب شاعر خدم الصاحب ومدحه ورثاه ووقع من الدينور الى نيسابور فتصرف بها وتأهل ومما انشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم اودعهم وجدا واشفاقا
اني خشيت على الاظعان من نفسي ومن دموعي احراقا واغراقا

﴿ وقوله ﴾

ودعت الفي وفي يدى يده مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت كأنني بعده تمسكت

﴿ وقوله من قصيدة كتب بها الى ابن بابك ﴾

يامن يجددني مع الاوهام عهدا ويطرقني مع الاحلام
ومجال ودك انه متحصن بمجال افكاري مع اللوام
ما اومضت نحو العراق عقيقة الا سرى معها اليك سلامي

فارجع اذا نحت الجبال تحية ... تحيي قتيل صبابــة وغرام
ومخيم للانس حف بفتية ... بيض الخلائق والوجوه كرام
تابعت فيه بادكارك مترعا ... حامي بوابل دمعي السجام
وتركت عرضة بذكرك روضة ... نابت عن النسرين والنمام
بأبي خلائقك التي لو انهـا ... في الراح لم يك شربهـا بحرام
او في الزمان غدا نهارا كله ... لا يعقب الاصباح بالاظلام
اهدى اليّ لك الحجيج عرائسا ... تجلى فتجلو نقبة الافهـام
غرا اذا شدخ الرواة بها الفلا ... اغنت مجاهلها عن الاعلام
فسرحت فيها ناظريّ مفديا ... خلاً يصون على البعاد ذمامي
وغدت صحيفتها عليّ تميمة ... تشفي من الاسقام والآلام
فاجعل اخاك لاختها اهلا فما ... يخشى عليك عوائق الاقحام

﴿ وقوله في مرثية الصاحب وقد حمل تابوته من الري الى اصبهان ودفن ﴾
(في محلة تعرف بباب ذريه)

مضى من اذا ما اعوز العلم والندى ... اصيبا جميعا من يديـه وفيه
مضى من اذا افكرت في الخلق كلهم ... رجعت ولم اظفر لـه بشبيه
ثوى الجود والكافي معا في حفيرة ... ليأنس كل منهما باخيـه
هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ... ضجيعين في قبر بباب ذريـه

﴿ وقال ايضا فيه ﴾

أكافينا العظيم اذا وردنا ... ومولينا الجسيم اذا فقدنا
اردنا منك ما ابت الليالي ... فابطل ما ارادت ما اردنا
شققت عليك جيبي غير راض ... به لك فاتخذت الوجد خدنا
ولو اني قتلت عليك نفسي ... لكان الى قضاء الحق ادنى
افدنا شرح امـر فيه لبس ... فانا طالما كنا استفدنا

الم تك منصفا عدلا فانّي ... جمرت خبيرة وقلبت مدنا
وكيف تركت هذا الخلق حالت ... خلائقهم فليس كما عهدنا
تملكنا اللئام وصيرونا ... عبيدا بعد ما كنا عبدنا
لئن بلغت رزيتة قلوبا ... فذين ولاعينا منا فجدنا
لما بلغت حقائقها ولكن ... على الايام نعرف من فقدنا

﴿ وله من قصيدة ﴾

وأريب مخطفة تضم جفونها ... حبق مهاة بالصريمة خاذل
تختال رامقها بقد رامح ... وتصيد وامقها بطرف بابل

﴿ ومن اخرى ﴾

يا ليلة حزنت فيها كواكبها ... وضاعفت كمدى اذيالها السود
انت الفداء لليل شردت حزني ... فيه الاغاريد والغيد الاماليد
وقهوة في احمرار الورد شعشعها ... مورّد الثوب في خديه توريد
تمر محثوثة حث الركاب بها ... تحدو بها نغم القينات والعود
ما انس لا انس ذات الخال اذ حسرت ... قناعها فبدت تلك العناقيد
واطلعت بمحياها وجبهتها ... شمسا عليها رواق الليل ممدود
بي من هواها رسيس لا يزال له ... في حبة القلب تصويب وتصعيد

﴿ ومن اخرى ﴾

لا تلمني على الدموع التي لو ... لاك لم تدم من جفوني غربا
طرف الغصن لا تلام على القطـــر اذ النار شعلت فيه رطبا

﴿ وله ﴾

لو ضم قلب الدهر ما ضمه ... قلبي من حر النوى والبعاد
لاحترق الحوتان من دونه ... فصار ما بينهما كالرماد

(ابو جعفر محمد بن الحسين القمى) كاتب شاعر اقام بنيسابور يكتب للعمال

ويتصرف

ويتصرف في الاعمال وهو القائل

ارى عمال نيسابو ... ر دهر الله في النحس
فمن يعمل بها يوما ... يقع شهرين في الحبس
بها يضرب بالقلــس ... اعز الناس في فلس

وقال في معقل وكان بندار نيسابور

يا ايها الشيخ الجليل المفضل ... اقبض يديه فمعقل لا يعقل
ظلموه اذ ودعوا دواة عنده ... ولديه يوضع منجل او معول

وقال لابي محمد بن ابي سلمة

ايها الشيخ الذي كل الورى ... يتلقى وجهه بالتفديه
هل يوازى فضلك المشهور ان ... تحضر الديوان يوم الترويه

وقال
يا من اليه المعالي ... من كل اوب تحاز
ان لم يكن لي فيه ... شغل لديكم فجواز

وقال
يقول الناس لي جامع ... خطيب المسجد الجامع
ومن ذا يأكل الميتة ... الا الجائع النائع

وقال

يا جواد اللسان من غير جود ... ليت جود اللسان في راحتيكا

(ابو الغطاريف عملاق بن غيداق العثماني) اعرابيّ جهوريّ متقعر في كلامه كثير الشعر قليل الملح وممن ثقل حتى خف وقبح حتى ملح طرأ على نيسابور اطوارا واقام بها في المرة الاولى بضع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقرأ القرآن بجهارة شديدة ويشعر ويتعاطى الفواحش فاذا قيل له كيف اصبحت ايها الشريف قال اصبحت جوّالا في السكك حلّالا للتكك على رأسه طائركم معكم سرمدا وعلى جبينه ولن تفلحوا اذا ابدا وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا　　وللحزن والافلاس اثواب حارس
يطوف بنيسابور في كل سكة　　خليفة مولاه طفيل العرائس

وذلك ان طفيل العرائس الذى ينسب اليه الطفيليون من موالى عثمان بن عفان رضي الله عنه ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة اولها امير شعره وهو

يادولة ايدت بخالقها　　وبالامير الجليل فائقها

فامر باثبات اسمه في جملته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الدهر بينهما ثم ان الشيخ الجليل ابا العباس احسن النظر له واجرى انعامه عليه ووصله وهو الان ممن يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة اولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف　　وفيه انسلخنا من لباس المصايف
وفاقم صقلاب وافتاك خدلج　　حذار رياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خرخيد وسمور بلغر　　واوبار آباء الحصين التوالف
مع الخز والديباج حيكا بتستر　　وبالسقلاطوني تحت الملاحف

(ابو المعلى ماجد بن الصلت المعروف بناقد الكلام اليمانى) ورد نيسابور متطرقا لها الى غزنه وادعى اكثر ما يحسن وانشد لنفسه شعرا كثيرا اخرجت منه قوله في مهد الدولة هذه

بعدت صفاتك يامهد وادنت　　كغموض معنى في كلام ظاهر
خفيت واظهرها الطباع خفية　　كالنور يوجد في سواد الناظر

﴿ وقوله ﴾

لم يكفنى بالري خيبة مطلبي　　حتى حرمت لذاذة الايناس
كالاعور المسكين اعدم عينه　　واعيض عنها بغضة في الناس

﴿ وقوله ﴾

اذا فكر الانسان فكرة عاقل　　رأى عيشة معنى لمغنى مماته
اذا نال يوما زائدا في معاشه　　فذلك يوم ناقص من حياته

انت

﴿ وقولـه ﴾

انت لعمري خير شر الورى برضاك من ترضى باقلال
والاعور الممقوت مع قبحه خير من الاعمى على حال

﴿ وقولـه ﴾

في ثغر عبد الكريم شيء من فمه ليس بالكريم
تحسب طول الحياة فاه بيع خمـرا بغير ميم

﴿ وقولـه ﴾

رب صديق قدمت من سفر فجئت من مقدمي اهنيه
لا حق لي عنده فيقضيه وحقه لا ازال اقضيه

﴿ وقولـه ﴾

ظلم امرؤ ندب التجار الى العلى حسب التجار دفاتر الحسبان
همم لهم بين النقود وصرفها والسعر والمكيال والميزان

﴿ وقولـه ﴾

لسان الحق افصح من لساني وصمتي عن كلامي ترجماني
وانت لمن رماه الدهر عون فكن عوني على صرف الزمان

(عبد القادر بن طاهر التميمي ابو منصور) فقيه وجيه * نبيه قليل الشبيه * يتفقه على مذهب الشافعي ويتكلم على مذهب الاشعري ويرجع الى راس مال في الادب والنحو وكان ابوه عبد الله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر يحذو في اكثره حذو منصور الفقيه البصري كقوله

ياسائلي عن قصتي دعني است بغصتي
المال في ايدي الورى واليأس منهم حصتي

وقوله ياماجدا فاق الورى لا زلت مأوى للقرى

علىّ دين مانع عيني من طيب الكرى
فكن لديني قاضيا يا خير من فوق الثرى

وقوله

ألا ان دنياك مثل الوديعه جميع امانيك فيها خديعه
فلا تغترر بالذى نلت منها فما هو الا سراب بقيعه

وقوله

اذا ضاق صدرى وخفت العدى تمثلت بيتا بحالى يليق
فبالله نبلغ ما نرتجى وبالله ندفع ما لا نطيق

وقوله

سقتني لتروى الروح راحا وحققت مواعدها ذات الوشاح بانجاز
على نرجس حيث به فكأنها اناملها انضمت على حدق البازى

(ابو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر) كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار الى العراق والشام وتلقب بالزاهر مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناجم والناشى والنامى والزاهى والطالع والطاهر ثم كرّ الى خراسان والقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فمما علق بحفظي مما انشدنيه لنفسه قوله ويروى لابي الحسن عليّ بن محمد الغزنوى

اقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ
هواى ورائى والمسير خلافه فقلبي الى كرخ ووجهى الى بلخ

وقوله

فقولوا لقوم بنيسابور امدحهم عند الضرورة والافلاس والضيق
اصبحت فيهم وحق الله خالقنا كمصحف دارس في بيت زنديق

(ابو القاسم يحيى بن علي البخارى الفقيه) من ابناء التجار المياسير ببخارى وورد مع ابيه نيسابور متفقها وهو من آدب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقى

بها مدة واختير للامامة في المسجد الجامع ولم يزل يتولاها الى ان آثر العزلة فقاده زهده وورعه الى المرابطة بدهستان وهو بها الان وكان انشدني وكتب لي من شعره غررا لا يحضرني منها الا قوله

ايا من همة الجمع لما حاصلة الفوت
كأني بك يا نائم قد ايقظك الموت

(فصل) كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسين الرخجي وابي الحسن المثاخي صاحب كتاب من غاب عنه النديم وابي الحسن الحنظلى السهروردي وابي سعيد البلدى وابي القاسم علي بن محمد الكرجي وابي الحسن محمد بن عيسى الكرخى وابي المظفر الكمال بن آدم المروى وابي الحسن علي ابن محمد الحميرى ولكن لم يحضرني شيء من اشعارهم في هذه الغربة وان نفس الله المهل وعاودت الوطن جبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم الاجل عن ذلك فاني ارغب الى من ينظر بعدى في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون شوارد الكلم وينظمون قلائد الادب ان ينوب عن اخيه فيه ويلحق ما يجد منه بمواضعه من هذا الباب ان شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الاعانة ❊ الباب العاشر في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن اقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم وظرائفهم ❊

(رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي) هو اشهر ❊ وذكره اسير وفضله اكثر من ان ينبه عليه وله مع كرم حسبه وتكامل شرفه ❊ فضيلة علمه وأدبه ❊ وكان من الكتابة والبلاغة بالمحل الاعلى ❊ وله من سائر المحاسن القدح المعلى ❊ فكان يحفظ مائة الف بيت للمتقدمين والمحدثين يهدها في محاضراته ❊ ويحلها في مكاتباته وله شعر كتابي يشير لشرف قائله ❊ لا لكثرة طائله ❊ فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابي الطيب

يوم دجن قد تناهى طيبة وحقيق ان يحيينا بالمطر

والثلثاء ينادي غدوة ما للهو بعد هذا منتظر
هل يجوز الصحو في اثنائه ان هذا الرأي من احدى الكبر

﴿ وقوله في النكبة التى عرضت له في آخر ايامه ﴾

خانني الابر حين خان زماني وجفاني كأنه اخواني
وثنى عنيّ العنان غزال كان قبل المشيب طوع عناني
يتجنى عليّ من غير جرم ويراني كأنه لا يراني
كيف يصبو اليّ وهو عليم ان ابرى كعطفة الصولجان
ليس يرجى له انتباه من النو م ولا صبوة لذكر الغواني
كان من قبل سامعا مستجيبا مسعدا لى فعقني وجفاني
بل رآني مصادرا مستكينا فرثى لى من انقلاب الزمان
ولوى جيده فاصبح لدنا يتثنى تثني الخيزران
لا يجيب الصريخ في غسق الليـل ولا دعوة الوجوه الحسان
لم آكلفه حمل عزم ثقيل لا ولا دفع معضل قد عراني
انما العزم والوبال على المآ ل فماذا عليه مما دهاني
هل سمعتم بمقمع من حديد ذاب من فرط خيفة السلطان
ليته عاد تابعا لمرادى فأسلى به جوى الاحزان
ايها العاذلان حسبيَ ما بى فدعاني من الملام دعاني
وارثيا لى من البلاء وكفا انني في يد الحوادث عاني
ان يكن خانني الاحبة طراً فشجاني جفاؤهم ويراني
فعلى الله في الامور اتكالى وبه الاعتصام مما اعاني

(ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسمعيل) كان متقدما في الادب متبحراً في علم اللغة والعروض مصنفا للكتب مستكثرا من قول الشعر ولعل شعره يربي على عشرة آلاف بيت ولما انشد اباه قوله في مقصورة له هذا البيت

اذا ركبت كنت خير راكب　　وان نزلت كنت خير من مشي

قال له استحييت لك يا بنيّ ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامن باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندى ان امير شعره قوله

اذا اراد الله امرا بامرئ　　وكان ذا عقل ورأي وبصر

وحيلة يعملها في كل ما　　يأتى به جميع اسباب القدر

اغراه بالجهل واعمى قلبه　　وسله من رأيه سل الشعر

حتى اذا نفذ فيه امره　　رد عليه عقله ليعتبر

(الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكى) معلوم انه كان في العلم علما وفي الكمال عالما*ومن شاهد الان ابنه الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد ابن سليمان رأى شجرة للعلم نمت على عرقها*ونفسا غذيت في حجر الفضل فجرت على سنن اولها*واحيت فضائله بفضائلها*وولدا اشبه والده في الامامة عند الخاصة والعامة * وله شعر كثير يذكر في شعر الائمة ويروى لشرف صاحبه وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما انشدنيه الشيخ الامام ابو الطيب قال انشدنى والدى لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيزا فنلتها　　وجدت بها لما تناهت بآمالى

علمت مصير الدهر كيف سبيله　　فزايلته قبل الزوال باحوالى

وانشدني له ابو الحسن الفارسى الماوردى الفقيه

دع الدنيا لعاشقها　　ستصبح من ذبائحها

ولا تغررك رائحة　　تصيبك من روائحها

فمادحها بغفلته　　يصير الى فضائحها

(علي بن ابي علي العلوى) كان في نهاية النجابة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر علق بحفظى منه ما انشدنيه اخوه ابو ابراهيم له

همم الرجال تبين في افعالهم　　والفعل عدل شاهد للغائب

ولنا تراث المجد حزنا فضلة　　عن خير ماش في الانام وراكب

والان اخوه احمد نعم العوض عنه والخلف منه والشمس تسليك عما حل بالقمر وله شعر حسن لا يحضرني منه الا قوله

هواك من الدنيا نصيبي وانني　　اليك لمشتاق كجفني الى الغمض

فزرني وبادر يوم ثلج كأنه　　شمائم كافور نثرن على الارض

(ابو البركات علي بن الحسين العلوى) بزين تالد اصله * بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه * ببراعة ادبه * ويرجع من حسن المروة * وكرم الشيمة وخفة الطعمة الي ما تتواتر به اخباره * وتشهد عليه آثاره * ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف * وفكر لطيف * كقوله من قصيدة

مدامعي تهتك استاري　　تعلن بين الناس اسراري

انكرت ما بي غير ان البكا　　قرر بالاقرار اقراري

ومنها　احببت خشفا ليس في مثله　　تحمل العار من العار

ومنها　كأنما ابريقنا طائر　　يحمل ياقوتا بمنقار

ومنها　كأن ريح الروض لما انت　　فتت علينا مسك عطار

﴿ وقوله ﴾

واغيد سحار بألحاظ عينه　　حكى لى تثنيه من البان املودا

سلخت بذكراه عن الصبح ليلة　　انادمه والكأس والناي والعودا

ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها　　كباسط كفيه ليقطف عنقودا

﴿ وقوله ﴾

مكذب الظن ناقص الامل　　يقطر من خده دم الخجل

يكاد ينقض قص وجنته　　اذا علاه الحياء للقبل

﴿ وقوله ﴾

ياعصبة الاتراك اولادكم　　من يوسف الحسن وبلقيس

الحاظكم

الحاظكم تحيي وتردي الورى ... وحسنكم فتنة ابليس
لا تقربوا مني ففي قربكم ... هلاك دين المرء والكيس

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

وكأنني ركبت للصيد ريحا ... لا يبالي بحزنها والسهول
ادهم اللون مثل ليل بهيم ... ذي صباح من غرة وحجول
فهو يطوي البسيط كالبسط طيا ... بيدي طالب ورجلي عجول

﴿ وقوله من نتفه ﴾

الشيخ يجزوعدا منه قد سبقا ... ويلبس الغصن من اخضاله الورقا
اني غريق بحر المطل منتظر ... حالا تكشف عني الموج والغرقا

(ابو الحسن محمد بن ظفر العلوي) شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان في صباه يقول الشعر فمن ذلك قوله

اسكرني طرفه ولكن ... خمار اجفانه حمام
ان دمي عنده حلال ... وهو لدى غيره حرام
وهكذا سحر كل طرف ... يصنع ما تصنع المدام

وله

وامرد ازهد من صهيب ... في علم موسى وتقى شعيب
اذا رأى شعرابي ذؤيب ... او فارسيات ابي شعيب
تحسبه اشعر من نصيب ... ان لم تساعدني فوي بي وي بي

﴿ وله ﴾

اذا عضك الدهر الخؤون بنابه ... واسلمك الخدن الشفيق الى الهجر
فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلدا ... فلا شيء عند الهجر اجدى من الصبر

(ابو العباس محمد بن يحيى العنبري) من ثناء نيسابور واهل البيوتات بها وله شعر كثير منه قوله

لا يشغلنك حديث ما في الكاس ... شرب المدام محلل في الناس

الله حرّم سكرها لا شربها ... فاشرب هنيئا ياابا العباس
صفراء صافية كأن شعاعها ... ضوء الصباح وشعلة المقباس
تنفي بها داء وحزنا كامنا ... في القلب ليس بشربها من بأس
واذا قميصك بللته مدامة ... وعرتك منه وساوس الخناس
فدع القميص يشم منه ريحها ... واغسل فؤادك من اذى الوسواس

﴿ وقوله ﴾

متنقه شغف الفؤاد بحبه ... خضعت محاسن وجهه لمحبه
احببت كورة زوزن من اجله ... ورجالها ونساءها من حبه

﴿ وقوله ﴾

يقول الناس لي رجل سديد ... وما فعلي بفعل فتى سديد
اذا ما كنت لا اخشى وعيدا ... فما يغني مقالي بالوعيد

(سلمة بن احمد المعاذى) حضر بعض مجالس الانس بنيسابور فانصبت محبرة فتى مليح على ثوبه فخجل الفتى فقال ابو سلمة

صب المداد وما نعهد صبه ... فتورّد الخد البديع الازهر
يامن يؤثر حبره في ثوبنا ... تأثير لحظك في فؤادى اكثر

(ابو سهل سعيد بن عبد الله التكلمي) من ادباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول

وكان فؤادى جامحا في عنانه ... اذا انتابه العذال في غيه ابي
واقصر عن قصد التصابي وصده ... مقال بنيّ بعد خمسين يااباا

﴿ وقوله ﴾

هموم تفيض وصبر يغيض ... وجسم صحيح وقلب مريض
يبيّض ما اسود من لمتي ... خطوب حداهن سود وبيض
ورويـة من يدعى انـه ... علا فلك الشمس وهو الحضيض

فان

فان سكتوا فشفاه تغيض وان نطقوا فبظور تحيض
وامنع من شرب كأس الحما م حياة يشارك فيها بغيض

﴿ وقولـه ﴾

ألا قالت امامـة اذ رأتني وماء الوجه بالجادي شيبا
تعرّتك الهموم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شيبا

﴿ وقولـه ﴾

ان المقصر في الحضور لخدمة في مثل هذا اليوم للمعذور
يوم كأن الارض فيه سجنجل والجوّ فيه صارم مأثور

(القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد البستي) آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاها في ايام شبيبته مضافا الى ما كان يليه من قضاء كورة نسا لقب بالكامل وله شعر كثير كتب لي بخطه صدرا منه وأنشدني بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفة نصب عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفها كأنها نفس آخر النفس

﴿ ولـه ﴾

قل للذي حبس الفؤاد بصده فوددت اني عند ذاك فؤادي
مسترخص المبتاع لا يغلى به ولذاك ما ارخصت بيع ودادي

﴿ وقولـه ﴾

يقولون ابل العذر فيما ترومه فابلاء عذر في الامور نجاح
فقلت لهم ابلاء عذر وخيبة نجاح كما افتض العروس نجاح

﴿ وله في وصف طين الاكل ﴾

وتحفـة نقلتهـا غاليه ذو همّ في المكرمات عاليه
شبهتها من بعدما اهدى ليه قطاع كافور عليها غاليه

﴿ وله في البندق ﴾

وبندق لبنة عجيب ... للدر والمسك فيه شركه

اشبه شيء به يقينا ... لؤلؤة ضمخت بمسكه

﴿ وله في الورد ﴾

حيا بما خجل العقيق للونه ... لما اتانى في الصباح بورده

لولا لحاظى خده من بعده ... لقضيت ان عليه جلدة خده

﴿ وله في الورد الموجه ﴾

حباني بورد جامع بين وصفه ... ووصفيّ لما زرتهم وجفوني

على جانب منه تورد خده ... وفي جانب منه تلون لوني

﴿ وله في البهار ﴾

حكاني بهار الروض حتى الفتة ... وكل مشوق للبهار مصاحب

وقلت له ما بال لونك شاحبا ... فقال لاني حين اقلب راهب

﴿ وله ﴾

يامن قنعت بحسن رأ ... يٍ منه لو اعطيت رأيه

ان تمت في امرى برأ ... يٍ صادق اعطيت رأيه

﴿ وله ﴾

مستبدٌ برأيه * عازب الرأي معجب * وتماديه بعد ما * عرف الغيّ اعجب

﴿ وله ﴾

يعجبنى من كل شعر جزل ... جيد جدٍ وركيك هزل

(ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست) من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب * بين التمر والرطب * ومن النظم والنثر بين الياقوت والدر * وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة كأنه يصدر عن طباع المفلقين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا يا ريم خبرني عن التفاح من عضه
وحدث بأبي عن حسنك البكر من افتضه
وختم الله بالورد على خدك من فضه
لقد اثرت العضة في وجنتك النضه
ولاح الدر اذ بض على جلدتك البضه
كلون العنبر الوردي اذا فض عن النضه

﴿ وله ﴾

ولقد مررت على الظباء فصادني ظبي وعهدي بالظباء تصاد
نفذت لواحظه الي باسهم اغراضها الارواح والاجساد

﴿ وله ﴾

جعلت هديتي لكم سواكا ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من اراك رجاء ان اعود وان اراكا

﴿ وله ﴾

ومهفهف ملك القلوب وحازا خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قمرا فكان حقيقة وغدا له قمر السماء مجازا
ما باع بزا قط الا انه بز القلوب فلقب البزازا

﴿ وله ﴾

وشادن نادمت في مجلس قد مطرت راحا اباريقه
طلبت وردا فابي خده ورمت راحا فابي ريقه

وله وشادن قلت له هل لك في المنادمه
فقال رب عاشق سفكت بالمنادمه

﴿ وله ﴾

يغيب البدر يوما ثم يبدو فمالك غبت عن عيني ثلاثا

فان لم تطلع الاثنين عصرا فلست بواجدى يوم الثلاثا

﴿ وله ﴾

وقالوا اصفرّ وجهك اذ ترآى وقد صار الفؤاد لـه شعاعا
فقلت لانني قابلت بدرا فقد القي على وجهى الشعاعا

وله الدهر دهـر الجاهليـن وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر

﴿ وله ﴾

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب فان للكتب آفات تفرقهـا
الماء يغرقهـا والنار تحرقهـا والفار يخرقهـا واللص يسرقهـا

﴿ وله في الفصد ﴾

لما رأيت الجسم ذا اعتلال ودبت الآلام في اوصالى
دعوت شيخا من بنى الجوالى بطريق عمّ جاثليق خالى
فسل سيفا ليس للقتال ومرهفا ليس من العوالى
ادق في العين من الخيال اقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن اقبال كأنـه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القيفال بضربة تشبه نصف الدال
او شكلة في موضع الاشكال ولج دمع العرق في انهمال
كقهوة تبزل بالمبزال فولت العلـة في انفلال
فاقبلت عساكـر الاقبال محفوفـة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال كأنما انشط من عقال

﴿ وله ﴾

قل للامير الاريحي الذى نفديـه بالانفس ان جازا
جودك قـد اورق لى موعدا فكيف لا يثمر انجازا

﴿ وقوله ﴾

ايها البدر الذى يجلو الدجى   قل لنجمي في الهوى كم نحترق
انا من جملة احرار الهوى   غير انى من هواكم تحت رق

(ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلى) هو واخوه ابو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فابو عبد الرحمن من الاعيان الافراد في الفقه وابو سهل من الاعيان الافراد في الطب وما منهما الا اديب شاعر آخذ باطراف الفضائل فمن ملح شعر ابي عبد الرحمن قوله

وذى جدال لنا كشفت له   عن خطأ كان قد تعسفه
فلم يجبنى بغير ما ضحك   والضحك في غير حينه سفه

﴿ وله ﴾

ادرك بقية نفس روحها رمق   فقد اذابت هموم الناس اكثرها
وانما سلمت منها بقيتها   لانها خفيت ضعفا فلم ترها

وله

اعرضت لما عرضت   سهام تلك الحدق
ظننت انى هارب   منها بادنى رمق
فقال لى فيها الهوى   هيهات مما تتقى
ان سهام الحدق   لا تتقى بالدرق

وله

نحن في مجلس انس   يك تحقيق مجازه
لطف الدهر عزيز   فتجلد لانتهازه
قد نسجنا الانس ثوبا   فتفضل بطرازه

﴿ وله ﴾

يوم غيم زاد قلبي شجنا   ذو نشيج وهو قد انشجنا
وسحاب قد حكي لما بكى   يوم قالوا عارض ممطرنا

﴿ وله ﴾

تغاض عن البخيل ولا تلمه ودع ما في يديه ولا ترمه
ومن لم يحو غير المال فضلا وجاد بفضله جهلا فلمه

وله
خلعت خفي من خاسع ذا السحاب عذاره
فاليوم ليل ظلام والارض حش قذاره
من حق ذا العقل فيه ان لا يفارق داره

﴿ وله ﴾

اما تراني على بغي العلاء لاحتمال العناء حمولا دائم النصب
فما استوى شرف الا على كلف ولا صفا ذهب الا على لهب

﴿ وله ﴾

افدى الذي اكره ان افديه لانه جل عن التفديه
يقتل بالعين ولا بد لي من طلبي من شفتيه الديه

﴿ وله ﴾

اذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا

﴿ وله من نتفه ﴾

للنار فيَّ ومن احببته اثر فاللون في خده والفعل في كبدي

(ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي) قد تقدم ذكره وجاء الآن شعره قال

قد رضت باليأس نفسي فعل اللبيب الحكيم
فنعمتها بكفاف وفيه كل النعيم
فما يد لكريم عندي ولا للئيم
وللقناعة روح يا طيبة من نسيم

﴿ وقال ﴾

يا مفدى العذار والخد والقد بنفسي وما اراها كثيرا

ومعيري من سقم عينيه سقما دمعت مضنى به ودمت معيرا
سقني الراح تنف لوعة قلب بات مذ بنت للهموم سميرا
هي في الكأس خمرة فاذا ما افرغت في الحشى استحالت سرورا

وقال

رجوت دهرا طويلا في الناس اخ يرعى ودادي اذا ذو خلة خانا
فكم الفت وكم آخيت غير اخ وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
فما زكى لي على الايام ذو ثقة ولا رعى احد ودي ولا صانا
فقلت للنفس لما عز مطلبها بالله لا تألفي ما عشت انسانا

وقال

دب المشيب الى فوديّ مبتكرا وللشباب رداء ليس بالخلق
فقلت يا نفس حتى للرحيل ضحى فاقصر الليل ادناه من الفلق

وقال

نشر الربيع الغض قبل اوانه لما نشرت كتاب فرد زمانه
انوار لفظ من جناب جنابه ونسيم ورد من غراس بنانه
فأراح انسا عازبا بوروده وأراح قلب الصب من اشجانه
وارى بني الآداب معجز نظمه ان ليس في الامكان نيل مكانه
فأسرّت الالباب اجلالا له وفدى المسامع ترجمان جمانه

وقوله رق لمن قد ملكت رقه حق لــه لو رعيت حقه
ذاب فما مثله خلال ولا هلال ضيا ورقــه

وقال

الله في متيم * عذبته فراقب * يكفيك يا ما ابقيته * من الم الفراق بي

وقال

من وجهه يطلع نجم المشتري ياقوته تثمر شهدا فاشتر

يامن نضا باللحظ سيف الاشتر   اذا وجدت الحرّ عبدا فاشتر

(ابو محمد اسمعيل بن محمد الدهان) انفق ماله على الادب فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض واخذ عن الجوهرى الذى تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابة كتاب الصحاح في اللغة بخطه واختص بالامير ابى الفضل الميكالى ومدحه واباه بشعر كثير ثم آثر الزهد والاعراض عن اعراض الدنيا وقال لما ازمع الحج والزيارة

اتيتك راجلا ووددت اني   ملكت سواد عيني امتطيه
ومالى لا اسير علي المآقي   الى قبر رسول الله فيه

﴿ وقال ﴾

اياخير مبعوث الى خير امــة   نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
فلوكان بالامكان سعيي بمقلتي   اليك رسول الله انضيتها سعيا

وقال
عبد عصى ربه ولكن   ليس سوى واحد يقول
ان لم يكن فعله جميلا   فانما ظنــه جميــل

﴿ وقال للامير ابي الفضل الميكالى ﴾

في دار مولانا الامــير محل اهل العلم عالى
لا سوق انفق فيه من   سوق المكارم والمعالى

﴿ وقال لصديق له ﴾

نصحتك ياابا اسحق فاقبل   فاني ناصح لك ذو صداقــه
تعلم ما بدا لك من علوم   فما الآداب الاّ في الوراقــه

﴿ وقال من قصيدة في مرثية البديع ﴾

وما الانسان في دنياه الاّ   كبارقــة تروق اذا تلوح
نفيسة نفسه نفس توالى   ومدته مدى والروح ريح

﴿ وقال من اخرى ﴾

عن

عز الغزال بمسكه لا مسكه ... والصرف للدينار لا الصرفان
شبه الزمرد لا يكون زمردا ... ولئن تقارب منها اللونان

﴿وقال﴾

خف اذا اصبحت ترجو ... وارج ان امسيت خائف
ربّ مكروه مخوف ... فيه لله لطائف

واولا انه سألني ان لا اورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح لكتبت من ذلك جملة صالحة لكنني انتهيت الى رأيه وعملت بما سألني به ولم اتعده

(ابوحفص عمر بن علي المطوعي) شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل وفضل مقتبل *وسما الى مراتب اعيان الادباء والشعراء التى لا تدرك الاّ مع الانتهاء واتصل بخدمة الامير ابي الفضل الميكالي فتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره * وألّف كتاب دَرج الغرر *ودُرج الدرر* في محاسن نظم الامير ونثره وحين الف صاحب هذا الكتاب كتاب فضل من اسمه الفضل عارضه بكتاب حمد من اسمه احمد وله كتاب اجناس التجنيس وغيره وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق ومعنى بديع كقوله في وصف النارنج

اهلا بنارنج اتانا غدوة ... في منظر مستحسن موموق
اصبحت اعشقه ويحكى عاشقا ... ياحسنه من عاشق معشوق

﴿وقال﴾

ومعشوق الشمائل قام يسعى ... وفي يده رحيق كالرحيق
فسقاني عقيقا حشو درّ ... ونقلني بدرّ في عقيق

﴿وقال﴾

الست ترى اطباق ورد وحولها ... من النرجس الغض الطري قدود

فتلك خدود ما عليهن اعين   وهذي عيون ما لهن خدود

﴿ وقال ﴾

وشادن ما مثله في الصباح   كالشمس او كالبدر او كالصباح
لي من ثناياه ومن طرفه   وخده راح وراح وراح

﴿ وقال ﴾

سحر العيون غداة خطت كفه   في رائق القرطاس رائق سطره
فاتى بمثل الوشي واحد نسجه   او مثل زهر الروض ثاني قطره
خط يحاكي منه سحر جفونه   وطراز عارضه ولؤلؤ ثغره

﴿ وقال ﴾

بنفسيَ من تمت محاسن وجهه   فما هو الاّ البدر عند تمام
وارسل صدغا فوق خط كأنه   جناح غراب فوق طوق حمام

﴿ وقال ﴾

انظر الى وجه صديق لنا   كيف محا الشوك به النقشا
قد كتب الدهر على خده   بالشعر والليل اذا يغشى

﴿ وقال ﴾

غدا منذ التحى ليلا بهيما   وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعارضيه   لمن يقرا وجاءكم النذير

﴿ وقال ﴾

تكبر لما رأى نفسه   على هيئة الشمس قد صورت
سيندم الفا على كبره   اذا الشمس في خده كورت

﴿ وقال ﴾

قل للذي يهواه * اذاقني كأس صاب * تركتني مستهاما * اصلى بحر التصابي
ما بين دمع مصبوب * وبين قلب مصاب

وقال

وقال

اني علقت غزالا قلبهُ علق　　يتلو في كمال الحسن والدين
فالحمد لله حمدا لا انقضاء له　　اصبحت جدًّا وسني دون عشرين

وقال

لما استقلت بهم عير النوى اصلا　　وشتتتهم صروف البين تشتيتا
جلست انظم في وصف الهوى دررا　　والعين تنثر من دمعي يواقيتا

وقال

ايا منية المشتاق فيم تركتني　　كئيبا بلا عقل قتيلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذي بي من الهوى　　اقمت به من ادمعي شاهدي عدل

وقال

يا ليل هل للصبح فيك وميض　　فعليَّ غمٌّ من دجاك عريض
ليل حكى الغربان سودا لونه　　وكأن انجمه البزاة البيض

وقال

يكفيك ان الهوى لم يبق في جسدي　　من الجوارح عضوا غير مجروح
اني نحلت الهوى قلبي فانحلني　　حتى غدا جسدي اخفى من الروح

وقال

نفسي فداء غزال ما اكتحلت به　　الاَّ تصورته انموذج الحور
وكلما رام نطقا وهو مبتسم　　فالدر ما بين منظوم ومنثور
اضحى جنى النحل ممزوجا بريقته　　لكنما الخصر منه خصر زنبور

وقال

ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة　　ووجهك لي عيد ورؤيته فطرى
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم　　فحسبي بما في عارضيك من العطر

وقال

قم الى الراح فاسقنيها ففيها قوة للفتى وقرة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين واتانا شوال بالاحمدين

﴿ وقال ﴾

صديقك قد ألمّ به صديق واعوزه الشراب الارجواني
وقد بعثنا اليك وليس شيئا سوى معهود فضلك برجوان

﴿ وقال ﴾

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبالغ قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدّوه منك وساوسا تهذى بها

﴿ وله من نتفه في ذكر جوين حين كان بها مع الامير ابي الفضل الميكالى ﴾

طابت جوين لنا وطاب هواؤها فسقى السحاب الجون ارض جوين
ارض اقام بها الامير فالبست بمقامه فيها ملابس زين
فكأنما انهارها من كفه تجرى وقد جادت لنا بلجين
وكأن زهر رياضها من بشره يهدى الضياء لكل ناظر عين

﴿ وله فيها ﴾

ومرّت في جوين لنا ليال عددناهن من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها بافواه الرضى ثدي الاماني
لدى قرم خلائقه نجوم ولكن وجهه للبدر ثاني

(ابو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني) اسفرائين من كور نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كأنوشروان الذى افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو افضل ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط راس انوشروان مشهور باسفرائين وكأبي جعفر حمويه بن علي الذى احيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح اعداءها وتولى لهم اربعين حربا لم ترد له فيها راية * ولم تفته من مطالبه غاية * حتى

وطأ

وطأ الله لهم على يدك مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض هذا مع رجوعه الى نفس امارة بالعدل والخير بعيدة من الجور والشر * مدلولة على سبل البرّ تشهد بها آثاره بنيسابور واوقافه واخباره * وكالشيخ الجليل ابي العباس الفضل ابن احمد فانهٔ هو الذي ربى ملك السلطان المعظم ابي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تأييده كما يربي الطفل الصغير حتى يشتد عظمهٔ * ويؤنس رشده * وما زال يدرجه بحسن هدايتهِ وكفايتهِ الى الزيادة * وبلوغ الارادة حتى ثبتت اركانه * وعلا مكانه * وتلاحقت رجاله * وتكاثرت امواله * وتوالت فتوحه * وارتفقت فتوقه * وكأبي حامد بن احمد بن ابي طاهر الاسفرائيني امام اصحاب الحديث ببغداد وصدر فقهائها فانهٔ بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تثنى بهِ الخناصر * وتثنى عليهِ الافاضل * وكأبي العباس بن علي فانهٔ من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج اوصافهم الاّ من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الان الحاكم والزعيم باسفرائين والناظر في امورها والمناضل عن اهلها والمتكفل بمصالحها ومناجحها يرجع الى ادب غزير * وفضل كثير * وطبع كريم * وخلق عظيم * ومن حسن اثره ويمن نقيبتهِ ان اسفرائين حرم امن * وجنة عدن * عامرة بهِ وقد شمل سائر كور نيسابور ونواحيها الخراب وعمها الاختلال وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في غرر ومن عجيب شأنهِ انه على اقلالهِ وكثرة ديونهِ وقصور دخلهِ عن خرجه يقيم من المروّة وسعة الرحل ما لا عهد لمن فوقه في الجاه والمال بمثلهِ ويبذل للزوار والعفاة ما لا يقدم اجواد المياسير على بذلهِ وكأن الاشجع السلمي عناه بقولهِ

وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني منهٔ الان الاّ قوله

وكنت اذا ما سرّح المشط عارضي رأيت محيق المسك بين يديها

فصرت اذا ما خلته انامل   تناثر كافور بهن عليا

﴿ وقوله لبعض اصدقائه ﴾

اراني اذا ما سرت نحوك زائرا   خطاي وساع والمسير ذميل
وان ما ارح بالانصراف مودعا   فأدرم مشيا والحراك قليل

﴿ وقوله في شمعة نصبت في بركة ﴾

وشمعة وسط اين البرك   تميس في الماء ميس مرتبك
كأنها البدر في السماء سرى   فحار في اوجه من الفلك

﴿ وقوله في فوّارة اقلت تفاحة ﴾

وفوارة سائل ماؤها   بتفاحة مثل خد العشيق
كمنفخة من رقيق الزجا   ج تدار بها كرة من عقيق

(ابو الفتح احمد بن محمد بن يوسف الكاتب) من رستاق جوين وقع الى بخارى في آخر الدولة السامانية واتصل بالخانية فتولى ديوان الرسائل لبغرا قراخان وثازع ابا علي الدامغاني في الرتبة ثم زال امره وانحطت حاله وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاود نيسابور فمات بها وكان اعطاني من شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجت وبخلك عزادة   ليطعمك الناس من اجلها
لقد جئت في اللوم اعجوبة   ارى الكلب يأنف من مثلها

﴿ وقوله ﴾

شعري متين وخطي حين تلحظه   كالروض حسنا وما في منزلي قوت
لا الدر عندها درّ اذا جمعا   عند الاديب ولا الياقوت ياقوت
لكنّ عيبيَ اني لست ذا قحة   لذاكمُ انا مهجور وممقوت

﴿ وله ﴾

ما للبراغيث طول الليل رانعة   اجل وطول نهار الصيف في جسدي

بليت

بليت منها بما تبلى الكرام به من اللئام واهل البغي والحسد

ولـه

لما رأيت الشيخ قد ملني وازورّ عني وازدرى قدري
رضيت بالفقر ولازمته في منزل اضيق من صدري

ولـه

سقاك الله يانيسابور غيثا يبرد غلة الهيم العطاش
فقد احدثت كتابا ظرافا لطافا طاب بينهمُ معاشي
اذا ابصرتهم انشدت بيتا رواه لنا زهير عن خراش
خريتم في البياض وكان عهدي بكم تخرون قبل على الفراش

ولـه

جفاني وهاجاني ولم يخش صولتي ولا سطوتي الشيخ العميد ابو نصر
وكان حريا لا يكاشف شاعرا وفي داره يجرى من الخزي ما يجري
وقد خاف اولاد العفائف جانبي فما امنها ايايَ وهو ابن من يدري

وله ولحية للشيخ ان تلقها لقيت من حاملها مائقا
سلط عليها ربنا نادفا بل ناتفا بل حالقا حاذقا

وله ميرة الشيخ ميرة مذكوره واياديه بيننا مشكوره
اذ لديه محل كل كريم كمحل الكلاب في المقصوره

ولـه

من كان ذا جارية بضة ولحمها عار من الشحم
فهذه يا اخوتي فاعجبوا جاريتي عظم بلا لحم
عظم بلا لحم ولكنها مولعة بالمضغ للحم

ولـه

اقول للشيخ اذا جئته والشيخ لا يفكر في الهجو

سبحان من اعطاك مجوفة　　تصلح للهجو وللنجو

﴿ وله ﴾

لقد جل ارتياحي واغتباطي　　بما يلقاه من الم السقام
وارجو ان يتم لي سروري　　بما يسقاه من كأس الحمام
وحاشا ان يذوق الموت الا　　بحد مهند ذكر حسام
على ان الحسام بزل عنه　　ولكن بالحجارة والسلام

﴿ وله ﴾

جهل الرئيس وحق الله يضحكنا　　وفعله واله الناس يبكينا

(ابو القاسم الحسين بن اسد العامري) من رستاق خواف احد الادباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور وكان يؤدب اولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يدي على كبدي من شدة الكمد　　كأنما خلقت كفايَ من كبدي
نظرت فاحترقت احشايَ من نظري　　فمن اليوم وقد احرقتها بيدي
الشوق يجمعني والهم في قرن　　جمعا يفرّق بين الروح والجسد
جودي لِيَ اليوم او عودي غدا دنفا　　او اندبي لقتيل الحب بعد غد

وقوله　　فرسكة حمراء كالعقيق　　هدية جاءتك من صديق

(ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين) كتب الى ابي الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده

حث الكريم على التفضل بدعة　　ياخير من يمشي على وجه الثرى
جاء الشتاء ولست املك درهما　　والاعتماد عليك فانظر ماترى

(ابو عبد الله الغواص) من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور اديب متبحر في اللغة شاعر باللسانين كثير المحاسن وهو الان حيٌّ يرزق وله نعمة ودهقنة وديوان شعره عظيم الحجم ومن ملحه قوله

من عذيري من عذولي في قمر　　قامر القلب هواه فقمر
قمر لم يبق مني حبه　　وهواه غير مقلوب قمر

﴿ وقوله في دار السيد ابي جعفر الموسوى ﴾

يادار سعد قد علت شرفاتها　　بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لدفع ملمة　　اوبذل مال او ادارة كاس

﴿ وقواه في قوم من المتفقهة ومتخي الشباب جيدي الاكل ﴾

اناس نتنهم يربي　　على نتن الظرابين
واكل لهم يربي　　على اكل الثعابين

﴿ وقولـه ﴾

الخيبريون في استاهم سعة　　وفي اكفهم ما شئت من ضيق
ومنهم احمد المذموم مذهبه　　بلع الايور بلا ريق على الريق

(ابو حاتم الورّاق) من قرية كشم من رستاق نيسابور ورّق بنيسابور خمسين سنة وهو القائل

ان الوراقة حرفة مذمومة　　محرومة عيشي بها زمن
ان عشت عشت وليس لي اكل　　او مت مت وليس لي كفن

﴿ ومن مليحه قوله في نور الخلاف المسكى ﴾

كأن نور شجر الخلاف　　اكف سنور بلا خلاف

(ابو جعفر البحاث محمد بن الحسين بن سليمان) من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وانشد قول ابن المنجم

فلا تجعلني للقضاة فريسة　　فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة　　وايديهم دون الشصوص شصوص

﴿ فقال مجيزا لها ﴾

سوى عصبة منهم تخص بعفة ولله في حكم العموم خصوص
خصوصهمُ زان البلاد وانما يزين خواتيم الملوك فصوص

ومن ملحه السائرة قوله

هديـة بنسيـه * اذيـة وبليـه * بالله قل لى آكانت * هدية ام وصيه
ان اخرت عن حياتى * وعاجلتنى المنيه * فاعطها بعد موتى * اقاربى بالسويه

وهذه قصيدة له كتبتها كلها لحسن ديباجتها

شباب كلامع برق رحل وشيب كمثل غريم نزل
وقدٌ قويم جفاه الزما ن لخوط تحانى وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه البيا ض يحاكى سواد خضاب نصل
وثغر تناثر كالاقحوا ن غازلـة الليل رش وطل .
ووجه نبت عنه تجل العيو ن وقد كان روضا لحور المقل
وخطو كخطو القطا في الزما ل من بعد وثب كوثب الابل
وجسم تراجع بعد النما ء كزرع تناهى وبرد سمل
ترحل ما سر مستعجلا وشيك الرحيل وما شاء حل
مضت وانقضت غفلات الشبا ب وجاء المشيب وبئس البدل
كأنى رأيت الصبا في المنام خيالا تمثل ثم اضمحل
اما لك فيما ترى عبرة وشاهد صدق بقرب الاجل
الى كم تطوف بباب الملو ك كطير الفراش بضوء الشعل
فطورا تجلّ وطورا تغلّ وطورا تعز وطورا تذل
انغفل عن نائبات الزما ن وهن سراع الى من غفل
زمان يدير على اهله بسعد ونحس كؤس الدول
فاحدى يديه تمج الزعا ف واحدى يديه تمج العسل
الم تعتبر بقصور الملو ك خلت منهمُ بوشيك الرحل

فسلها

فسلها ونحل ابن مكانهنا ... وابن الملوك وابن الخول
وابن الجيوش وابن الخيو ... ل وابن السيوف وابن الاسل
وابن الذين حكوا بالقدو ... د غصونا ثناها الندى والبلل
بجن على الجن قد اقبلوا ... بسود القلانس حشو الحلل
طوتهم عن الارض آجالهم ... ولم تغن عنهم صنوف الحيل
وما ذاك من كوكب قد بدا ... من الشرق او كوكب قد افل
ولا الخير يأتي به المشترى ... ولا الشر يقضي علينا زحل
وما الامر الا لرب السما ... ء وقاضي القضاء تعالى وجل
قليل جميع متاع الغرو ... ر وطالبه من قليل اقل
وضل عن الرشد جماعه ... وحاسده منه فيه اضل
سباع حواليه زرق العيو ... ن كلاب واسد وذئب اذل
فهذا يجاذبه ما قد حوى ... وهذا يخالسه ما فضل
اذا وضعوه على نعشه ... اشاعوا البكا واسروا الجذل
وان دفنوه نسوه معا ... وكل بميراثه مشتغل
فهذا قصارى جميع الانا ... م من جل او قل منهم وذل
اقول وللدمع في وجنتي ... سوابق قطر له مستهل
سلام على طيب عيش مضى ... وانس باخوان صدق نبل
سلام على قوتي للقيا ... م الى الفرض في وقته والنفل
سلام على الختم في ليلة ... بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على الكتب الفتها ... ووشحتها بصحاح العلل
سلام على مدح صغتها ... وحبرتها في الليالي الطول
سلام امرء ما اشتهى لم يجد ... وما رام مجتهدا لم ينل
اناب الى ربه تائبا ... ومستغفرا للخطا والذلل

﴿ وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال ﴾

يامن ينبهني عن رقدة جمعت　　بيني وبين خيال منه مأنوس
دعني فانك محروس ومرتقب　　وخلني وخيالا غير محروس

(ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلي الجوبني) احد افاضل الادباء بل اوحدهم يجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة وكفاية * ويتحلى بستر وقناعة وله شعر كثير يحضرني منه قوله

يا واصفا لي شوقه * وما سامنه فوقه * حسوت من ذاك مالا * مشوق يسطيع ذوقه
وفوق ظهري منه * ما يشتكي قدس اوقه

﴿ وقوله ﴾

ان الزيارة يزرى * ادمانها بالمحبه * وعادة الغب فيها * اولى بحسن المغبه

﴿ وقوله ﴾

ما ابين العذر في كتاب　　في الظهر حيث البياض يعوز
اليس عند افتقاد ماء　　تيمم بالصعيد جوز

﴿ وقوله ﴾

اعذر صديقا في بياض حكى　　كاتبه في دقة الجسم
كأنما اعدته اشواقه　　قصيرته ناحل الجرم

(ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني) كان غرة في وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا فأخذته العيون وقبلته القلوب وارتاحت له الارواح واستكثر من ابي بكر الخوارزمي واخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت انواره فقال من قصيدة

ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة　　ولا اشترى عز المراتب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة　　لئلا يرى في عينها منة الكحل

﴿ وقال ﴾

ألا حل بي عجب عاجب تقاصر وصفيَ عن كنهو
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهو

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انفذ اليّ ابو نصر الزوزني رقعة وسألني ان اعرضها على والدي فاذا فيها هذه الابيات

ياايهـا السيد المرجى ان حل صعب وجل خطب
عنديَ ضيف وليس عندي ما هو للملهيات قطب
فالصدر مني لذاك ضيق لكن رجائي لديك رحب
اقم علينا سماء لهـو انجمهـا بالمـزاح شهب
نشرب ونوقظ بـهِ قلوبا ويصبح الجسم وهو قلب

ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة فهب عليه نسيم الثروة * وتمهد له فراش النعمة * ثم انه احتضر احسن ما كان شبابا * واكمل ما كان آدابا * وكتب الى والده قصيدة وهو في سكرة الموت اولها

ألا هل من فتى يهب الهوينا لمؤثرها ويعتسف السهوبا
فيبلغ والامور الى مجاز بزوزن ذلك الشيخ الاريبا
بان يد الردى هصرت بارض الـعراق من ابنه غصنا رطيبا
وليس يحضرني باقيها (ابو العباس محمد بن احمد المأموني)

كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن الى نيسابور واشتغل بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة اولها

لعل سعاد تسعد من اضرّ به الفراق وان
تكف يد الصبابة عن فؤاد شيق تعب

ومنها وفقد الغمد لا يزري بعضب فيصل يبرى
وان الطرف قد يجري بغير ثيابـه القشب

﴿ وقوله من اخرى في التوحيد اولها ﴾

اله الخلق معبودي   وفي الحاجات مقصودي
ودين الكفر مردودي   وعصمة خالقي وزري

﴿ وانشدني لنفسه في وصف تفاحة ﴾

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها   ومن جلنار نصفها وشقائق
كأن الذى فيها من الحسن صائح   بان آمنوا يا جاحدون بخالق

﴿ وانشدني ايضا لنفسه ﴾

لا العسر يبقى على حال ولا اليسر   ألا ترى ان من يعلو سينحدر
لا تسخطن على دهر لحادثة   فكل حادثة يأتي بها القدر
وكن بربك في الاحوال ذا ثقة   بانه دافع الآفات لا الحذر

(ابو القاسم علي بن احمد بن مبروك الزوزني) كان متفننا في العلوم قائلا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من اشهره قوله

سواد صدغين من كفر يقابله   بياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج ارض الروم فاصطلحا   يا ويح روحي بين البيض والسود

(ابو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني) اديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف فمما انشدني لنفسه في دار الامير ابي الفضل الميكالي قوله في بعض الصدور بنيسابور

لو كنت اعظم في الولا   ية من يزيد بن المهلب
او كنت اعلم بالروا   ية من سعيد بن المسيب
ولقيتني بتجهم   فالكلب منك الي احب

﴿ وقوله ﴾

يا رب وفقني للخير   واقتل عدوي بيدي غيري
وتول ابري فان الثني   لذته في قوة الابر

﴿وقوله﴾

ياسيدي نحن في زمان ابدلنا الله منه غيره
كل خسيس وكل نذل متع بالطيبات ايره
وكل ذى فطنة وكيس يجلد في بيته عميره

﴿وقوله﴾

يا كاسبا من استه* ومنفقا على الذكر* استك تشكوك فلا* تفرح اذا الايرشكر

﴿وقوله﴾

ياما دح الشعرجهلا* اعن اخاك بصمت* لوكان في الشعرخير* ما كان ينبت في استي

﴿وقوله﴾

له انف حكي خرطوم فيل الى شفتين مثل الكليتين
فلا تغررك مردته فانى رأيت القبح احدى اللحيتين

﴿وانشدني الامير ابو الفضل له﴾

اذا كنت معتقدا ضيعة فاياك والشوه الوجوها
لانك تقرأ ان الملو ك اذا دخلوا قرية افسدوها

وله البس ثيابا وكن حمارا فانما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقى عليّ ذكر قوم من اهل نيسابور لم تحضرني اشعارهم وهم ابو سلمة المؤدب وابو حامد الخارزنجي وابو سهل البستي وابو الحسن العبدوني الفقيه وابو بكر الجلاباذى وابو القاسم العلوي وابو سعد الخيزروذى وابو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والفقيه ابو القاسم بن حبيب المذكر وابو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي الوزير والشيخ ابو الحسن الكرخي والشيخ ابو نصر بن مشكان وابو العلاء بن خسولة ايدهم الله وسيتفق لى او لمن بعدى الحاق ما يحصل من ملح اشعارهم بهذا الباب ان شاء الله تعالى وله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين

والصحابة اجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم
الدين والصلاة والسلام على جميع الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب العالمين
آمين

م

(وهذه زيادة الحقها الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى) رحمة الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد قال الشيخ ابو منصور رحمة الله تعالى لبعض تلامذته اوان القراءة قد اجزت ما فعله الامير وان شئت ان تثبته في موضعه من الكتاب فافعل فقد اجزتك بذلك (ابو الحسن علي بن محمد الغزنوى مولدا الاصبهاني منشأ حسنة ارضه ونادرة دهره * ونجم افقه وعقد قلائد الفضل واهله * والجامع بين كرم الخيم والخير والمكتفي بالفهم الثاقب والطبع الغزير والمتفنن في محاسن الآداب والعلوم والناظم حواشى المنظوم والمنثور وما حضر في الوقت من بارع نظمه قوله

اذا سلم الله دين امرئ وعرضا له من دواعى الخلل
فما بعد هذين من حادث تلقاه او ريب دهر جلل

﴿وقوله في بغداد﴾

سقى الله بغداد مجنى العلو م ومغنى الامانى ومثوى الادب
على انها حسرة المفلسيـــن وجنة عدن لاهل النشب
اذا ما استنبت لنا عودة اليها قضينا اقاصى الارب

﴿وقولـه﴾

سقى الله اياما ببغداد لى مضت خلت فأ لذت وانقضت فأ مضت
ولم يك الا عقد عمرى وعلقه تقضى فكانت عيشتي قد تقضت

﴿وقوله في نكبته﴾

ليس إلا الرضى بما قدر اللـ ـه وإلا الاذعان والتسليم
والعزاء الجميل والصبر والايـ ـقان ان المولى رحيم كريم
ومصير المظلوم عقبى نجاة ومعاد البغاة مرعى وخيم
ليس فيما من الخير خير انما الخير في الذى لا يريم
وكذا الشر ينقضى ليس شرًا انما الشر شر من يستديم
فاحمد الله ان حصلت مصيرا واشكرنه ان لست ممن تضيم
واتق الله واستعنه وايقن ان اجر الصبور اجر عظيم

﴿وقولـه﴾

الزجر والفال والرؤيا تعاليل وللمنجم احكام اباطيل
والله بالغيب والتقدير منفرد وما سوى حكمه غيٌّ وتضليل
فلا معجل للمقضيّ آجله وليس للعاجل المقضيّ تأجيل
ثق بالعليم الذى يقضي الامور ولا يغررك ما دونه فالكل تعليل

﴿وقولـه﴾

يامن يشمر للحوادث ماله فوّت نفسك حظها من مالها
كن واحدا منها لسهم واحد لك ان حرمت سهامها بكمالها

﴿وقوله في مرثية وجيه بن احمد﴾

اتى نبأ من نحو دينور مصعدا اقام جميع السامعين واقعدا
واورث احناء القلوب تململا واودع احشاء الضلوع توقدا
وذوّب من بحر المدامع جامدا وجرد من سيف الكآبة مغمدا
وغادر وجه الفضل والنبل اغبرا وطرف الحجى والعقل واللب ارمدا
وابقى اساه كل دمع مهلهلا وابقى بكاه كل خد مخددا
فعاد به شمل الهموم مجمعا وآض به شمل السرور مبددا

ففي كل دار منهُ نوح ورنــة وفي كل قلب منهُ كلم تجددا

بان الردى انحى على المجد والعلى واودى بجزم العلم والحلم والندى

بمن كان للاحسان والفضل مألفا ومن كان للانعام والطول معهدا

فويح الردى كيف انبرى دفعة لهُ وكان بهِ من قبل يستدفع الردى

عساه اتاه في معارض سائل فراوده عن روحه باسطا يدا

فما رده لما اجتداه تكرما وكان قديما لا يرد من اجتدى

عفاه على دهر عفا رسم مجده فغادر شلو المكرمات مقددا

وانف المعالي والكمال مجدعا ووجه المساعي والفعال مسودا

لقد كان حقا غرة في جبينهِ فعاد بهيا بعدهُ اكلف اربدا

سلام عليهِ فائض بركاتــهُ من الله والرضوان مثنى وموحدا

ولا زال ريحان الجنان وروحها يصافحهُ في كل ممسى ومغتدى

﴿ وقوله في علة عرضت لهُ فحلف الطبيب انها سليمة ﴾

حلف الطبيب لأبرأن من علتي ومتى بريح من الممات يمين

هون عليك فكل ما هو كائن سيكون اما حان منهُ الحين

ولئن نجوت مسلما من هذه اني باخرى بعدها لرهين

﴿ وقولــه ﴾

سقى الله ايام الصبا ونعيمها اذا القلب صاب في هوى المرد شيق

وان لا احاشي لذة كيفا انبرت واني ويوم العيش غضان ريق

لئن كان عذري في شبابيَ واسعا عليَّ فصبري في مشيبيَ ضيق

﴿ ولهُ في نكبته ﴾

لئن غصبت ايدي المظالم ضيعتي فلم تغتصب ديني وعلمي واخلاقي

وان ثمدت مالي الجوائح فالذي تكفل بالارزاق يوسع ارزاقي

فديني موفور وعقليَ راجح ووزريَ منزور وعلميَ لي باقي

وعرضى مصون عن مخاز تظاهرت على هاضى والحمد لله خلاقي
وما ارتجى في آجلى من مثوبة وذخر جزيل فهو انفس اعلاقي
فسبحان من في كل عارض محنة له منحة يقضى لها الشكر اطواقي

انتهت زيادة الالحاق

قال مصححه حيث قد افضى بنا ختام اليتيمة الى ذكر النيسابوريين كان من اللازم الحاق ترجمة المؤلف بهذا الباب فاقول قال الباخرزى رحمه الله تعالى في دمية القصر الذى هو ذيل هذا الكتاب
(الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي) جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور * لم تر العيون مثله * ولا انكرت الأعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان * او كيف يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان * وكنت وانا بعد فرخ ازغب * في الاستضاءة بنوره ارغب * وكان هو ووالدى بنيسابور لصيقي دار * وقريبي جوار * وكنت حملت كتبا تدور بينهما في الاخوانيات * وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات * وما زال بي رؤفا وعلي حانيا * حتى ظننته ابا ثانيا * رحمة الله عليه وكل صباح تخفق رايات انواره ومساء تتلاطم امواج قاره * ووقعت الي بعد وفاته مجلدة من اشعاره * وفيها ثمار بيانه * وعليها آثار بنانه * فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساط عقودها * واثاني عيونها * فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابى الفضل الميكالى يعاتبه

ياسيدا بالمكرمات ارتدى وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود بنى الهدى
تفقد الطير على شغله وقال مالي لا ارى الهدهدا

﴿ ومن ذلك قوله ﴾

وسائل عن دمعيَ السائل   وحال لوني الكاسف الحائل
قلت له والارض في ناظرى   اوسع منها كفة الحابل
بليت والله بمملوكة   في مقلتيها ملكا بابل
فان لحاني عاذل في الهوى   يوما فما العاذل بالعادل

﴿ وانشدني والدى قال انشدني لنفسه ﴾

عركتني الايام عرك اديم   وتجاوزن بي مدى التقويم
وغضضن اللحاظ منيَ الاّ   عن هلال يرنو بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح   ثغره برء كل جسم سقيم

﴿ ومن غزلياته الرقيقة قوله ﴾

سقطت لجنبي في الفراش لزمنة   اضمّ الى قلبي جناح مهيض
وما مرض بي غير حبي وانما   ادلّس فيكم عاشقا بمريض

﴿ وانشدني ايضا والدى ﴾

طالع يومي غير منحوس   فسقني ياطارد البوس
كأسا كعين الديك في روضة   كأنها حلة طاووس

﴿ وله ايضا فيما يتصل بالخمريات ﴾

هذه ليلة لها بهجة الطا   ووس حسنا وفي اللون لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسارقـ   ـناه حظا من السرور الشافي
بمدام صاف وخل مصاف   وحبيب واف وسعد موافي

﴿ وله في قريب منه ﴾

ويوم سعد حسن البشر   عذب السجايا طيب النشر
لم تقذ عيني بقذاه ولم   يطر فؤادى بيد الذعر
ولم يرعني لا ولا ساءني   كعادة الايام في الشر

شبهتهُ منتزعاً من يد الأ　　حداث ذات الشر والضر
باللبن السائغ ذاك الذي　　من بين فرث ودم يجري

﴿ وكتب الى ابي نصر سهل وقد لسعتهُ عقرب على قدمهِ فلما وجدت (وقتلت زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع) ﴾

ياعمدة الامراء والوزراء　　ياعدة الادباء والشعراء
ياغرة الزمن البهيم وناظر الـ　　ـكرم الصميم واوحد الفضلاء
ارأيت همة عقرب دبت الى　　قدم بها تخطو الى العلياء
لما ارتقت باللسع اعظم مرتقى　　احنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فايقنن　　بعقارب الاصداغ في السراء
ياطيب لسعة عقرب ترياقها　　ريق الحبيب بقهوة عذراء

﴿ ولهُ رحمهُ الله ﴾

سقيا لعهد سروري * والعيش بين السراري * اذ طير سعدي جوار * مع امتلاك الجواري * وغيم لهوٍ مطير * وزند انس وارٍ * ايام عيشي كعودي * وقد ملكت اختياري * اجني بغير اعتذار * اجري بغير عثار

﴿ ولهُ في الشكوى ﴾

ثلاث قد رميت بهن اضحت　　لنار القلب مني كالأثافي
ديون انقضت ظهري وجور　　من الايام شاب بها غدافي
وفقدان الكفاف واي عيش　　لمن يمنى بفقدان الكفاف

﴿ ولهُ في معناه ﴾

الليل اسهرهُ فهمي راتب　　والصبح اكرههُ ففيهِ نوائب
فكأن ذاك قذي لطرفي مسهر　　وكأن هذا فيهِ سيف قاضب

اه قلت واورد لهُ المؤلف في ترجمة والدهِ قولهُ فيهِ

يامن تجمعت المحاسن كلها　　فيهِ وحيرت القلوب برسمهِ

فالوجه منهُ كخلقهِ والخلق منـــهُ كشعره والشعر منهُ كاسمهِ
لا زال جدك مثل ما تكنى بهِ وسلمت من سيف الزمان وسهمهِ

وكتب اليهِ ابو بكر البستي في علة عرضت لهُ ابياتا منها

صديقك عاده الاوصاب حتى كأن مجاجه علق وصاب
ترى الاحجار والخرزات شتى عليهِ كأنهُ رجل مصاب

فاجابهُ

كلامك كلهُ فصل صواب ونفسك كلها مجد لباب
وسقمك سقم ارواح المعالى وصحتك السعادة والشباب
بقلبي ما بجسمك من سقام الى استغراقهِ ولك الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن جعل الشعر ديوان العرب * ونظم في سلكهِ منثور اهل الفضل والادب *وخص المتأدبين بجميل الذكر * فاضحت مآثرهم غرة العصر واصلى واسلم على سيدنا محمد المختار * المبشر كافل اليتيم واليتيمة بالجنة دار القرار *صلى الله عليهِ وعلى آلهِ الاطهار*وصحبهِ الاخيار*ما لاح نجم وغرب (اما بعد) فهاك ايها الاديب كتابا سما مقداره * وضاع في الاقطار شميمهُ ومعطاره * وبزغت من صفحات الطبع شموسهُ واقماره * صاغه مؤلفهُ صوغ التبر الاحمر*ونظم درر فرائده نظم عقود الجوهر*سماه يتيمة الدهر فطابق اسمهُ مسماه * ووافق لفظهُ معناه * حيث عـز نظيره في زمانه*وتفرد في فنهِ عن اشباههِ واقرانه * فمتع بهِ حاسة طرفك * واجعلهُ سميرك في وقت صفائك وظرفك *فطالما تطلبهُ قبلك الراغبون بعظيم الجد * فلم يظفروا بهِ بعد ان بذلوا وافر النقد * واحمد الله على عظيم نعمائه * وادع لمؤلفهِ بالرحمـــة ولمن كان سببا في تسهيل اقتنائه * هـــذا وقد كان طبعهُ في المطبعة

الحنفية * الكائنة بالقرب من ضريح السيد الحصور من دمشق المحمية * في مدة
خلافة ظل الله على عباده * ومقلد جيد الزمان بمنشور العدل في بلاده
السلطان الأفخم بن السلاطين الفخام * والخاقان الأعظم بن الخواقين العظام
السلطان عبد الحميد خان * بن السلطان عبد المجيد خان * خلد الله شوكة
اقتداره * واعز بوجوده جميع وزرائه وانصاره * سيما والى الولاية السورية
الحائز بوجوده وجدان الراحة والرفاهيه * دولتلو محمد راشد ناشد باشا
بلغة الله من نيل الاماني ما يشا * على ذمة الهمام الماجد الذى عليه محاسن اخلاقه
تثنى * مدير المطبعة المذكورة السيد محمد افندى الجنيدى الحنفى * مصححا
بقدر الجهد والامكان * باطلاع المفتقر الى مولاه عبد القادر نبهان * تولاه الله
بعنايته * وعمه بعميم جوده وعظيم كرامته * مقابلا مقابلة اتقان على اصول متعددة
جميعها فائقة صحيحة معتمدة * منها نسخة متوجة بخط الفاضل الاديب * الشيخ احمد
افندى الشاهينى المترجم في خلاصة الاثر ونفح الطيب * فحاز هذا الكتاب منها
نفحة * ولاحت عليه من تعدد الاصول ادلة الاستقامة والصحة * الا انه ليس
يخلو عن هفوة عند تتبع الناظر له بالتحرى * وذلك امر لا يمكن لمقدرة
الانسان منه التنصل والتبرى * والظن ان تقصير المقر عند اهل الفضل يقال
وعين الرضى لديهم يروى بالصحة ويقال * وقد كان الفراغ من طبعه الميمون
وترصيف جوهره المصون في اواسط العقد الثاني من
العقد التاسع من العقد الثالث من العقد
الاول من العقد الرابع من العقد الثاني
من هجرة المصطفى عليه من ربه
الصلوة والسلام ما طاب
بذكره مبدأ وحسن
ختام